

الْأَعْصَامُ

مجلة فكرية - ثقافية - إسلامية - العدد السابع عشر
ربيع الأول وريبع الثاني 1439 هـ
نوفمبر وديسمبر 2017 م، السعر (200 ريال)



• أَنِّي يَكُونُ لَهُ الْمَلْكُ عَلَيْنَا •

البياد

ودوره النفاقي الخطير على الأمة

كيف يتغلب الحق على الباطل؟!

في حوار مع عبد الرحمن بن محمد شمس الدين
السيد العلامة

يجب الجهاد ورد المعتدي على النفس والعرض
والمال، بل قد صرخ القرآن بوجوب وضرورة رد
المعتدي سواء كان فردياً أم جماعياً..



الرَّحْمَةُ الْمَهْدَى
الْقَدْرَةُ وَالْأُسْوَةُ

الإِسْلَامُ

من خلال الرسول الرحمة



مَهْنَهْ

الحمد لله القائل:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنْتُمْ
حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوِيفٌ رَّحِيمٌ﴾.

تقديم الرابطة اليمنية بأخلص التهاني وأطيب الأماني
إلى الشعب اليمني والأمة العربية والإسلامية بمناسبة ذكرى



مولى النبي الأعظم والرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.



وبهذه المناسبة العطرة تدعو رابطة علماء اليمن أبناء الشعب إلى الوحدة وإلى الجهاد المقدس ضد أعداء الله من الغزاة المعذين ومرتزقتهم الذين أصبحوا مع الكيان الصهيوني في تحالف واضح تشارك فيه إسرائيل في العدوان السعودي الأمريكي على اليمن بخبرائها وخططها وأسلحتها.

كما تدعى الرابطة التجار وأصحاب رؤوس الأموال إلى مراعاة معاناة الشعب وتقوى الله في معاملاتهم وتدعى المجلس السياسي الأعلى إلى تفعيل القضاء وأجهزة الرقابة والحد من العبث والفساد ومواجهة كل المتآمرين في الداخل بكل حزم وقوه.

وتبارك الرابطة لأبناء الشعب اليمني الإنتصارات التي يحققها أبطال الجيش واللجان الشعبية وأبناء القبائل الأبية في مختلف الجبهات سائلين المولى عزوجل أن يعيد الأمة إلى حياض نبيها وكتابها العظيم، وأن يجمع كلمة المسلمين، ويوحد صفوفهم، ويلم شملهم، وينصر المجاهدين، ويقبل الشهداء، ويشفي الجرحى، ويفك الأسرى، إنه على ما يشاء قادر وبالإجابة جدير.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين

الافتتاحية



عبدالسلام بن عباس الوجبي

رئيس التحرير الأمين العام للرابطة

الرسالة قال تعالى: لَقَدْ أَرْسَلْنَا رَسُولًاٰ بِالنِّعَمَاتِ وَأَنْذَرْنَا
مَعْهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَقَالَ
تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَالْمَنَاجَةُ الَّتِي
تَاجَى بِهَا إِبْرَاهِيمَ رَبِّهِ تَتَمَثَّلُ فِي وُجُودِ رَسُولِ وَرَسَالَةِ
تَنَشِّرِ الْوَعِيِّ وَالْعِلْمِ وَالتَّزْكِيَّةِ قَالَ تَعَالَى: رَبَّنَا وَابْنَ
نَفْهُمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتَلوُ عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَيَزْكُيَهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَرِيزُ الْحَكِيمُ).

تصدر مجلة الاعتصام والشعب اليمني لا زال مجاهداً ومقاوماً لجاهليّة قرن الشيطان حاملاً إرادة الانتصار على قوى الطاغوت أئمة الكفر الذين كادوا كيدهم وطبخوا مؤامرتهم بغية تركيع هذا الشعب وقهره ونهب ثروات وخيراته والت地貌ع في موقعه الاستراتيجي إلا أن هذا الشعب أذل العالم وصنع المستحيل وحمل الإرادة والموقف والشعار الذي حمله الإمام الحسين قاتلاً: هيئات منا الذلة.

قرابة الألف يوم من العدوان السعودي الأمريكي عدوان
اللذال يمارس القتل والمجازر الوحشية لا يرقب في
مؤمن إلا ولا ذمة.

ألف يوم والعالم الإسلامي يتبرج على هذا الشعب المظلوم كما كان ولا زال متفرجاً على مظلومية الشعب الفلسطيني الذي مر على ذلك الوعد المشؤوم، قرئ من الزمن والأمة العربية والإسلامية في حالة غيبوبة وتيهان وتراجع..

الف يوم والشعب اليمني يصنع البطولات ويعطي أروع
الدروس في التحرر من هيمنة أمريكا والمتأمرين
من أدواتها القذرة الذين يسارعون في اليهود والنصارى
ويسرون إليهم بملوحة رغم التحريم الإلهي القائل: ﴿
تُشْرِكُونَ النَّهْمَ بِالْمَلْوَدَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفِيَتُمْ وَمَا أَعْلَمُ
بِمَنْ يَعْلَمُهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلُ إِنْ يَشْفَعُوكُمْ
يُكَوِّنُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيُبَسِّطُوا إِلَيْكُمْ أَنْدِيَهُمْ وَالسَّتْنَتُمْ
بِالسُّوءِ وَوَدُوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾.

سيجد القارئ في مجلة الاعتصام مواضيع هامة ومفيدة ومتعددة، بدايةً بالدروس والعبر والدلائل من ذكرى المولد النبوى الشريف وصولاً إلى قضية القضايا القدس وفلسطين، ولجانب التاريخي حضوره في هذا العدد من خلال الإطلالات المميزة على سيرة وسياسة الإمام الهادي وصولاً إلى قضايا المرأة المسلمة من بوابة الزهراء البتول وشخصيتها التربوية الفريدة والروحية.

يصدر العدد السابع عشر من مجلة الاعتصام مع طلوع
هلال شهر ربيع الأول هذا الشهر المبارك الذي ولد فيه
سيد الأنبياء وختام الرسل الذي اختتمت به الرسالات
رسالات الله التي أوحاها إلى رسلي لتكون مصدر هداية
وسعادة ورحمة وعدل وخلاص لجميع الأمم والشعوب
ومشروع تحرر من سطوة الطواغيت والتكبرين قال
تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ
وَاجْتَبَيْوُا الطَّاغُوتَ﴾.

إن طواغيت اليوم أشد خطراً وأعظم سوءاً وقبحاً وفحشاً وتحفشاً وأكبر جرماً وإجراماً وفساداً وإنفاساً من طواغيت الأمس قبل ميلاد وبعثة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأن طواغيت الأمس كانوا يملكون أسلحة بدائية وأساليب بسيطة: سيفاً - رمحًا - نبلًا - فرسًا - جملًا - إعراضًا - تكديساً - استهزاء - أما جاهليّة اليوم وطواغيّتها فيملكون أسلحة دمار شامل - قنابل نووية وفراشيّة ونيتروجينية - تقضى على الأرض والإنسانية وتميت في لحظات عشرات بل مئات الآلاف البشر .. طواغيت اليوم يملكون إعلاماً مضللاً وأبواقاً وأصواتاً ومنابر ووعاظاً يلبسون الحق بالباطل ويعطون الشرعية للأشرار والمفسدين والظلمة ويقنعون الشعوب بالصمت والسكوت والقبول بحكم الفجار والفسقة والخونة والعملاء .. طواغيت اليوم يمارسون المsex ويشجعون على الانحلال والعنصر والمجون ويسيئون في تقريب الناس من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، بل يقومون بيهودة ونصرة وأمركة وصهيّنة العقل العربي والإسلامي واستراجه للسقوط الأخلاقي والحضاري وطمس هويته الإسلامية التي كانت ولا زالت سر التقدم والرقي والخلاص والقوة لهذه الأمة التي لا قيمة لها إلا ب夷وتها الإسلامية المستمدّة من القرآن وال لتحركة بحركته والمستبررة بقصاصاته.

إن مناسبة المولد النبوى الشريف محطة تاريخية ويوم من أيام الله الذى يسهم في توعية الشعوب واستنهاضها وتتنوّرها لتعود إلى أصول الإسلام وأصالحة النبوة ومرتكزات الرسالة والغايات الكبرى من عثرة الأنبياء والفهم لأسس التعامل بين الله وبين العباد وبين العباد فيما بينهم، وأساس التعامل مع الله ومع خلقه هو العدل والرحمة والحكمة كما أكد القرآن وعرف الناس بالغايات والأهداف من إرسال الرسول ووحى



06	رابطة علماء اليمن تزور مؤسسة الجرحى
07	تقرير: ندوة بعنوان (حاجة الأمة إلى فكر وثورة الإمام زيد)
10	تقرير: فعالية (وتبقى فلسطين القضية)
14	خبر: عيد الغدير حشد شعبي ودعوة للنفير
16	خبر: الإمام الحسين ثورة لا تنتهي
17	خبر: الإمام زيد فكر وصمود
18	خبر: اختتام دورة الخطباء بمعهد التوجيه والإرشاد
19	ترجمة: الشهيد العالمة نجيب صالح الحيمي
28	ترجمة: السيد العالمة إسماعيل الكبسي
30	ترجمة: السيد العالمة حسن بن حسين الحوثي

مناسبات



48	الرحمة المهدأة والقدوة والأسوة
50	الإسلام من خلال الرسول الرحمة
55	المولد النبوى مناسبة جامعة للأمة الإسلامية
58	المولد النبوى ودوره في العودة إلى القيم والأخلاق المحمدية
60	شذرات من وحي المولد النبوى
63	اليمن والنبوة علاقة حب أزلية
64	مدينة تريم المحبة في شهر ميلاد الحبيب
66	الإمام زيد وامتداداته المدرسة في اليمن
71	الإمام الهادى وثورة التغيير في اليمن
76	الحالة قبل قدوم الإمام الهادى إلى اليمن



32

حواء



الكتاب

العدد السابع عشر - 1439هـ - 2017م
تصدرها دائرة الإعلام وال العلاقات العامة

رئيس التحرير

عبدالسلام عباس الوجيه

مدير التحرير

خالد موسى

هيئة التحرير

طه هادي أحمد

عبدالملك الشرقي

سكرتير التحرير

حفظ الله عقيل

التصميم والإخراج

عمار أحمد

am.ah.m87@gmail.com

الراسلات:

ترسل جميع المقالات والمشاركات إلى هيئة

تحرير المجلة عبر البريد الإلكتروني

aletisam@hotmail.com

البريد الإلكتروني

info@yemenscholars.com

بريد الكتروني دائرة الفتاوى:

fatawa@yemenscholars.com

الموقع الإلكتروني

www.yemenscholars.com

ملاحظة: الآراء الواردة في المجلة تعبر عن وجهة نظر كتابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو الرابطة.



مقالات

82	أنى يكون له الملك علينا
87	البياد ودوره النفاقي الخطير على الأمة
90	رسالات قرآنية وتوجيهات ربانية للقاعدية عن جهاد العدوان ومقاتلة الغزاة
95	كيف يتغلب الحق على الباطل؟!

102

تبويه ثابتة

شروط النشر:

- ترحب هيئة تحرير مجلة الاعتصام بالمقالات والمساهمات من الكتاب والباحثين والمتخصصين وفق الشروط التالية:
- لا يزيد حجم النص على (١٥٠٠) كلمة كحد أقصى، وللمجلة أن تختصر النصوص التي تتجاوز الحد المطلوب.
- أن يكون المقال المرسل جديد لم يسبق نشره في وسيلة إعلامية أخرى. أو قدم لأي جهة أخرى لغایات النشر.
- يصبح المقال بعد قبوله للنشر حصة للمجلة ولا يجوز النقل عنه إلا بالإشارة إلى مجلة الاعتصام.
- أن لا يكون المقال منقولاً من أطروحة تراه مناسباً.
- للمجلة حق إعادة نشر النص منفصلأً أو ضمن مجموعة من البحوث بلغته الأصلية أو مترجمأً إلى أي لغة أخرى، دون حاجة إلى استئذان صاحب النص.
- أن يلتزم صاحب المقال أو البحث بمعايير البحث العلمي وقواعده، وأن يذيل بحثه بذكر المصادر والمراجع المعتمدة في بحثه.
- جامعية أو من كتاب سبق نشره.
- أن يلتزم صاحب المقال أو البحث بمعايير ضمن مجموعة من البحوث بلغته الأصلية أو مترجمأً إلى أي لغة أخرى، دون حاجة إلى استئذان صاحب النص.

المقر الرئيسي لرابطة علماء اليمن.

الجمهورية اليمنية - صنعاء

تلفون: 733237542 - 770183088

العناوين :



مناقشة سبل تعزيز دور العلماء في خدمة الجرحى

رابطة علماء اليمن تزور مؤسسة الجرحى

—♦ قسم الأخبار —♦

وبعد الترحيب والعرض من قبل الأستاذ الحمران لحال الجرحى والصعوبات التي يعانون منها تكلم رئيس الرابطة مستهلاً كلامه بالشكر والتقدير للمؤسسة والعاملين فيها مبدياً استعداده لتعاون الرابطة بقدر المستطاع لاسيما فيما يتعلق بالدفع بالمجتمع للمساهمة في تقديم ما يستطيع تقديمها من العون للجرحى وكذلك مراسلة التجار والميسوريين للتواصل معهم لمزيد العون للجرحى،

كما أشار إلى إمكانية إقامة فعاليات توعوية للجرحى، وكذلك فعاليات هادفة للفت أنظار الشعب للاهتمام بهذه الشريحة التي جاهدت وبذلت بعضاً من أعضائها من أجل حرية وكرامة الشعب اليمني كلها.

وعرض في اللقاء تقرير مصور عن الإنجازات التي قامت بها المؤسسة على مستوى الأمانة والمحافظات،

وقد تطرق التقرير لعرض تفصيلي لعدد الجرحى وكلفة النفقات الباهضة التي تتحمل المؤسسة العبيء الكبير لتوفيرها.

قام رئيس الرابطة مفتى الديار اليمنية السيد شمس الدين بن محمد شرف الدين والأمين العام للرابطة السيد العلامة عبدالسلام بن عباس الوجيه وعدد من أعضاء الرابطة بزيارة مؤسسة الجرحى صباح الثلاثاء بتاريخ ٣١ /اكتوبر ٢٠١٧ م.

وكان في استقبالهم رئيس المؤسسة الأستاذ قاسم الحمران وعدد من العاملين في المؤسسة وبعد الترحيب بالوفد الزائر عبر رئيس المؤسسة عن شكره وتقديره للرابطة على هذه الزيارة للمؤسسة التي تقوم برعاية والجرحى والاهتمام بهم وتقديم الخدمات الصحية والإسعافية والعلاجية. وذكر الأستاذ الحمران الدور الذي تقوم به المؤسسة في ظل العدوان والحصار الخانق على الشعب اليمني والمعاناة الكبيرة للجرحى وانعدام الأدوية وعدم توفر الأطراف الصناعية،

وأكّد أنّ أغلب الجهد تطوعية مشيراً إلى تكاثر أعداد الجرحى الذين وصل عددهم إلى ستين ألفاً، وعبر عن أمله الكبير بدور الرابطة في لفت المجتمع والتجار والميسوريين إلى مساعدة الجرحى والتعاون مع المؤسسة لتلبية حاجات الجرحى.



دعت الرابطة في توصيات الندوة التي أقامتها بعنوان (حاجة الأمة إلى فكر وثورة الإمام زيد (ع))

كل فئات الشعب اليمني وأحزابه والقوى المناهضة للعداون إلى جمع الكلمة ولم الشمل والبعد عن المناكفات وتوجيه الجهود والطاقات إلى مواجهة العدوان المسبب في كل الأزمات التي يمر بها الوطن.

❖ قسم الأخبار

تضحيات الشهداء الجسيمة.. فإنه في عداد الرافضة.. سواء تقادم بهم الزمان أو تأخر.. وتأسف مما يقال في ثورة اليوم ويشكك فيها بأنه قد قيل في ثورة الإمام زيد عليه السلام، وكذلك في ثورة الإمام الحسين، والإمام علي من قبل.. بل حتى في حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. وحدّر المتقاعسين عن الجهاد والمحايدين عما يجري من أحداث قاتلاً.. الكثير من الناس غاب عنهم الرشد في منعطف تاريخي مهم جداً يخرب الناس فيه بين الجنة والنار.. وهم ما زالوا في شك من أمرهم فيما يخص جهاد الظالدين اليوم «أمريكا وإسرائيل وأذنابهم» وما زالوا يشككون في تضحيات المجاهدين، ويعتبرون أنهم في فتن.. فمتي سيكون هناك مجاهدون، وشهداء في سبيل الله.. إذا ترك الناس مبدأ الخروج على الظالم..

مضيفاً: مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله.. هوأس كل

يتوهم البعض..
ونؤه بأنه لو وجد الرجل الكفؤ الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الحق، ويعمل في الناس بالعدل كائناً من كان .. فإن الواجب على الناس أن يقفوا معه ويلتفوا حوله.. وهذا مبدأ نعتقد به.. وأضاف قائلاً: ما يجب أن يعتقده الجميع هو أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الركيزة الأساسية لهذا الدين.. فمن لم يكن مستعداً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتضحية في سبيل الله فليعد النظر في إيمانه.

كما بين مفهوم الرافضة فقال: الرافضة ليست أمةً أو مذهبًا معيناً .. وإنما هي الحقيقة من رفض الحق ورفض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والخروج على الظلمة.. وهذا الذي لابد أن يفهمه الناس .. وبالتالي فمن يهرب من الواقع وتحمل المسؤولية، ويشكك في مصداقية الأمراء بالمعروف والناهين عن المنكر، ويقلل من

أقامت رابطة علماء اليمن ندوة فكرية بعنوان (حاجة الأمة إلى ثورة وفكر الإمام زيد عليه السلام) صباح يوم الأربعاء /٢٢ محرم /١٤٣٩هـ الموافق ٢٠١٧/١١/٢٠١٧م ببيت الثقافة، حضرها جمع غفير من العلماء والخطباء والدعاة، وقد ابتدأت الندوة بآيات من الذكر الحكيم.

وق توالت الندوة بكلمة هامة للسيد العالمة شمس الدين شرف الدين رئيس الرابطة مفتى الديار اليمنية تحدث فيها عنها أهداف ثورة الإمام زيد وأنها لم تكن عفوية ولا من الترف والكبراء.. وإنما من أجل الحق واقامة الدين.. وما جعل الإمام زيداً يخرج على هشام بن عبد الملك هو الظلم والانحراف في هذه الأمة.

وبناء العالمة شرف الدين بقوله: عندما تتحدث عن الدولة الأممية أو العباسية.. فنحن لا نعم على الكل؛ لأن فيهم الصالحين وفيهم الطالحين.. ولذا فلايس الحديثنا عنهم من باب العنصرية كما

الاستفادة من الموارد المالية- التكسب
- الاستثمار الشرعي من خلال «التجارة»
المضاربة، المربحة».

مختتماً ورقة بدعوة علماء الدين
ودكتورة الاقتصاد إلى إعادة طرح المذهب
الاقتصادي الإسلامي بجميع أشكاله
ومختلف تطبيقاته حتى يستعيض به
الناس عن المذهب الرأسمالي.

واختتمت أوراق العمل بورقة الأستاذ طه
الحاضرسي.. بعنوان «حليف القرآن وثورة
المبادئ والقيم»، الذي ابتدأ ورقته بالحديث
عن عظمتة الإمام زيد عليه السلام .. والتي
كانت نتيجة ارتباطه العملي الوثيق
بالقرآن الكريم منذ ولادته إلى استشهاده ..
وقد تجلّى ارتباطه بالقرآن الكريم في وعيه
وفكره النقى والصافى .. الذي دحضر بها
كل مزاعم الأميين وأفكارهم المنحرفة.
موضحاً مكانة العلماء، وأنها مرتبطة
بهداية الناس إلى التجاه .. وأن سكتهم
وتخاذلهم عن نصرة الحق بأى مبرر
كان تحت أي ذريعة كانت تُعد بمثابة
الشراكة مع الجرميين.. لأن الجرميين
يستغلون هذا السكوت كحجّة على عدم
قبولهم الحق.

واستعرض في ختام ورقته قيم ومبادئ
ثورة الإمام زيد عليه السلام المتمثلة في
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كونها
فريضة واجبة، وقيمة قرآنية إسلامية.
وفي إصلاح الأمة وهو الهدف لابد أن
يسعى لتحقيقه كل مؤمن. وكذلك
القيم والأخلاق في مواجهة العدو لا يكفي
أن تبقى مجرد نظريات .. بل لابد أن تجسد
في أرض الواقع. مبيناً بأن الثورة ليست
انتقاماً .. ولكنها جهاد من أجل القضاء
على الظلم والجرائم. وأن الثورة عهد
بتغيير الإيجابي وليس وعوداً رائفة،
 وأن الروحية الجهادية تفاعل مع الواقع
بإيجابية، وقول بالحق، وشجاعة في الميدان،
والاهتمام بالناس والتآلم لحالهم.

تعقب الفعالية عدة مدخلات من الحضور،
ثم اختتم الندوة بالتوصيات التالية:-

يكفي أن يكون من أبوين يمنيين حتى ولو
كانا ماكراً كذاباً جباراً ثيماً.

وختم ورقة بقوله: إذا تم الإخلال
بالشروط الموضوعية للنصر العسكري
بالخيانة أو التقاус أو التفرق والاختلاف
فلا يحق لنا أن نتوقع حدوث معرمات
عسكرية في الميدان.. إذ لم يطبع بذلك
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد..

حين عصاه الرماة..

ثم ألقى الأستاذ عبدالمالك الشرقي الورقة
الثانية بعنوان «الإمام زيد عليه السلام
وملامح الاقتصاد الإسلامي» تحدث في
بدايتها إلى أنه ليس من السهل التحدث
عن الجانب الاقتصادي، فهو يحتاج إلى
متخصصين جمعوا بين الرؤية الاقتصادية
العلمية ومعرفة النص الشرعي وتحقيق
كلياته وغاياته..

مبيناً بأن الإمام زيداً عليه السلام كان
يحمل مشروع إسلامياً متكاماً، وكان
يلوي الجانب الاقتصادي أولويته في تطبيق
مشروعه باعتبارها أس القضايا المجتمعية.
كما بين الأستاذ الشرقي أسس النظام
الاقتصادي الإسلامي والتي تتلخص في

كون المال مال الله والإنسان مستخلف فيه..
وبالتالي لا يمكن للإنسان أن يتصرف فيه
إلا في حدود ما فرضه مالكه وهو الله تعالى..
بخلاف الرأسمالية التي ترى أن الملكية حق
شخصي .. وبالتالي فليس للمالك واجبات
وحقوق تجاه المال إلا ما فرضته الدولة
بمنطق القوة.

وأشار إلى أن المشكلة الاقتصادية لا تكمن
في ندرة الموارد كما تزعم الرأسمالية،
لأن الله قد أنعم علينا بموارد لا تحصى
كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْدُوا نُعْمَّتُ اللَّهُ
لَا تَحْصُوْهَا﴾ وإنما المشكلة تكمن في ظلم
الإنسان لأخيه الإنسان واستثماره بالمال
والحقوق.

ثم لخص في المحور الثاني من ورقته رؤية
الإمام زيد عليه السلام في معالجة الفقر..
من خلال خطواته المتمثلة في .. «الثورة
على الحاكم الظالم - الإصلاح الإداري -

الطوائف الإسلامية.. ومن يقول غير ذلك
 فهو كاذب.. ولذا فإن التاريخ سجل: أن أبا

حنيفه ومالك بن أنس والشافعي وأحمد
بن حنبل لم يكونوا أعلاهما من أجل المسائل
التي حفظوها.. وإنما لأمرهم بالمعروف
ونهيهم عن المنكر وجهادهم في سبيل الله..

- نحن اليوم في نفس المحك الذي كان
عليه الإمام زيد عليه السلام وفي نفس المحك
الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم .. وينبغي أن لا نبحث عن الأعذار
والمبررات.. بل نسعى كما سعوا من خلال

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في
سبيل الله..

بعدها أقيمت أوراق العمل المقدمة في
الندوة حيث ألقى الورقة الأولى الأستاذ

محمد حسن زيد والتي كانت بعنوان
«إضاءات من ثورة الإمام زيد (ع)»
متسائلًا ببداية ورقته عن سبب استحضار

التاريخ؟

مجيباً بقوله: لكي نعيش الحاضر بصورة
سليمة يجب علينا الاستفادة قدر الإمكان
من تراكم المعرفة الإنسانية في مختلف
ال المجالات.

ثم تطرق الأستاذ زيد إلى مفهوم
الرافضة.. من أنه ليس اسمًا لمذهب معين،
أو تيار محدد.. وإنما هو اسم لكل من
يرفض الجهاد مع أهل البيت عليهم السلام
من أي مذهب كان.

مشيراً إلى قصة اليهودي الذي سب رسول
الله في مجلس هشام، وأنه نموج يتجسد في
واقع اليوم من خلال عدم المبالغة بمقتضيات
الإسلام وبديهياته المتفق عليها اليوم.

كمانوه إلى أن مناظرة الإمام زيد عليه
السلام مع علماء الشام قبل الخروج فيها
إشارة مهمة لضرورة كسر الأصنام
ال الفكرية التي ركزها الظالمون لتشيّب
سلطانهم كعقيدة الجبر التي أصلت
للخنوع والقعود والسلبية في المجتمع.
مضيفاً في ورقته إلى أن من يفترض به أن

يقود الناس ويتولى شؤونهم يجب أن يكون
أكمل الناس تأهيلًا وسلوكاً وعقلاً، ولا



توصيات ندوة حاجة الأمة إلى فكر وثورة الإمام زيد (ع)



باسم العزائم

واللجان الشعبية والقبائل اليمنية الأبية في التصدي للعدوان الهمجي الوحشي السعودي الأمريكي الصهيوني داعين الشعب اليمني إلى مؤازرتهم ورفد الجبهات بمال الرجال والسلاح لتحرير اليمن من الغزاة المعذبين الطامعين في ثرواته واستعباد أبنائه.

ثامناً: يقدم العلماء أحر التعازي وأصدق المواساة لأسر ضحايا المجازر الوحشية المستمرة إلى يومنا هذا ويحملون شعوب العالم والهيئات والمؤسسات الدينية مسؤولية السكوت على هذه الجرائم والمجازر الذي يشجع ويفغر دول العداون على ارتكاب المزيد منها.

تاسعاً: تدعوا الرابطة كل فئات الشعب اليمني وأحزابه والقوى المناهضة للعداون إلى جمع الكلمة ولم الشمل وبعد عن المناكفات وتوجيه الجهود والطاقات إلى مواجهة العداون المسبب في كل الأزمات التي يمر بها الوطن.

عاشرأ: تدعوا الرابطة المجلس السياسي الأعلى وحكومة الإنقاذ الوطني وعلماء وحكماء وعقلاء اليمن إلى تعديل ومساندة جهاز القضاء والرقابة ووضع حد للفساد المالي والإداري والتربوي وتقديم كل من يثبت فساده للمحاكمات العادلة.

حادي عشر: تدعوا الرابطة حكومة الإنقاذ الوطني إلى سرعة معالجة الخلل الحاصل في وزارة التربية والتعليم وضبط العملية التعليمية والتي بها عن التجاذبات السياسية والولاءات الضيقة وسرعة تطوير المناهج بما يتناسب مع التطور العلمي الحديث وينسجم مع الهوية اليمنية الأصيلة.

صدر عن رابطة علماء اليمن
بتاريخ ٢٢ محرم ١٤٣٩ هـ الموافق ١١ أكتوبر ٢٠١٧ م

أولاً: إن إحياء ذكرى الإمام زيد وفكه وثورته محطة تاريخية مهمة لاستلهام الدروس العظيمة في الفكر الإسلامي النقى والأصيل الذي تميز به هذا الإمام.

ثانياً: يعتبر الإمام زيد مرجعية دينية ومدرسة إسلامية تحررية تدعوا للتخلص من حكام الجور وهو أحد أئمة الإسلام العظام الذين أحياوا في الأمة الإسلامية فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي لن تتحقق خيرية الأمة الإسلامية إلا بالقيام بها.

ثالثاً: يعتبر الإمام زيد شخصية إسلامية جامعة وقامة علمية وفكرية يمكن لفكرة أن يعالج كثيراً من الحساسيات المذهبية بين السنة والشيعة لأن ثورته كانت ثورة جامعة لفقهاء الأمة وعلماءها على اختلاف مذاهبهم.

رابعاً: تدعوا الرابطة العلماء والخطباء والباحثين ودكاترة الجامعات إلى الاستفادة من إرث الإمام زيد الفكري والسياسي والفكري واعطائه حقه من الدراسة والبحث وخصوصاً في التقريب بين المذاهب الإسلامية والعودة إلى الثوابت الدينية في التعامل مع الأنظمة الحاكمة.

خامساً: تؤكد الرابطة في ظل هذه الظروف العصيبة التي تمر بها الأمة العربية والإسلامية والفتن التي يشنلها أعداؤها على ضرورة العودة الصادقة إلى كتاب الله الكريم والاستفادة منه في معالجة قضايا الأمة والنهوض بها والتزود من تجربة وارث وفكر وثورة حليف القرآن المستندة إلى مرجعية القرآن الكريم والداعية إلى إحياء السنن وإماتة البدع والوقوف ضد الجائزين ونصرة المستضعفين

سادساً: تؤكد الرابطة على أهمية دراسة الأسس الاقتصادية في دعوة الإمام زيد حتى لا يكون مال الله دولة بين الأغنياء وحکراً على تصرفات وأهواء حكام الجور وأمراء الترف والبطر.

سابعاً: يثمن العلماء الجهود العظيمة التي يبذلها أبناء الجيش



بمناسبة مرور مائة عام على وعد بلفور المشؤوم رابطة علماء اليمن تقيم فعالية بعنوان:

وتبقى فلسطين القضية

قسم الأخبار

عبدالعزيز وثيقه بخط يده تثبت موافقته منح الأرض الفلسطينية للكيان الصهيوني .. والذي يثبت ذلك أن النظام السعودي منذ انعقاد وعد بلفور وهو يسعى لتهميشه القضية الفلسطينية ، والهاء العالم العربي والإسلامي بالصراعات الداخلية عن قضيتهم المركزية .. وكذلك جرجرة الدول العربية للتطبيع مع الكيان الصهيوني على حساب القضية الفلسطينية .. حتى وصل به الحال اليوم أن يقاتل كل من يحمل شعار «الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل»، كما هو حاصل في قتاله في سوريا والعراق ، وكذلك عدوانه الظالم على اليمن .. مبيناً بأنه لا يمكن أن يتم تحرير المسجد الأقصى إلا بتحرير المسجد الحرام الذي يقع تحت الاحتلال .. مصداقاً لقوله تعالى : «وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهِيءِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»، وقد شاء الله سبحانه أن يتحقق الوعد الإلهي من هنا من اليمن، كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «إنما لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن» وكما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «اللهم بارك في يمننا وشامنا ، قالوا: ونجدنا يا رسول الله ، قال: من هنا تظهر الزلال والفتنة ، ومن هنا يطلع قرن الشيطان». فعندما اعتدي علينا من قبل النظام السعودي .. إنما أراد الله أن يحرر

أقامت رابطة علماء اليمن ندوة ثقافية بعنوان «وتبقى فلسطين القضية» صباح يوم الاثنين بتاريخ ٦/١١/٢٠١٧م الموافق ١٤٣٩هـ .. في الجامع الكبير بصنعاء .. وقد بدأت الفعالية بأيات من الذكر الحكيم تلاها الأستاذ /

أحمد سعيد مجلبي ..

بعدها ألقى الأستاذ العالمة / فؤاد ناجي كلمة بعنوان «الوعود القرانية بنصرة المستضعفين» .. أكد في مستهلها إلى أن وعد بلفور كان بداية مؤامرة جديدة على هذه الأمة .. وبالتالي لم يكن هذا الوعد مفاجئاً لنا كأمّة إسلامية؛ لأن الله سبحانه قد أخبر بهذه العملية الإفسادية .. ولم يكن وعد بلفور مجرد منح أرض لليهود فحسب، بل هو بدء مرحلة كاملة و شاملة من التهويد والتزييف لهويّة الأمة وخصوصيتها الدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية والفكريّة والعلميّة .. كما قال الله سبحانه : «وَقَضَيْنَا إِلَيْ بَنِ إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَغْلِبُنَّ عَلَوْا كَبِيرًا» ..

وأضاف قائلاً : إن وعد بلفور لم يكن ليقع لو لا أنه قد أخذ ضمانته من خلال الأنظمة التي ارتمت في أحضان الانجليز في ذلك الوقت كالنظام السعودي .. وقد تسربت بقلم الملك

قد وعدنا بالنصر عليهم وبدخول المسجد الحرام مرة أخرى .. لكن هذا الوعد يحتاج منا أن نتحرك ونعمل .. والله سبحانه وتعالى هو الغالب على أمره .. الدلالة الخامسة : يدل مرور مائة عام من وعد بلفور على أن الباطل ضعيف.. فقد احتاجوا لتحقيق هذا الوعد إلى عشرات السنوات ، والعمل الاستراتيجي المختلف ، كما احتاجوا إلى صنع المبررات.. وهذا يدل على ضعفه ..

ومن ثم ألقى السيد العالمة / شمس الدين شرف الدين ، رئيس رابطة علماء اليمن ، مفتى الديار اليمنية كلمة أوضح فيها بأن كل الأحداث التي تمر ببني آدم ، ومن ضمنها : مظلومية الشعب اليمني والشعب الفلسطيني وكل الدول الإسلامية تأتي في ظل الابتلاء الإلهي .. قال تعالى : «مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيْبِ» .. وهي سنة الله تعالى لتمييز الحق من البطل.. وقال مضيفاً : اليوم أمريكا وإسرائيل والسعودية يمثلون ابتلاء لنا .. والناس ينقسمون في هذا الابتلاء إلى مجاهد وصابر ، وهم الفائزون ، والمتخاذل أو «المحابي» كما يقال ، وهؤلاء سيحيدهم الله تعالى ..

كما نوه العالمة شرف الدين إلى عداء اليهود لله وال المسلمين بقوله : خطرا اليهود يعتبر اليهود العدو الأول لله وال المسلمين ، والله قد أخبرنا بهذا في القرآن الكريم ، فلا نحتاج إلى استقاء هذه الحقيقة من خلال المحللين السياسيين والأخبار وغيرها .. وبالتالي ، علينا أن نتعامل مع هذا العدو وفق المعطيات التي وضعها الله تعالى ، ولا بد أن ندرك أن اليهود لن ينكروا عن

أبناء الأمة الإسلامية والعربية .. حيث بدأت الأنظمة العربية والإسلامية بالاحتجاج والمعارضة على هذا الوعد ، إلى أن وصلت إلى التطبيع والتحالف مع الكيان الصهيوني والقتال من أجل الأمن

العلامة ناجي

**إن وعد بلفور لم يكن ليقع
لولا أنه قد أخذ ضمانات من
خلال الأنظمة التي ارتمت
في أحضان الانجليز في ذلك
الوقت كالنظام السعودي.**

الإسرائيلي في المنطقة .. حتى أصبحنا لم نعد نسمع كلمة تحرير القدس ، في الوقت الذي نسمع فيه كثيراً بتحرير صنعاء للأسف الشديد.. الدلالة الرابعة : يدل مرور مائة عام من وعد بلفور على أن الأهداف عندما يتبعها عمل وتحرك ويُبذل من أجلها الأموال والدماء فإنها تصبح أمراً واقعاً .. فما يحصل في وعد بلفور كان مجرد

الأستاذ الحاضري

**مرور قرن على وعد بلفور
يدل على مدى الانحراف
والانحطاط الذي وصل
إليه كثير من أبناء الأمة
الإسلامية والعربية ..**

حلم ، فتحول بحركتهم لعشرين السنوات إلى واقع أمام ناظريهم ، وأرادوا من خلال ذلك أن يجعلوا تحرير الأقصى مجرد حلم في واقعنا .. لكن الله سبحانه

المسجد الأقصى بدءاً من تحرير المسجد الحرام على أيدي اليمانيين ..

وختم العالمة ناجي كلمته بقوله : جربنا طيلة مائة عام المفاوضات والآليات السياسية والدبلوماسية وعمليات السلام لكنها لم تحرر شيئاً من أراضينا المحتلة ، ولم يتم تحرر ما تحرر من أراضي المسلمين كفزة وجنوب لبنان إلا بسلوك درب الجهاد والاستشهاد .. مما يدل على أن الأمة لا يمكن أن تتحقق الوعود الإلهي إلا عندما تعود إلى الجهاد في سبيل الله .. وهو ما يسلكه يمننا وشامنا الذي دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهم بالبركة ، وعلى أيديهما سيكون تحرير المسجد الحرام والمسجد الأقصى .. الذي ربط الله بينهما في سورة الإسراء ..

ثم تحدث الأستاذ طه الحاضري عن دلالات مرور مائة عام على وعد بلفور « مقتضياً في كلمته على خمس دلالات ذات أهمية كبيرة :

الدلالة الأولى : أن مرور مائة عام على وعد بلفور يدل على عدم شرعية هذا الكيان الغاصب على المستوى الدولي ، لأن الكيان الصهيوني قبل صدور هذا الوعد لم يكن موجوداً ، ثم أتى من لا يملك ليعطي من لا يستحق ليكون للكيان الصهيوني وطنًا ، والأوطان إنما هي هبات من الله لأهلها الذين خلقوا من ترابها .. وبالتالي فهو وعد مستعمراً مستعمراً آخر ، ومحتلٍ لاحتل آخر ..

الدلالة الثانية : أن كل من أنشأته بريطانيا ودعمته في العالم العربي والإسلامي يعتبر مشروعًا استعماريًا كآل سعود ودول الخليج ..

الدلالة الثالثة : مرور قرن على وعد بلفور يدل على مدى الانحراف والانحطاط الذي وصل إليه كثير من

العربية واستبدلها بالحروف اللاتينية، وأمر بنزع الحجاب وتسوية المرأة بالرجل، وألغى حكم القصاص، وكل ذلك طمعاً في الحصول على كرسي في الاتحاد الأوروبي، لكنهم لم يحصلوا على ذلك .. كما حدث ذلك في إيران وباكستان وأفغانستان ومصر آنذاك .. وكل ذلك من أجل إزاحة الناس من خط الإسلام الذي سيعيد لهم مكانتهم وعزتهم في هذه الدنيا ..

ثم تحدث الشيخ جбри إبراهيم عن دور العلماء والخطباء تجاه فلسطين .. منها في بداية كلمته إلى أن قضية فلسطين انتهت، لأننا لم نعد نسمع عن تحرير فلسطين لا في الفضائيات ولا في المانبر ولا في غيرها من وسائل التواصل ..

ثم تساءل : أين تلك الجمعيات والمنظمات التي كان نسمع من قبل العلماء أنها أنشئت بهدف تحرير الأقصى .. كلها انتهت، وهذا يدل على أن قضية فلسطين قد ماتت في قلوبنا ..

وأشار بقوله : عندما يقوم مسئول إسرائيلي ويقول : ليس لنا في المنطقة عدو غير حزب الله وإيران .. ولم يذكر السعودية وبقية الدول في المنطقة، فهذا يدل على أن هؤلاء أصدقاء لإسرائيل .. واتحداهم أن يحلقوا بالطائرات فوق الكيان الصهيوني بدل التحقيق المستمر على اليمن ..

مختتماً كلمته عن واجب العلماء تجاه فلسطين والمتمثل في التوضيح والتبيين للناس عن مكائد اليهود من خلال الإعلام والمناهج الدراسية وغيرها من الوسائل ..

وقد اختتمت الفعالية بقراءة التوصيات، قرأها السيد العالمة / محسن صالح الحميزي .. وهذا نصه :

نظراً لما قد يحدث من خراب ودمار، ولنكنهم لا يتورعون من إصدار الفتاوى بقتل المؤمنين والصالحين ..

العلامة شرف الدين

يعتبر اليهود العدو الأول لله وال المسلمين ، والله قد أخبرنا بهذا في القرآن الكريم ، فلاحتاج إلى استقاء هذه الحقيقة من خلال الملحقين السياسيين والأخبار وغيرها ..

وبالتالي ، علينا أن نتعامل مع هذا العدو وفق المعطيات التي وضعها الله تعالى ..

وبين في كلمته بأنه عندما انهارت الخلافة العثمانية، سارعوا إلى إيجاد أنظمة علمانية، كما حدث في تركيا.. عندما أتوا «بمصطفي كمال أتاتورك» فألغى الدولة الإسلامية وأقام الدولة العلمانية المدنية.. حتى أنه ألغى الحروف

الشيخ إبراهيم

أين تلك الجمعيات والمنظمات التي كنا نسمع من قبل العلماء أنها أنشئت بهدف تحرير الأقصى .. كلها انتهت ، وهذا يدل على أن قضية فلسطين قد ماتت في قلوبنا !! ..

حيالكة المؤمرات ، وعلى المسلمين واحد الحيطنة والخذر في كل ذلك ..

موضحاً بأنه في سنة ١٨٩٧ عقد مؤتمر في سويسرا ، حضره أكثر من ٢٠ شخصية صهيونية إسرائيلية ، رشحوا فيها «هرتزل» رئيساً للحركة الصهيونية التي أسسوا آنذاك .. وقد قامت هذه الحركة على أساس العمل على إيجاد وطن قومي لليهود من كل أنحاء الدنيا ، ومن هذا المؤتمر قامت الحركة الصهيونية ، تلتها توسيعه لإيجاد وطن قومي ، وبعد أن ضعفت الخلافة العثمانية وتغلبت القوات الاستعمارية في الشرق الأوسط والوطن العربي ، وبعد أن حدثت اتفاقيات ما يسمى «ساس بيكون» ١٩١٦ م قبل وعد بلفور بسنة واحدة ، قسم الوطن العربي على أساسه إلى مناطق استعمارية خاصة بفرنسا وبريطانيا ، وكانت فلسطين من نصيب بريطانيا .. جاء بعدها قرار «عصبة الأمم» آنذاك بأحقية بريطانيا بالانتداب على الشعب الفلسطيني .. وكان هنا كله تمهدًا لتنفيذ «وعد بلفور» الذي نحن الآن بصدده ذكره .. وفي عام ١٩٤٨ م أعلن عن إنشاء الدولة الإسرائيلية ..

وأضاف : إن اليهود الذين أنشئوا هذه الحركة الصهيونية لجئوا إلى عدة وسائل - وكلها سيئة وخبيثة - إلى إقناع اليهود الموجودين في كل أنحاء العالم بالعودة إلى فلسطين ، ونحن نعلم أنه لم تقم قائمة لليهود كدولة منذ سنّة ٧٠ للميلاد ، واليوم أعيدت الدولة الإسرائيلية ، وسيعود الوعد الإندي بهلاكهم بإذن الله ..

وتأسف العالمة شرف الدين من بروز علماء يدجنون في عقول الناس أنه لا يجوز الخروج على الظالمين والمفسدين،

توصيات فعالية (وتبقى فلسطين القضية)



صفر ١٤٣٩هـ، ويؤكدون على ما ورد فيه.

٧- يؤكد علماء اليمن تضامنهم الكامل مع الشعب الفلسطيني وحركات المقاومة الفلسطينية ويدينون كل عدوان صهيوني على الشعب الفلسطيني ويدعون كافة أبناء الأمة العربية والإسلامية إلى دعم الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة.

٨- ينهي علماء اليمن الشعبين السوري والعراقي الشقيقين بانتصارتهم على داعش السعوأمريكيّة والحرّكات التكفيريّة.

٩- يؤكد علماء اليمن تضامنهم الكامل مع شعب البحرين الشقيق الذي يرزح تحت ظلم وطغيان وهيمنة نظام آل خليفة وأآل سعود.

١٠- يؤكد علماء اليمن تضامنهم مع الشعب اللبناني الذي تحاك ضده المؤامرات الخطيرة من قبل الكيان الصهيوني والنظام السعودي والتي تستهدف بالمقام الأول المقاومة الإسلامية اللبنانية.

١١- ينهي علماء اليمن أبناء الشعب اليمني على الانتصارات التي يحققونها يومياً في مختلف جبهات القتال، كما ياركون نقل المعركة إلى قلب عاصمة نظام آل سعود ويعيرون القوة الصاروخية والبحرية والدفاع الجوي والجيش واللجان الشعبية وأبناء القبائل الأبية وكل الشرفاء والأحرار والوطنيين على كل ما يبذلونه من جهود لردع العدوان السعودي الأميركي، والانتصار لمظلومية الشعب اليمني.

١٢- يدعوا علماء اليمن كافة أبناء الشعب اليمني إلى مزيد من التلاحم ووحدة الصف وجمع الكلمة والمحافظة على النسيج الاجتماعي والجهة الداخلية والوقوف بحزم ضد كل من يعمل لشق الصف وبث الأرجيف ونشر الشائعات.

١٣- يدعوا علماء اليمن المجلس السياسي الأعلى وعقلاء وحكماء اليمن إلى مواجهة الفساد بالرقابة الشعبية وتفعيل الأجهزة الرقابية ومحاسبة الفاسدين والخونة.

١٤- يدعوا علماء اليمن جميع المؤمنين من الأمة العربية والإسلامية إلى الأخذ بأسباب النصر والتمسك بعوامله من جمع الكلمة ووحدة الصف والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاربة الفساد بكل أشكاله والتوكّل على الله والاعتماد عليه.

نسأل الله سبحانه وتعالى النصر والتمكّن لشعب فلسطين والشعب اليمني وكافة شعوب أمتنا العربية والإسلامية.

صدر عن رابطة علماء اليمن

بتاريخ ١٧ صفر ١٤٣٩هـ الموافق ٦ نوفمبر ٢٠١٧

باسم الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل ﴿فَإِذَا جَاءَ وَغُدُّ الْآخِرَةِ لَيْسُوْءُوا وَجْهَكُمْ وَلَيَدْخُلُوا الْمَسْجَدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةً وَلَيُتَبَرُّو امَا عَلَوْا تَبْرِيرًا﴾ والقاتل: ﴿وَإِنْ أَسْتَصْرُوْكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾.

والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله القائل: «اللهم بارك لنا في شامنا وينينا قالوا: وفي نجدنا، قال: اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا، قالوا: وفي نجدنا، قال: هناك الزلزال والفتنة، وبها يطلع قرن الشيطان»

صلوات الله عليه وعلى آله الأطهار ورضي الله عن أصحابه الآخيار من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم يا حسان إلى يوم الدين. بمناسبة مضي قرن من الزمان على وعد بلفور المشؤوم الذي أعطى فيه من لا يملك من لا يستحق، وأوجد هذا السرطان الصهيوني الخبيث الجاثم على قلب الأمة العربية والإسلامية.

اقامت رابطة علماء اليمن يومنا هذا الإثنين ١٧ صفر ١٤٣٩هـ الموافق ٦ نوفمبر ٢٠١٧ بالجامع الكبير بالعاصمة صن بحضور كوكبة من العلماء والمفكرين فعالية تحت عنوان (وتبقى فلسطين القضية) وبعد الكلمات والمداولات خرج المجتمعون بالبيان التالي:

١- التأكيد على أن فلسطين المحتلة كانت وما زالت وستظل أرضاً عربية إسلامية وأنه لا شرعية للكيان الصهيوني على ذرة تراب منها.

٢- يحمل علماء اليمن بريطانيا وأمريكا ودول الاستعمار الغربي المسؤولية في احتلال أرض فلسطين وإنشاء الكيان الصهيوني الغاصب واستمرار دعمه وحمايته.

٣- يؤكد علماء اليمن على حرمة التطبيع مع الكيان الصهيوني بأي شكل من الأشكال، ويدعون كل الدول العربية والإسلامية التي لها علاقات مع الكيان الصهيوني إلى قطعها وتدعو شعوب تلك الدول إلى الضغط على أنظمتها من أجل تحقيق ذلك.

٤- يؤكد علماء اليمن أن القضية الفلسطينية هي القضية الأولى والمركزية للأمة وأنها القضية التي يميز الله فيها بين المؤمنين من غيرهم.

٥- يدعوا علماء اليمن أبناء الشعب الفلسطيني وشعوب الأمة العربية والإسلامية إلى الوحدة على طريق الجهاد والمقاومة ضد العدو الصهيوني المحتل كخيار استراتيجي يضمن الوصول إلى تحرير الأرض واستعادة المقدسات.

٦- يبارك علماء اليمن البيان الخاتمي الذي خرج به علماء المقاومة في المؤتمر الثاني لاتحاد علماء المقاومة الذي انعقد في بيروت بتاريخ ١٢-١١



عيد الغدير

حشد شعبي ودعوة للنفير

قسم المتابعات

النبي .. الذي أرساه عيد الغدير ..
وتخللت تلك الفعاليات مهرجانات انشادية وشعرية وخطابية ، إلى جانب إحياءها بالزوامل والبرعمية الشعبية ، والأبرز من ذلك عروض عسكرية لوحدات من الجيش واللجان الشعبية والأجهزة الأمنية في كل من ذمار وإب وغيرها. عكست الجاهزية القتالية ، والاستعداد الكامل للانتصار للوطن ، والاقتصاص من أعداءه ..

وقد أكدت كل تلك الحشود والفعاليات على الآتي :
- عيد الغدير يمثل يوماً عظيماً أتم الله فيه النعمـة وأكمل فيه الدين ورضي فيه لنا الإسلام دينا.

- الالتزام بنهج القرار والاقتداء به في خلقه وسلوكه وأفعاله وجهاده وزهده وجميع تفاصيل حياته..

- ثبات المقاتل اليمني في مواجهة العدوان الأمريكي هو جزء من تولي اليمنيين للإمام علي عليه السلام المعروف بتصديه للخارجين عن أوامر الله وتعاليم الإسلام.

- الاستمرار في الصمود والثبات والتضحية والفسداء والبدل والعطاء في مواجهة العدوان والتصدي للغزاة والمعتدين ورفد الجبهات بمال والرجال دفاعاً عن الوطن وأمنه واستقراره ..
- دعوة كافة الشعب إلى النفير العام لمواجهة الصلف السعودي الأمريكي ..

- استنكار الإبادة الجماعية التي يتعرض لها المسلمين في بورما، مستهجنين الصمت المريب الذي يسود العالم العربي والإسلامي والتواطؤ الدولي حيال امثال هذه المجازر.
وقد توجهت تلك الفعاليات بكلمة هامة للسيد عبدالملاك بدر

شهدت اليمن يوم ١٨ ذي الحجة ١٤٣٨ هـ الموافق ٢٠١٧/٩/٩ احتفاليات شعبية كبيرة بمناسبة عيد الغدير يوم ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام .. وقد تميز عيد الغدير لهذا العام بالخشود الهائلة في عموم المحافظات اليمنية ، إلى جانب تعدد المحافظات وتتنوعها في إقامة الفعالية .. حيث شملت : أمانة العاصمة .. التي شهدت مديرياتها حضوراً فاعلاً كمديرية شعوب وبني الحارث والثورة ومعين وأزال والسبعين والصافيه والوحدة وكذلك مديرية صنعاء القديمة والتحرير .. وكذلك في محافظة صنعاء، حيث عمّت الاحتفالات قبائل مديريات سنجان، وخولان الطيال وبлад الروس وكذلك قبائل نهم، وأبناء مديريات بني مطر وهمدان وأرب ..
كما تقاطر أبناء مديرية عمران وثلاثاء وعيال سريح والجبل .. وأبناء مديرية حرف سفيان وخمري وبني صريم وحوث والأهون .. وأبناء مديرية مسور وخارف وذيبين .. كل إلى ساحته لإحياء هذه المناسبة العظيمة ..

وأيضاً شملت الفعاليات والاحتفالات كلًّا من محافظة صعدة والحديدة وذمار ومارب واب والمحويت بمديرياتها التسع ، وحجة وغيرها من المحافظات والمديريات ..
كما كان للنساء حضور بارز في إحياء هذه المناسبة شهدتها عموم المحافظات اليمنية ..

وقد أحيا جميعها الكثير من الأنشطة المتنوعة ابتهاجاً بذكرى ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .. يجمعها الفرح ، ويوقف بينها الولاء .. إذ خرجت كل تلك الحشود لتجديد البيعة ، وتأكيد الانتماء ، وتعزيز الهوية ، واستلهام المبادئ الإسلامية والمعاني الإنسانية من النهج العلوي

الدين الحوثي .. تميّزت هذا العام بكونها لامست حاجة الأمة ..
 لا غيره ..
 - الاحتفال بيوم الولاية يعني الاحتفال بالحاكم الذي يحمل
 الشروط الإلهية، وبالتالي، على الأمة أن يهتموا بالشروط التي
 وضعها الله لمن يكون ولها للمؤمنين، لأن نكبة هذه الأمة ناتج
 من مخالفتها للشروط التي وضعها الله ورسوله ، حيث ولت
 أمرها الجهلة ومن ليس لهم معرفة بالكتاب والسنّة ..
 - من المصائب أن تجد حتى في الدستور اليمني أن من شروط
 رئيس الجمهورية أو رئاسة وعضوية مجلس النواب وغيرها أن
 يقرأ ويكتب فقط، وربما يستغنّ عن هذا الشرط بشهادة حسن
 سيرة وسلوك .. وإن لم يكن له صلة بالقرآن ..
 - الأمة اليوم في أشد نكباتها، فثرواتها وخيراتها ومقاليد أمورها
 في يد أعدائها ، لأنها تركت
 ولایتها لله ورسوله والذين آمنوا ..

- علماء السوء اليوم دجنت
 الأمة على موالة الظالمين في
 الداخل وفي الخارج من أمريكا
 وأسرائيل وغيرهم من أعداء
 الإسلام، وحالهم كما قال الله
 تعالى «وَلُوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ
 بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَا
 اتَّخَذُوهُمْ أَوْلَيَاءَ وَلَكُنْ كَثِيرًا
 مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ» ..

- لا باس أن نعقد الصفقات مع
 الشركات الضخمة الأجنبية

في استخراج النفط والغاز والثروات المعدنية وغيرها على نسبة
 لتلك الشركات حتى نتمتع بثرواتنا ، لكن للأسف لم تتمتع
 الأمة الإسلامية والعربية بثرواتها لأنها تركتها في يد أعدائها
 من اليهود والنصارى ..

- قد يقول قائل : تقولون «الموت لأمريكا» ولم تقتلوا أمريكاً
 واحداً، ولم يعلم أن ذلك بسبب أن بيننا وبين أمريكا طابوراً
 كبيراً من المغلفين وقفوا حائلاً في وجه من يعادى أمريكا ..

- الثورة التونسية والمصرية والليبية وغيرها ذهبت أدراج الرياح
 ، لأن أمريكا التفت عليها وأعادت تواجدها في هذه المناطق بشكل
 مباشر من جديد ..

- عندما عجزت أمريكا عن الإنفاق على ثورة الشعب اليمني
 شنت عليهم هذه الحرب الظالمة ، لكن اليمنيين بحمد الله
 صامدون ..

ال الدين الحوثي .. تميّزت هذا العام بكونها لامست حاجة الأمة
 وشخصت أهم المعالجات .. وتتلخص في النقاط التالية :
 - الولاية ليست مجرد فكرة خاصة وصناعة مذهبية صنعتها
 طائفـة معينة من الأمة، الولاية حالة عامة ..
 - الرؤية القرآنية في ثقافة يوم الولاية تقدم رؤية مختلفة
 واباحية وبنائية ولا يفترض النفور منها الذي يفترض ان
 تضرر الأمة منها هي الرؤية التي تمكن من لا يمتلك أي معايير
 ومؤهلات لأن يتربع على عرش الأمة وأن يكون هو المعنى بأمر
 الأمة وهي الرؤية العقيمة التي يجب أن نشمئز منها جميعاً ..
 - الناظرون بقصور للإسلام جعلوا منه مطية للجائزين
 والظالمين والطغاة حتى أفقدوا الأمة أثر الإسلام في إقامة العدل
 وذلك هو الكهنوت بعينه ..

- أين تلك الأنظمة التي تقدم
 نفسها المثلة للإسلام لأن تمنع
 الظلم عن مسلمي بورما، أين
 النظام السعودي والإماراتي من
 كل ما يجري على المسلمين في
 بورما؟

- أكد للشعب اليمني في ختام
 كلمته أن وحدته الداخلية
 وتماسكه مستهدف بشكل كبير
 في هذا الوقت بالتحديد، وهناك
 سعي مكثف لضرب وحدة صفة
 بغية التسهيل للأعداء مهمة
 احتلال البلد ..

كما ألقى السيد العلامة شمس الدين محمد شرف الدين
 رئيس رابطة علماء اليمن ومفتى الديار اليمنية خطبة هامة
 عن مناسبة الغدير في مسجد الشوكاني ، لامست أهم القضايا
 المعاصرة المتعلقة بهذه الأمة ..

وقد اشتملت على النقاط التالية :

- عندما نتحدث عن الغدير لا بد أن يكون توجهاً لله ، لا تعصباً
 لمذهب ولا جماعة ولا أي فئة أخرى ..

- الحسد هو الذي جعل الناس يتنكبون عن الصراط المستقيم ،
 وهي الأفة الأولى التي جعلت أبلیس يطرد من الجنة ..

- لا ينبغي على الناس أن يختلفوا على حادثة الغدير وقد روى
 الأمة من المحدثين وأهل السير .. بل لم يتوارد من الحديث مثلما
 توادر عن حديث الغدير ..

- عندما نتحدث عن الغدير لا يعني بالضرورة الإساءة إلى
 الصحابة ، وإن كان الجميع داخلأ في قوله تعالى : «إِنْ أَحْسَنْتُمْ
 أَحْسَنْتُمْ لَا تُنْفِسُكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا» بما يعني أن المعيار هو العمل





الإمام الحسين.. ثورة لا تنتهي

قسم المتابعتات

- على الأمة واجب التصدي للجائزين المسلمين العاملين بالإثم والعدوان وأن الإسلام يفرض علينا أن نتبني موقف التغيير في مواجهة السلطان الجائر، لأن الأمة لو قبالت على نفسها بالذلة والهوان ورضخت وخنعت لحصل عليها ما هو أسوأ مما لو تحركت في المواجهة.
- لابد من ثبات موقف الشعب اليمني من القضية الفلسطينية، والوقوف إلى جانب المقاومة في لبنان وفلسطين والعداء للكيان الإسرائيلي ،
- ندعوا المجلس السياسي الأعلى وحكومة الإنقاذ الوطني إلى تعزيز مؤسسات الدولة وتفعيل دورها بمواجهة العدوان وخدمة المواطنين ..
- ندعوا كافة المكونات والقوى المناهضة للعدوان السعودي على اليمن إلى تعزيز الروابط ورص الصفوف وإفشال مساعي الأعداء الهدافة لإيقاع التفرقة .. كما ندعوا الشعب العزيز إلى رفد الجبهات والعنابة بكل ما من شأنه تعزيز الموقف في مواجهة العدوان ..
- نشيد بدور القبائل اليمنية .. ونحذر من مساعي قوى العدوان لتخريب السلم الاجتماعي .. كما ندعوا الجهات الرسمية في المجلس السياسي والحكومة إلىبذل أقصى الجهد لتفعيل مؤسسات الدولة.
- الجهات المشغلة داخل الأمة تعتبر خلافاً لمصلحتها، وهي تصب مصلحة أمريكا وإسرائيل، لافتاً إلى أن النظامين السعودي والإماراتي كلاهما امتداد للهيمنة الأمريكية، والمد التكفيري هو امتداد مدحوم من قبل النظام السعودي، وبالتالي فإن الموقف الحسيني المبدئي الأخلاقي هو الذي يحمينا كشعوب من خطر أمريكا وإسرائيل وامتداداتها..

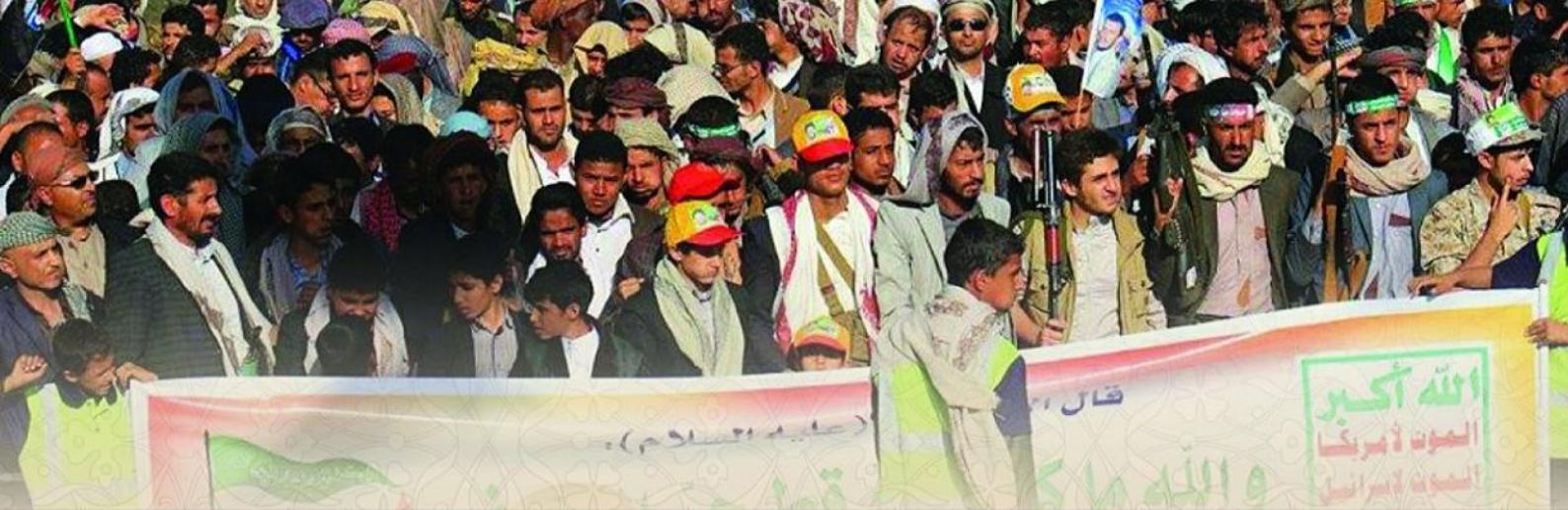
تعبر ثورة الإمام الحسين «ع» ثورة عطاء خالدة عبر الأجيال والعصور .. فهي بمثابة المشعل الذي ينير الدرب للثائرين، في سبيل رسالت الحق ، وفي نفس الوقت تحرق الهياكل الوهمية المزيفة التي بنت دعائهما على عروش وكراسي من الشمع، سرعان ما تذوب بحرارة الثورة الحسينية المقدسة.. هذا الشعاع الحسيني الخالد كان وما زال يخترق المسافات ليُنير طريق الحرية والكرامة لكل شعوب الأرض المظلومة.. لذا فإن الشعوب ظلت وما زالت تحفي ذكراه السنوية في العاشر من محرم من كل عام ل تستذكر من خلاله العدالة الاجتماعية وقيم الحق والفضيلة والتحرر من الاستعباد والظلم والجبروت وهي المبادئ الجوهرية للثورة الحسينية المباركة ..

وقد أقيمت فعاليات عاشوراء لهذا العام ١٤٣٩هـ الموافق ٢٠١٧ م في أكثر الدول الإسلامية .. بما فيها اليمن .. حيث شهدت فعاليات متعددة في مختلف المحافظات اليمنية .. كان أبرزها الحضور الجماهيري الكبير في شارع المطار شمال أمانة العاصمة، حيث أحياء اليمنيون هذه المناسبة في حشد جماهير كبير تحت عنوان «عاشوراء ثورة ضد الطغیان» ..

وأشتمل على عدد من الفقرات أهمها كلمة للسيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي .. التي تطرق فيها إلى قضايا هامة .. نقتطف منها بعض الفقرات:

- الإمام الحسين عليه السلام تحرّك تحرّكاً مسؤولاً معبراً عن الإسلام وتحرّك في ثورة خالدة تمتد عبر الزمن ل تستفيد منها الأجيال إلى يوم القيمة، كما أن يوم عاشوراء يذكر المسلمين بشورة الإمام الحسين عليه السلام وخروجه لطلب الإصلاح في أمّة جده رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم..

- الإمام الحسين حدد للأمة الموقف الشرعي والمسؤول والمبدئي والأخلاقي في مواجهة الطغاة، وأن ساحة المسلمين يجب أن تكون ساحة حق ونموذج للعدل، وليس واحدة للظالمين وساحة للجريمة ..



الإمام زيد.. فكر وصمود

--- قسم المتابعات ---

تحالف العدوان بقيادة السعودية التي استهدفت اليمن أرضاً واساناً .. وقد توجت تلك الفعاليات بكلمة هامة ألقاها السيد / عبدالملك بدر الدين الحوثي ..ليلة الخامس والعشرين من محرم ١٤٣٩ هـ .. اشتغلت على النقاط التالية:

- ذكرى استشهاد الإمام زيد لها شقان أولهما المأساة والمظلومية ، والثاني الحق والمسؤولية ..
- الإمام زيد عليه السلام رمز من رموز الإسلام، وهو يحظى بمكانة مرموقة في الأمة ..
- ثورة الإمام زيد عليه السلام امتداد لثورة الإمام الحسين عليه السلام في الموقف والمبدأ والقضية .. وكلاهما تحرّك على نهج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ..
- من موقعه العظيم في العترة الطاهرة عرف الإمام زيد بحليف القرآن.. ومن خلاله سعى لإصلاح واقع الأمة بمواجهة الطغیان الأموي ..
- الطغیان الأموي محطة سوداء مظلمة في تاريخ الأمة، وله امتدادات السلبية إلى اليوم .. كما أن الطغیان الأموي منذ بدايته مشروع انقلابي على الإسلام ..
- الانقلاب الأموي حول الإسلام إلى مجرد حالة شكليّة لا تدفع ظلماً ولا تزيح منكراً ولا تغير فساداً ولا تزكي نفوساً .. كما أن العهد الأموي استفتح حربه ضد الإسلام بمحاربة الإمام علي عليه السلام ..
- مظاهر الحرب الأموية ضد الإسلام حرق الكعبة، واستباحة المدينة المنورة واستباحة مسجد الرسول .. ولذا فالعهد الأموي يمثل كارثة على الأمة، وحالٌ من الإجرام والإفلات والاستهان بالإسلام ورموزه ..
- الإمام زيد عليه السلام ارتبط بالقرآن الكريم فكان لذلك أثره العظيم على روحيته وفي تحرّكه وثورته ..

- الدروس وال عبر التاريخية ضرورة لمواجهة الطغیان الأمريكي والإسرائيلي وأدواته .. على الأمة مسؤولية دينية لا مخرج لها بدون القيام بها ..

تعتبر ذكرى استشهاد الإمام الاعظم زيد بن علي «ع» مدرسة تستلهم منها الأمة معنى الصمود والثبات في وجه الظالمين المستكبرين ، وتأخذ منها الدروس والعبر في كل المجالات الجهادية .. وخصوصاً أنها كانت ثورة اصلاح وهداية لكل البشرية دون استثناء، حيث سعى الإمام زيد «ع» إلى بناء مجتمع إسلامي وإنساني متكامل ، تسود فيه الأخلاق الفاضلة والقيم النبيلة وتحقيق فيه العدالة والأخوة والحرية والمساواة وكل ما من شأنه أن يحفظ حقوق وكرامة الإنسان .. فهي ثورة قامت على الرفض المطلق للظلم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعرقي والقبلي والمناطقي ، وقامت للدفاع عن الكرامة الإنسانية، والحرية الفكرية، والعدالة الاجتماعية، والتسامح الديني.

هذه الثورة التي تتجدد بشكل دائم مع حلول الخامس والعشرين من محرم الحرام .. فترى اليمنيين يخرجون في كل المحافظات لاحياء هذه المناسبة.. وقد أحيا محافظات اليمن فعاليات مختلفة لهذا العام.. حيث شهدت العاصمة صنعاء ومحافظات صعدة وعمران وحجـة والحديدة وغيرها يوم الخامس والعشرين من محرم ١٤٣٩ هـ فعاليات جماهيرية احياء لذكرى استشهاد الإمام زيد بن علي(ع).. وكان أبرز تلك الفعاليات فعالية أمانة العاصمة حيث احتشد الآلاف في منطقة باب اليمن مرددين الشعارات المعبرة عن رفض أبناء الشعب اليمني لقوى الاستكبار العالمي ولهيمنة الاستعمار.. مؤكدين المضي في سيرة ونهج الإمام زيد والاقتداء بمبادئه في نصرة المستضعفين ومقارعة المستكبرين في كل وزمان ومكان .. والقيت في الفعالية كلمات أكدت أن الإمام زيد جاء ليجدد منهج الإسلام وذروة سنته والمتمثل في الإحياء الفكري والعلمي ولبدأ الجهد في سبيل الله ومقارعة المستكبرين والطغاة وتحقيق العدالة والانتصار للمظلومين والمستضعفين .. وأشارت الكلمات إلى ما اتصف به الإمام زيد من صفات قيادية .. حيث كان روح الإسلام وقدوة لكل حر في العالم ولكل من يرفض الهيمنة والاستبداد والاستكبار .. لافتة إلى أن أبناء الشعب اليمني جسدوا منهج الإمام زيد في مقارعة ظلم المستبدین بوقوفهم في مواجهة



رئيس الرابطة ومفتى الديار في اختتام دورة الخطباء داعياً الخطباء والمتدربين

اهتموا بجمع الكلمة ووحدة الصف وكونوا همزة وصل وخير من يعتلي المنبر

❖ قسم المتابعات

مشير إلى أن همة الخطباء والعلماء كانت في تمجيد الظالم والتصفيق له والتلميع لصورته ..

وقد ألقى العالمة شرف الدين عدداً من النصائح الهامة للمتدربين مرشدًا لهم بتذكير الناس بالرجوع إلى تعاليم الإسلام التي من أهمها ولائية الأمر وكونها لا تجوز للجهلاء ولمن لا يتقن قراءة القرآن فضلاً عن معرفة الشرع واستنباط الأحكام الشرعية، كما يروج له اليوم علماء السوء، علماء البلاط، علماء السلاطين. وأن ولـي الأمر هو ذلك الذي بإمكانه أن يهدي الناس، وأن يرشد الناس، وأن يصلـي بالناس صلاة الجمعة، وأن يخطب الجمعة، وأن يخطب العيد، وأن يعلم الناس، وأن يعرف أحكام الشريعة، وأن يكون المرد عند اختلاف الناس فيما يخص أحكام الشريعة والقضايا العالية. علموهم، اليوم ولاة الأمر لا يحسنون إجادـة الكلمة الواحدة.

مخـتـماً كـلـمـتـهـ بـدـعـوـةـ المـتـدـرـبـينـ إـلـىـ الـاـهـتـمـامـ بـجـمـعـ الـكـلـمـةـ وـوـحـدـةـ الصـفـ،ـ وـمـرـاعـةـ تـوـجـهـاتـ النـاسـ الـمـخـلـفـةـ وـأـنـ يـكـوـنـواـ هـمـزـةـ وـصـلـ،ـ وـخـيـرـ مـنـ يـعـتـلـيـ هـذـاـ الـمـنـبـرـ،ـ وـأـنـ يـتـحـدـثـواـ بـكـلـ حـرـيـةـ عـمـاـ يـخـصـ الـأـمـرـ بـالـمـعـرـوفـ وـالـنـهـيـ عـنـ الـمـنـكـرـ،ـ بـالـحـكـمـةـ وـالـمـوعـظـةـ الـحـسـنـةـ.

هـذـاـ وـكـانـتـ الدـوـرـةـ قـدـ اـسـتـمـرـتـ عـشـرـ يـوـمـاـ مـنـ الثـانـيـ عـشـرـ مـنـ شـهـرـ مـحـرـمـ وـحتـىـ الثـانـيـ مـنـ شـهـرـ صـفـرـ الـمـنـصـرـ وـكـانـتـ بـتـنـسـيقـ مـكـتبـ الـأـوـقـافـ وـالـإـرـشـادـ بـالـأـمـانـةـ وـوـحـدـةـ الـثـقـافـةـ الـقـرـآنـيـةـ ..

وـقـدـ تـمـيـزـتـ الدـوـرـةـ بـزـيـاراتـ الـعـلـمـاءـ لـلـمـتـدـرـبـينـ وـلـقـاءـ الـخـطـابـاتـ التـوـعـوـيـةـ لـلـمـتـدـرـبـينـ ..

حضر السيد العالمة شمس الدين شرف الدين رئيس رابطة علماء اليمن مفتى الديار اليمنية والسيد العالمة عبدالسلام الوجيه الأمين العام للرابطة حفل اختتام دورة الخطباء التي أقيمت في المعهد العالي للتوجيه والإرشاد والتي سميت بدورة الشهيد العالمة / نجيب صالح الحمي .. والتي استمرت عشرين يوماً لخمسين خطيباً من الأمانة بتنسيق مكتب الأوقاف والإرشاد بالأمانة ووحدة الثقافة القرآنية ..

وقد ألقى رئيس الرابطة كلمة في الحفل أكد فيها أهمية بذلك كل الطاقات والواسع في سبيل إرشاد الناس وتوعية الناس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحدث عن كثرة الخطباء المدجنيين الذين يسيرون لغرض معين ذهبوا بالأمة كل مذهب، ذهبوا بها بعيداً عن منهج الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم. محذراً بأن يكون العالم والخطيب والمرشد والمفتى حزبياً منتصرالحزبي ل والله سبحانه وتعالى والا فإن الأمة يحصل فيها حالة اضطراب كما هو حاصل الآن من شحن لصدر الناس وإيغار الحقد والضغينة والبغضاء ضد بعضهم، مع أنهم أمة واحدة، (روافض، مجوس ..) وألقاب من هذا القبيل، طيلة عقود من الزمن، أثرت هذه الحرب الظالمة والشرسة ضدنا لأنـهـ لمـ يـتـوفـرـ العـنـصـرـ الـجـيدـ وـالـحـسـنـ فيـ الـمـنـبـرـ فيـ الـمـسـجـدـ،ـ وـبـيـنـ النـاسـ لـيـرـشـدـهـمـ وـيـعـلـمـهـمـ وـيـخـبـرـهـمـ بـأـنـهـمـ أـمـةـ الـحـرـةـ،ـ وـالـنـزـيـهـةـ،ـ وـالـصـادـقـةـ،ـ وـالـشـرـيفـةـ،ـ الـتـيـ لـاـ تـبـيـعـ وـلـاـ تـشـتـرـيـ فيـ الـذـمـمـ،ـ وـلـاـ فيـ الـأـخـلـاقـ،ـ وـلـاـ فيـ الـقـيـمـ،ـ هـمـهـاـ فـقـطـ إـرـضـاءـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ .ـ وـأـنـهـاـ بـحـاجـةـ إـلـىـ الـعـالـمـ الصـادـقـ.



الشهيد العلامة نجيب صالح الحيمي

ومسجد في متنه. ولم [يبتعد] عن الدراسة والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى فالتحق بجامعة الأنجلوس لتحضير الماجستير فلم يستمر إلا سنة فقط ولم يكمل الرسالة وأتى داعي الله عز وجل أن جاهدوا في سبيل الله عز وجل. فذهب إلى ميادين الجهاد ليتم رسالته الماجستير هناك لكن أعداء الإسلام وأعداء آل البيت لم يعطوه الفرصة فكان النور الساطع في جبهة ميدي فأهل وربى ووعى جميع المجاهدين وبعد استشهاده قال بعض المشرفين القادة: (لقد خسرنا قائداً عظيمًا فنحتاج بعد الحرث إلى عشره يعملون عمله) فإذا نظرت إليه عسكرياً كان قائداً محنكأً، وإذا نظرت إليه تربوياً فكان معلماً. وفقيها ومربياً وداعية إلى الله عز وجل.

له من الأولاد أربعة: ثلاثة من الذكور وبنت واحدة: الحرث وسكنينة ومحمد والحسين واتخذه الله شهيداً في ٢٠١٧/١٠/٢٠ في جبهة ميدي فسلام الله على روحه الطاهرة ولعن الله التحالف الأمريكي الإسرائيلي السعودي.

نجيب صالح الحيمي من مواليد ١٩٨٤ م محافظه صنعاء/بني مطر/الحدب/الحرف. نشأ في أسرة متوسطة ودرس في مدرسة السلام بالحرف من الابتدائي إلى الثانوية العامة وكان فيه من الذكاء شيء عظيم. ثم درس في دار القرآن الكريم بأرحب ولم يمكث إلا بضعة أشهر والتحق بجامعة صنعاء ودرس في كلية الشريعة والقانون وأثناء دراسته التحق بالسلك العسكري. فأخذ عدة دورات منها الصاعقة والتكتاندو وبعض الدورات. وعدت دورات في الأسلحة ثم التحق بالمعهد العالي للتوجيه والإرشاد فأخذ منه العلم الوافر على أيدي علماء المعهد. وأثناء دراسته في المعهد كان زفافه. وأثناء دراسته أيضاً مارس العمل مع جمعية الحكماء اليمانية الخيرية كان يذهب لتطبيق المحاضرات في وزارة الدفاع وكذلك في عدة مساجد وكان مدرساً في مسقط رأسه فعقد عدّة دورات صيفية. ثم عمل بعد المعهد مقاولاً يتبع جمعية الحكماء فبنى عدة مساجد منها جامع الحرف الأسفل في مسقط رأسه وكذلك مسجد في بيت السليماني



أضرحة ومقامات اليمن

ما بين الحقد الوهابي وغارات العدوان

♦ ♦ أمنة الملك الخاشب

أو قاعدة أو جبهة نصرة أو غيرها من تلك المسميات التي تصب جميعها في مصب واحد وهو المصب الأمريكي الوهابي في المنطقة محاولة منهم لفصل المجتمع عن تاريخه وعن معتقداته وبلا شك أن هذه المحاولة باءت بالفشل ولكنها أخرجت حقيقة ما يكتمنون. فُطّرحت عدة أسئلة بديهية وبسيطة ولم يستطع أحد من المطبلين للعاشرة والمؤيدين لها أن يجيبوا عليها ومن هذه الأسئلة هي ما علاقة استهداف الآثار واستهداف مقامات الأولياء بإعادة ما يسمى الشرعية في اليمن؟؟ من المؤكد أنه سؤال صعب جداً عليهم فتجدهم يتلاؤن ويتهربون من الإجابة لعدم حتى اقتناعهم في قراره أنفسهم.

فمشهد استهداف المقامات والأضرحة ليس مشهداً جديداً، فقد بدأ حتى من قبل العدوان الظاهري في يوم ٢٦ مارس وبدأ على يد ما يسمى تنظيم «القاعدة»، أو كما يحلو لأنفسهم أن يسموا «أنصار الشريعة»، وكانت تحت مبرر وحجمة أنها موروثات تقود إلى الشرك وتعارض مع فكر التوحيد، وعمد التنظيم إلى استهداف عدد من الأضرحة والقباب والمشاهد الدينية القديمة، في عدد من مدن حضرموت جنوب اليمن، التي يسيطر عليها، ولا سيما في مدینتي المكلا والشحر.

ومن بين أبرز المعالم التي استهدفت حتى الآن، قبة ولی الله الصالح يعقوب، في المكلا عاصمة حضرموت، وضريح المحجوب في المدينة نفسها، وأضرحة عدة مشهورة، يرتادها المتصوفون

منذ يوم السادس والعشرين من مارس عام ٢٠١٥ وإلى تاريخ كتابة هذا المقال، واليمن يتعرض لعدوان سافر ومظلومية فاقت كل المظلوميات، وفي نفس ذلك التاريخ أعلنت ثلاثة أهداف لتحالف العدوان الأمريكي على اليمن، وإلى يومنا هذا وبعد ما يقارب الثلاث سنوات لم يتحقق لهذا التحالف الأعنوان أي هدف من الأهداف المعلنة، بل وكشفت الحقائق في أرض الواقع من كان لا زال يصدق أن السعودية جاءت لأجل أن تحرر اليمنيين من اليمنيين، وتعيد شرعية مات وتم تشيعها ودفنها بل ونبذها والدوس على قبرها البائس، لأنها تسببت فيآلاف الثكالي واليتمامي والجرحى والنازحين والمشردين والمكلومين، ولا مجال هنا لذكر ما سببه هذا العدوان من مأساة وجراح ومعاناة وحرب اقتصادية وضحايا بلغوا عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى، ولكن حاولت في هذا التقرير المصغر التركيز على الحقد التاريخي والمذهبي الذي جعل من المقامات والأضرحة في اليمن هدفاً استراتيجياً لهذا التحالف الصهيوني وهابي، وجعلت منهم يخرجون ما كانوا يكتمنوا من ضغائن وأحقاد على تراثنا وارثنا الحضاري الذي يشعرون بعقدة نقص كلما مر طائراتهم من على مقام لعالم أو ضريح أو آثار عمرهاآلاف السنين.

فإن لم يستهدفوا المقامات والأضرحة بغارات الحقد أرسلوا بديلًا عن ذلك أياديهم القذرة ممن يسمون أنفسهم دواعش

الزيدية والشافعية حتى تخرج الآلاف من دواعش الاصلاح من لا يقبلون بغير فكرهم ومن يكفرون بكل مخالف لهم. ولهذا استهدف المشروع التكفيري الوهابي للشافعية في محافظة تعز ودمر المقامات والأضرحة والمساجد وجرائم الإبادة والتطهير العرقي ونسف وفجر المزارات والعالم التاريخية في تعز خاصة في اليمن عامة.

أبناء تعز خاصة المعروفون بانتقامهم المذهبي لأهل البيت عليهم السلام تعرضوا لجازر الذبح والإبادة التي ارتکبها مرتكبة العدوان دواعش

الاصلاح ” بحقهم ومنها جرائم التطهير والت Nikolai والذبح بحق ساكني قرية الصرارى وتغييرهم للمقامات الدينية ونبش قبورها بمعديري صبر الموادم . وكذلك ما حصل في «مشعرة» و«حدنان» من تطهير عرقي وجرائم لن ينساها التاريخ لأسرة



آل الرميمة. وأقدم مرتكبة العدوان ” دواعش الإصلاح، على تفجير العالم التاريخية واستهداف المقامات الدينية في المحافظة التي كان من بينها تفجير مقام الولي الصالح «بن فارض اليمن عبد الهادي السودي» بمنطقة المظفر وسط مدينة تعز وما سبقها من تفجير لمقام الولي العارف بالله / جمال الدين الجنيد في الصرارى وقبة سلمان في حبيل سلمان . كما أقدم مرتكبة العدوان السعودي الأمريكي من الدواعش التكفيريين بمحافظة تعز على تدمير عدد من القباب والأضرحة وسط المدينة. ومنها مسجد قبة المتوكل في المدينة القديمة وعمدوا

عليهم. وبهذا نلاحظ أن موروث اليمن النادر أصبح مهدداً بالاندثار والتدمير، ولا يختلف الحال فيها عن ما فعلت تيارات التشدد في سوريا والعراق، بأماكن التاريخ ومتاحف التراث محافظه تعز على رأس أهدافهم وبما أن تعز الحالية عرفت بالمدينة وبالتعاليش وعرفت أنها عاصمة الثقافة إلا أن حزب الاصلاح وجد فيها مرتعاً ملائماً لزراعة أفكاره وغرسها في العقود الماضية أمام صمت وبرود من علماء

بشكل دائم، ويعود تاريخها إلى مئات السنين».

حيث قام مسلحو التنظيم بهدم ونسف قبة بن إسماعيل في منطقة مسي السمعون، وهي التي تقع على موقع مرتفع، وتعتبر من أكبر وأقدم المزارات الدينية الصوفية في مناطق ساحل حضرموت. وإضافة إلى معقل أضرحة الصوفية في ساحل حضرموت اليمنية، يوجد عدد من المزارات الأخرى في بعض المدن الأخرى، والتي أيضاً تم استهدافها، وكان آخرها أضرحهم في منطقة الوهط بمحافظة

لحج، والتي زحف إليها الصوفيون من حضرموت، وبني لهم فيها العديد من القبور.

فمن مساوى الدهر أن تتعرض الحضارة اليمنية الضاربة في جذور التاريخ إلى هذا التدمير المتعمد» هذه التصرفات العبيضة أثارت استياءً واسعًا لدى أبناء حضرموت، الذين

بدأوا يقلقون كثيراً من أن تتعرض متاحف أخرى للنسف، كما كان يهدد المسلحوون في منشوراتهم الإلكترونية والورقية، وفي مقدمتها «متحف مدينة المكلا» الواقع حالياً في نطاق سيطرة الجماعة، رغم خلو المتحف بالكامل من أي تمايل وثنية قديمة، ما يعني غياب حجة التنظيم للتدمير. والعجيب هو مقابلة الصوفيين كل ذلك بالصمت أمام هذا التصعيد، تجاه مزاراتهم التي يتواجد إليها الطلاب من كل جنسيات العالم، فهم بطبيعتهم بعيدون عن كل صراعات وتفاصيل الأحداث التي يمر بها اليمن وكأنهم يعيشون في كوكب آخر وهذا موقف سلبي من موقفهم سيحسب

مشهد استهداف المقامات والأضرحة ليس جديداً فقد بدأ من قبل العدوان على يد تنظيم القاعدة وأنصار الشريعة وختم بالعدوان الغاشم ومرتزقة الذي مضوا في قصف وتفجير العالم التاريخية واستهداف المقامات الدينية وأضرحة ومزارات الأولياء الصالحين والمساجد وغيرها

العالم في صموده واستبساله من أجل أرضه وكرامته وعزته واستقلاله. استهدف طائرات الحقد السعودي بعض المقامات الدينية في اليمن، أعاد للأذهان مشهد تدمير تنظيم داعش للمساجد التاريخية والأضرحة والمتاحف والكنائس والمقامات الدينية عند دخول أي مدينة سواء في العراق أو سوريا فالسيناريو تكرر بكل تفاصيله في اليمن، وهذا مؤشر على الإفلات والتباطط الفكري وحالة الهستيريا التي يعيشها قادة العدوان على اليمن . تدمير العدوان

”ال سعودي لضريح

الشهيد القائد حسين الحوثي“ في صعدة، لم يكن الاعتداء الأول على المقامات الدينية اليمنية، فقد سبقه استهداف مقام وجامع الإمام الهادي في صعدة“ وغيره من جوامع أثرية تحمل في داخلها أضرحة لأئمة وأولياء من الصالحين

في مختلف المحافظات وختاماً نؤكد أنهم مهما حاولوا من استهداف للتاريخ ومحو للآثار إلا أن اليمني الذي عمره أكثر من ستة ألف سنة ويعتبر مهد الحضارات سيظل هو اليمني ولكن على الجهات المعنية محاولة توثيق كل جرائمهم التي لن تسقط بالتقادم والبدء في عمليات التوثيق بتاريخ الاعتداء وإن توفرت الإمكانيات فعلتهم بالبدء بالترميم في حدود الإمكانيات وبالتعاون مع بعض أبناء المناطق المستهدفة من التجار والميسورين والتنسيق مع أي مؤسسات أو منظمات محلية مختصة في المحافظة على ماتبقى من تراثنا.

حول ضريح الشهيد ”حسين بدر الدين الحوثي“، وتم تنفيذ أكثر من ٢٣ غارة استهدفت مران، منها ١٤ غارة على ضريح ”الشهيد القائد حسين الحوثي“ مما أدى إلى تدميره نهائياً. وهذا يعكس مدى الحقد الكبير الذي يحملونه لضريح ذلك الرجل الذي تخرج على يديه مئات الآلاف من الرجال الشجعان الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية الدفاع عن الوطن وقدموا المهج والدماء الزاكية لهم يواجهون أثبت عدوan عرفه تاريخ البشرية حتى جعلوا من اليمني أسطورة

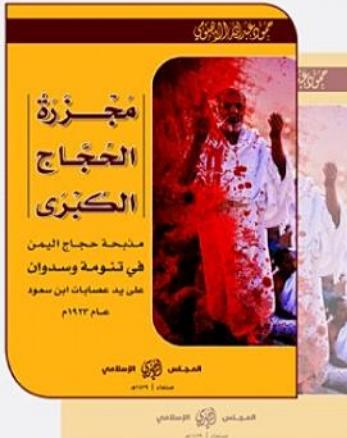
على تفجير القبة بالقوة وكذلك بعد أن أقدم المرتزقة على نبش قبر الولي ”عبد الهادي السودي“ في تعز في نوفمبر من عام ٢٠١٥م، ونبش قبر العلامة عبدالله محمد الرميمة بمنطقة ”مشوعة“ و ”حدنان“ في ديسمبر ٢٠١٥م الفائت، وتفجير ضريح وقبة الولي عبداللطيف الرميمة الملقب بالحويج بمنطقة الحاضر قرينة الحبيل في ٢٠١٦م من مارس من العام ٢٠١٦م. ومعروف أن اليمنيين متعاشرون منذ عقود طويلة وأن هذه العادات الداعشية دخلت على اليمن وشعبه ولا تمت إلى سماحة الإسلام وتعاليمه بأي صلة وأن ما يحصل في حق المقامات والقبور ليس إلا جزء من مخطط الفتنة الطائفية الذي كان من أهم ما كشفت عنه ”هيلاري كلينتون“ في مذكراتها التي نشرت عام ٢٠١٤م



كما استهدفت داعش وأمها الكبرى المساجد والأضرحة والمتاحف والكنائس والمقامات الدينية في العراق وسوريا تكرر السيناريو بكل تفاصيله في اليمن وهذا مؤشر على الإفلات والتباطط والهستيريا التي يعيشها قادة العدوان على اليمن.

بعنوان خيارات صعبة وغطت فترة ادارتها لوزارة الخارجية الأمريكية من عام ٢٠٠٩م إلى عام ٢٠١٣م فالإسلام المحمدي الأصيل لا يبيح لمن تفجير ونسف قبور الكافرين فكيف سيأمرهم بتدمير ونبش قبور الصالحين مثلما يزعمون ٩٩.

لم يقتصر استهداف الأضرحة والمقامات الدينية على داعش وباقى التنظيمات الإرهابية فقط، بل تنفذه السعودية أيضاً خلال العدوان الذي تقوده ضد اليمن، وهو أمر يعكس مدى الارتباط والعجز الذي وصل إلى أقصى درجاته، نتيجة عدم قدرة الرياض على تحقيق أي نتائج من خلال العدوان المستمر ضد اليمن، حيث استهدفت غارات التحالف الأمريكي السعدي المقام الذي أقيم



المجلس الزيدى الإسلامي يقيم ندوة بمناسبة صدور كتاب عن مجذرة تنومة

قسم المتابعات

الحاضرون فيها الأستاذ حمود على هذا العمل. ودعوا إلى إحياء الذكرى المئوية للمجزرة عام ٢٠٢٣ م. وتحدد نجل الشهيد «قائد أحمد صبر الأشمرى» والذي استشهد في تلك المجذرة داعياً إلى توثيق مجذرة تنومة بالكتب والأفلام الوثائقية. وقال إن اليمنيين لن ينسوا هذه الجريمة وسيكون التأثر من آل سعود مما طال الزمان.

وقال المشاركون: إن المجذرة هي سياسية مدبرة ومنظمة وإن آل سعود يرتكبون الجرائم باسم الإسلام. وأنه يجب أن يكون هناك ضغط لمساءلة المجرمين.

ودعوا إلى توثيق الجرائم التي يرتكبها آل سعود اليوم، وإنشاء منظمات حقوقية وإنسانية وإيصال تلك المجازر للعالم حتى لا تتضيّع وتنسى كما حصل مع مجذرة تنومة.

كما أشاروا إلى أنه تم إحراق الوثائق التي توثق الجريمة، وتساءلوا لماذا تم تغييب المجذرة عن وعي اليمنيين، وهذا وقد اختتمت الندوة بذكر توصيات دعت فيها جميع اليمنيين ولا سيما المؤسسات الرسمية والشعبية إلى جمع الوثائق حول المجذرة، وإلى توثيق جميع الروايات الشفهية والمتناثرة، وترجمة الشهداء فيها والناجين، وتدوين كل النصوص الأدبية اليمنية التي تناولت القضية استعداداً للذكرى المئوية الأولى لعام ٢٠٢٣ م.

كما دعت إلى إجراء المزيد من الدراسات المنهجية والندوات والمؤتمرات العلمية حول المجذرة وتداعياتها السياسية والقانونية والحقوقية.. داعية جميع أقارب الضحايا والمتضررين من تلك المجذرة بتوثيق أخبارهم والإدلاء بشهادتهم حول الجريمة.. واصفة الندوة تلك المجذرة بأنها إبادة جماعية وهي من الجرائم ضد الإنسانية التي لا تسقط بالتقادم.

أقام المجلس الزيدى الإسلامي في الثالث عشر من شهر صفر الموافق الثاني من شهر نوفمبر الجاري ندوة بمناسبة صدور كتاب «مجذرة الحجاج الكبیر» وهي المجذرة التي ارتكبها عصابة آل سعود بحق آلاف الحجاج اليمنيين عام ١٩٢٣ م منطقه تنومة بعسير..

وقد تحدث مؤلف الكتاب الباحث العالمة حمود الأهنومي عن نبذة عن الكتاب الذي يوثق الحادثة ويقرأ أبعاد الجريمة المرروعة من عدة نواحي.

موضحاً بأنه تم تغييب الجريمة ووأدتها رغم بشاعتها وفظاعتها، وإن المذبحة تؤكد أن العدوان على اليمن متجرد تاريخياً من قبل آل سعود، مشيراً إلى أن القاتل واحد والمرجع واحد منذ ذلك اليوم.

وقال الأهنومي: إن الكتاب هو من أجل ترسیخ المجذرة وإحيائها في ذاكرة اليمنيين.

وأضاف: إن للمجذرة بعداً عقائدياً وهو تكفير اليمنيين على أيدي عصابة بنى سعود المتورطة في تلك الحادثة المؤلمة.

كما ألقى الأستاذ الدكتور أحمد عبدالملاك حميد الدين كلمة تناول فيها بعد القانوني لمجزرة تنومة. مؤكداً أن ما حصل يعتبر جريمة بشعة بالإجماع في القانون الدولي وطالب حميد الدين الجهات اليمنية الرسمية والشعبية بفتح ملف هذه المجذرة وتقديمها لمحكمة الجنائيات الدولية.

وقال الدكتور حميد الدين إن ما يحصل اليوم على بلدنا هو امتداد لمذبحة تنومة.

كما تحدث الشاعر الأديب عبدالحفيظ الخزان عن الجانب الأدبي وعن من كتب وألف القصائد والنصوص حول الجريمة، مشيراً إلى ندرة الكتابات حولها.

وتخلل الندوة نقاش مفتوح ومداخلات متنوعة شكر

ب شأن الجرائم الوحشية ومجازر الإبادة الجماعية بحق مسلمي ميانمار بورما



هؤلاء المسلمين ولو بالكلمة وايصال مظلوميتهم وصوتهم واستغاثتهم لكل المؤمنين والاحرار في العالم لعل الضمير العالمي يصحوا فيقوم بواجبه ومسؤوليته الإنسانية. تعتبر الرابطة أي خذلان أو صمت وتجاهل لها يتعرض له مسلمو بورما وفلسطين واليمن وغيرهم من حروب إبادة وجرائم مروعة وبغي آثم تواطئاً ومشاركةً للمجرمين في إجرامهم وتشجيعاً لهم لارتكاب المزيد من القتل والقتل بحق المسلمين في العالم. كما تحدّر من خطورة ومحنة خذلان المسلمين المستضعفين والمتأذّين بدمائهم وأرواحهم مذكرة بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من أمرٍ مُسلِّمٍ يَحْدُثُ أَفْرَءًا مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تَتَهَوَّكُ فِيهِ حَزْمَتُهُ وَيَنْتَقِصُ فِيهِ مِنْ عَزْضِهِ إِلَّا خَدَّلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِنْ أَمْرٍ مُسلِّمٍ يَحْدُثُ أَفْرَءًا مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تَتَهَوَّكُ فِيهِ حَزْمَتُهُ وَيَنْتَقِصُ فِيهِ مِنْ عَزْضِهِ إِلَّا خَدَّلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ).

رابعاً: تدعو الرابطة الأنظمة المطبعة مع إسرائيل إلى طرد السفراء وإغلاق السفاريات والقنصليات الإسرائيلية في بلدانها كون إسرائيل أحد الداعمين بالسلاح للبوذيين لقتل وتصفية المسلمين في بورما كأقل واجب وابسط خطوة متاحة وممكنة وكذلك طرد سفراء أمريكا وميانمار من البلاد العربية والإسلامية إن وجدت كون أمريكا أيضاً مشاركةً فيما يلاقيه وبعانيه المسلمين في ميانمار وفلسطين واليمن.

خامساً: تؤكد الرابطة أن الجرائم المرتكبة والمروعة بحق مسلمي ميانمار تفضح حقيقة الأمم المتحدة وتكشف زيف كل المنظمات والهيئات الحقوقية والإنسانية وتضع أكبر علامات استفهام حول دورها المشبوه والوظيفي ويظهر مدى العجز والشلل لهذه المنظمات أمام جرائم الإبادة والتصفية العنصرية بحق هؤلاء وبحق سائر المسلمين خصوصاً في فلسطين واليمن وغيرها مما يستوجب على المسلمين عدم التعويل على الأمم المتحدة ومنظماتها حاضراً ومستقبلاً حتى يكون لها موقف مشرف وعادل ينسجم مع منطلياتها وأهدافها وأديبياتها.

سادساً: تؤكد الرابطة أن ما يتعرض له هؤلاء ما كان له أن يكون وما كانت دول الكفر والشرك لتتداعى على المسلمين وتتکالب عليهم لولا نسيانهم للإعراض عنهم وخلودهم للدنيا وتركهم الاعتصام بحبل الله جميعاً ورکونهم للأنظمة الاستبدادية والظالمية وسكتهم عن ظلمها وفسادها وخيانتها وعمالتها.

نسأل الله سبحانه وتعالى الفرج العاجل والنصر القريب والغوث والخلاص لإخواننا مسلمي ميانمار وأن يعجل بانتقامته وعقابه من ظالميه وأن يجعل بالنصر العظيم والفتح للبنين للإسلام والمسلمين في فلسطين واليمن وفي مشارق الأرض وغاربها.

صدر عن رابطة علماء اليمن

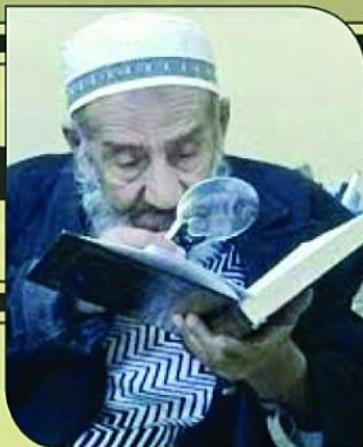
بتاريخ: ١٩ ذي الحجة - ١٤٣٨ هـ الموافق: ٢٠١٧ سبتمبر

بيان

الحمد لله القائل: (إِنْ يَتَقْفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءٌ وَيَنْسُخُوكُمْ أَيْدِيهِمْ وَالسَّنَنُهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُوا لَوْ تَكْفُرُونَ) والقاتل سبحانه وتعالى: (وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ وَمَا نَقْمُدُ مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) والصلة والسلام على رسول الله ونبيه القائل: (مَنْ أَذْلَّ عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَىٰ أَنْ يَنْصُرَهُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ أَذْلَلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ رُءُوسِ الْخَلَاقِ) والقاتل: (مَنْ أَصْبَحَ لَا يَهْمِمُ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَمَنْ سَمِعَ مُسْلِمًا يَتَادِي: يَا لِلْمُسْلِمِينَ، فَلَمْ يُجْهِهِ فَلَيْسَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) صلى الله وسلم عليه وعلى آله الأطهار ورضي الله عن صحبه الأخيار من المهاجرين والأنصار.. وبعد، فإن رابطة علماء اليمن تتتابع بكل ألم وحزن وأسى وحرقة قلب- ما يتعرض له المسلمون في ميانمار من قبل البوذيين وسلطتهم الظالمة سلطنة بورما التي تندعم وتتمدّد البوذيين الوثنين في ولاية راكان بالسلاح والعتاد والجنود المتوحشين لإبادة المسلمين وتصفيتهم وتهجيرهم وتمارس القتل بصورة وحشية وقسوة وجهنون بحق الأبرياء من الأطفال والنساء والشيخوخ من مسلمي بورما الذين لا ذنب لهم سوى أنهم مسلمون ومؤمنون بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم . إن التعامل الوحشي والوحقد العنصري الذي يمارس بحق المسلمين في بورما يوجب على المسلمين قاطبة في كل أنحاء العالم لا سيما في الدول العربية والإسلامية القيام بمسؤولياتهم أمام الله وأمام انتقامهم الديني وهويتهم الإسلامية الجامعة وروابطهم الدينية وتحتم عليهم القيام بالتالي:

أولاً: التحرك الشعبي الواسع والكبير والمسؤول لوقف حرب الإبادة والمجازر الوحشية التي ترتكب بحق مسلمي بورما بالخروج بمظاهرات ومسيرات حاشدة للضغط على الأنظمة العربية والإسلامية لكي تقوم بواجبها وتحتحمل مسؤوليتها أمام الله ونصرة للمستضعفين والمظلومين قال تعالى: (إِنَّ اسْتَتَّصِرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ) وتقديم المساعدات الإنسانية للمشردين والهجريين وإمدادهم بالسلاح للدفاع عن أنفسهم ومقاومة المعتدين عليهم بعيداً عن الاستغلال والاستثمار الأمريكي والصهيوني ثانياً: إن ما يقوم به البوذيون في ميانمار من ظلم وقتل وتهجير وتصفية عرقية وجرائم ضد الإنسانية على مرأى وسمع من العالم وبدعم وغضاء دولي من أمريكا وتسلیح من إسرائيل يفرض على كل المسلمين الوعي والإدراك بأن العدو الأول والمشترك والأشد خطراً على وجودهم ومصيرهم ودينه ودنياهم هو من قال الله فيه: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسَ عَذَابًا لِلَّذِينَ أَمْنَوْا الْبَيْوُدَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) وإن من يسعى لحرف بوصلة العداء عن هذا المسار فهو من يحرف الكلم عن مواضعه ويتخذ آيات الله هزواً ويتلاعب بنصوص القرآن حسب أهواءه ورغباته.

ثالثاً: تندعو الرابطة جميع العلماء والخطباء والدعاة وكذلك الوسائل الإعلامية من قنوات وإذاعات وصحف ومجلات رسمية وأهلية إلى نصرة



بيان نعي السيد العلامة المجتهد الرباني الحسن بن محمد بن أحمد الفيسي

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وإن أتي الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل ، الحمد لله الذي لا يحمد على مكرره سواه، الحمد لله القائل: (يَأَيُّهَا النَّفْسُ الظَّمَئِيْتُ، ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً، فَادْخُلِي فِي عِبَادِي، وَادْخُلِي جَنَّتِي). والصلوة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين آلـ الطاهرين القائل: (الأجر على قدر المصيبة فمن أصيب بمصيبة فليذكر مصيته بي فإنكم لن تصابوا بمتلـي)، والقائل: (موت العالم مصيبة لا تجبر وثلمـة لا تسد) صلى الله عليه وعلى آلـ الطاهرين، ورضي الله عن أصحابه المنتجبين.. وبعد،“ بقلوب يعتصرها الألم والأسى والحزن تنتهي رابطة علماء اليمن لأبناء الشعب اليمني العظيم والأمة العربية والإسلامية السيد العلامة المجتهد الرباني الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحسني الهاودي الملقب الفيسي.

أحد كبار علماء اليمن الأبرار الذي وافته المنية ليلة الخميس صباح الجمعة ٩ / محرم الحرام / ١٤٣٩هـ الموافق ٢٠١٧/٩/٢٩ في مدينة نجران عن عمر ناهز الواحد والتسعين عاماً قضى معظمـه في خدمة الدين والوطن والتراث العربي والإسلامي ومدارس العلوم الشرعية.

إن وفاة مثل هذه القامة العلمية خسارة كبيرة للشعب اليمني والأمة العربية والإسلامية، حيث كان هذا العالم العابد الزاهد الورع نجماً من نجوم الآلـ الكرام، ومن نجوم الإقتداء والإهتداء، ومرجعـية من مراجع التدريس والإفتاء، وقد أثرـى المكتبة اليمنية بمؤلفـات نافعة، وأفـنى عمرـه في خدمة العلم والتعليم، وكان له الإسهام الكبير في تخريـج العـشرات من العلمـاء الذين بلغـوا مرتبـة الاجـتـهـاد، وكـذلك في الاهتمام بالـبالغـ برعاية طـلـابـ الـعـلـمـ فيـ بلـادـ صـدـعـةـ وـفيـ ضـهـرـانـ الـجـنـوـبـ وـفيـ نـجـرـانـ، وـأـسـهـمـ فيـ تـصـحـيـحـ الـكـتـبـ وـإـعـدـادـهـ لـلـطـبـعـ حيثـ كـانـ عـضـوـاـ فيـ لـجـنـةـ تـرـاسـهـ السـيـدـ الـمـرـحـومـ الـإـمـامـ مـجـدـ الـدـينـ الـمـؤـيـدـيـ لـطـبـاعـةـ الـكـتـبـ، كـمـاـ كـانـ لـهـ يـدـ طـولـيـ فيـ فـصـلـ الـخـصـومـاتـ بـيـنـ النـاسـ عـلـىـ جـهـةـ التـرـاضـيـ.

إن رابطة علماء اليمن إذ تنتهي الفقيد تتقدم إلى أسرته وإلى الشعب اليمني والأمة العربية والإسلامية بأحر التعازي وأصدق المواساة بهذه الفاجعة التي فقدنا فيها أحد علماء الأمة وعظمائها بعد تاريخ مشرق حافـلـ بالـعـطـاءـ وـالـبـذـلـ وـتـبـلـيـغـ رسـالـاتـ اللهـ وـخـدـمـةـ الـأـمـةـ بـالـعـلـمـ النـافـعـ الشـرـيفـ الذـيـ يـنـفـيـ تـحـرـيفـ الغـالـينـ وـأـنـتـخـالـ الـمـبـطـلـينـ وـتـأـوـيلـ الـجـاهـلـينـ.

رحم الله الفقيد رحمة الأبرار وألهم الجميع الصبر والسلوان ، وإنما لله وإنما إليه راجعون.

صادـرـ عـنـ رـابـطـةـ عـلـمـاءـ الـيـمـنـ

بتـارـيخـ ٩ـ /ـ مـحـرـمـ /ـ ١ـ٤ـ٣ـ٩ـهــ المـوـافـقـ ٢ـ٠ـ١ـ٧ـ /ـ ٩ـ /ـ ٢ـ٩ـ



بيان بشأن المجازرة الوحشية التي ارتكبها الكيان ال سعودي الصهيوني الأمريكي في مديرية أفلح

ومستكبرى العالم، لقد آن الأوان لنهضة المسلمين من سباتهم - الذي طال - ولا حلّ عليهم غضب الله ونقمةه وخسروا الدنيا والآخرة.

إن علماء اليمن يؤكدون على تحمّل الصامدين والمتفرجين من علماء العالم الإسلامي وأبناء الشعوب العربية والإسلامية مسؤولية استمرار جرائم هذين الكيانين المزروعين وجرائم قوى الاستكبار العالمي، ويعتبرون الصمت المطبق وعدم الصدح بالحق مشاركةً في دماء الأبرياء وفي المظالم الكبرى التي تُقترف بحق المستضعفين سياساً وبيوياً يوم الحساب والعرض على الله. كما يدعوا علماء اليمن أبناء الشعب اليمني خاصة إلى وحدة الصف وجمع الكلمة والقيام بالتصدي لهذا العدوان الوحشي البربري السافر ويدعون من لم يتحرك بعد إلى القيام بواجب الجهاد الذي أصبح فرض عين على كل قادر على حمل السلاح، كما يدعون أيضاً إلى المزيد من الدعم للمجاهدين والإتفاق في سبيل الله والمشاركة في كل نشاط يؤدي إلى ذلك.

كما يؤكدون وقوفهم الكامل مع إخوانهم من أبناء الشعب الفلسطيني ومع سائر المستضعفين من شعوب الأمة العربية والإسلامية، ويباركون الروح الجهادية والثورية التي أظهرها العلماء المشاركون في المؤتمر الثاني للاتحاد العالمي لعلماء المقاومة الذي ينعقد حالياً في بيروت، ويؤكدون مباركتهم وتأييدهم لكل ما يتمحض عن هذا المؤتمر الذي حال بين علماء اليمن وبين المشاركة فيه حصار العدوان السعودي الأمريكي. التحيية والإجلال لجنود حيّشنا ولجاننا الشعبية وأبناء قبائلنا الأبية الصامدين في جبهات القتال والمضحين في ميادين النضال. نسأل الله سبحانه وتعالى النصر والتمكين للمستضعفين والهزيمة والهلاك للغراة المعذبين، والرحمة لشهدائنا الأبرار والشفاء لجرحانا والخلاص للأسرى والمفقودين إنه على ما يشاء قادر وبالإجابة جدير.

صادر عن رابطة علماء اليمن
بتاريخ ١٢ صفر ١٤٣٩هـ الموافق ١٥٠١٧م

باسم العزائم

الحمد لله القائل: ﴿وَلَئِنْ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ فَإِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلَمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ والقاتل سبحانه: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَغَدَ الْآخِرَةَ لِيُسَوَءُوا وَجُوهُهُمْ وَلَيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَيُبَرُّوا مَا عَلَوْا تَبْيِراً﴾. والصلوة والسلام على النبي الخاتم وعلى آلـ الطاهرين، ورضي الله عن أصحابه المنتجبين، وبعد:

تابعت رابطة علماء اليمن المسلسل اليومي للمجازر الدموية التي يرتكبها العدوان السعودي الإماراتي الأمريكي على اليمن، والتي راح ضحيتها الآلاف من الأطفال والنساء والشيوخ واستهدفت البشر والشجر والحجر على مدى ما يقارب ثلاث سنوات بحق الشعب اليمني، هذا المسلسل اليومي ليس آخره مجزرة سوق علاف في محافظة صعدة التي استشهد وجرح فيها قرابة ستين شخصاً من المدنيين الأبرياء، والتي تزامنت مع آخر المجازر البشعة التي ارتكبها الكيان الصهيوني بحق أبناء الشعب الفلسطيني قبل يومين في غزة في نفس الوقت الذي يصادف الذكرى المئوية لوعد بلفور المشؤوم بإنشاء الكيان الصهيوني الغاصب.

إن ما جرى ويجري من أحداث وما سُرّ وجرائم يندى لها جبين الإنسانية ما هو إلا نتيجة لبقاء هذين الكيانين المزروعين في قلب وحاصرة العالم العربي والإسلامي، وتبادلهما الأدوار التدميرية والتمزيقية والإجرامية بحق شعوب العالم العربي والإسلامي، لتبقى قوى الهيمنة والاستكبار مسيطرة على قرارات ومقدرات وثروات وخيرات المسلمين.

إن هذا الإجرام والوحشية الرهيبة وهذا الانتهاك السافر لكل الاحترامات والقيم والمبادئ الدينية والأعراف الإنسانية ليفرض على كل أبناء الأمة الإسلامية التحرك المسؤول والجاد والقيام بفرضية الجهاد التي فرضها الله سبحانه وتعالى لدفع الظالمين ونصرة المستضعفين، بعد أن ثبتن الحق من الباطل وأصبح واضحًا للعيان تحالف صهابيـةـ العرب مع صهابيـةـ بنـيـ إـسـرـائـيلـ

بشأن المجازر الوحشية التي يرتكبها الكيان السعودي والصهيوني وقوى الاستكبار العالمي



بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله القائل: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعْدَدَ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ والقائل عزوجل: ﴿ أَذْنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾

والصلوة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله الصادق الأمين، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ورضي الله عن أصحابه المنتجبين والتابعين لهم يا حسان إلى يوم الدين ..

وبعد بقلوب يملؤها الحزن والأسى نتلقى كل يوم الأنبياء عن جريمة شنعاء من جرائم العدوان الصهيوني السعودي الأمريكي على شعبنا اليمني العظيم ومنها الجريمة النكراء التي حصلت بالأمس على المواطنين العزل الأبراء في مديرية أفلح والتي كان ضحيتها قرابة الستين شهيداً وجريحاً استهدفهم طيران مجرمين وهو ما يدعونا إلى تكرار الدعوة للجهاد المقدس والنفير العام للقتال الذي لم يعد لنا من طريق للخلاص من الطغاة والبغاة سواه.

إن استمرار هذه الجرائم الشنعاء وهذا القتل والإزهاق والتدمير والحضار والتجويع يحتم على كل فرد في الأمة القيام بدوره في جهاد أعداء الله وأعداء الدين وأعداء الإنسانية ويحتم على أبناء اليمن وقيادتهم وحكومتهم وأبطال الجيش واللجان الشعبية الرد الحاسم القاصم الذي يكفل رد المعتدي عن عدوانيه باستهداف كل إمكاناته وموارده وقواه الحيوية وهو الحق المشروع الذي يدعوه إليه الله ورسوله وكتابه المنزل ﴿ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾.

وأمام صمت العالم وتمادي قوى الاستكبار في عدوانها الهمجي الشرس وفي حصارها الجائر على شعب الإيمان والحكمة وتماديها في محاولة قتل شعب بأكمله فإننا نحمل كل الصامتين والساكتين من علماء العالم الإسلامي وكل القوى الحية في شعوب العالم الإسلامي المسؤولية الكبرى فيما جرى ويجري وندكرهم أنهم مسؤولون أمام الله سبحانه وتعالى عن كل هذه الجرائم ومشاركون في دماء الشعب اليمني المسلم بصمتهم وسكتهم وتفرجهم وخصوصاً من بأيديهم المساهمة في التصدي للمعتدي على كل المستويات والصعد السياسية والاقتصادية والعسكرية.

رحم الله الشهداء الأبرار وشفى الله الجرحى، وتعازينا الحارة للأسر المكلومة.
نسأل الله سبحانه وتعالى النصر والتمكين وأن يأخذ بأيدي جيشنا ولجاننا ومجاهدينا الأبطال في مواجهة المعتدين والظالمين والمستكبرين، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

صادر عن رابطة علماء اليمن
بتاريخ ١٩ صفر ١٤٣٩هـ الموافق ٨ نوفمبر ٢٠١٧م



بيان نعي السيد العلامة إسماعيل بن حسين الكبسي



بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القائل ﴿وَبَشَّرَ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَاتَلُوا إِنَّا لِهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَتدُونَ﴾.
والصلاوة والسلام على المبعوث معلماً وهادياً، والمُرسَل رحمة للعالمين.

صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين .. ورضي الله عن أصحابه المنتجبين. وبعد:
تقدّم رابطة علماء اليمن بأصدق المواساة وأحر التعازي للشعب اليمني والأمة العربية والإسلامية برحيل السيد العلامة إسماعيل حسين الكبسي. الذي وافته المنية مساء الأحد ٢٥ ذي الحجة ١٤٣٨هـ الموافق ٢٠١٧/٩/١٧م عن عمر ناهز الثمانين والسبعين عاماً .. قضى معظمه في خدمة العلم والوطن.

في مجال الإعلام ومجال التعليم .. حيث تولى عدة مناصب في الإذاعة ثم وكيلاً لوزارة الإعلام والثقافة لقطاع الإعلام، ومستشاراً لرئاسة الدولة في مجال الإعلام إلى غير ذلك من المناصب في مجال الصحافة والإعلام.

حيث ختم حياته الحافلة بنشر الفضيلة وتعليم العلوم النافعة وتدرّيس العلوم الشرعية في الجامع الكبير سنوات عديدة، وتخرج على يديه كثير من العلماء العاملين.
إن رحيل هذا العالم الجليل خسارة كبيرة على أمتنا وشعبنا .. لاسيما في هذه المرحلة الفاصلة من تاريخ اليمن والمنطقة .. التي هي بأشد الحاجة إلى مثل هذه القوامات العلمائية والشخصيات الحكيمية.

رحم الله الفقيد وأنهم الجميع الصبر والسلوان
وخلص التعازي لكل أسرة الفقيد وطلابه ومحبيه والشعب اليمني .
وإنا لله وإنا إليه راجعون.
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله

صادر عن رابطة علماء اليمن
بتاريخ ٢٧ ذي الحجة ١٤٣٨هـ الموافق ٢٠١٧/٩/١٨م





• ترجمة الفقيد •

بقلم / العالمة فؤاد محمد ناجي

برنامجه القرآني اليومي (قبس من نور آية) ومن خلال درسه اليومي في التفسير في الجامع الكبير بصنعاء، وفي غيره من المساجد.

لقد كان السيد العالمة إسماعيل حسين الكبسي أمّةً في حبه للخير ونشاطه في تدريس العلم وتواضعه بين الناس حتى لقد عاش مغموراً لا يشار إليه بالبنان، وهو من هو في كمال إيمانه وعلو درجته وسعة علمه، لأنّه لم يكن ير لنفسه فضلاً ولا مرتبة رغم أنه كان وكيلاً سابقاً لوزارة الإعلام، ولقد كان هو الجريئ في قول الحق وانتقاد الحكومات الظالمة، والجريئ في تدريس المصنفات التي يهابها الكثير، بل لقد كان يعود طلابه على أن يبدوا رأيهم فيما كتبه المؤلفون ويعلمهم شجاعة النقد والمخالفة له حتى استطاع الكثير منهم بعض الغواص من العلوم التي طالما خفيت على الكثيرين، ولقد كان يقبل الرأي والرأي الآخر ويفتح صدره للنقاش رغم تفرده ببعض المسائل التي اقتنع بها؛ إلا أنه كان مثالاً للعالم الرباني الزاهد الذي وهب حياته لله وفي سبيل الله.

وقد تتلمذ على يديه عشرات الطلاب، منهم: الفقير إلى ربه كاتب هذه الأسطر؛ حيث قرأت لديه سنوات طويلة عشرات الكتب والأبحاث، ومنهم القاضي العالمة أحمد محمد الأنسي، والقاضي العالمة أكرم أحمد عبد الرزاق الرقيحي، والأستاذ العالمة أكرم الدرواني، وغيرهم الكثير والكثير.

ولد رحمه الله في ١٢٥٩ هـ الموافق سنة ١٩٤٠م، وتوفي في ذي الحجة ١٤٣٩ هـ الموافق ٢٠١٧/٩/١١م. رحم الله فقيينا وتشاهد بواسع رحمته وجبر مصيّتنا فيه وفي أمثاله من العلماء العاملين.

السيد العالمة/ إسماعيل بن حسين الكبسي رحمه الله تعالى

كان فريداً من نوعه في نشاطه ومثابرته على الدروس في الجامع الكبير بصنعاء وفي غيره، حيث كان لا يكل ولا يمل ولا يعرف الكسل بل كان كثلاً من النشاط يدرس حتى في أيام العطل وفي الصباح والمساء.

كما أنه كان يقوم بتدريس المواد التي يقل أن يوجد المتمكنون من تدريسها، فكان ضليعاً في علوم الآلة وعلوم القرآن الكريم، وقد كان يدرس (الغاية) و(شرح الكافية) و(الشفافية) للرضي و(شرح ديوان المتibi) و(الشرح الصغير) للقزويني وغيرها الكثير والكثير، كما كان يحمل طاقة من الصبر للشرح والتدرис للطلاب بمختلف أعمارهم وأفهامهم ومستوياتهم.

ولقد كان فقيدنا الراحل رحمة الله عليه نموذجاً في الكرم والعطاء والزهد من الدنيا، لقد كان يحمل روحًا متعلقة بالسماء أكثر من تعلقها بأهل الأرض، وكان رحمة الله يتصدق بالجديد من ملابسه التي كان يفصلها أولاده له بأثمان غالية مما إن يجد محتاجاً أو معجبًا بها حتى يهبها له مراراً وتكراراً.

كما كان شيخنا العالمة مسارعاً إلى فعل الخيرات والشفاعة في قضاء حوائج الناس فما يأتيه شخص يعرفه أو لا يعرفه يطلب منه الذهاب معه إلى أي مكان للشفاعة له إلا وذهب معه وكان كثيراً ما ينزل إلى محافظة تعز إلى بيت هائل سعيد من أجل بناء مساجد، وقد بني ببركة شفاعته وتعاونه أكثر من مسجد.

لقد عاش رحمة الله تعالى واعظاً وناصحاً من خلال

ترجمة الفقيد

السيد العلامة حسن بن حسين الدوشي



بِقَلْمِ وَلَدِهِ الْعَالِمَةُ عَبْدُ الْكَرِيمِ الْحَوَشِي

إِلَى أَنْ انتَقَلَ إِلَى صُنْعَاءِ وَكُلَّفَ بِصَنْدُوقِ التَّرْبِيَّةِ وَالْتَّعْلِيمِ بِمَحَافَظَةِ صُنْعَاءِ وَلَا نَعْلَمُ أَنَّهُ أَكَلَ مَا لَمْ حِرَاماً وَلَا مَشْبُوهاً، كَانَ لَهُ مَعَاشٌ رَحِيدٌ وَكَانَ أَكْثَرُ مَا يَأْكُلُ مِنْ مَالِ الَّذِي فِي حُوتٍ حِيثُ كَانَ لَهُ مَزْرِعَتَانِ قَاتِ وَفَوَاكِهِ يَأْكُلُ مِنْهُمَا فَاسْتَعَانَ بِهَا عَلَى الْمَعِيشَةِ إِلَى أَنْ تَوْفِيَ اللَّهُ.

وَبَعْدَ أَنْ تَقَاعِدَ عَنِ الْعَمَلِ فِي صَنْدُوقِ التَّرْبِيَّةِ وَالْتَّعْلِيمِ عَكْفَ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ فِي الْجَامِعِ الْكَبِيرِ بِصُنْعَاءِ لَدُنِ الْعَلَمَاءِ مِنْهُمُ الْعَالِمَةُ عَبْدُ الْحَمِيدِ مُعْيَادُ، وَالْعَالِمَةُ سَيِّدِي مُحَمَّدِ الْكَبِيِّسِيِّ، وَغَيْرُهُمْ، كَانَ مِنْ مَوَالِيِّدِ عَامِ ١٣٥٤هـ تَوْفِيَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ عُمْرٍ ٩٤، إِنَّ اللَّهَ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

وَكَانَ وَفَاتَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ لِلِّيَّالِيَّةِ الْخَمِيسِ ١ مُحَرَّمٌ سَنَةُ ١٤٣٩هـ الْمُوْافِقُ ٢٠١٧/٩/٢١ مَعْدِنَعِيَّ قَصِيرٍ، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ الصِّيَاحِ الْشَّرْقِيَّةِ كَانَ قَبْلَ وَفَاتَهُ يَوْصِيَنَا بِتَقْوَىِ اللَّهِ وَطَاعَةِ الْوَالِدِينِ وَصَلَةِ الرَّحْمِ وَيَحْذِرُنَا مِنْ أَكْلِ الْحَرَامِ وَالْمَشْبُوهِ، وَكَانَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ نَصْبُ عَيْنِيهِ، لَكُنَّا نَقُولُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنَّا لِقَوْمٍ لَا تَفِيضُ دَمَوْعَنَا

عَلَى هَالِكِ مَنَا وَإِنْ قَصَمَ الظَّهَرَ

نَسَأَ اللَّهَ أَنْ يَجْمِعَنَا وَإِيَّاهُمْ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَصَلَى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

هَذَا مَا نَرِيدُ ذِكْرَهُ مِنْ تَرْجِمَةِ الْوَالِدِ الْرَّحِيمِ شَرْفِ الْإِسْلَامِ الْعَالِمَةِ الزَّاهِدِ الْوَرِعِ الْبَارِ الْوَاصِلِ لِلرَّحِيمِ الطَّاهِرِ حَلِيفِ الْقُرْآنِ مُتَغَيِّبًا لَهُ، حَسَنُ بْنُ حَسَنٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ قَاسِمٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَمِيرِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَهَشْلَ بْنِ الْمُطَهَّرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَزَالِدِينِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُظَلَّلِ بِالْغَمَامِ الْمُطَهَّرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْمَرْتَضِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْمُطَهَّرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْإِمامِ النَّاصِرِ لِلَّدِينِ الْإِمامِ الْهَادِيِّ إِلَى الْحَقِّ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ.

دَرَسَ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي مَدْرِسَةِ مَدِينَةِ حَوْثٍ كَانَتْ تُسَمَّى بِالْمَكْتَبِ، تَعْلَمَ فِيهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَالْخُطُوطُ وَالْحِسَابُ وَمَبَادِئُ فِي الْفَكْرِ وَالْأَخْلَاقِ وَغَيْرِ ذَلِكِ، ثُمَّ انتَقَلَ إِلَى الْجَامِعِ الْكَبِيرِ بِحُوتٍ، ثُمَّ لَازَمَ الْحَسَنُ بْنَ يَحْيَى حَمِيدَ الدِّينِ كَثِيرًا، حِيثُ كَانَ يَجْمِعُنَ الْزَّكَوَاتِ الْوَاجِبَةِ مِنْ نَوَاحِي حَوْثٍ وَمَا إِلَيْهَا فَأَحَبَّهُ الْحَسَنُ رَحْمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى، لِأَمَانَتِهِ وَصِدْقِهِ وَعَفْتِهِ، كَانَ يَسْتَكْتَمِنَا عَنْ مَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ صَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَكَثِيرَ حَجَّ وَعُمْرَةٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكِ.

ثُمَّ تَوَظَّفَ بِمَالِيَّةِ حَوْثٍ إِلَى أَنْ قَامَتْ ثُورَةُ الْطَاغُوتِ عَلَى خَلْفَةِ النَّبِيِّ، فَأَرْغَمَ وَقَيْدَ بِقَيْدِينَ حَدِيدَ عَلَى رِجْلِيهِ وَأَجْبَرَ عَلَى الْعَمَلِ فِي مَالِيَّةِ حَوْثٍ مَقِيدًا مَأْسُورًا.

العلامة / عبدالسلام عباس الوجي

ترك ثامة لا تنجبر

إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً إِنَّهَا سَاعَةٌ مُسْتَقْرَأً وَمُقَامَأً وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُشْرِفُوا وَلَمْ يَقْتَرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً». لقد غادرنا رحمة الله عليه فترك ثلمة لا تنجر، كان والله التقى النقى، العابد الزاهد، الخاشع الساجد، حليف القرآن، خدين العلم والتقوى، وغابت تلك الابتسامة الواثقة التي كانت تبعث في نفوس كل من عرفه الثقة والأمل.

رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهر وجمعته به في مستقر رحمته ورضوانه وإن الله وإنما إليه راجعون.

الحمد لله الذي لا يحمد على مكرره سواه، الحمد لله القائل: «كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَتْهُ الْمَوْتُ وَإِنَّمَا تُؤْفَقُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ رُحِزَّ عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفَرُورِ» والصلوة والسلام على رسول الله الصادق الأمين وآلله الطاهرين .. وبعد

للله در أستاذنا العلامة الحسين بن أحمد السراجي فقد عبر عنا جميعاً وصدق في وصف الفقيد وأجاد، فقد عرفناه رحمة الله تغشاه من «عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنَّ وَإِذَا خَاطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا إِسْلَامًا وَالَّذِينَ يَبْتَوُنَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اسْتَرْفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ

وداعاً سيدتي التقى!!

بقلم السيد العالمة/ الحسين بن أحمد السراجي

كتاب الله الذي صادقته . سبّيكك دين الله الذي بحق أظهره
ويسلاوك قويم أشهرته . ستبّيكك السكينة والهدوء والوقار
والسعة ورحابة الصدر وطهارة الروح ونظافة الباطن والقيم
والأخلاق وجميع الفضائل التي جسدتها قيماً روحية أصيلة
لامصطنعة . سبّيكك المنزل الذي آمن بتواضعك وعفتك
وطهارتكم وأيمانكم ويقينكم . ستبّيكك غرفتك التي عشقت
وجودك فيها وما عرفتك إلا ولها صادقاً وعبد صالحاً قواماً
لليل متبدلاً الله داعياً متضرعاً مبتهاً قانتاً صائماً ذاكراً
حامداً شاكراً . ستبّيك الملابس البسيطة التي أفتكت بسيطاً
زاهداً ورعاً تقيناً تقىأ . سبّيكك الجيران الذين مثلت لهم معانى
الجورة وكانتوا يأنسون بوجودك بينهم . سبّيكك الزوار الذين
كانوا يستمتعون بزيارتكم ويعتقدون دعواتكم ويُمتعون
أنظارهم بوجهك البهيج . يا سيدى : عذراً فنحن شيعة الأموات
الذين نحمل رموزنا في حياتهم وعند فقدمهم ننوح ونبكي !!
يا سيدى : داعاً والوداع أصعب اللحظات التي تمر بالإنسان
فوداعك لا يعني عدم وجودك فأنت حي في القلوب بذكرك
العطرة وبما غرست في أبنائك وزرعت في محبيك . ذكرك لن
تكون طيفاً عابراً أو سحابة صيف وتنتهي لكنها استبقى خالدة
ما بقيت في هذه الأرض حياة . إن أعظم مستفيد من رحيلك
هي المقبرة التي ضمت رفاتك سعيدة بضيوفها العظيم الذي بات
حالاً بين ترابها .

وذكرت أحباباً مضوا يا ليتني

من بعد هجرهم أكون ترباً

هم نبض قلبي والدماء ودموعي

لا أبكي من بعدهم أحباباً

عصم الله القلوب بالصبر وجعل الأسى فيما تركت وللجميع
أعظم أسوة وأسأى برسول الله صلوات الله عليه وعلى آله . رفع
الله مقامك في الفردوس الأعلى وجمعنا بك في مستقر رحمته
ودار كرامته .

وكتب الأسيف الحزين / الحسين بن أحمد السراجي شفاء
الله .

الجمعة ٢ محرم الحرام ١٤٣٩هـ الموافق ٢٢ سبتمبر ٢٠١٧م .

العالم الجليل والشيخ الوقور شرف الإسلام والمسلمين
ونبراس الزهاد والموحدين أبو عبد الكريم حسن بن حسين
زيد الحوثي الذي ودع الحياة بعد أن عاشها كأنموج إيماني
وسلوكي عكس للناس والمجتمع شخصية المؤمن الحق الذي
لو عاش في بلد غير مسلم لدخل أهله في دين الله أفاوحاً من
سلوكه وتعامله وممارساته !! ليس أهله من خسروا وليس
أحبته ورفاقه وقارئه ونظراؤه فدين الله أصيب بثلمة والأمة
افتقرت وخسرت علمًا من أعلامها البارزين الذين ينطبق
عليهم التوصيف الرباني العظيم «عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ
يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنَا» فقد كان من يمشي على أرض
الله هوناً بلا شك ولا مواربة ولا ريب . ظهر وصفه ونقائه : عرفته
كما يعرفه غيري من الأقارب والأصدقاء والأنساب والأصحاب
والعلماء والزملاء وطلاب العلم ولها طاهراً واسع الصدر حكيم
رأي . نقلت لي الوالدة أنه قال لها بلسان الواثق والصادق
الأمين وقد كان عمله في مجال المال : لقد عملت مع الدولة
عقوداً من الزمن ولا أطلب منهم السماح على شيء أخذته
والله متولى الجميع . عاش نظيفاً يدي قوي الإرادة متوكلاً
على الله وواثقاً بمولاه عزيز النفس لم يتضعضع أو يداهن
أو تعرف قدماه أبواب السلاطين والحكام والمشائخ !! أكرم
نفسه فأكرمه الله تعالى ورفع قدره وأعلى مقامه . صحيح
 بأنه كان مغموراً لكنها حقيقة من يعيش أزمنة الظالمين
والمتخاذلين ليرى بأن عيشه مغموراً أسلم له ولدينه ولم يكن
الوحيد فغيره مثله . إن كتبتك عنك زين العابدين فلن أبارج
الحقيقة ولو وصفتك بالكينعي فلا ريب عندي أو قلت إنك
حليف القرآن كالإمام الأعظم زيد بن علي فلا غرابة وكل
من يعرفك يدرك صوابية القول . يا سيدى : عذراً فائي كلمات
الوصف تفيك حقك أو حتى تتصفك !! لكنني أقولها ولقولي
إيمان ويقين : لن يبكيك الأبناء والأهل والأحبة فقط فالبكاون
عليك كثير : ستبّيكك بيوت الله التي عشقتها . ستبّيكك زوايا
المساجد التي زاورتها . ستبّيكك العلوم التي فارقتها . ستبّيكك
الكتب التي جالستها . ستبّيكك الصلاة التي لازمتها . ستبّيكك
الطهارة التي أحبيتها . ستبّيكك العبادة التي غادرتها . ستبّيكك
الزهدادة التي آمنت بها . ستبّيكك الأرحام التي وصلتها . سبّيكك



في حوار مع السيد العلامة

عبد الرحمن بن محمد شمس الدين

**يجب الجهاد ورد المعتدي على النفس والعرض والمال، بل قد صرخ القرآن
بوجوب وضرورة رد المعتدي سواء كان فردياً أم جماعياً..**

تستضيف مجلة الاعتمام في عددها السابع عشر السيد العلامة المجاهد العلامة عبد الرحمن بن شمس الدين أحد القامات العلمية والشخصيات العلمائية الذين يخدمون الإسلام وأبناءه بالفتوى والتأليف وإصلاح ذات البين ويسهمون في توعية الأمة التوعية الصحيحة وتعليم شباب الأمة العلم النافع وتفقيه أهل اليمن بالفقه اليماني الذي مدحه النبي صلى الله عليه وسلم نقف في هذا الحوار مع عالم عامل بعلمه ناشر له ومبلاع لرسالاته الله إلى الحوار:

♦ حاوره / مدير التحرير

ما تلقيته من دروس اليوم مع بعض الزملاء، وتكون المراجعة حافلة بالنقاش والبحث، وبهذا تترسخ المعلومة، وهذه الطريقة التي ينبغي السير عليها لمن يريد إحراز العلم سواء اليوم أو في السابق.

والذي أنصح به الإخوة العلماء هو إعادة الحياة للهجر العلمية والمساجد والمدارس ل تستعيد دورها المهم والكبير في نشر العلم والمعرفة ورفد الساحة اليمانية بالكوادر العلمية والذين نفقدتهم عالماً تلو آخر وقلماً نجد البديل ممن يسد الثغرة.

المحور العلمي والفكري

♦ ما هو البرنامج المتبّع الذي كنتم تسلكون أو تسirرون عليه في طلبكم للعلم عند العلماء وهل زال صالحًا لطلاب العلم في هذه الأيام وما هي النصيحة التي تقدمونها للعلماء وطلاب العلوم الشرعية في الهجر والمساجد والمدارس؟

♦ كنت أراجع دروس اليوم التالي في المساء حتى الساعة الثانية عشرة مساء، ثم أذهب مع الفجر للدراسة عند شيخي حتى الساعة الثامنة صباحاً، ثم من بعد الغداء إلى المغرب أراجع



مما تحتاج إليه بلادنا للنهوض بواقعنا والارتقاء نحو الأفضل في كل المجالات فهي كلها علوم مقدسة يؤجر طالبها من الله تعالى.

إن من يطلب العلم لكي يعمل به هو من يستطيع إسقاط تلك العلوم والمفاهيم ويترجمها إلى واقع عملي، أما التعلم مجرد الاطلاع أو للممارسة والتزف العلمي فهذا مما ليس لله في تعلمه حاجة ولن يؤجر عليه أصلاً، ولأن العلم يهتم بالعمل فإن أجابه والإارتحل - كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام - ولكنك يستطيع العالم وطالب العلمربط العلم بالواقع فإنه لا بد من اكتساب الوعي ومعرفة الواقع وتشخيص المرحلة جيداً، ويعرف مخططات أعداء الإسلام ووسائلهم وخداعهم ومكرهم ليعرف كيف يوجه كل ذلك، وما هو الدور الذي يمكن أن يقوم به ويعرف الأولويات، وهذه مسألة مهمة جداً يجب التنبه لها وخصوصاً في هذا العصر وفي هذه المرحلة الشديدة الخطورة، ومن هنا فإنه لا يكفي أن يعكف الطالب على مجموعة من الكتب يقضى عمره وزهرة شبابه بينها دون أن ينظر إلى الواقع من حوله ويفهم مسؤوليته ويعرف أعداء الإسلام ومخططاتهم، ولا أحد ثقافته تؤهل الطالب لمعرفة ذلك أفضل مما جاء في محاضرات السيد حسين بن بدر الدين رضوان الله عليه، فذلك مما لا بد منه لطالب العلم وحتى للعالم أيضاً ليكون عالماً واعياً فاهماً لعصره ولواقعه قائماً بدوره الذي أوجبه الله عليه.

♦♦♦ لو تكررت ذكر خلاصة عن أهم الأسس الروحية والعلمية للمفتى؟
♦ بالنسبة للمفتى أعتقد أن أهم الأسس الروحية والعلمية التي ينطلق منها في فتواه تتلخص فيما يلي:
1- إخلاص النية لله سبحانه، والمصداقية

بالاهتمام الكبير جداً ليس فقط معرفة أحكام التجويد فقط وإنما معرفة ما تضمنه من الهدى والبصائر والسير على نهجه القويم.

**إن من يطلب العلم لكي يعمل به هو من يستطيع إسقاط تلك العلوم والمفاهيم ويترجمها إلى واقع عملي ،
أما التعلم مجرد الاطلاع أو للممارسة والتزف العلمي فهذا مما ليس لله في تعلمه حاجة ولن يؤجر عليه أصلاً**



**لكي يستطيع العالم وطالب
العلم ربط العلم بالواقع
فإنه لا بد من اكتساب الوعي
ومعرفة الواقع وتشخيص
المرحلة جيداً، ويعرف
مخططات أعداء الإسلام
وسائلهم وخداعهم ومكرهم
ليعرف كيف يوجه كل ذلك**

كما أن معرفة الفقه والتاريخ والسيرية النبوية وعلوم اللغة العربية، وما يتطلبه الواقع وتحتاجه الأمة اليوم من علوم العصر مما لا بد من تعلمه في الطب والهندسة والتصنيع والزراعة ونحو ذلك

كما أدعوا وأنصح طلبة العلم بالاهتمام والجد والمثابرة والاستمرار، وتحري العلوم النافعة، مع إخلاص النية والتزود الدائم بالتقى والإيمان، وتحمل مسؤولياتهم والقيام بواجبهم في تثقيف المجتمع وتنويره ومواجهة الأفكار الهدامة، وبما أن بلادنا تتعرض لعدوان غاشم ظالم فإذاً إضافة إلى جرائمه في القتل والدمار والحرصار يعمد أيضاً إلى ضرب العملية التعليمية ويسعى لتجهيل شعب الإيمان والحكمة بكل الوسائل، مما يحتم على العلماء وطلبة العلم مضاعفة الجهد في مواجهة هذه العدوان بنشر العلم والانتشار للتوعية والإرشاد والمساهمة في رفد المدارس الحكومية بالكوادر المتطوعة وخصوصاً في المناطق المستهدفة أكثر.

♦♦♦ ما هي العلوم التي ينبغي أن يكون لها الأولوية في حياة طالب العلم وكيف يستطيع طالب العلم والعالم أن يسقط القواعد والعلوم الدينية أو المسائل الشرعية على واقعه وينقلها من مرحلة الفهم والاستيعاب والانتظار إلى مرحلة العطاء العملي والرسالي في ميدان الحياة وأحداثها ومستجداتها؟

♦ أهم العلوم وأعلاها وأولاًها هو معرفة الله سبحانه حق المعرفة، المعرفة التي تعزز في النفس الثقة بالله تعالى، وحبه والإخلاص له والاستقامة على نهجه، ولأننا نعيش مرحلة من أشد المراحل التي مررها بها اليمن جراء العدوان الظالم فإننا بحاجة ماسة لمعرفة الله المعرفة الصحيحة التي تجعلنا نتمسك بحبه ونتوكل عليه ونصبر ونصابر ونضحي في سبيله بمالنا وأنفس حتى يحقق لنا وعده بالنصر للمؤمنين.

ولأن القرآن الكريم هو المصدر الأساس لمعرفة الله سبحانه وهو دستور حياة البشرية فإن من الضروري أن يحظى



بذلك يصل هو ويصل الناس، وقد روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (خمس خذوهن عني فلورحلتم المطى لأنضيتموهن قبل أن تجدوا مثلهن: لا يخشى العبد إلا ربُّه، ولا يخاف إلا ذنبه، ولا يستحي مَنْ لا يعلم أن يتعلم، ولا يستحي العالم إذا سُئل عَمَّا لا يعلم أن يقول: الله أعلم... الخ).

♦ نظرية خلع الوالي من قبل العلماء وأهل الحل والعقد متى تكون أو تجب وهل تنطبق هذه النظرية اليوم على نظام هادي والنظام السعودي والإماراتي بناء على ذات النظرية وهل يعتبر من ذكرها ولادة أمر بالمعنى الإسلامي الشرعي أم لا شرعية لولايتهم مع البيان للأدلة الشرعية على سقوط شرعياتهم؟ ♦ خلع الوالي أو الحاكم الظالم المخالف لكتاب الله المباین لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، من أولى وأوجب الواجبات وهو من أفضل الجهاد الذي حد ورثبه عليه النبي عندما قال: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر» وهو من أعلى درجات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد بين القرآن الكريم وحدد للأمة من هو الحاكم الذي يجب طاعته وموالاته ونصرته وذلك بأن يكون من فئة المؤمنين لا الطغاة التجاربين. «أطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكَ الْأَمْرُ مِنْكُمْ»، من جنس المؤمنين موالي لهم حريص على مصالحهم، وذكر القرآن في آيات عديدة وظائف الحاكم والوالي الذي يسير وفق المنهجية القرانية ويقتدي بالسيرة المحمدية فقال تعالى: «الَّذِينَ إِنْ مَكَنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَاتَّوَّ الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ» فمن تولى غير المؤمنين ولم يقم الصلاة ويصرف الزكوة في مصارفها ويكن عننا لأهل المعروف فليس من المؤمنين مصداقاً لقوله تعالى:

فيما يطرح، والتصدي بالحق دون خوف أو وجل أو مجاملة ومداهنة، والتواضع بحيث يقدر أن يقول: لا أعلم إذا عميت عليه المسألة، ولكي تطيب نفسه لسؤال غيره والاستفادة من الآخرين، والحد من المباهاة بعلمه، أو التحجر والتعصب لفكرته دون دليل مقنع، وكذا مراقبة الله تعالى وخوفه من الفتوى بغير علم، مع ضرورة الالتجاء الدائم إلى الله تعالى ليمدّه بالعلم والمعرفة، ولزيقهه ويعينه ويسدهه ويشتبه.

٢- كثرة قراءة القرآن بتأمل وتدبر باعتباره مصدر الهداية ومفتاح البصيرة، وكذا كثرة الاطلاع على الكتب الصحيحة والبحث والمقارنة، ومجالسة العلماء ومدارسته ونقاش المسائل معهم. ٣- تدوين الفتاوى التي يصدرها ومراجعتها واستذكارها وترسيخها، والحرص على إخراجها ليستفيد منها الجميع.

٤- أن يكون الفتى عالماً بأحوال الناس حتى لا يرور عليه كذب الناس ومخاذهم، وأن يكون لديه بعد نظر لعواقب الأمور، وخواتتها، له معرفة بأساليب اللغة وقواعدها، متربوا غير مستعجل ولا متھور.

كما أن عليه أن ينظر قبل إصدار فتواه إلى الواقع الذي هو فيه، وإلى عواقب الأمور، فرب فتوى جرت الأمة إلى ويلات، فاستبيحت بها الدماء والأموال والأعراض، وكانت سبباً في نشوب وخراب الأوطان، وما فتاوى من أفتى بقتل الشعب اليمني عنا ببعيد.

♦ ما نصيحتكم لمن يتجرأ على الفتوى أو الفصل في الأمور أو الخصومات القضائية وهو ليس أهلاً لذلك؟

♦ نقول له من كان كذلك أن يتقي الله، وأن يعرف ما جاءه من الوعيد لمن يفتى بغير علم، وأن ذلك من أشد المخاطر لأنه

**خلع الوالي أو الحاكم
الظالم المخالف لكتاب
الله المباین لسنة رسول
الله صلى الله عليه وآل
 وسلم، من أولى وأوجب
الواجبات وهو من أفضل
الجهاد الذي حد ورثبه
عليه النبي عندما قال:
«أفضل الجهاد كلمة حق
عند سلطان جائر» وهو من
أعلى درجات الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر.**



الجهاد عام شامل لكل من يريد بالإسلام وال المسلمين سوياً أو مكروهاً وقد شرع الجهاد: لتكون كلمة الله هي العليا ودافعاً عن الأوطان والأموال والأنفس وإخراج العدو المغتصب وللقضاء على النظم الجاهلية المتسا لطة التي تحول دون وصول دعوة الله عز وجل ووقف لل المسلمين بالمرصاد وتهدد أمنهم وكيانهم.

يفترض النفور منها، الذي يفترض أن تنفر الأمة منه هو تلك الرواية التي ينتحج عنها تامكين الطغاة والظالمين والجائزين والجهلة، رؤية تمكن من لا يمتلك أي معايير أي مؤهلات لأن يتربع على عرش الأمة، وأن يتدخل في كل شؤون الأمة، وأن يكون هو المعنى بكل أمر الأمة، كما قال السيد العلم قائد الثورة عبد الملك بن بدر الدين الحوثي حفظه الله تعالى: هذه رؤية عقيمة هذه الرؤية التي يجب أن نشمئز منها جميعاً، رؤية الحق الأضرار الفادحة بالأمة عبر التاريخ وأوصلت الأمة الإسلامية في هذا العصر المهم في هذا الزمن من المهم جداً، إلى مستوى أكثر الأمم غباءً وجحلاً وتخلفاً وضعة وسقوطاً وتبغية للأمم الأخرى وساقطة وضائعة تحت هيمنة الأمم أخرى وأقوام أخرى واتجاهات أخرى إلا القليل القليل في أوساط هذه الأمة

«لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنْ اللَّهِ فِي شَيْءٍ»، وبهذا سقطت ولايته عليهم.

وقد جاءت نصوص صريحة واضحة عنه صلى الله عليه وأله وسلم مبينة كيفية التعامل مع الطغاة والجبابرة والظلمة فقد ورد في الحديث، «لَا طاعَةَ لِخَلْقٍ فِي مُعْصِيَةِ الْخَالِقِ»، وورد إنما الطاعة في المعروف».

ولذلك ولناتم تشويه المسيرة الإسلامية تجاه الحاكم والواли وجعلت الطاعة له مطلقة عن كل قيد غير مخصوصة ولا محدودة بأي خصوصية ولا حد، فله أن يفعل ويأخذ ويأمر ويعلم ما يشاء ولو كان كفراً بواحاً كما يزعمون.

حينها قام القدوة والقرناء لكتاب من أهل البيت بدورهم في ذلك، فخرج الإمام الحسين بثورته المباركة مقدماً أروع

صور التضحية والفاء، ومصححاً لما قد تم تسويقه في أوساط الأمة كمسلمات دينية وثقافية إسلامية وهي بعيدة كل البعد عن ثقافة القرآن ومنهجية رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم، ومقيماً للحجارة على الأمة لقيام بدورها الواجب عليها تجاه ما تتعرض له من تحريف وتشويه لدينها.

وهو نفس الدور الذي سار عليه من بعده من أئمة الهدى كالإمام زيد بن علي والنفس الزكية وأخته والحسين بن علي الفخي ومن بعدهم عليهم السلام جمیعاً.

بل جعلوا بذلك كمال الإيمان والدين حينما رفعوا رأيات الجهاد على الظالمين ونصوصهم ثم تحركهم واضحة بينة جليّة في ذلك.

وهم من جعلهم الله سبحانه وتعالى مع القرآن الكريم عصمة للأمة من الضلال والزيغ [فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض] وهذه هي الرؤية القرآنية ولا

العدوان على اليمن والموقف الشرعي ♦ هل كلمة جهاد مقصورة أو موجهة للکفار والمرکين فقط ومتى يكون جهادهم بالحوار والجادلة بالحسنى ومتى يكون واجباً بالسلاح أو بالتحرك العسكري؟

♦ الجهاد ليس مقصوراً على فئة دون أخرى وهو عام في كل أمر معروف ونهي عن المنكر.

وهو بذلك عام شامل لكل من يريد بالإسلام وال المسلمين سوياً أو مكروهاً وقد شرع الجهاد: لتكون كلمة الله هي العليا ودافعاً عن الأوطان والأموال والأنفس وإخراج العدو المغتصب وللقضاء على النظم الجاهلية المتسا لطة التي تحول دون وصول دعوة الله عز وجل وتكره الناس على عبادة غير الله تعالى ووقف لل المسلمين بالمرصاد، وتهدد أمنهم وكيانهم، ويكون الجهاد مقصوراً على الحوار

على البغاء المعذين المغاربيين، وجلية في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظاهرة في حرمة التظلم. وما نراه من جور وظلم واعتداء على شعبنا ولدنا ويمننا مما يسمونه تحالف إسلاميا، ليس إلا من هذا القبيل.

فهل يجيز الإسلام ونصوص القرآن وسيرة خيرة الأنام صلى الله عليه وآله وسلم حصار شعب بأكمله، وتشريد قتل أهله، وتدمير مقدراته، والسعى لتجويعه وقصده بأفتك وسائل الدمار وسفك الدماء، في عدوان لم يسلم فيه شجر ولا حجر فضلاً عن البشر؛ بغيا وظلما وعدوانا

وبذلك وغيره يتضح ويتبين حقيقة هذا التحالف، إضافة إلى حقيقة قرانية هامة تجلي حقيقة المواجهة لأعداء الله، والتتحالف مع أمريكا وإسرائيل والمجاهدة بذلك أمام العالم، ما يجعل المسلم عامة واليمني خاصة يدرك صوابية مواجهته لهم وأحقية جهاده عليهم، وفضل رده لعدوانهم.

♦ بعض المحسوبين على العلم والعلماء وغيرهم ينظرون إلى العدوان على اليمن بأنه (فتنة) بل يصرح البعض ويلمح آخرون قاتلين: (من السبب؟) يقصدون أن أنصار الله (هم السبب) لأنهم يرثون (الصرخة) أو (الشعار) لأنهم قاموا بعمل (مناورة) أخافت واستفزت السعودية وأنهم بعد دخولهم صناعه قاموا بعدة (رحلات جوية إلى إيران) مما شكل خطراً على السعودية والخليج فكان من حقهم الرد وإعلان الحرب الاستباقية فيما جوابكم على مثل هكذا أقاويل ومبررات؟

♦ هذا العدوان ليس فتنة ولا يصح أن نطلق عليه هكذا؛ بل هو عدوان ظالم وغاشم وغير مبرر استهدف البلد كل



من يعتقد أن هذا العدوان سببه مناورة أو رحلات جوية أو كما يزعمون دخول صناع فهو يجهل الحقيقة ويغالط نفسه ويتهرب من قول الحق أو أنه يتأثر بالأكاذيب والمبررات التي تسوقها أبواق العدوان لتبرير جرائم النظام السعودي والإماراتي ومن ورائهم الأمريكي والإسرائيلي

وعلى رأسها دوره المناط به لمواجهة أي عدوan واعتداء ويفي عليه مهمما كانت مسمياته ومهما تم تلبيسه بلباس ديني. حيث إن من المسلمات والقطعيات والكليات الإسلامية من أهم مقاصد الشريعة الحمدية حفظ الأنفس والأرواح والدفاع عن الأوطان، وحماية الأعراض والأموال والدماء ومواجهة البغي والاعتداء. ونصوص الشرعية واضحة في حكمها

والجادلة بالحسنى فيما إذا كان الأمر لا يتعدى الخلاف العقدي الثقل في الفكرى، فهنا يجب بيان الشبه والرد على الثقافات والأفكار المغلوطة، وتوضيح رؤية الإسلام القرآنية حول ما يتم به وإشاعته في أوساط المجتمع.

ويجب التحرك العسكري وجوباً حتمياً عينياً حينما يتعرض المسلمين لغزو أو اعتداء من أي دولة كانت كافرة أو ظالمة متعدية. ويجب الجهاد ورد المعذى على النفس والعرض والمال، بل قد صرحت القرآن بوجوب وضرورة رد المعذى سواء كان فردياً أم جماعياً، «فَمَنْ اغْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاغْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اغْتَدَى عَلَيْكُمْ»، ولروايات عديدة وردت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مبينة وجوب قتال من جاء لأخذ مالك والاعتداء عليك، وأكدت النصوص النبوية أن من قُتل في سبيل ذلك شهيد.

♦ كيف يستطيع المجاهد اليمني اليقين والإيمان بعدلة قضيته وصوابية جهاده أمام هذا العدوان المسمى بالتحالف الإسلامي وهل هو إسلامي؟

♦ حينما يعود المسلم إلى القرآن الكريم ويجعله إماماً له، ويستقي معارفه وثقافته من خلال سوره وأياته بعيداً عن تأويلات المتأولين وتعسفات المتعسفين وكذلك حينما يستقي واجباته ودوره من خلال السيرة العملية للنبي صلوات الله عليه وعلى آله وسيرة أئمة الهدى التي كانت اقتداء واهتداء بسيرة المصطفى صلوات الله عليه وعلى آله.

كل تلك العوامل تجعل الإنسان يدرك صوابية وعدالت ما يتحرك فيه ومن أجله



أتون الصراعات البينية التي لا تنظر إلى هموم هذه الأمة والتفكير بالقيام بمسؤولياتها كشعوب تجاه قضائها المحورية والمركزية وعلى رأسها قضية فلسطين.

وعلى العلماء مسؤولية كبيرة في كشف وفضح المحتلين والغرازة والقيام بتوعية الناس بالحقيقة التي يخفيها من لا يريد أن تتضرر مصالحه أو تقطع مؤنته التي تقدم له من جارة السوء، ولهذا يرى هذا العدوان فتنـة ولا يرى فيه احتلالاً سيما وما يعمـله المحتـل اليـوم في المحافظـات الجنـوبـية يـؤكـد بما لا يـدع مجالـاً للشكـ أنه احتـلالـ بكلـ المقـايـيس ولـهـذا مـسـؤـليـةـ الـعـلـمـاءـ وـالـجـمـيعـ التـحرـكـ بـجـدـ لـلـوقـوفـ ضـدـ المـحتـلـ والـعـملـ باـهـتمـامـ لـافـشـالـ مـخـطـطـاتـ المـحتـلـينـ.

وأرجو من الإخوة العلماء أن يطلعوا على كلام الإمام الهاـدي عليه السلام في مجموعـهـ فيـ فـضـلـ الجـهـادـ،ـ عـنـدـماـ قالـ عـلـيـهـ السـلـامـ:ـ «ـفـلـيـعـلـمـ كـلـ عـالـمـ أوـ جـاهـلـ،ـ أـوـ مـنـ دـعـيـ إـلـىـ الـحـقـ فـتـوـانـيـ،ـ وـتـشـاغـلـ،ـ وـكـرـهـ السـيفـ وـالـتـعبـ،ـ وـتـأـولـ عـلـىـ اللهـ التـأـوـيلـاتـ،ـ وـبـسـطـ لـنـفـسـهـ الـأـمـلـ،ـ وـكـرـهـ السـيفـ وـالـقـتـالـ،ـ وـالـمـلاـقاـةـ لـلـحـتـوـفـ وـالـرـجـالـ،ـ وـأـثـرـ هـوـاهـ عـلـىـ طـاعـةـ مـوـلـاهـ،ـ فـهـوـ عـنـدـ الـلـطـيفـ الـخـبـيرـ الـعـالـمـ بـسـرـائـرـ الـضـمـيرـ منـ أـشـرـ الـأـشـارـ،ـ وـأـخـسـرـ الـخـاسـرـينـ،ـ إـنـ صـلـاتـهـ وـصـيـامـهـ وـحـجـهـ وـقـيـامـهـ عـنـدـ اللهـ بـورـ،ـ لـاـ يـقـبـلـ اللهـ مـنـهـ قـلـيلاـ وـلـاـ كـثـيراـ،ـ وـلـاـ صـغـيراـ وـلـاـ كـبـيراـ،ـ وـأـنـ مـنـ قـالـ سـبـحـانـهـ فـيـهـ حـيـنـ يـقـولـ:ـ «ـوـجـوهـ يـوـمـئـ خـاشـعـةـ هـاـ عـامـلـةـ نـاصـبـةـ هـاـ تـضـلـىـ نـارـاـ حـامـيـةـ»ـ،ـ إـلـىـ أـنـ قـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ يـقـرـئـهـ:ـ «ـفـابـتـدـرـوـ إـلـىـ اللهـ تـسـعـدـوـ،ـ وـلـاـ تـتـخـلـفـوـ عـنـهـ فـتـهـلـكـوـ،ـ وـيـرـمـيـكـ بـالـذـلـ وـالـصـغـارـ،ـ وـيـحـشـرـكـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ إـلـىـ النـارـ،ـ قـدـ



على العلماء مسؤولية كبيرة في كشف وفضح المحتلين والغرازة والقيام بتوعية الناس بالحقيقة التي يخفيها من لا يريد أن تتضرر مصالحه أو تقطع مؤنته، وهذا يرى هذا العدوان فتنـة ولا يرى فيه احتلالاً سيما وما يـعمـلهـ المـحتـلـ اليـومـ فيـ المحافظـاتـ الجنـوبـيةـ يـؤـكـدـ بماـ لاـ يـدعـ مجالـاـ للـشكـ أنهـ اـحتـلالـ بكلـ المقـايـيسـ.

تردد في أبواق العدوان منذ بداية هذا العدوان إلى اليوم ليست إلا مبررات واهية وتسرب خلف عنوانين زائفـةـ أثبتـ الواقعـ كـذـبـهاـ وـزـيفـهاـ وـإـنـماـ الـهـدـفـ الـحـقـيقـيـ للـعدـوانـ هوـ اـحتـلالـ الـبـلـدـ وـنـهـبـ الشـروـةـ وـتـقـسـيمـ الـيـمـنـ إـلـىـ كـانـتوـنـاتـ مـجزـءـةـ فيـ ظـلـ مـشـرـوعـ أـمـريـكاـ وـإـسـرـائـيلـ فيـ الـمـنـطـقـةـ منـ تقـسـيمـ الـقـسـمـ وـتـشـتـيـتـ الـمـشـتـ وـإـحـيـاءـ النـزـعـاتـ الـعـرـقـيـةـ وـالـطـائـفـيـةـ وـالـمـانـاطـقـيـةـ،ـ وإـغـرـاقـ الشـعـوبـ الـعـرـبـيـةـ وـالـإـسـلـامـيـةـ فيـ السـعـودـيـةـ،ـ وهـذـاـ دـلـيـلـ وـاضـحـ أنـ كـلـ ماـ

الـبلـدـ وـنـالـ مـنـ كـلـ مـاـ لـهـ عـلـاقـةـ بـحـيـاةـ الـأـنـسـانـ الـيـمـنـيـ حيثـ قـصـفـواـ بـالـطـائـرـاتـ الـجـامـعـاتـ وـالـمـدارـسـ وـالـطـرـقـاتـ وـالـأـسـوـقـ الـشـعـبـيـةـ وـالـمـدنـ الـأـهـلـةـ بـالـسـكـانـ وـالـمـؤـسـسـاتـ الـحـكـومـيـةـ وـالـمـدـنـيـةـ وـقـتـلـواـ وـجـرـحـواـ الـآـلـافـ مـنـ اـبـنـاءـ الـشـعـبـ الـيـمـنـيـ وـلـمـ يـتـرـكـواـ شـيءـ مـاـ قـصـفـوهـ وـدـمـرـوهـ وـفـرـضـواـ حـصارـاـ بـحـرـياـ وـجـوـياـ وـبـرـياـ وـاستـخدـمواـ فيـ الـعـدـوانـ الـقـنـابـلـ الـمـحـرـمـةـ وـالـفـتـاكـةـ وـالـسـامـةـ الـذـيـ أـضـرـتـ بـالـإـنـسـانـ وـالـحـيـوانـ وـالـأـشـجـارـ وـالـتـرـبـةـ وـتـضـرـرـ مـنـهـ كـلـ شـيءـ.

وـمـنـ يـعـتـقـدـ أـنـ هـذـاـ العـدـوانـ سـبـبـ مـنـاـوـرـةـ أوـ رـحـلـاتـ جـوـيـةـ أوـ كـمـاـ يـزـعـمـونـ دـخـولـ صـنـعـاءـ فـهـوـ يـجـهـلـ الـحـقـيـقـةـ وـيـغـالـطـ نـفـسـهـ وـيـتـهـرـبـ مـنـ قـوـلـ الـحـقـ أـوـ أـنـهـ يـتـأـثـرـ بـالـأـكـاذـيبـ وـالـمـبـرـراتـ الـتـيـ تـسـوـقـهاـ أـبـوـاقـ الـعـدـوانـ لـتـبـرـيرـ جـرـائمـ الـنـظـامـ الـسـعـودـيـ وـالـإـمـارـاتـيـ وـمـنـ وـرـائـهـ الـأـمـريـكيـ وـالـإـسـرـائـيلـيـ بـحـقـ هـذـاـ الشـعـبـ الـمـظـلـومـ ..ـ فـثـلـاثـ سـنـوـاتـ مـنـ الـعـدـوانـ كـشـفـتـ الـأـهـدـافـ الـحـقـيـقـيـةـ لـهـذـاـ العـدـوانـ الـذـيـ لـمـ يـحـصـلـ مـثـلـهـ فـيـ الـتـارـيخـ وـكـشـفـتـ زـيفـ أـمـريـكاـ وـأـدـواتـهـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ وـأـثـبـتـ الـوـاقـعـ أـنـ هـؤـلـاءـ غـزـاءـ غـزـاءـ مـحـتـلـونـ يـرـيدـونـ أـنـ يـحـتـلـواـ بـلـدـنـاـ وـيـنـهـبـواـ خـيرـاتـهـ وـيـسـيـطـرـواـ عـلـىـ قـرـارـهـاـ السـيـاسـيـ كـمـاـ كـانـواـ مـهـيـمـنـينـ عـلـىـ قـرـارـهـاـ السـيـاسـيـ كـمـاـ الشـعـبـ فيـ ٢١ـ مـنـ سـبـتمـبرـ.

فـهـذـاـ العـدـوانـ لـمـ يـكـنـ اـسـتـبـاقـيـاـ وـلـمـ يـكـنـ رـدـاـ عـلـىـ أيـ اـسـتـفـرـازـاتـ أـبـداـ عـلـىـ الـإـلـاقـ،ـ وـهـذـاـ مـاـ كـشـفـهـ مـؤـخـراـ وـلـيـ عـهـدـ الـنـظـامـ السـعـودـيـ الـمـجـرـمـ مـحـمـدـ بـنـ سـلـمانـ فـيـ الـتـصـرـيـحـاتـ الـأـخـيـرـةـ الـذـيـ قـالـ فـيـهـ:ـ أـنـ هـذـاـ العـدـوانـ سـيـسـتـمـرـ مـنـ أـجـلـ حـمـاـيـةـ بـابـ الـمـنـدـبـ كـمـاـ زـعـمـ،ـ وـمـنـ أـجـلـ لـاـ يـتـحـولـ أـنـصـارـ اللهـ إـلـىـ حـزـبـ اللهـ بـجـوارـ الـحـدـودـ السـعـودـيـةـ،ـ وهـذـاـ دـلـيـلـ وـاضـحـ أـنـ كـلـ مـاـ

تقومون به فقد حملكم الله مسؤولية عظيمة جليلة وأنتم مسؤولون عن كل كلمة تتفوهون بها بين يديه سبحانه وتعالى، وكان الواجب المحتم عليكم السعي إلى وحدة الأمة على كتاب الله وصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم، وجمع كلمتها وتأليف قلوب أفرادها وتوضيح ما التبس عليها من أمور دينها، وأنتم مسؤولون عن كل قطرة دم سفكت وعن كل نفس أزهقت وعن كل دار قصفت، وأنتم مسؤولون عن حصار شعوب بأكملها تشهد لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وعن كل ما يقوم به حكامكم من دمار وخراب وعبث وفساد. فأنتم من ساندتموهم بفتواكم، وشرعتم لهم ظلمهم وفسادهم بمجاراتكم لهم وت giozakum لهم كل ذلك، وأنتم واقفون ومسؤولون عن ذلك بين يدي الله تعالى فما هو جوابكم؟

أولم تقرؤا قول الله تعالى (وَيَخْشُونَهُ وَلَا يَخْشُونَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهُ)، أولم يقع مسامعكم «تَبَيَّنَتْ لِلنَّاسِ وَلَا تَكُُنُتْ لَهُ»؟

أولم تقرؤا وأنتم تزعمون أنكم حفظة القرآن (وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ)، (وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مَنْكُمْ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ)؟ وأنتم ترون وتشاهدون حكامكم وأمرائهم يوالون أعداء الله نهاراً جهاراً ويطبعون مع الصهاينة ويقيمون التحالفات معهم، ويدمرون أمة تنفيذاً لرغباتهم، فاتقوا الله في دماء أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله واتقوا الله في المساهمة في تفريقيها وتمزيقها وشرذمتها وتکفيرها.

وأنتم تعلمون أن هؤلاء الظلمة إنما جعلوكم مطية لجرائمهم واتخذوكم سلماً بلوغ مآربهم وزيفوا على العامة بسكتكم عن إفسادهم. وأعلموا أن هؤلاء لن يغනوا عنكم من الله شيئاً وهم أول من سيلقون اللائمة

التکفيرية المنبوذة في بلدنا وأن منبع هذه الخطابات هو من نتاج ومحصلة الأعمال الاستخباراتية السعودية والأمريكية والإسرائيلية والبريطانية وغيرها في تفكك نسيج المجتمعات العربية والإسلامية لما يخدم مشروعهم التدميري في المنطقة.

فالد الواقع واضح لاستمرار الخطاب التکفيري من قبل ومن بعد ویؤکد تورط المعذبين في كل الأحداث التي جرت من قبل وخلال هذا العدوان لاستهداف اليمنيين وإحياء النزعات الطائفية والمناطقية والعرقية وزرع الفتنة وإغراء الشعوب فيما بينها وهذا ما يحتم على الجميع سيماء العلماء أن يتحرکوا لنبذ الكراهية وذم هذا الخطاب التکفيري الذي يخدم أعداء هذه الأمة والذي هو يفرق لا يجمع فالأمة بحاجة إلى خطاب جامع يوحدها لا أن يفرقها وأن يجعلها أمة قوية محصنة متمسكة بالقرآن الكريم وبنبيها العظيم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فالعلماء عليهم مسؤولية كبيرة في رفع وعي الشعوب وربطها إلى مصادر قوتها التي يحاول الأعداء فصلها عن مصادر قوتها وعزتها وحرف بوصلة العداء إلى قلب هذه الأمة ونسيان الأعداء الحقيقيين لهذه الأمة ومسخ هويتها ومحو حضارتها وتجزئتها لليهود والنصارى.

♦ من موقعكم كعالم ومفتى ما رسالتكم لمفتى السعودية وخطباء الحرمين المكي والمدني الذين يوظفون الدين ويفصلونه بما يتاسب مع سياسة ولاة الأمر كما حصل في أفغانستان ويحصل في سوريا واليمن وليس آخر الفتوى حكم قيادة السيارة؟

♦ رسالتي إلى مفتىهم وعلمائهم أن اتقوا الله في أمة محمد رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم، وراقبوا الله في ما

بذلت لكم النصيحة إن كنتم تحبون الناصحين، والحمد لله رب العالمين».

♦ خطاب التکفير كان ولا زال حاضراً منذ الحرب الأولى على صعدة حتى اليوم ومن من نفس الأبواق والأصوات ما هي الدوافع التي تدفع بالكثير من من دعاة ومشائخ السلفية والإخوان لإطلاق الفتاوى والبيانات والعبارات التي تبيح المحرمات الثلاث الدم والمال والعرض بحق الكثير من أبناء الشعب اليمني من وجهة نظركم؟

♦ إن الدوافع التي جعلت الخطاب التکفيري الذي كان ولا زال حاضراً منذ اندلاع الحرب الأولى على صعدة وصولاً إلى هذا العدوان واستهداف الشعب اليمني وقتله من خلال نشر هذه الخطابات

الأمة بحاجة إلى خطاب جامع يوحدها لا أن يفرقها وأن يجعلها أمة قوية محصنة متمسكة بالقرآن الكريم وبنبيها العظيم والعلماء عليهم مسؤولية كبيرة في رفع وعي الشعوب وربطها إلى مصادر قوتها التي يحاول الأعداء فصلها عن مصادر قوتها وعزتها وحرف بوصلة العداء إلى قلب هذه الأمة ونسيان الأعداء الحقيقيين لهذه الأمة ومسخ هويتها ومحو حضارتها وتجزئتها لليهود والنصارى.

♦ من مصادر قوتها التي يحاول الأعداء فصلها عن مصادر قوتها وعزتها وحرف بوصلة العداء إلى قلب هذه الأمة ونسيان الأعداء الحقيقيين لهذه الأمة ومسخ هويتها ومحو حضارتها لليهود والنصارى.



والترمذني وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إن أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلين» رواه أبو داود، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان» رواه أحمد حتى قال سعيد بن المسيب إذا رأيتم العالم يغشى الامراء فاحذرؤا منه فإنه لص» فهو لاء هم الذين يفتون بحسب أهواء السلطان والأمير فيحرمون ما يضره ويبينون ما فيه مصلحته، فهو لاء وأمثالهم يجب على الأئمة وعلى كل مسلم الحذر منهم ومقاطعتهم وعدم الثقة بهم امتنالاً لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «العلماء أمناء الرسل على عباد الله ما لم يخالفوا السلطان، ويدخلوا في الدنيا، فإذا خالطوا ودخلوا في الدنيا فقد

من أهم العوامل التي جعلت علماء السعودية يسهمون ويشاركون في سفك دماء اليمنيين سابقاً ولاحقاً: موالاتهم الطالبين من حكام الجور وطغاة الأرض نتيجة مرويات مكذوبة تنسب للرسول صلى الله عليه وآله وسلم كذباً وزوراً، وضمنوها ما سمّوها بعد ذلك صحاحاً وقعدوا لهم قواعد حجّت عنهم البصيرة والنور الالهي المبثوث في ثنايا كتابه الحكيم.

ولعل والله أعلم أن أهم تلك الأسباب هي الثقافات والاعتقادات والأفكار التي ورثوها عن آشياخهم وعلمائهم وجعلوها نصوصاً مقدسة وعاملوا الناس على وفقها دون نظر أو تأمل فيها، وفي موافقتها لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الصالحة.

- ثم موالاتهم لحكام الجور وأئمة الكفر رغم يقينهم ببعدهم عن كتاب الله وسنة وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وما تبريرهم لصوابية موقف يزيد بن معاوية وهشام بن عبد الملك من الأئمة الحسين بن علي وزيد بن علي إلا دليل على هذه المولاية التي أعممت بصائرهم مع ما ينقلونه ويرونه من جرائمهم وظلمهم وتجبرهم فضلاً عن موالاتهم لحكام آل سعود ونظام آل نهيان اليوم.

كل ذلك جعلهم يستجيزون الجرائم البشعة لهذه الحكومات الجاثرة، بل ويسرعون لها سفك دماء المسلمين وتجييعهم وحصارهم فضلاً عن يقينهم التام بالمنكرات التي تمارسها هذه الأنظمة والحكومات من تعطيل للحدود، ونهب للمال العام وموالاة أعداء الله واستحلال الحرمات ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، دقيقاً في وصف هذه الفتنة من العلماء والدعاة والمشائخ حينما قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «يكون في آخر الزمان أمراء ظلمة ووزراء فسقة وقضاء خونة وفقهاء كاذبة فمن ادرك ذلك الزمان منكم فلا يكونن لهم جابياً ولا عريضاً ولا شرطاً» رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وقد خاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هولاء على

أمته لما يشكلون من خطير عظيم على الإسلام وال المسلمين باسم العلم وباسم الدين من ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين» رواه أحمد وأبو داود والدارمي

عليكم باكم من أظلهم وأعمى بصائرهم ولعمرى لن ينفعكم ولن ينفعهم ذلك بين يدي الله سبحانه وتعالى، وكيف ستتخلصون من ذلك «ثم تُوفى كُل نفسٍ مَا كَسَبَتْ» وهام يجعلون منكم أضحوكة أمام المسلمين فتحلون لهم ما حرمتموه عليهم سابقًا وتحرموا عليهم ما قد أحملتموه لهم سابقًا على غير Heidi ولا بصيرة.

ومن أهم العوامل التي جعلت هؤلاء يسهمون بل يشاركون في سفك دماء اليمنيين سابقًا ولاحقاً

- المطامع الشخصية التي يسعون إليها من أمرائهم ورؤسائهم وملوكهم والتي يتمكنون من خلالها من ممارسة بث سموهم لتشويه تعاليم هذا الدين وتحريف ثقافة المسلمين من خلال ما يحيظون به من سلطة مادية مالية

ومعنوية مكانية في أواسطها - الثقافة المغلوطة التي تربوا عليها واعتقدوها حقاً وغيرها باطلًا، وبالتالي فهم يعتقدون أنهم ينطلقون في ذلك من واجب ديني ومسؤولية إسلامية حينما قدسوا نصوص وآقوال أئمتهم وعلمائهم؛ فحالات تلك النصوص والأقوال بينهم وبين أن يستطيعوا بنور القرآن، ويهدوا بهدي خير الأنام صلى الله عليه وآله وسلم

- موالاة الطالبين من حكام الجور وطغاة الأرض نتيجة مرويات مكذوبة تنسب للرسول صلى الله عليه وآله وسلم كذباً وزوراً، وضمنوها ما سموها بعد ذلك صحاحاً وقعدوا لهم قواعد حجّت عنهم البصيرة والنور الالهي المبثوث في ثنايا كتابه الحكيم.

- الأحقاد والضغائن الدفينية في صدورهم تجاه المسلمين الذين يخالفونهم في معتقداتهم ومذاهبهم حتى استجروا تكفيرونهم وذبحهم مجرد المخالفات الفكرية.

وهو بذلك - أي النظام السعودي - يظهر وبجلاء - إلا من قد ران على قلبه - أنه بعيد عن الله بعيد عن رسوله صلى الله عليه وآلله وسلم، بعيد عن من يسمونهم بالخلفاء الراشدين في سياسته وعمالته وارتهانه لأمريكا وإسرائيل وبنصوص القرآن الكريم واضحة قاطعة في حكم من تولى اليهود والنصارى، وأنه ليس من الله في شيء وأنه منهم وهم منه.

♦♦♦ ما حكم استغلال الأماكن المقدسة لأغراض ومصالح سياسية لا سيما فيما يتعلق بالعدوان على اليمن وغيره وهل آن الأوان لتشكيل لجنة إسلامية مستقلة لخدمة الحرمين والإشراف على الحج؟ ♦ يجدر بنا ملاحظة هامة لازال الكثير من أبناء الأمة غافلين عنها وهي تمكين النظام السعودي والنظام الإسرائيلي من الأماكن المقدسة الثلاثة للمسلمين وهي المسجد الحرام والمسجد النبوى الشريف، والمسجد الأقصى.

وبالتالي فموقع هذه الأماكن المقدسة وعلى رأسها قبلة المسلمين الأولى تحت سيطرة آل سعود وكذلك المسجد النبوى، وهيمنته نظام إسرائيل على بيت المقدس، سيفرغ هذه الأماكن من فاعليتها ودورها في الأمة، وسيجعل منها مجرد أماكن لطقوس وشعائر شكلية لا أثر لها. بل ساهمت هذه الأماكن المقدسة ولا سيما في المملكة العربية السعودية في تخدير الأمة وحرف بوصلتها وتزييف وعيها وصرف أنظار المسلمين عن العدو الحقيقي لهم وتحويله إلى راع للسلام ودولته عظمى لا يمكن هزيمتها وأذالها، وليس بخاف خطب وفتاوي التكفير للأمة من على منابر هذه المقدسات وشرعنها الحروب على المسلمين من ساحاتها وباحتها.

ما سبق ذكره دليل على نجاح الدول الكبرى التي أنشأت هذين النظامين

خانوا الرسل، فاعتزلوهم وأخذروهم».

♦♦♦ علاقات النظام السعودي المريبة ببريطانيا وأمريكا لا تخفي على مسلم إلا أنها ترى تبريراً وتنظيرادينياً من قبل مشائخ الوهابية لهذا علاقة وافتتاح كيف تنتظرون أنتم لهذه العلاقة وهل تشكل خطراً على الإسلام والقرآن؟

♦ العلاقة بين نظام آل سعود وبين بريطانيا لا تخفي على من له أدنى وعي باقى الأمة وقد تحدث الكثيرون عن ذلك وألف الكثيرون حول ذلك ومذكرات «همفر» لا زالت موجودة وشاهدة على طبيعة تلك العلاقة المريبة.

ويتبين بجلاء وجود عناصر من المخبرات البريطانية كانت أشبه بمستشارين يرافقون الملك عبد العزيز آل سعود في كل تنقلاته ورحلاته. ومعلوم لدى الأمة أن نشأة هذا النظام

ال سعودي كانت من أهم العوامل المساعدة له بل والراغبة في نشأته هي الملكة البريطانية حينما تأكدت من كون عبد العزيز آل سعود خاتم في إصبعها ومنتفذ لسياستها ورغباتها وطوع أمرها. ثم لم يكتف هذا النظام بالارتقاء في أحضان المملكة المتحدة حتى إذا بزغ نجم أمريكا وأصبحت ذات سطوة ومكانة عالمية بادر النظام السعودي بالتحالف معها وتوطيد العلاقة معها وإبداء الرغبة في الانطواء تحت حمايتها، وما اجتماع عبد العزيز مع روزفلت في الباخرة في عرض البحر بخاف على أحد.

ومن ذلك الوقت وإلى اليوم فإن نظام آل سعود يعتمد اعتماداً كلياً في حماية نظامه وموارده النفطية على هذه الدول، ويقوم بدور واضح لتنفيذ سياسات ورغبات هذه الدول في تمزيق هذه الأمة وشرذمتها والتآمر عليها وما رسالت عبد العزيز آل سعود المشورة عن بيته وتسلیمه القضية فلسطين بخافته،

العلاقة بين نظام آل سعود وبين بريطانيا لا تخفي على من له أدنى وعي باقى الأمة وقد تحدث الكثيرون عن ذلك وألف الكثيرون حول ذلك ومذكرات «همفر» لا زالت موجودة وشاهدة على طبيعة تلك العلاقة المريبة.



لازال الكثير من أبناء الأمة غافلين عنها بآن وقوع الأماكن المقدسة وعلى رأسها قبلة المسلمين الأولى تحت سيطرة آل سعود وكذلك المسجد النبوى، وهيمنته نظام إسرائيل على بيت المقدس، سيفرغ هذه الأماكن من فاعليتها ودورها في الأمة، وسيجعل منها مجرد أماكن لطقوس وشعائر شكلية لا أثر لها.



استغلال آل سعود للأماكن المقدسة لم يكن وليد الساعة بل هو استغلال قديم من خلال تحويل هذه المقدسات إلى أماكن تنفذ وتحقق رغبات دول الاستكبار العالمي فتاهت الأمة وضاعت نتيجة ما تقوم به هذه المقدسات من دور مرسوم ومدروس موضوع لها.

❖❖❖

العلماء أولى الناس بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وألا يخافوا في الله لومة لائم فإن أعظم المهمات وأكبر الوظائف يجب أن يتحملها العلماء في مواجهة الفساد المالي والإداري، أما من يريد حصر دور العلماء في زوايا المساجد، في الحقيقة يمارس دورا مشبوها، لا يقره الإسلام، ولا يعترف به.

العلماء والخطباء في مواجهة الفساد المالي والإداري وتدعمهم أسس الشراكة العادلة وتصحح المسار السياسي أم أن هذا الملف أو الشأن لا يعنيهم وليس من اختصاصهم كما يقول البعض؟

❖ بما أن العلماء (ورثة الأنبياء) كما ورد في الحديث النبوي، وأنهم أولى الناس بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن لا يخافوا في الله لومة لائم فإن أعظم المهمات وأكبر الوظائف يجب أن يتحملها العلماء في مواجهة الفساد المالي والإداري، أما من يريد حصر دور العلماء في زوايا المساجد، فهو في الحقيقة يمارس دورا مشبوها، لا يقره الإسلام، ولا يعترف به.

أما ما يمكن أن يقوم به العلماء في هذا الشأن، فأول ما يجب عليهم هو التبصّر والتثبت في كل ما يقال ويحكى عن الفساد وصوره ومظاهره، انطلاقاً من قول الله تعالى: «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ»، ثم بعد ذلك يجب عليهم التبصّر لحرمة الفساد، ولحرمة ممارسته، وأن الآكل من أموال الفساد هو آكل للسحت الذي حرم الله، وأن القبح يشتد أكثر وأعظم حينما نجد مفسدين يمارسون غواياتهم الخبيثة في الفساد في ظل هذه الظروف الحرجة من عداون وحصار وتجويع وارجاف وتواطؤ وتمالئ دولي على اليمن وأهله.

يجب على العلماء أن يفضحوا الفساد والمفسدين ويحذروا منهم، ومن أعمالهم الموجبة لسخط الله، يقول الله تعالى: «وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيقَاتَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكُنُّ مُؤْمِنَةً»، وهي عزوجل عن السكوت على الباطل، واعتبره مشاركة لفاعليه، بل ولعن الساكتين عن المنكر كما قال تعالى: «لَعْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاؤُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمْ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ❖ كَانُوا لَا يَتَاهُونَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبَثْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ».

وتمكنهما لأداء هذا الدور المشبوه. وبالتالي فاستغلال آل سعود للأماكن المقدسة لم يكن وليد الساعة واللحظة والظروف التي نتجت عن الحرب العدوانية على اليمن فحسب، بل هو استغلال قديم من خلال تحويل هذه المقدسات إلى أماكن تنفذ وتحقق رغبات دول الاستكبار العالمي بأيدي وتنفيذ سعودي فتاهت الأمة وضاعت وحرفت بوصلة اهتمامها نتيجة ما تقوم به هذه المقدسات من دور مرسوم ومدروس وموضوع لها.

وجموع المسلمين تتقاطر إلى هذه المقدسات ياجلال وإكبار وتعظيم فهي أماكن نزول الوحي والهدى الإلهي وهي قبلتهم وأماؤه أفتدعهم، ولا يخطر ببال مسلم فضلاً عن أهل اليمن من شهد لهم رسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالإيمان والحكمة أن يفكروا بسوء أو يقوموا بعذاب تجاه هذه المقدسات وهم من يتوقون لتخليصها وتحريرها وإعادة الدور الفاعل لها في توحيد الأمة وإنارة طريقها.

فهذا الاستغلال الرخيص من قبل نظام آل سعود لها، ما هو إلا إحدى صور التزييف الذي تمارسه السلطات السعودية وعلمائها على الأمة، وهي من تمنع حجاج المسلمين من الحج إلى هذه الأماكن، و تسترخص دماء الحجاج التي لا تكاد يخلو منها موسم حج دون اشتراط لسفك الدماء الطاهرة تحت مبررات واهية.

وهذا الاستغلال المذكور والمعروف والذي لا يخفى على أحد من المسلمين قطعاً لا يجوز ولا تجيزه شريعتنا الإسلامية و يجب على المسلمين التحرك الفاعل لتخليص مقدساتهم ممن يعبثون بها ويتهونون بها.

❖ ما هو الدور الذي يجب أن يقوم به

الله، ويعيشون بحقوق الناس، وبالاموال العامة والخاصة.

لهذا لا بد أن تكون شراكة على أساس مواجهة العدوان أولاً، الذي يعتبر أم الكبائر والمعاصي، ومكمّن الفساد الأول، وبيت العلّة الذي تنتهي إليه كل العلل والأمراض والاختلالات، ثم على أساس إرادة الخير والبر والتعاون وتحقيق الانتصار، والطمأنينة، والأمن، وقمع شره الأشرار، وبغي الفجّار، وإحقاق الحق، وإزهاق الباطل، ول يكن العلماء في مقدمة المصحّحين لأي شراكة لا تلتزم بمنهج الله الذي كرم الله فيه عباده.

وعلى الإخوة العلماء أن يستشعروا معنى كلام أمير المؤمنين عليه السلام، حين قال: «وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كفالة ظالم، ولا سغب مظلوم».

♦♦ ما هو رأي الشرع في القاعدين من أبناء الشعب عموماً ومن أبناء القوات المسلحة على وجه الخصوص في ظل هذا العدوان وهل الراتب شرط في الذهاب للدفاع عن الشعب والوطن؟

♦ الله سبحانه وتعالى أمرنا بالجهاد والتحرك في سبيله بأموالنا وأنفسنا، ولا سيما في حالة الدفاع عن الأعراض والأموال، والدفاع عن الدين، ومن أجل المستضعفين، قال الله تعالى: «انفروا خفافاً وثقلاً وَجاهُدوْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» [التوبية: ٤١]، وقال تعالى: «لَكُنَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأَوْلَئِكَ نَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» [التوبية: ٨٨]، «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» [التوبية: ٩٥]، وبين القرآن الكريم الجهاد بالنفس عملياً بالقتال، حيث قال: «وَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا

الإنسان الذي كرم الله عزوجل، وعلى أساس العدالة والمساواة، وتكافؤ الفرص بين جميع أبناء الشعب.

وإنه من الحرام المحرم أن تكون شراكة مبنية على نهب الأموال، وعلى التغاضي عن المفسدين، والمداهنة للذين لا يخافون

وعلى العلماء قبل ذلك النصيحة لأولئك المفسدين ولرعاهم والمشجعين لهم بتقوى الله والتحذير من سخط الله، وأن عاقبة ذلك في الدنيا والآخرة هو الهوان، والفقر، والخزي.

وعليهم التوجيه والإرشاد للجماهير المسلمة بتكوين رأي عام سليم ونقى وثقافة إيجابية بناة ضد الفساد والمفسدين، وتوجيه هذا الرأي العام الوجهة السليمة، التي تبني ولا تهدم، وتعين ولا تقصي، والتي من شأنها قطع دابر الفساد الذي من دون شك قد اكتظت به السنون، وضاقت بسببه الأحوال.

ثم على العلماء إذا أرادوا أن تكون جهودهم مثمرة ومرتبة ومفيدة أن ينظموا جهودهم في إطار مؤسسي تضمن وصول صوتهم إلى صانع القرار في البلد، وأن يتحرّكوا من خلال هذه المؤسسات تحركاً مثمراً ومفيداً، ولتكن رابطة علماء اليمن مثلاً هي المؤسسة التي يتحرك من خلالها العلماء لمحاربة الفساد، ولتكن ظهيراً ومسانداً كبيراً لحكماء وعقلاء اليمن، تلبية لدعوة قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظه الله.

وأما بشأن تدعيم أسس الشراكة، وتصحيح المسار، فلعلك تقصد المجلس السياسي الأعلى، فواجب العلماء أن يكونوا في هذه القضية شوكة ميزان، يدعون الجميع إلى الوحدة والاعتصام بحبل الله جميعاً، وإلى تقوى الله والخوف منه، وتحمل المسؤولية كاملة تجاه هذا الشعب الصابر الثابت المضحي.

وندعوا لتصحيح هذه الشراكة على أسس عدالة وكريمة تحفظ للشعب كرامته، وتصون حقوقه، وتضع اعتبار الشعب وحقوقه فوق كل الاعتبارات الحزبية والسياسية والشخصية، وأن تكون الشراكة على أساس التعاون على البر والتقوى، وعلى أساس مصلحة



ندعو لتصحيح الشراكة على أساس عدالة وكريمة تحفظ للشعب كرامته، وتصون حقوقه، وتضع اعتبار الشعب وحقوقه فوق كل الاعتبارات الحزبية والسياسية والشخصية، وأن تكون الشراكة على أساس التعاون على البر والتقوى، وعلى أساس مصلحة



الأعداء المعذين الباغين، وتحرير البلد من الطاغين والمستعمرين، وهزيمتهم، وبهذا يتحقق لليمن الخير والرفاه والعيشة المطمئنة، أما التكاسل والقعود والخذلان فلن يجلب سوى الخزي في الدنيا وسخط الله في الآخرة.

القضية الفلسطينية

❖ كيف تقيمون وضع القضية الفلسطينية من منظور ديني ومن يتحمل سبب إطالة المظلومية للقضية والشعب الفلسطيني؟

❖ القضية الفلسطينية هي قضية المسلمين الأولى، ويجب أن تكون قبلة المسلمين الأولى في التحرك، وتحرير المسجد الأقصى الذي باركه الله وبارك ما حوله من دنس اليهود الغاصبين المحتلين، وهذا واجب ديني على كل مسلم، واليوم اتضح للجميع أن المعذى على فلسطين وعلى اليمن هو عدو واحد، وأن الكيان الصهيوني والكيان السعودي زرعهما الاستعمار البريطاني في قلب الأمة ودماغها وعلى أهم مناطق التأثير الروحي في المسلمين، الحرمين الشرifين، والمسجد الأقصى، ليمرر مشاريع التمزيق والتفرقة والبعثرة من خلالها، وليمعن التأثير الإيجابي من الوصول إلى المسلمين، للاعتقاد بحبل الله جمياً، وإعداد العدة لجهاد المعذين.

والحقيقة أن قضية فلسطين قد طالت أكثر، وكان يجب على المسلمين في كل وقت أن يتحركوا لتحريرها، وطرد المحتلين الصهاينة، ولكن بسبب اختلال الوعي لدى الأمة الإسلامية، وانعدام المشروع الإسلامي الجامع للأمة غير المفرق لها، وحلول مشاريع استعمارية بديلة مشروع الوحدة بينهم، ووجود قوى وأنظمتاً منافقة تدين بالولاء للعدو الكافر، وتتوأطاً معه على تمييع القضية، وإماتتها، والتطبيع مع العدو، وما زارات

شعبنا قد وقع في براثن الاستعمار والاحتلال الذي لم يبق ولم يذر، ثم انقطاع المرتبات قد مضى عليها شهور، فهل وفر القعود والجلوس مع النساء في البيوت لأحد المرتبات، كلا.

لن يعيد المرتبات إلا الانتصار على

يحبّ المُغتَدِّين» [البقرة: ١٩٠]، «وَقَاتَلُواٰ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» [البقرة: ٢٤٤]، «فَلَيُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَيُقْتَلُ أَوْ يَغْلِبَ فَسُوفَ تُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا» [النساء: ٧٤].

هذه الآيات وأحاديث كثيرة تلزم كل يمني اليوم أن يتحرك في الجهاد في سبيل الله بدفع وقتل هؤلاء المعذين، الذين اشتهر وذاع أنهم يتحركون وفق مخططات أمريكية وصهيونية، وأنهم فعلوا ويفعلون شراً بال المسلمين، وأنهم ليس من ورائهم إلا خراب الدين وتدمير الأوطان، وهذا أمر مشهور اشتهر الشمس في رابعة النهار.

وعليه فإن الله قد أمر الجميع بالجهاد في سبيل الله، ولم يشترط أن يكون للمجاهدين رواتب، بل أمر الله أن نجاهد بأموالنا، وإذا كنا مأموري أن نجاهد بأموالنا فهذا يعني أنه من الخطأ الفطيع أن يربط موضوع الجهاد في سبيل الله بالرواتب أو أي أعداد قد يسوقها البعض هنا أو هناك.

وإذا كنا نرى كثيراً من جماهير شعبنا اليمني المؤمن ينطلقون للجهاد والدفاع عن عقيدتهم وأعراضهم وحقوقهم وحاضرهم ومستقبلهم ومعظمهم ليسوا بموظفين، فكيف يشترط بعض العسكريين وهم من أنفقوا عليهم البلد أموالاً طائلة في تدريبهم وتدريبهم، حتى إذا أمكنهم الفرصة لإثبات جدارتهم وللقيام بواجبهم اختلقوا لأنفسهم هذه المبررات، مع أن الجميع يعلم أن قضية المرتبات تعود في أسبابها إلى العدوان، وأن المعذين استهدروا شعبنا جمياً من خلال نقل البنك المركزي إلى عدن، والاستيلاء على عائدات البلد وثرواته، وكان المفترض أن يكون هذا حافزاً للقاудيين في التحرك لا في التباطؤ والتخاذل. ولو لا هؤلاء المجاهدون الأبطال لكان



اتضح اليوم للجميع أن المعذى على فلسطين وعلى اليمن هو عدو واحد، وأن الكيان الصهيوني والكيان السعودي زرعهما الاستعمار البريطاني في قلب الأمة ودماغها وعلى أهم مناطق التأثير الروحي في المسلمين، الحرمين الشرifين، والمسجد الأقصى، ليمرر مشاريع التمزيق والتفرقة من خلالها، ويبعد المسلمين من الاعتصام بحبل الله وإعداد العدة لجهاد المعذين.

هذا العدوان على بلدنا وشعبنا، فالحق لديهم ما قاله الحاكم، والباطل لديهم ما لم يشتهي الحاكم ولو كان مخالفًا للشريعة، هؤلاء لا خلاق لهم، وباتوا يخشون أمراءهم وملوكهم أكثر مما يخشون الله، ويسعون في مرضاه (ترامب) و (سلمان) وغيرهما من المجرمين في الأرض أكثر من سعيهم في طاعة الله، هؤلاء لا تعوّل عليهم، وهؤلاء هم الذين يصفقون للطغاة والمستكبرين في هذه الأرض، ومن قبل دعوا إلى تحرير دمشق من أهلها وأبنائها، بينما القدس بالقرب منها، يفعل فيها أبغض المكرات المسلمين والمسلمات لهم لا يحركون ساكناً، ولا ينسون بذلة شففة.

وهنالك نوع آخر من العلماء على قلتهم، وخفوت صوتهم الإعلامي، ظهر لهم دور جيد، فنراهم يتحركون في التوجيه والإرشاد والتوعية، وتحث الأمة على الجهاد، والمصاورة والمرابطة والمقاومة والمواجهة للمعتدين الصهاينة، والتصدي للمؤامرات الأمريكية والإسرائيلية التي تنفذها أيادٍ عربية وإسلامية، ومن الأدوار التي يقومون بها ما طالعتنا به الأخبار من انعقاد مؤتمر الوعد الحق في بيروت لبنان في الفترة الماضية القريبة. تأمل تطوير العمل العلمائي إلى الشكل الأفضل، بإقامة المؤتمرات والندوات والبحوثية والفكرية والثقافية، والمواكبة لجميع المؤامرات بالمواقف الصادقة والمشاريع البناء، واتاحة وسائل الإعلام للعلماء الربانيين ليؤدوا مهمتهم في إرشاد وتوعية الشعوب، وتوجيههم نحو العدو الحقيقي لهذه الأمة في فلسطين المحتلة، والتحذير من خطر الشتات والانحراف بوعيهم نحو ما يزعمونه من تحرير دمشق أو صنعاء، والتي ليست سوى صدى خبيثًا وترجمة أمينة للمشروع الأمريكي الصهيوني الكافر ضد الإسلام وال المسلمين وتمزيقهم وتدميرهم.

لا يستحق، وللأسف بينما نرى العرب والمسلمين قد تخلوا حتى في الشعارات عن القضية الفلسطينية، وباتوا يتفاعلون مع مؤامرات العدو، في الوقت الذي لم ينس المجرم جريمته، ولا زال مصرًا عليها.

لقد أوجب الله على المظلوم أن يدافع عن نفسه، وأن يتحرك في مواجهة الظالمين، والغتصبين، وإنما يتحقق من الخزي والهوان هو عقوبة عقب بها بسبب تقصيره وتفریطه.

موقفنا اليوم هو التصدي لهذه المؤامرات، والعودة إلى كتاب الله خير الحديث، وخير الهدي، الذي فيه قوتنا، ومنهجنا، وهدانا وبصيرتنا، فتأخذ منه ذخيرة التقوى، وزاد البصيرة، والتحرك في شتى الميادين لاستئصال الشعوب، وتفعيل مقومات قوتها، وعوامل عزتها وكرامتها، وتكون الأمة الواحدة المعتصمة بهدي الله، والتحرك إلى المنازلة والمواجهة الفاصلة العسكرية والاقتصادية وثقافياً ضد أولئك المعتدين، وعندئذ ينزل الله النصر الذي وعد عباده المؤمنين المجاهدين.

❖ أين دور العلماء فيما يتعلق بأولى القبلتين وثالث الحرمين ولماذا لم يعد خيار jihad لطرد الاحتلال وتحرير المسجد الأقصى حاضراً كحضور من يقول سنحرر صنعاء ودمشق وهل تحتاج صنعاء ودمشق إلى جيوش مجيشة لتحريرها؟

❖ هناك نوعان من العلماء نوع نسميهم مجازاً من العلماء، وإنما فإنهم في مرحلة الجهل يقيمون، وأعظم الجهل هو الجهل بفرضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هؤلاء الذين يقفون على أبواب المسلمين والمملوكين، يحسنون قبيحهم، ويزينون جرائمهم وتصرفاتهم، ويباركون اببطاحهم للعدو الصهيوني، ويشجعونهم على البغي على إخوانهم المسلمين كما هو قائماً اليوم في

مسؤولي السعودية وأمرائها إلى الكيان اللقيط إلا مظهر من مظاهر ذلك التواطؤ والتآمر على بلدنا فلسطين.

في كل مراحل الصراع بين المسلمين والصهاينة أملأـت الأنظمة الخانعة والذليلة والمتآمرة خيراً في العدو، فقد كانوا يتشارعون مع اليهود، ثم ينتظرون ما تملـيه عليهم بريطانياً أو أمريكا التي هي من زرعت وربت وحمـت الصهاينة، ولا زالت حتى اليوم، فمن أين سـيـأتـهم النـصـر؟

من أين يأتيـهم النـصـر، والـكـثيرـ من الأنظـمةـ الـعـربـيةـ وـالـإـسـلامـيـةـ تـقـيمـ عـلـاقـاتـ معـ الـكـيـانـ الغـاصـبـ وـمـعـ أـسـيـادـ الـذـينـ يـوـفـرـونـ لـهـ الـحـمـايـةـ؟

ومن أين يأتيـهم النـصـر، وـهـمـ لاـ يـنـصـرـونـ اللهـ فيـ أـنـفـسـهـمـ وـلـاـ فيـ وـاقـعـهـمـ وـلـاـ فيـ تـعـالـامـلـاتـهـمـ، وـلـاـ فيـ إـعـدـادـ الـعـدـةـ، وـلـاـ اـتـابـعـ مـقـومـاتـ النـصـرـ الـتـيـ أـعـلـمـنـاـ بـهـاـ اللهـ فيـ كـتـابـهـ الـكـرـيمـ؟

من أين يأتيـهم النـصـر، وـعـلـمـاؤـهـمـ لـلـأـسـفـ الشـدـيدـ، أـصـبـحـواـ عـلـمـاءـ بـلـاطـ، يـمـسـحـونـ أحـذـيـةـ الـحـكـامـ، وـيـحـلـلـونـ مـاـ يـشـتـهـيـهـ الـحـاـكـمـ، وـلـوـ كـانـ مـحـرـمـاـ فيـ الشـرـيـعـةـ، ثـمـ يـحـلـلـونـ ذـلـكـ الشـيـءـ حـيـنـماـ يـرـيدـ الـحـاـكـمـ تـحـلـيـلـهـ؟

اللهـ وـعـدـ عـبـادـهـ بـالـنـصـرـ، لـكـنـ لـذـلـكـ النـصـرـ سـنـ وـمـقـومـاتـ وـطـرـقـ يـجـبـ أـنـ يـسـلـكـوـهـاـ لـيـصـلـوـاـ إـلـىـ نـصـرـ اللهـ وـوـعـدـهـ الـذـيـ وـعـدـهـ لـأـوـلـيـائـهـ بـخـزـيـ أـوـلـيـائـ الصـهـاـيـنـةـ، وـتـدـمـيرـ كـيـانـهـ الـإـرـهـابـيـ، وـإـعادـةـ الـحـقـوقـ إـلـىـ نـصـابـهـ.

❖ بـرـيـطـانـيـاـ تـحـتـفـلـ قـبـلـ أـيـامـ بـوـعـدـ بـلـفـورـ المـشـؤـمـ وـتـفـتـخـرـ بـهـ كـمـنـجـزـ تـارـيـخـيـ لـبـرـيـطـانـيـاـ مـاـ هـوـ الـمـلـوـبـ منـ قـبـلـ الـأـنـظـمـةـ وـالـعـلـمـاءـ وـالـشـعـوبـ أـمـ هـكـذـاـ مـوـقـعـ؟

❖ هـذـاـ يـؤـكـدـ أـنـ الإـنـجـليـزـ مـاـضـيـوـنـ فيـ جـرـائمـهـمـ وـمـؤـامـرـاتـهـمـ وـأـنـهـمـ بـعـدـ مـئـةـ عـامـ مـنـ الـمـؤـامـرـةـ وـوـعـدـ مـنـ لـاـ يـمـلـكـ لـنـ



السيرة الذاتية

أما مشايخي فهم كثير وأبرزهم السيد العلامة الكبير مجد الدين بن محمد المؤيدى رضوان الله عليه لازمته أكثر من عشرين عاماً ساماً وقراءةً في النحو والصرف والمعانى والبيان والبدىع واللغة والأصولين والتفسير والحديث والفقه ومعرفة رجال الرواية والتاريخ والسير والكتب هي الفاكهي والخبيصي في النحو والجوهر المكنون في المعانى والبيان والبدىع وفي الأساس وشرحه الصغير قراءةً عليه وسماعاً من أوله إلى آخره والعقد المنظم للسماوي قراءةً وسماعاً والشاشة للإمام عبد الله بن حمزة عليه السلام قراءةً وسماعاً والبساط للإمام الناصر الأطروش والكافل ابن لقمان ساماً وفي التفسير الكشاف للزمخشري ساماً من أوله إلى آخره ثم قراءةً عليه كذلك، وفي الحديث مجموع الإمام زيد بن علي عليهما السلام ساماً من أوله إلى آخره ثم قراءةً كذلك، وصحيفتة علي بن موسى الرضا كذلك والشفاء للأمير الحسين ساماً من أوله إلى آخره وقراءةً كذلك، والروض النضير ساماً وقراءةً كذلك، وأنوار التمام مع الاعتصام ساماً وقراءةً كذلك، والتحرير للإمام أبي طالب،

وكنت أجمع بين الدراسة في المعهد والجامع من الصباح إلى الظهر في المعهد وبعد العصر وبعد المغرب والعشاء في المسجد وكانت الدروس في الجامع قراءة القرآن مع التجويد، ومن الأجرامية وشرحها ومتنا الأزهار على شيخنا القاضي العلامة يحيى بن قاسم الحشحوش رحمة الله تعالى، وفي العطلة أقوم بزيارة إلى البلاد وكانت أزور الشهيد القائد الحسين بن بدر الدين الحوثي رحمته الله عليهـ إلى موطنـه بجبل مران وألتقيـ بهـ فسألـني ذاتـ مـرةـ ماـ هيـ الـدـرـوـسـ الـتـيـ تـتـلـقـاـهـ فـأـخـبـرـتـهـ فـطـلـبـ منـيـ مـرـاقـفـتـهـ إـلـىـ بـيـتـهـ وـكـانـ مـعـهـ فـيـ بـيـتـهـ آـلـهـ تـصـوـيـرـ فـأـعـطـانـيـ ثـلـاثـةـ كـتـبـاتـ وـقـالـ لـاـ بـدـ أـبـدـأـ بـهـ فـقـلـتـ لـهـ: بـشـرـطـ أـقـرـأـهـ عـنـدـكـ فـوـافـقـ وـهـيـ «ـإـرـشـادـ الطـالـبـ إـلـىـ أـحـسـنـ الـمـذاـهـبـ»ـ لـوـالـدـهـ رـضـوانـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ«ـالـعـقـيـدـةـ الصـحـيـحـةـ»ـ لـلـإـلـمـامـ المـتـوـكـلـ عـلـىـ اللـهـ إـسـمـاعـيلـ بـنـ القـاسـمـ بـنـ مـحـمـدـ، وـ«ـعـلـومـ الـدـيـنـ»ـ، وـ«ـأـرـكـانـ إـلـاسـلامـ»ـ فـقـرـأـتـهـ عـنـدـهـ خـلـالـ أـسـبـوعـ وـعـنـدـ مـغـادـرـتـيـ لـهـ أـعـطـانـيـ مـنـ كـلـ نـسـخـةـ مـئـةـ نـسـخـةـ وـكـانـ يـسـهـرـ اللـيـلـ وـهـوـ يـقـومـ بـتـصـوـيـرـهـ.

سألت مجلة الاعتصام السيد العلامة عن سيرته الذاتية فأجاب: أنا عبد الرحمن بن محمد بن علي شمس الدين من أولاد شمس الدين بن محمد بن شمس الدين بن الإمام الداعي إلى الله مجد الدين بن الإمام الحسن بن الإمام عزالدين بن الحسن بن علي بن المؤيد المؤيدى البىحوي الحسنى. ابتدأت الدراسة في موطني الأم «خولان بن عامر» مديرية «حيدان» محافظة صعدة، تعلمت القرآن على يد والدي وأخي الأكبر رحمة الله عليهمـ ودرست الابتدائية إلى الصف الخامس وعند تسلیم الشهادـة لم يسلم لي شيء بحجة أنها ضاعت أو سـرـقتـ (والحقيقة أنها ضاعت بفعل فاعل بحجة مـاـ يـطـلـعـ إـلـىـ فـيـ الـدـرـسـةـ)ـ كـمـاـ أـخـبـرـتـ من بعض الأخوةـ. وكان هذا الحـدـثـ هوـ السـبـبـ إـلـىـ الـاـنـتـقـالـ إـلـىـ مدـيـرـيـةـ سـحـارـ سـوـدـانـ مدـيـنـةـ الـعـلـمـ وـالـعـلـمـاءـ الـتـيـ تـبـعـدـ عـنـ مدـيـنـةـ صـعـدةـ حـوـالـيـ أـربـعـةـ عـشـرـ كـيـلـوـمـتـرـ تقـرـيـباـ عـامـ ١٤٠٢ـهـ تـقـرـيـباـ وـسـكـنـتـ عـنـدـ أـخـتـيـ الـكـبـرـىـ وـزـوـجـهـ وـكـانـ يـعـيـنـانـيـ بـجـمـيعـ الـوـسـائـلـ كـتـبـ اللـهـ أـجـرـهـماـ فـكـملـتـ الـابـتدـائـيـةـ وـالـإـعـدـادـيـةـ فيـ المـعـهـدـ الـعـالـيـ بـصـعـدةـ وـأـتـقـنـتـ قـرـاءـةـ الـقـرـآنـ

السيد العلامة الحسن بن محمد الفيسي
رحمه الله عليه، وأجازني إجازة عامة.
وشيحي القاضي العلامة حواري آل
محمد أحسن بن صالح جران - رضوان الله
عليه - قرأت عنده في الأحكام وفي المصايب
وأجازني إجازة عامة، وشيحي القاضي
العلامة ولی آل محمد صلاح بن أحمد
فلیتة رحمه الله عليه، وأجازني إجازة
عامة.

وشيحي القاضي العلامة ولی آل محمد
علي بن إسماعيل المتعيش - رضوان الله
عليه - قرأت عنده كافل الطبری وكتاب
الفصول المؤلّفية والغاية والجوهر المکنون
وشرح التلخیص وقواعد الإعراب وقطر
الندی وقد أجازني إجازة عامة.

وشيحي القاضي العلامة يحيى بن القاسم
الحسحوش - رضوان الله عليه - قرأت عنده
متن الأجرمية وشرحها ثم قطر الندى،
وحاشیة السيد، وقواعد الإعراب، وشذور
الذهب، وشرح بن عقیل، ومعنى اللبیب،
ومتن الأزهار، وجواهرة الفرائض مع
الإعمال في اللغة والفرائض، وكافل بن
لقمان، والطبری، وحقائق المعرفة، ومنتهی
المرام شرح آیات الأحكام، والثمرات، وشرح
نهج البلاعنة لابن أبي الحید وغیرها.

ھؤلاء أبرز مشایخی وغیرهم کثیر
وکنت أجمع بين القراءة عند مشایخی
والتدريس لمجموعة من الطلبة الذين
صار لهم دور فاعل في المسيرة القرآنية من
التعليم والإرشاد والجهاد وحل الخصومات.
وبعد أن قرأت وسمعت ملازم ومحاضرات
الشهيد القائد السيد حسین بدر الدين
الحویي رضوان الله عليه وجدت أنها اضافت
نقلة نوعية إلى المکتبة الزیدیة بل وضفت
خارطة طريق عملية بمنظار قرآنی
للخروج من الواقع الذي تعیشه الامة
اليوم فنصیحتی لكل عالم ومتعلم الاطلاع
والقراءة لملازم الشهید القائد رضوان الله
عليه للاستفادة منها.

مسائل الأئمة، و مجمع الفوائد وديوان
الحكم، وقد أجازني إجازة عامة کتبها
بخط يده وذكرها في كتابه التحف شرح
الزلف، وكان في آخر عمره عندما ترد إليه
الأسئلة يأمرني بالإجابة عليها ثم يوقعها
بيده أو بخطمه.

وشيحي السید العلامة صارم الدين
کھف الضعفاء والمساكین الولی ابراهیم
بن علی الشهاری رضوان الله عليه - کان
لی أبا ثانیا، وكان - رضوان الله عليه -
محقا في الفقه والفرائض فقرأت عليه
متن الأزهار، والتاج المذهب سماعا وقراءة،
وشرح الأزهار سماعا منه ثم قرأت عليه،
والبحر الزخار قراءة عليه، والجامع الكافي
قراءة عليه، والبيان الشافی لابن مظفر
قراءة عليه، وعلم الفائض في الفرائض
وشرحه جواهرة الفرائض فهماً وأعمالاً،
ومجموع الإمام القاسم، ومجموع الإمام
الهادی، وشرح الثلاثين المسألة، ورضا رب
العبد شرح کنز الرشاد، وتصفیة القلوب
من درن الأذوار والذنوب، للإمام يحيى
بن حمزة، ومن التفسیر المصايب، وكان
رضوان الله عليه - کثیر الخروج للبودی
للإرشاد والبحث عن طلبۃ العلم ولم أجد
مثیلا له في عصرنا باهتمامه بطلبۃ العلم
والمهاجرین والضعفاء والمساكین والأرامل
والأيتام، وأجازني إجازة عامة.

وشيحي السید العلامة حلیف القرآن بدر
الدين بن امیر الدین الحویي - رضوان الله
عليه - سمعت منه بعض تفسیره وتحریر
الأفکار، والغاراة السریعة في الرد على
الطلیعه، والإیجاز في الرد على فتاوى
الحجاج، وإرشاد الطالب، وبعض الردودات
والجوابات وقد أجازني إجازة عامة کتبها
بيده في كتابه الأسانید.

وشيحي السید العلامة عبد الرحمن شایم -
رضوان الله عليه - متأثر بالتراث
الوردي، والروضة التدیدية شرح التحفة
العلویة لأبن الامیر، والإفادة للإمام ابی
طالب.

وجميع مؤلفاته سماعا منه وقراءة عليه،
كم حفقت البعض منها.

والمؤلفات هي: لوامع الأنوار ثلاثة أجزاء،
التحف شرح الزلف، والجواب الكافی على
ما أوردہ الإمام عبد الله بن حمزة في كتابه
الشافی المسمی عيون الفنون وفصل الخطاب
في تفسیر خبر العرض على الكتاب،
وكتاب الثواب الصائب لکواذب الناصبة،
والرسالة الصادعة بالدليل على صاحب
التبیع والتضليل، والفرق المنیر بالبرهان
في الرد على ما أوردہ السيد الامیر على
حقيقة الإيمان، والبلاغ الناهي عن الغناء
وآلات الملاهي، والمنهج الأقوم في الرفع
والضم، وكتاب الحج والعمرة، والجامعة
المهمة في أسانید الأئمة، والجواب على

مُنَاسِبًا



شَاهِدٌ لِي

من وحي المولد النبوى

المَوْلَدُ النَّبَوِي

ودوره في العودة إلى القيم والأخلاق المحمدية

مدينة تريم المحبة

في شهر ميلاد الحبيب



الإِسْلَام

من خلال الرسول الرعدمة

المَوْلَدُ النَّبَوِي

المناسبة الإسلامية جامعة للأمة

اليمن والنبوة
علاقة حب أزلي

الإمام زيد

وثورة التغيير في اليمن

الحالة قبل قدوم

اللهائي
إلى اليمن

الأمام زيد

وامتدادات المدرسة في اليمن

عندما نظر على التاريخ قبل مولد النور نشاهد المأساة التي كانت تعيشها البشرية وخصوصاً المجتمع العربي حيث وصل الحال إلى مستوى رهيب من الظلم والظلم ، فحياة الغاب هي السائدة حينها وصلت إلى حدود وأد البنات وهن حيات ، وفي جانب العقيدة ساد الشرك بالله سبحانه حتى عبدوا الحجر !! ويصل طغيان الشرك ذروته حينما تنصب الأصنام فوق الكعبة المشرفة ليطوف الجميع رجالاً ونساء وهم عراة ، ويصل الغباء منتهاه حينما يزعمون أن في ذلك قربة وعبادة لله . هذا عن المجتمع العربي أما غيره فإن الحديث عن وضعه الاجتماعي والديني قد يصل إلى مستوى كبير من الغرابة حتى وصلوا إلى مستوى عبادة النار والبقر وغيرها .

ما أحرج أمته في وضع كهذا إلى

المنقد ، وإلى النور في دياجير هذا الليل البهيم ، ومن هنا ندرك أهمية وعظمة (ميلاد النبي الكريم) كمان درك كذلك مدى رحمة الله سبحانه وتحنه ورفقه وكرمه ولطفه بعباده !! من هذه المقدمة البسيطة أحببت الولوج لبعض النقاط المهمة والتي تحتاج إليها في مسيرتنا الجهادية وتمثل في الآتي :

أهمية معرفة الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله)

حينما يقول الله سبحانه مخاطباً رسوله الكريم «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» [الأنبياء: ١٠٧] «يا أيها النبي إني أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله يا ذنه وسراجاً مُنيراً» [الأحزاب: ٤٥-٤٦] «وأنكَ لعلى خلق عظيم» [القلم: ٤] وغيرها من الآيات في وصفه وما كان يتحلى به من مميزات في السلوك والأخلاق وكل صفات العظمة .. كل هذا يشدنا



- إذا تأملناه - إلى معرفته كمنفذ للعالمين ، كرحمه مهداً من أرحم الراحمين ، كنبراس وعلم ونور وضياء ، ولهذا - وكما يقول سيدنا الحسين بن بدر الدين رضوان الله عليه إن القرآن الكريم هو أهم مصدر معرفة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم.

إن معرفة الرسول معرفة صحيحة لها الأثر الكبير في النفس والمشاعر حيث تتولد عنها معرفة العظمة بكل مقاييسها ، والسمو في أجيال صوره ، والكمال في أبيه ، وأروع وأرفع ونهاية ما يمكن أن يصل إليه العقل البشري في تصور الإنسان الكامل ، وإن معرفة هذه المفردات أمر مهم للإنسان كونه مفطوراً على حب الكمال والتكامل والسمو والتسامي ، وعلى بعض وكراهة الضعف والدناءة والضعف ونحوها من الصفات الوضيعة .

وهذا هو الميدان الذي يتنافس ويتسابق فيه أصحاب الهمم العالمية والطموح القوي ، لهذا فإنهم ينتظرون إلى مبدأ الكمال البشري من خلال من يرون أنه يجسد الكمال فعلاً حتى ينطلقوا على خطاه . إذ بذلك يختصرون

الطريق بعد التأكيد أنها سالكة أمام البشر ، ويبعدون عن عالم المثاليات التي توحى بأن طريق الكمال مسدود لا مجال لسلوكيها إلا لعدد محدود فقط ، وبهذا نخلص إلى القول : إن الله سبحانه قد أودع بداخل الإنسان طاقات كبرى تؤهله لبلوغ المراتب العالمية إذا ما سعى وفق السنن الإلهية وعبر الهدي الذي أنزله دليلاً وهادياً ونوراً يضئ الطريق أمام كل السالكين في مدارج الكمال .

الرسول القدوة ..

مما تقدم عرفنا أن حب الكمال والتكامل غريزة لدى الإنسان وفطرة فطره الله عليها . وأن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم قد مثل منتهى الكمال البشري وصار أعظم وأقدس وأعلى شخصية في الوجود البشري عبر الزمن .

والآن لا بد من القول : إن معرفة كل هذا ليست هي الغاية بل إنما هي

ما زلت أتمنى إقامة ذكرى مولد الرسول؟

- إن إقامة هذه الذكرى الكريمة تعنى إحياء للرسالة المحمدية وإحياء لشخصية الرسول الأكرم في وجاد الأمة وفي مشاعرها وأحساسها حتى تحس وتشعر وكأنها تعيش عصر الرسالة وتعيش إشراقة الإسلام على دنيا الجهالية والظلم والكفران فتشرق في القلوب أنواره الزاهية فيزدهر الإيمان وتترسخ مفاهيم القرآن وتترنح شرعة الطاغوت وتتهاوى معاقل الكفر والطغيان والسلطان تماماً كما تهاوى إيوان كسرى وتهافت رموز الكفر من أصنام الحجر والبشر يوم أشرقت الدنيا بطلعنة نبى الهدى عليه وأله أفضل الصلاة والسلام

- إن الاحتفاء بهذه الذكرى العظيمة يعد إظهاراً للشكر على أعظم نعم الله بها على البشرية، وإظهار البهجة والفرح في هذه المناسبة مما ندب إليه الشرع الشريف حيث يقول عز من قائل ﴿قُلْ يَفْضِلُ اللَّهُ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلَيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [إيونس ٥٨] وأي فضل وأي رحمة أعظم وأجل من رحمته سبحانه يارسال خير الرسل وسيد ولد آدم وإهداه لهذه الأمة^{١٩}

وتبقى مسألة (الأسوة والقدوة) هي المحك الذي يترجم عظمتها لهذا الرسول الكريم في نفوسنا وحبه وتقديسه في مشاعرنا، لتتحول كل المفاهيم التي جاء النبي محمد من أجلها إلى واقع عملي ينعكس على الحياة إيماناً وتسليمًا، وجهاداً وتضحية، وإخلاصاً وتفانيًّا من أجل الحق والعدل والتحرر، وحباًً ومودة وايثيراً، ليسود الإخاء والوثام، وتواصياً بالحق والصبر حتى يسود السلام والأمان، وتمسكاً بالقرآن وسيرأ على هداه ليعم الخير كل مناحي الحياة، ومودة لذوي القربي واطلاقاً في أثرهم وعلى منهاجمهم لكي تفوز بالنجاة، لأنهم قرناً للرسالة كما قال سبحانه ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى ٢٣].

وهكذا يجب أن نفهم ما زلت أتمنى إحياء هذه المناسبة الشريفة وأنها تتطلب عملاً جاداً، وتغييراً واضحاً في سلوكنا وتعاملنا، واطلاقنا في كل الميادين في مواجهة الطاغوت طاغوت الأهواء والنزوات الشريرة في النفوس، وطاغوت الأصنام البشرية التي جثمت على صدور أبناء الأمة المسلمة كل هذه الحقب المتطاولة.

فهكذا هنئنا أتباع الرسول محمد بهذه المناسبة الغالية، وسحقنا سحقاً للطغاة الظالمين الذين يدعون أنهم من أتباع هذا النبي الكريم وهم يسخرون كلما يملكون ويدللون ما يسعهم من الأموال والجهد لإطفاء نوره استجابة لتوجيهات أسيادهم من قوى الاستكبار العالمي بقيادة أمريكا وإسرائيل، ولكن يابن الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. والعاقبة للمرتدين

وسيلة قضية مهمة وربما هي صلب الموضوع والمحور الذي يدور حوله الحديث، هذه القضية وهذا المحور هو (القدوة والأسوة). إننا حينما نقرأ القرآن الكريم وما دعا إليه من خصال الكمال من الفضائل من السجايا من مكارم الأخلاق نؤمن بأن ذلك من الله العليم الحكيم وأنه حق وصواب وفيه الفوز والسمو والرفعة والنجاة في الدنيا والآخرة..

غير أن من رحمة الله بنا أن يوجد لنا كل هذه المعاني مجسدة في بشر مثلنا كي نتأكد أنها في متناولنا وإنما يكون التقصير نابعاً من داخل نفوسنا حينما ننساق وراء الشهوات ونخلد إلى الراحة والكسل ونبقي نسوف العمل مما يؤثر على العزائم التي هي الوقود لبلوغ المراتب العالية، فالعزيمة للإنسان كالجناح للطائر وكلما استسلم الإنسان للخمول والكسل كلما ضعفت الهمة وخارت العزمية، وإننا - في ذكرى مولد الرسول الكريم صلى الله عليه وأله وسلم - مدعاون لاستلام كل معاني الكمال والانطلاق والعمل من هنا النبي الكريم لنجعل من هذه المناسبة منطلقاً نحو أفق جديد في حياتنا حافل بالتأسي والاقتداء بسيد الرسل، وهذه المسألة لا تخضع لاعتبارات مزاجية أو أنها من الكماليات، كلا.. إنها توجيهات الله جل وعلا حين يقول ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب ٢١] كما يقول رسوله الكريم نفسه موجهًا نحو الاقتداء بمن سبقه من الرسل والأنبياء صلوات الله عليهم ﴿أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيهِمْ أَهْمَالٌ﴾ [الملك ٢] ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ كَادْحُ إِلَى رَبِّكُمْ كَذَّاحُ فَمَلَاقِيهِ﴾ [الإنشقاق ٦].

نحن بحاجة إلى الإيمان والخشية لله .. أفالاً يكون لنا في الرسول قدوة وهو الذي كان يبكي من خشية الله حتى يسمع لصدره أزيز كأزيز الرجل حينما يقف في الصلاة بين يدي الله .

نحن بحاجة إلى الشجاعة والإقدام والثبات .. أفالاً يكون فيه أسوة وقدوة وهو الذي قال عنه سيد الشجعان أمير المؤمنين علي عليه السلام ﴿كُنَّا إِذَا أَخْمَرَ الْبَأْسُ اتَّقِنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ بِحَاجَةِ الْأَخْلَاقِ وَالسَّمَاهَةِ .. أفالاً يكون الرسول لنا قدوة وهو الذي قال الله فيه ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

نحن بحاجة إلى حب الناس والرحمة والإشفاق والحرص على نجاتهم ، أفالاً نقتدي به عليه السلام والله يقول ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبه ١٢٨] وهكذا فيسائر خصال الكمال وكل مكارم الأخلاق نحن بحاجة إلى أن نتأسى ونقتدي بالرسول الكريم كونه المثل الأعلى والقدوة الحسنة لكل من ينشد معالي الأمور من أهل العزائم القوية والإرادة الصلبة والأهداف السامية.

من كل ما سبق يقفز إلى الواجهة هذا السؤال :

الأحكام

من خلال الرسول الرعدمة

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

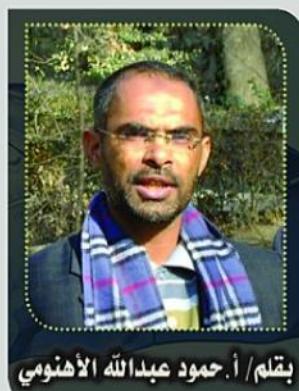
نتوسع في كيفية تقديم الحبيب المصطفى
صلى الله عليه وآله وسلم له.

إسلام المسلمين .. جاهلية جديدة
لقد قدم التكفيريون والأنظمة المتأسلمة
والعميلية للمستكبرين من الأمريكان
والصهاينة الإسلام بما لا يحتاج كثيراً
من الشرح: لأن مأساة الواقع الذي
يعيشه المسلمون تتلخص في العبارة التي
أطلقها السيد القائد في خطاب المولد
النبوي الشريف العام الماضي، لما قال عن
هذه الحالة السيئة والتي أشنع وأفظع
مظاهرها العدوان على اليمن، لقد قال:
(هذا هو إسلام السعودية، وديمقراطية
أمريكا).

هذه العبارة من جوامع الكلم تلخص
بعمق حكيم وكثافة عجيبة الحالة
الجاهلية التي نعيشهما اليوم، والذي يشكل
العدوان السعودي الأمريكي على اليمن
أحد مظاهرها الرهيبة، إنها الجاهلية
الأخرى، التي عناها الرسول صلى الله عليه

العامة، فهذا أيضًا مدحٌ كبير في باب
التأنسي والاقتداء.

اختص نبئنا محمدًا صلى الله عليه
وآله وسلم بتوثيق أحداث حركته على
خلاف الأنبياء والرسل السابقين، الذين
ليس هناك في أيدينا اليوم ما نشق بصحة
الأحداث النسوية إليهم والتحركات
المرصودة عنهم إلا ما حکاه القرآن الكريم،
أما سيرة رسول الله صلی الله عليه وآله
وسلم التي هي سنته وطريقته ومنهجيته،
التي هي أقواله وأفعاله وتقريراته فقد
دونت تدويناً دقيقاً بشكلٍ يتميز عن الأمم
الآخر، ورغم دخول كثير من الأشياء
المكتوبة عليه صلی الله عليه وآله وسلم
بفعل أسبابٍ وعواملٍ سياسية وحضارية
وثقافية وطائفية، إلا أنه يبقى الحظ
الكبير منها سليماً صحيحاً بشرط أن
يخضع لنهج النقد والفحص والتحقيق.
في هذه المقالة نشير إلى نموذج شائع في
تقديم الإسلام، نعتبره نموذجاً منحرفاً، ثم



بقلم / أ.حمد عبد الله الأنصاري

تعتبر حركة الرسول صلی الله عليه
وآله وسلم التغييرية نموذجاً يحتذى في
حركتنا التغييرية التي نعايشها اليوم،
فهناك ما هو أمر ثابت وقطعي ويجب
التأنسي به فيه باعتبار تحركاته وأقواله
هي القدوة والأسوة، وهناك من الأمور
النسبية التي تختلف باختلاف الأحوال
والظروف مثل الذين في أموره الشخصية
الخاصة، والالتزام الجاد في أمور المسلمين

وأعدام الرحمة بهم، وعلى أنه السعي الحثيث في طمس معالم الدين الحنفي السمح، على أنه دين القتل، والسوداوية، والعنف، والغلظة، والفضاظة، والشدة، والكراء، والوقوف إلى صفات المستكبرين والظالمين، والدعاء لهم، والمسارعة فيهم، وجلد المستضعفين، والتحريض عليهم، والتنكيل بهم، وإصدار الفتاوي الكاذبة المبيحة لدمائهم.

وآخر فظاعات دينهم هذا بعيد عن الإسلام، والتي يجب أن لا ينساها أي يمني هو هذه الفتوى التي أطلقها ويطلقها كبار علماء بلاطهم، ووعاظ سلاطينهم، ضد اليمنيين، يباحتهم لدمائهم، وأموالهم، وأعراضهم، وديارهم، بشكل لم يعرف له التاريخ مثلاً.

الحركة التغیریة النموذج

قدم رسول الله تجربة بشرية معطاءة في الحكم والقيادة والدعوة والإرشاد، وببلغ عن الله بلاغاً مبيناً، حمد الله فيه سعيه، وهي تجربة عملية واقعية ارتفعت الأمة من خلالها رقياً كبيراً، وزكى عالم ذلك الزمان زكاء بالغاً، وما أحرانا اليوم وقد عادت بنا (حليمة) الجاهليات إلى عاداتها القديمات، إلى أن تتجه صوب هذه الحركة النبوية في هذه المناسبة الشريفة لكي نستفيد منها ما يساعدنا على اجتياز هذه التحديات التي تواجهنا اليوم.

حركة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الراقية بالإنسان وبقلبه وعقله إلى العلياء هي حركة نموذجية، وقد ندبنا الله عز وجل إلى الاقتداء بها، والحدو على مثالها، إذا شئنا أن يرتقي واقعنا، وأن تتصل بالله وترتبط به كمال الارتباط، كما تقترب نموذجاً يقاس عليه التجارب الأخرى سلباً أو إيجاباً، بحيث تشكل هذه التجربة مقاييساً ونموذجاً ملهمَا لكل من يريد التأسي والاقتداء، ولمن يريد القياس والتقييم.

وأيضاً فقد مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بظروفٍ مشابهةٍ إلى حدٍ كبير

تكفير بعضهم، وقتل بعضهم بعضاً، بشكل يجعلنا من اليقين في أعلى مستوى أنه لا رحمة لديهم، وأنهم بعيدون كل البعد عن رسول الله وعن رسالته الإسلامية.

إن تقديمهم للإسلام بهذه الطريقة الشعّرة ساهمت في حالة الارتداد عن الدين، وكثرة كثير من شباب المسلمين له: الأمر الذي يصحح أنهم منتجات رديئة احتطبتها الاستكبار العالمي لغرض تشويه الإسلام، وزرعهم في البلدان والشعوب الإسلامية لجعلهم مقدّمات وارهاسات لوجوده. هذه الجماعات المتأسلمة إذا دخلت بلداً

وآله وسلم بقوله: «بعثت بين جاهليتين، لا خيراًهما شرّ من أولاهما».

وشناعة هذه الجاهلية التي نعايشها أن يأتي نظام آل سعود ومخرجاته الدينية لتدعى التمثيل الحصري للرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، وأنهم هم الوكلاء الوحيدون والأفضلون لهذا الإسلام، ولهذا الدين، ولهذا الرسول، ثم لا يدعون أمراً من أمور الإسلام إلا ويهدموه، ولا قضية عادلة من قضيائنا الكثيرة إلا ويتحايلون عليها بشكل مفضوح واضح.

تقديم التكفيريين للإسلام

قدم التكفيريون الإسلام ويقدمونه في شكل التصوري بشكل مادي تجسيمي، يجسم الله ويشبهه بخلقه، ثم يقدمونه عاطفة وسلوکات في قالب عاطفي متوجه، وبلا ضمير، ولا أخلاق، ولا قيم، وسلوکات متوجهة ومتناقضة ومزدوجة وتتناقض الإسلام في كثير من جوانبه.

وإذا كانت الرحمة للعلمين هي أهم رسالة وهدف وغاية بعث الرسول من أجلها، بل كان إليها، فالرحمة هي الرسول، والرسول هو الرحمة، فإن هي هذه الرحمة في هذه الحركات التكفيرية ومنتجيها، وهذه الأنظامة وهم يستهدفون يمن الإيمان والحكمة على هذا النحو الذي نشاهده؟!

التي هي غائبة عنهم حتى فيما بينهم، أليسوا الآن يتناحرُون ويتحاربون وهو ينتهيون لذات المدرسة، وقد تخرّجوا جميعاً من ذات الفكر، ومع ذلك يكفرُ بعضهم بعضاً، ويقتل بعضهم بعضاً، وهذا يفجّر مسجدَ هذا، وهذا يفجّر مدرسة هذا، وهذا يقتل نساء هؤلاء، وهؤلاء يقتلون أطفال أولئك.

وحتى الحيوانات حين يتحقق الخطر بها فإنها تتوحد وترحم نفسها، أما هؤلاء فهم الموت بات قاب قوسين أو أدنى منهم في حلب بعد اشتداد الخناق عليهم من الجيش السوري، وإذا بهم يستمرون في

قام رسول الله تجربة بشرية معطاءه في الحكم والقيادة والدعوة والإرشاد وبلغ عن الله بلاغاً مبيناً، حمد الله فيه سعيه ، وهي تجربة عملية ارتفعت الأمة من خلالها رقياً كبيراً وزكى عالم ذلك الزمان زكاً بالغاً

من البلدان، قال الاستكبار العالمي: وأنا أتبكم أيها الأحباء . لقد قدموه ببرداً وسلاماً لأعدائه الحقيقيين، إن لم يكونوا عملاً لهم بشكل مباشر أو غير مباشر، أما على المسلمين فقد قدموا على أنه عنف (قتل - ذبح - حرق - سحل - شدة - قساوة - تزمر وغلو - تنافق وزدواجية)، قدموه على أنهم رحماء على الكفار، أشداء على المسلمين أو حتى على بعضهم، قدموه على أنه موالاة اليهود والنصارى المستكبرين، والمسارعة في حبهم، ومصالحهم، والتنفيذ لخططهم، قدموه على أنه الشدة على الشعوب،

وقدرات عظيمة؛ ولهذا يجب أن لا نذهب بعيداً في تفسير حالة الصمود لدى إخواننا المرابطين في الجبهات وهم يُؤدون ملاحم أسطورية في الثبات والرقي والارتباط بالله تعالى؛ ذلك أنهم تلبّسوا بهذه الحالة، ووصلوا إلى هذه الدرجة من التعلق بالله، والإيمان به، والانشداد إليه، والشوق إلى لقائه.

البلاغ المبين

الرسول العادي هو ذلك الذي يبلغ رسالته المرسل بلاغاً حسياً ينتهي عند وصول الرسالة، ولا يهمه كيما كانت النتائج، أما الفيلسوف فهو الذي يهمه البلاغ العقلي إذ يحرّم حقائب أداته، ويجمع مقدماتها، لكي يصل إلى عقل المرسل، ثم إذا وصل إلى عقله لا يهمه ما يكون بعد ذلك، وماذا سيكون عمله وسعيه، وأي سلوك سلك، وأي طريق مضى.

لكن بلاغ الرسول هو البلاغ المبين الذي حكاه القرآن الكريم عنهم سلام الله عليهم.

إن الرسول هو ذلك الذي يبلغ عن الله تعالى، فيما لا فراغ العقول بسلطان الحجج والبراهين الهادفة، والتي تشكل جزءاً واحداً فقط من منظومة الإسلام التي تتجه بأهلها إلى الله، وتريد أن تحط برحالهم على عتبة رضوانه تعالى، ثم يستجيشه المشاعر والعواطف نحو هذه المعرفة العقلية؛ لكي يكون سلطان العقل محفوفاً بسلطان الضمير، مؤيداً بقوة وسلطة المشاعر، ثم يتحرّك في موقع المسؤولية والقدوة إلى ترجمة تلك المعرفة وتلك العواطف إلى واقع عمليٍ ملموس، وإجراءاتٍ سلوكيّة هادفة، ويكون الرسول هو أول من يُطبقها، ويعمل على أساسها.

وظائف الرسول من واقع صفاته القرآنية
لا يكتفي الرسول بذلك بل يكون الرسول قبل البلاغ وخلاله وبعده شاهداً على هؤلاء القوم أنّهم يسارع إلى العمل، وأيهم يعطى، إنه الشاهد المطلّع على الأعمال، ويكون في ذات الوقت مبشرًا قائلًا من يعمل بمقتضى الحق والفضيلة والخير إلى رضوان الله،

مع العقل، لكي تُنْتَج في المحصلة سلوكيات طبيعية وطرائق فطرية حميدة تنتهي برضوان الله على هذا الإنسان، وتجعله مرتبطاً به سبحانه وتعالى منشأً إليه. لقد دعا الرسل البشرية إلى الله تعالى، وتلّوا عليهم آيات الله لكي ينشدوا إليه، لكي يرتبطوا به، لكي يعيشوا حالة اليقين والشعور بالله في كل لحظاتهم، وفي كل أوقاتهم، لكي يتسبّوا أخلاق الرحمة التي هي من صفات الله، ولكي يكونوا أقوىاء

لهذه الظروف التي نمرّ بها اليوم، أما كيف اجتازها وكيف تعامل معها فهذا هو ما يهمّنا اليوم أن نعرفه تصوّراً وعقيدة ومبدأ وسلوكاً، حتى يأخذ بأيدينا نحو الطريق المحمدي والنتائج الإيجابية التي ستنتج عنه.

تقديم عقلي عاطفي سلوكي متكمّل لقد قدّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الإسلام تصوراً نظرياً يلبي حاجة العقل، وينسجم مع قضاياه ومنطقه، كما قدّمه في ذات الوقت مبادئ وقيمًا عادلة يلتزم بها، ولا يتجاوزها، ولبني حاجة القلب بأن قدّمه أيضاً في جوٍ محفوف بالعاطفة الجياشة المنضبطة لحكم العقل وسلطان البرهان، فكانت القلوب أسرع إلى الاعتراف به والتفاعل معه، وفي ذات الوقت أيضًا قدّمه سلوكاً وتطبيقاً بالفعل والقول ملتزمًا به في مختلف الحالات، متمسّكاً به في جميع المقتضيات.

حين قدّمه تصوّراً ونظريّة لم يكن مجنّح الخيال بعيداً عن واقعه؛ لأنّه مبلغ عن الله، والله أعلم بما يصلح عباده، وبالتالي فقد كانت جميع تصوراته النظريّة تؤسّس الإطار العام لهذه الرسالة العظيمة، هذه التصورات النظريّة لبّت الحاجة العقلية والفلسفية للإجابة عن الأسئلة الحائرة عن هذا الكون، وعن مُنشأه، وخالقه، وصفاته، وعلاقته بالكون، وعلاقة أهل الكون ببعضهم، وقدّم مفاهيم تصوريّة دقيقة تهيئة الإنسان في مجملها لأن يعيش منسجم العقل والعاطفة والسلوك، كل جانب منها يخدم الجانب الآخر، فدعا إلى التوحيد لله المتّرّز عن صفات النقص، والاعتقاد بعدله وحكمته، والإيمان بملائكته ورسله، والإيمان باليوم الآخر، إلى آخر تلك العناوين الفاعلة والمصيرية التي تتعكس وجوباً على العاطفة والسلوك. بهذه الخطوة التي تعتبر بلاغاً عقلياً أفسح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الطريق للبلاغ العاطفي والشعوري، أراد للمشاعر الإنسان الضعيف، هي ما تُكسيه قوة هائلة، أن تتحرّك باتجاه الله تعالى بشكل متوازن

مرسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم بظروف مشابهة إلى حد كبير بهذه الظروف التي نمرّ بها اليوم كيف اجتازها وتعامل معها ؟

هذا هو ما يهمّنا اليوم أن نعرفه تصوّراً وعقيدة ومبدأ وسلوكاً، حتى يأخذ بأيدينا نحو الطريق الحمدي

بالله، فيحقّوا الحقّ، ويُزهّقوا الباطل، ولكي يعيشوا حالة الارتباط بالله، فيسعون في مرضاته، ويتحرّكون في سبيله في محياهم ومماتهم، في رضائهم وحزنهم، في سعادتهم وشقائهم، في سرائهم وضرائهم، لكي يكونوا مرتّبين بالله تعالى دائمًا وأبداً. ولا شك أن هذه الحالة العظيمة هي التي تعطي الزخم الكبير، والقدرة الجبارية لهذا الإنسان الضعيف، هي ما تُكسيه قوة هائلة،

أو بشيرا بالجنة ويرضوان الله قبل كونه نذيرا ومنذرا بعذاب الله، وهو أي التبشير برحمته الله، والتأكيد على مجازاة الله لعباده بالرضا والرضوان والفضل والإنعام أمر شائع وكثير في القرآن الكريم، وهو يشير إلى طبيعة غاية حركة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، في أنها لم تكن إلا رحمة عامة لجميع العالمين، كما تؤكد لها آية (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين).

دعاة إبراهيم عن الرسول والأمة
قلق سيدنا إبراهيم عليه وآلهم السلام لما
أهمه أمر البشرية وراءه حين يحتويهم
الضلال المبين، فخرج يدعوا الله عز وجل
بأن يُرسل إلى ذريته رسولاً منهم، قال
عز من قائل في سورة البقرة حاكيا دعاءه
الكريم: (ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم ينذّر
عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويُركّبهم إنك أنت العزيز الحكيم).

لقد حدد أبو البشرية الثاني، أبونا
إبراهيم عليه السلام، مواصفات ووظائف
النبي الكريم، بأن يكون منهم، لأنّه
سيكون أدعى للقبول به، وفيه شرفهم
وعزتهم ومجدهم، لو حكموا سلطان
العقل، وأنه (يتلو عليهم آيات الله)، وهو
البلاغ المبين الذي تحدثنا عنه سابقاً، وأنه
(يعلمهم الكتاب)، فيبينون عليه تصوراتهم
الصحيحة، حتى لا تصيبهم طامة الجهل،
وآفات التصورات الفاسدة، وأن (يعلمهم
الحكمة)، ف تكون لديهم حكمة في الرؤية،
وحكمة في الطريق، وحكمة في السلوك،
ويحصلون على فضيلة الزكاء التي تظهر
صاحبها، وتتحقق به في سماء الربانيين،
ليكون الإنسان الكامل، والأمة الكاملة
والراقية والسامية.

استجاب الله سبحانه لهذه الدعوة
الإبراهيمية، فقال في سورة البقرة آية ١٥١:
(كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم
آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون)، وأكد
ذلك في آل عمران آية ١٦٤ حين قال: (لقد
من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً

البشرة أولًا
كثيرة هي آيات القرآن التي تصصف الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم بأنه البشير
النذير، في سورة البقرة: (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا)، وفي سورة الإسراء:
(وَبِالْحَقِّ أَنْزَنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) (١٥)، (وَقَرَأْنَا فَرْقَنَاهُ لِتَقْرَأَهُ
عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا) (١٦)،
وفي سورة الفرقان: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا
وَنَذِيرًا)، وفي سورة سبا: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا

وفي ذات الوقت أيضاً يكون نذيراً يسوق
المتأخرین والناسفين والمساقطين على
قارعة طريق التكاليف يُنذرُهم سوء
اختيارهم، وعاقبة نكوصهم، ولا يقتات
يُذکر ويدعو بين الفينة والأخرى إلى
الله، يحاولربطهم بالغاية العظيمة وهي
الارتباط بالله تعالى، وتوجه القلوب إليه،
والرتوّع في مرضاته، ولا يتركهم بعد
ذلك أيضاً بل يشكل بتعاليمه وتحركاته
وموقعه ورسالته وأهدافه نوراً مبيناً،
وسراجاً منيراً، لهؤلاء الذين قد تغشّهم
الظلمات، وقد تخطّطهم المصيّبات، في
لحظة من لحظات الضعف، أو حالة من
حالات الاختبار والبلوغ.

القرآن الكريم والسنة النبوية يشرحان شرحاً واسعاً تحرّك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمشقة النفسية التي واجهته عند كل مكان يخشى أن يعت فيه المؤمنون..

«لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ
أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنْتُمْ
حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ»

ألم يقل الله تعالى لنبيه الكريم في سورة
الأحزاب: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً
وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ يَادِنِهِ
وَسَرَاجًا مُنِيرًا وَبَشِيرًا وَلَا تُطِعُ الْكَافِرِينَ
وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا)
الآية تبين الوظائف الرئيسية التي قلل
الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بها، فهو
مرسل، وشاهد، وبشّر، ونذير، وداع إلى
الله، وسراج منير، ثم يأمره تعالى في لفت
خطاب قويٍّ وملفتٍ، بانتقاله من سياق
الإخبار بوظائف هذا النبي صلى الله عليه
وآله وسلم، إلى سياق الأمر له بالتبشير
للمؤمنين بالفضل الكبير، وبعدم إطاعة
الكافرين والمنافقين، والتوكّل عليه،
والرّكون إليه.

فكأنّ الرسول قد دعا المدعّوين إلى الله،
وكانهم قد نذروا، واستبشروا، وتحرّكوا
باتجاه مرضاه الله، واستفادوا من النور
الذي يسره لهم؛ لأنهم كذلك فإن الله
يأمر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن
يبشرهم بفضل كبير، والفضل هو الزيادة
في الجزاء، والإنعم، والوصف بالكبير، يعني
الفائق في جنسه، أي أن هذا الفضل هو
شيء فائق على جنسه، عدداً، ونوعاً، وهيئة،
ووصفـاً.

تصویر أروع من قوله تعالى: (مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشَدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَاءُ بَيْنَهُمْ)، ومن قوله تعالى: (وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ)، ومن قوله تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظُّا غَلِيلَةً الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلَكَ).

هل نجد إنساناً كاد يهلك نفسه أسى وحسرة حين لم يؤمن بعض أمهاته، فخاف عليهم الهلاك، فقال تعالى عنه: (فَلَعْلَكَ بَاخْرُجَ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثَ أَسْفًا)، (فَلَعْلَكَ بَاخْرُجَ نَفْسَكَ أَلَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)، والبخخ قتل النفس.

هل هناك أروع من هذا النبي صلى الله عليه وأله وسلم، وهل هناك أرحم؟ وقد كاد يهلك نفسه ويقتلها أسى على أولئك الكفار؛ لأنهم لم يسلمو، لهذا انهاء الله عز وجل قائلاً: (فَلَا تَذَهَّبْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ).

ويكفي الرسول الكريم صلى الله عليه وأله وسلم أنه ما كانت رسالته إلا رحمة لكل العالمين، وخذ من هذه العبارة (رحمة للعالمين) ما شئت من رقي وسمو وإكرام وإنعام وعطف وحنان وعدل واهتمام.

إن تقديم الرسول صلى الله عليه وأله وسلم للإسلام بهذا النحو الرائع عقلانياً، وإنسانياً، وعاطفياً، وسلوكياً، وواقعياً، وتكاملياً، وبكونه حزمة كاملة متكاملة، ومهتما بالإنسان، وهادفا إلى رقيه، وسموه، والرحمة به، وتحريكه نحو الله، وباتجاهه مرضاته، كان له الأثر الكبير في نجاحه السريع، وسرعة انتشاره، وحدوث التغيير المنشود منه، وقوه تأثيره.

ورقة عمل في ندوة (إحياء ذكرى المولد النبوى عودة للأمة إلى الرسول والقرآن والإسلام العظيم) بتاريخ ٨ ربيع الأول ١٤٣٨هـ

وعظيمة معرفة موجهة، وشور فياض، وسلوك واعٍ قدّم الرسول صلى الله عليه وأله وسلم الإسلام بصورة عظيمة ومحبة، فأبانت في العقول معرفة الله، وبين فيها التصور الإسلامي الراقي عن الله وعن الكون وما فيه، والعلاقة بينهما، وأن الله هو الرحمن الرحيم، القادر على كل شيء، والعالم بكل شيء، والحكم العدل بين العباد، وقدّمه شعوراً فياضاً بالرحمة، كما قدّمه سلوكاً نيراً وواعياً ومعبراً عن تلك المعرفة وذلك الشعور بشكل طبيعي ومنسجم.

قدّمه بأن يكون الإنسان مرتبطاً بالله ومرضاته، يتحرّك الفكر فيه مع التصور مع العاطفة مع العقل مع السلوك في أن واحد، ويسمو بالإنسان فيه ويرقى به فكراً وتصوّراً وشعوراً وسلوكاً وهداً وغاية، قدّمه على أنه حل لشكّلات الإلحاد، لا مبتكر لها، وأنه يهدف إلى تكريم الإنسان أولاً، والإنعم عليه بإغراق المكارم والنعم. قدّمه متنوّعاً متكاملاً يكمل بعضه ببعضه منظومةً كاملةً متكاملة لا يقوم بعضه إلا بالبعض الآخر، والجانب الواحد منه يخدم الجانب الآخر، قدّمه على أنه قيم جادة، ومبادئ محترمة، ومنهجية رائعة وسامية، قدّمه مشروعًا يتحرّك فيه جميع الأمة لا يحتقر فيه عمل عامل، ولا يُغيب فيه دور إنسان ذكراً أو أنثى على أساس المساواة والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والإمكانات، وعلى أنه دين الأمن والسلام، والرحمة والتكرير.

الرسول الرحمة

القرآن الكريم والسنّة النبوية الصحيحة يشرحان شرحاً واسعاً تحرّك الرسول صلى الله عليه وأله وسلم، وهل هناك أحجم من قوله تعالى شارحاً المشقة النفسيّة التي واجهت الرسول صلى الله عليه وأله وسلم عند كل ما كان يخشى أن يعنت فيه المؤمنون، فقال تعالى: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِمِلْئِمِنِينَ رَوْفٌ رَّحِيمٌ)، وهل هناك

مَنْ أَنْفَسَهُمْ يَتَلَوُ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيَزَكِّيهِمْ وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)، وفي سورة الجمعة آية ٢٧ لما قال: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأَمَمِينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتَلَوُ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيَزَكِّيهِمْ وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ).

منظومة تفاعلية واحدة

إذن من خلال هذه الآيات يتضح أن الرسول صلى الله عليه وأله وسلم قدّم الإسلام في حركة تفاعلية رائدة، وبمسارات متعددة، تصل إلى هدف واحد، تناطح العقل، والشعور، والسلوك في أن واحد، ومن خلال منظومة واحدة، فهو يتلو عليهم الآيات البينات، التي تدعّن لها العقول فتصدقها، وعندئذ تترکي نفوسهم، وتظهر قلوبهم، وهذا تفاعل وجدي ضروري ينتقل بالحالات المعرفية الجافة إلى حالة وجديّة تفاعلية، وبتهيئ نفوسهم واستعدادها لتقبل التعليم التفصيلي والمنظم للعلاقة بينهم وبين جميع الموجودات من حولهم، فهو يعلمهم الكتاب؛ لأنّه مستودع دستور الله الذي ينظم العلاقة بين خلقه، ولا يكفي أن يسود التنظيم للعلاقة وللسلوك بل لا بد من سيادة القرارات الصائبّة والحكيمّة، فيعلمهم الله الحكمّة، التي هي القرار المناسب، وایقاع سير الحياة على النحو الحكيم - الذي يعني باعتباره مؤسراً - أنه الرقي والسمو للأمة.

ولما امتن الله عليهم، وأراد تذكيرهم بنعمه التي أسدّها إليهم، تحرّكت آية القرآن بشكل ملتفت وسريع لتعقد مقارنة حكيمّة بين وصول هؤلاء المبلغين والأقوام بفعل تحرك الرسول صلى الله عليه وأله وسلم بهم إلى حالة الحكمّة، وهي حالة الرقي والسمو وحالة الضلال المبين التي هي حالة الجاهلية، وما بينهما من فرق يوضح عظيم نعمّة الله على بني الإنسان يارساله هذا الرسول إليهم، فيالله من فرق عظيم وشاسع، ويا لها من نعمة كبيرة

حَرَوْنَاللَّهِ

الْمُولَدُ النَّبَوِيُّ

مناسبة إسلامية جامعة للأمة

الله به من الجحيم وجاءنا بالقرآن الكريم ، وأخرجنا من الضلال ، ودلنا على طريق الهدایة ألا وهو السيد الأكرم والحبیب الأعظم سیدنا محمد صلی الله علیہ وآلہ وسلم .. لهذا كان تعظیمه واجباً على كل مؤمن لذلک .. فإن هذه الاحتفالات التي تقام في ذکری مولده صلی الله علیہ وآلہ وسلم تعد نوعاً من أنواع التعظیم والتکریم له صلی الله علیہ وآلہ وسلم ، والله سبحانه وتعالی أمرنا بتعظیمه قال تعالى: ﴿تَؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْزِزُوهُ وَتُوقَرُوهُ﴾ (الفتح: ٩)

بل أعطى صفة الفلاح لمن عظم ووقدر سیدنا رسول الله صلی الله علیہ وآلہ وسلم قال تعالیٰ ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزَلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة الأعراف: ١٥٧) .. وكلمة (عزروه ونصروه) تعنى التکریم والتعظیم .. وتعظیمه صلی الله علیہ وآلہ وسلم كما يكون في حياته

ولهذا كانت - أي الأمة الإسلامية - قدیماً وحدیثاً - تحفل بذكری مولده - صلی الله علیہ وآلہ وسلم - وتقیم أنواع الاحتفالات المعبرة عن فرحاها به - صلی الله علیہ وآلہ وسلم - وذلك امتنالاً لقوله تعالى: ﴿قُلْ بِفضلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلَيَفِرُّ حَوَاهُ حَوْلَ خَيْرٍ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس: ٥٨) (بفضل الله): أي بنعمه المتواترة عليهم ، (وبرحمته): أي المهدأة اليهم وهو سیدنا رسول الله صلی الله علیہ وآلہ وسلم قال تعالیٰ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٦٧) وجاء في الحديث: «إنما أنا رحمة مهداة» رواه الطبراني والبيهقي ..

وما من نعمة أنعمها الله علینا ، إلا والمصطفى كان السبب في وصولها إلينا ، وإذا كانت الفطرة والإنسانية تأمرنا بمحبة واحترام كل من أحسن إلينا أو أسدى إلينا معروفاً ، فكيف بمن أنقذنا



بقلم / عبدان الجنيد

رئيس منتدى التصوف الإسلامي

إن من أكبر الفرص المتاحة لوحدة الأمة الإسلامية ولم شملها وتوحيد صفها هو هذه المناسبة - مناسبة ذکری المولد النبوی الشريف - إذ أن الأمة الإسلامية على اختلاف مذاهبها ومشاربها غير مختلفة في نبیها من حيث نبوته ورسالته وتعظیمه وتبجيله والفرح به والاحتفال بذكری مولده..

استطاع أعداء الإسلام - من الوهابية والصهابية والأمريكان - أن يحولوا دون إقامة هذه المناسبة النبوية في كثير من الفترات في بعض البلدان حتى كان الناس يحتفلون بذلك المولد النبوى خفية نتيجة التضييق الذى لا قوه من السلطات الموالية لليهود والنصارى.. ومانال أعداء الإسلام من هذه الأمة إلا لما ابتعدوا عن إقامتهم للمناسبات الدينية التي تذكرهم وترتبطهم ببنبئهم صلوات الله وسلامه عليه وآله..

للهذا مزقوا الأمة إلى طوائف عديدة
وفرق متناحرة ومذاهب وأحزاب كثيرة
وأصبح المسلمين يقتل بعضهم بعضاً
كما نراهم اليوم ..

لذلك كانت هذه المناسبة النبوية
تذكيراً لأبناء الأمة الإسلامية بنبيهم
الذي حذرهم مما وقعوا فيه الآن .. حيث
قال صلى الله عليه وآله وسلم : « لا ترجعوا
بعضكم رقابكم .. » رواه البخاري ..

وتذكيرهم _ أيضاً _ بكتاب الله الذي
جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من عند الله .. فقد حذرهم الله
تعالى من الاختلاف في أكثر من آية
قال تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾
مِنَ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعَاً كُلُّ
جَنْبُودٍ الْمَأْدُونُهُ فِي حَمْنَةٍ ۝ ۱۱۱ ۲۷۰

١٣.. وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَأَخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَأَوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٥] .. وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفَشِّلُوا وَتَنْهَبُ رِحْكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٦] ، وقال تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ،

.. جمِيعاً ولا تفرقوا [آل عمران: ١٠٣]
إن الاحتفالات التي تقام في مناسبة ذكرى مولد الجناب الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ليست مهرجانات لعرض الخطب أو ترفيءاً .. بل إن الأمة بحاجة في هذا العصر إلى أن تحتفل بمثل هذه

شرعاً؟!
ن هؤلاء الوهابية قد خالفوا بهم
جميع أهل الإسلام بل وحاربوا المسلمين
الذين يحتفلون بذكرى المولد النبوى ...
هذه هي الوهابية التي أنشأتها بريطانيا
وتعهدتها أمريكا ورعاها إسرائيل ونشر
فكارها آل سعود بقوة السيف فقد
ركبوا - من أجل نشرها - أشنع المجازر
لتي لم يعرف التاريخ لها مثيلاً ..
ن آل سعود الوهابيين وأسيادهم من

إن آل سعود الوهابيين وأسيادهم من الصهاينة والأمريكان يستخدمون كل وسائلهم وامكانياتهم لمنع الاحتفالات النبوية والحلوقة دون إقامتها بل وأرادوا أن يشدو المسلمين إلى مناسبات تافهة لا قيمة لها ولا أثر في الواقع للأمة.

لصهاينة والأمريكان يستخدمون كل
وسائلهم وامكانياتهم لمنع الاحتفالات
النبوية والحلولية دون إقامتها..

بل وأرادوا أن يشدو المسلمين في
مشاعرهم إلى مناسبات تافهة لا قيمة لها
ولا أثر في واقع الأمة ويعدوهم عن مثل
هذه المناسبات العظيمة، لأنهم يعلمون أن
الاحتفالات بهذه المناسبة قد تشكل خطراً
كبيراً عليهم، لعلهم أن هذه المناسبة
والاحتفال بها تزيد المسلمين قوة
وتماسكاً وتوحداً فيما بينهم وتمسكاً
بنبائهم صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد

كذلك يكون بعد وفاته إلى قيام الساعة.. فالاحتفالات في يوم ميلاد النبي صلى الله عليه واله وسلم وإلقاء الخطب والقصائد وإقامة المهرجانات تعد مصادقاً لقوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ أَمْنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ...﴾، ومصادقاً أيضاً لقوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَ﴾ [سورة الأنشراح: ٧] .. فالاحتفالات النبوية سواء في يوم ميلاده أو بعثته أو مراجعته أو هجرته أو أو هي نوع من رفع الذكر المذكور في الآية الألفية.

هذا وما زال المسلمون قد يأتمون وحديثاً
يحتفلون بيوم مولده - صلى الله عليه
وآله وسلم - ويفرحون ويتوجهون
ويطعمون الطعام ، ويدخلون السرور
على سائر الأئم ، حباً له عليه وآله الصلاة
والسلام ..

وهكذا ظل المسلمون بما فيهم العلماء والأعلام والآئمة الكرام يحتفلون بمواليد النبي قرناً بعد قرن إلى يومنا هذا، ولم ينكر أحد عليهم ذلك إلا عندما جاء هؤلاء الوهابيون التكفيريون ومن سار على نهجهم هكذا بدأوا ينكرون على المسلمين بما فيهم العلماء العاملون والأولياء الصالحون والأقطاب العارفون والجهابذة المخلصون.. انكروا عليهم احتفالاتهم بمواليد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بحججة أنها بدعة لم تكن في الزمن السابق (زمن الصحابة والتابعين) بل ووصل بهم الأمر إلى أن بدأوا وكفروا كل من يحتفل بمواليد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وهذا جهل منهم بمقاصد الشريعة وأصولها، فهم لم يسيروا

غورها، ولم يدركوا سرها ولم يعرفوا
عظمت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في القرآن وأن محبته والتلقاني فيه من
كمال الإيمان، واحترامه وتعظيمه من
أعلى مراتب الإحسان فكيف يكون
بدعة ضلاله واحترامه وتعظيمه صلى
الله عليه وآله وسلم من الأمور المطلوبة



الله عليه وعلى آله وسلم والوقوف على صفاته والاستفادة من هديه ومنهجه وحياته ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ مِّنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]

إن فلاح هذه الأمة ونصرها وظفرها قائم على أساس الارتباط بمنهج الله والولاء لله والولاء لنبيه صلى الله عليه وأله وسلم ولآل بيته القائم على الاتباع له ولمنهجه (القرآن الكريم) والقائم على استشعار هذه المسؤولية من منطلق قول الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ [الصف: ١٤]

..

فعلى هذا الأساس تتوحد الأمة وتحرك وتنهض استجابة وطاعة لله، وقياماً بالمسؤولية أمام الله فيما هو خير لها وللمسلمين جميعاً.

هذا ونحن من خلال هذا المنبر الفكري الحر نهيب بكافة علماء الأمة وخطبائها ومثقفيها أن يكتفوا جهودهم التوعوية من خلال الخطاب والمحاضرات والندوات

والمهرجانات ومجالس الاجتماعات، ويحثوا مجتمعاتهم لاسيما في هذه المناسبة -

مناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف - يحتوهم على الوحدة ولم الشمل وترك كل الخلافات والمناكفات والخصومات التي يسعى الأعداء إلى إذكائهما .. فالوحدة الإسلامية سوف تنتصر وبالفرق والاختلاف سوف تنكسر ... إلا فلنحتفل جميعاً بهذه المناسبة العظيمة والذكرى العطرة التي هي من أجل مظاهر الوحدة العربية والإسلامية..

الشعب من أن يصل إليه الغذاء الأساسي والدواء الضروري ، وكل هذا بمرأى وسمع من العالم كله الذي لم يحرك ساكناً ..

لهذا نأمل من جميع الشعوب في هذه المناسبة الكريمة والذكرى العظيمة أن يتعاطوا معها بوعي وفهم وبصيرة ومسؤولية .. فهي مناسبة معطاءة وحافلة بالدروس والأمtery في أمس الحاجة إليها، وأن يعودوا إلى إسلامهم الحقيقي الذي جاء إلا لتنصرة المستضعفين وإزالة الظلم عن المظلومين

المناسبات سيمما وهي تعيش هذا الواقع الذي تعشه من هوان وشقاء واختلاف وفرقـة واستباحـة وإهـدار للكرامـة وحالـة غباء وفقدـان للحكـمة .. بحاجـة إلى ما يـفيد تغيـير واقعـها السـيء المـزـري وتصـحـيق وضعـها القـائم وإصلاحـ الخلـل فيها، بحاجـة إلى ما يـخرجـها من مـأـزـقـها وـهـوانـها وـذـلـها بـيـنـ الـأـمـمـ .. ولـنـ يـخرـجـها من ذـلـكـ كـلـهـ إـلاـ بـالـعـودـةـ الصـادـقـةـ إلىـ الرـسـولـ وـرـسـالتـهـ وإـلـىـ أـعـلـامـ الـهـدـىـ منـ آـلـ بـيـتـهـ، لأنـ بـهـذاـ تكونـ الـأـمـةـ قدـ عـادـتـ إـلـىـ رـبـهـاـ. وـذـلـكـ منـ خـلـالـ العـودـةـ

إـلـىـ الرـسـولـ العـظـيمـ سـيـدـناـ مـحـمـدـ مـعـرـفـتـهـ منـ جـدـيدـ .

وـمـعـرـفـةـ ماـذـاـ يـعـنـيـ لـنـاـ هـذـاـ الرـجـلـ العـظـيمـ وـمـاـذـاـ يـعـنـيـ لـنـاـ رـسـالتـهـ. وـالـهـدـىـ الـذـيـ أـتـىـ بـهـ مـنـ عـنـدـ اللهـ وـالـقـيمـ وـالـاخـلـاقـ وـالـمـبـادـئـ الـتـيـ أـتـىـ بـهـ. وـالـمـواقـفـ الـتـيـ دـعـاـ إـلـيـهـ، وـلـنـ أـضـاعـتـهـ الـأـمـةـ ضـاعـتـ وـذـلـتـ وـهـانـتـ وـاـخـلـفـتـ وـتـفـرـقـتـ وـحـكـمـهـاـ سـفـهـاـ وـأـشـرـارـهـ وـهـيـمـنـ عـلـيـهـ أـعـدـاؤـهـ

وـتـفـوقـتـ عـلـيـهـ الـأـمـمـ الـأـخـرـىـ الـتـيـ لـيـسـ لـهـاـ نـبـيـ كـهـدـاـ النـبـيـ وـلـاـ هـدـىـ كـهـدـاـ الـهـدـىـ ..

إنـ منـاسـبـةـ ذـكـرـىـ الـمـولـدـ النـبـويـ الـشـرـيفـ فـرـصـةـ لـهـذـهـ الـأـمـةـ لـلـعـودـةـ إـلـىـ الـإـسـلـامـ الـحـقـيقـيـ وـمـنـبعـهـ الصـايـحـةـ الـذـيـ قـدـ طـلـلـاـ سـعـىـ الـوـهـابـيـةـ .. أـدـاـةـ الصـاهـيـنـ وـالـأـمـرـيـكـيـنـ ..

وـأـمـكـنـ لـلـشـعـوبـ .. أـيـضاـ .. أـنـ تـحـظـىـ بـالـعـزـةـ وـالـكـرـامـةـ إـذـاـ مـاـ جـدـتـ وـلـاءـهـ لـنـبـيـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـأـلـهـ وـسـلـمـ ،ـ وـارـتـبـطـتـ بـهـ الـارـتـبـاطـ الـوـثـيقـ الـقـائـمـ عـلـىـ أـسـاسـ الـولـاءـ الصـادـقـ وـالـطـاعـةـ الـخـالـصـةـ .. النـبـيـ أـوـلـىـ بـالـلـؤـمـيـنـ مـنـ أـنـفـسـهـمـ﴾ [الأحزاب: ٦]

وـأـنـ تـقـتـدـيـ بـهـ وـتـتـعـرـفـ عـلـيـهـ صـلـىـ



الْمُولَّا النَّبُوِيُّ

حَلْقَةٌ

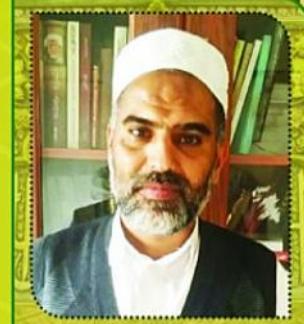
دوره في العودة إلى القيم
والأخلاق المحمدية

وفي تواضعه، وفي سماحته، وفي بذله، وفي عطائه، وفي كرمه، وفي خشوعه، وتذللته لخالقه، وفي إقدامه وشجاعته، وجهاده، وصبره، وتضحيته، وفي تنمره في ذات الله وعدم خشيته لأحد من المخلوقين كائناً من كان، فلا يسعه لأحد أن يتغنى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وباهي برسول الله ويدعى محبته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بعيد عن منهجه وأخلاقه وقيمه وعدالته وجهاده وصبره، فالتأسى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس مجرد أحلام وخيالات ونظريات، ولله در القائل: فإنَّ فضل رسول الله ليس له حدٌ فيعرب عنه ناطقٌ بضم

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته
قومٌ نياً تسلوا عنه بالحلم

ولله در القائل أيضاً:
فالزم هداه واستمسك بمنهجه
إذ آنَ الرَّحْمَةُ الْمَهَادَةُ لِلْبَشَرِ
واعمل بسننته دوماً وأثره
على النفس والمال والأهلين ذي الخطر
إن الإنسان المؤمن لا بد أن يكون ارتبطه
برسول الله ارتباطاً وثيقاً وعميقاً بحيث

الكريمة بيان واضح أنه لن يتأسى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا من كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً، أما من يعيش لشهواته وزنواته فإنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتأسى ويقتدي برسول الله لأنَّه غارق في بحر شهواته لا هم له إلا الراحة والرفاهية، ولا هم له إلا دنياه يؤثرها على آخرته ويستميت من أجلها، وهذه الصفات كلها بخلاف ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تماماً وبخلاف ما كان عليه صاحبته الأجلاء من تفانٍ وإخلاصٍ وصدقٍ وثباتٍ في المواقف الحرجة وبذل للهجٍ والنفس والمال في سبيل إعزاز دين الله وايثار الآخرة على الدنيا، فهذا هو التأسى الحقيقي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هذا هو التأسى الذي يحبه الله ويحبه الرسول، أما أن تتأسى برسول الله في بعض الجوانب الشكلية ثم بعد ذلك تدعى بأنك متأسٍ برسول الله فانت واهم، والحقيقة التي ينبغي إلا تغيب عن أذهان المؤمنين هي أن التأسى برسول الله يجب أن يشمل ويعم كل جوانب الحياة، فلتتأسى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رحمته، وفي عدله،



بقلم/أ. مهدي العطاني

ينبغي علينا كمسلمين لا نتعامل مع ظاهرة الاحتفاء بالمولود النبوى كظاهرة شكلية وكمناسبة مؤقتة وكقطفوس روتينية ثم ينتهي بعد ذلك كل شيء، فلا ينبغي أن تكون علاقتنا بالحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم على هذه الشاكلة؛ لأنَّ النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم مجسدة قيم ومبادئ وأخلاق، وقد جسدها صلى الله عليه وآله وسلم في الواقع العملي، فكانت حياته صلى الله عليه وآله وسلم صوراً مضيئة ومشرقة في كل جوانب الحياة، فقد ضرب للبشرية أروع وأرقى نموذج إنساني على الإطلاق، ولهذا أمرنا الله سبحانه وتعالى بأن نتَّخذ منه قدوة وأسوة وذلك في قوله تعالى: **(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَتْ مِنْ كَانَ يَرْجُوُ اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)** وفي هذه الآية



فَتَأْسِيْنَبِيْكَ الْأَطْيَبَ الْأَطْهَرَ (صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَإِنَّ فِيهِ أُشْوَةً لِمَنْ تَأْسَى وَعَزَاءً لِمَنْ تَعَزَّى وَأَحَبَّ الْعِبَادَ إِلَى اللَّهِ الْمُتَائِسِيْ بِنَبِيِّهِ وَالْمُقْتَصِّ لِأَتْرِهِ قَضَى الدُّنْيَا قَضَا وَلَمْ يُعْرِهَا طَرْفًا أَهْضَمَ أَهْلَ الدُّنْيَا كَشْحًا وَأَخْصَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَطْنًا عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَبْغَضَ شَيْئًا فَأَبَغَضَهُ وَحَقَرَ شَيْئًا فَحَقَرَهُ وَصَغَرَ شَيْئًا فَصَغَرَهُ وَلَوْلَمْ يَكُنْ فِينَا إِلَّا حُبْنَا مَا أَبْغَضَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَتَعْظِيمُنَا مَا صَغَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَكَفَى بِهِ شِقَاقًا لَهُ وَمُحَادَةً عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَلَقَدْ كَانَ (صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ وَيَخْصِّفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ وَيَرْقَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِيَ وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ وَيَكُونُ السَّرُّ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ فَيَقُولُ يَا فُلَانَةُ لِإِحْدَى أَزْوَاجِهِ غَيِّبَهُ عَنِي فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَرَخَارِفَهَا فَأَغْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقُلْبِهِ وَأَمَاتَ ذُكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ وَأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِيَّتُهَا عَنْ عَيْنِهِ لِكِيَّا يَتَخَذِّدُ مِنْهَا رِيَاشًا وَلَا يَعْتَدِهَا قَرَارًا وَلَا يَرْجُوَ فِيهَا مُقَامًا فَأَخْرَجَهَا مِنَ النَّفْسِ وَأَشْخَصَهَا عَنِ الْقَلْبِ وَغَيِّبَهَا عَنِ الْبَصَرِ وَكَذَلِكَ مَنْ أَبْغَضَ شَيْئًا أَبْغَضَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ وَأَنْ يُذَكَّرَ عِنْهُ وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ (صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَا يَدُلُّ عَلَى مَسَاوِيِ الدُّنْيَا وَعِيُوبِهَا إِذْ جَاءَ فِيهَا مَعَ خَاصَّيْتِهِ وَرَزُوقَتْ عَنْهُ رَخَارِفَهَا مَعَ عَظِيمِ زُلْفَيْهِ فَلَيَنْظُرْ نَاظِرٌ بِعَقْلِهِ أَكْرَمُ اللَّهِ حُمَّادًا بِذَلِكَ أَمَّ أَهَانَهُ فَإِنْ قَالَ أَهَانَهُ فَقَدْ كَذَبَ وَاللَّهُ الْعَظِيمُ بِالْأَفْكَرِ الْعَظِيمِ وَإِنْ قَالَ أَكْرَمَهُ فَلَيَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهَانَ غَيْرَهُ حَيْثُ بَسَطَ الدُّنْيَا لَهُ وَرَوَاهَا عَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ مِنْهُ فَتَأَسَّى مُتَأَسٌ بِنَبِيِّهِ وَاقْتَصَّ أَثْرَهُ وَوَلَّجَ مَوْلِحُهُ وَإِلَّا فَلَا يَأْمُنُ الْهَلْكَةَ

يعيش محبته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عملاً وواقعاً واتباعاً وتطبيقاً وتجمسيداً في جميع مراحل حياته، وفي كل أيامه ولি�اليه، وفي كل صغيرة وكبيرة، وفي كل شأن فالم سبحانه وتعالى لم يرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لننتهي به كشخص وإنما أرسله سبحانه وتعالى ليكون لنا منهجاً دائماً على مر الأزمان وإن غاب عننا شخصه وجسده الشريف صلوات ربى وسلامه عليه وعلى آله وليس أدل على ذلك من قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَغْبَابِكُمْ وَمَنْ يَنْتَلِبْ عَلَى عَقْبِيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ فعلى المسلمين اليوم أن يدركوا هذه الحقيقة ولا يكتفوا في محبتهم لرسول الله بال مدح والثناء والمجيد والتباكي وهم بعيدون عن رسول الله في صدقه وصفاته، واحلاصه وتجريده لله، فهذا يعتبر ضرباً من التلاعب بالدين والتحايل المذموم على منهجية الإسلام وصدق الله القائل: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعْبًا وَلَهُوا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾، فإنَّ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم جاء إلى الحياة ليرتقي بالإنسان في وعيه وفهمه وبصيرته، جاء بكتاب مقدس من عند خالق الحياة ليجعل من هذه الحياة حياة تمتلئ بالخير والحق والعدل والحرية والمحبة والطهر والنقاء والصفاء ولكن للأسف أنَّ لقوم حَوْلَوا هذا الكتاب المقدس إلى تلاوات منغومة فحسب، جعلوه مجرد ظاهرة صوتية يتلذذون لسماع آياته لحظات ثم بعد ذلك ينخرطون في شؤون حياتهم جاعلين هذا القرآن المقدس الذي نزل على أقدس رجل في أقدس شهر في أقدس ليلة لأقدس غاية في الحياة جعلوه للأسف وراء ظهورهم قرأوه حروفاً وأصواتاً ونغمات وهجروه معنى وعملاً واتباعاً وصدق الله القائل جل من قائل حكيم: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَارَبِ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾.

فليكن حبنا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحتفافنا بمولده منطلقاً من التأسي به والعودة إلى أخلاقه والثبات على قيمه والمضي على منهجه والله در القائل:

«الَا مَا أَرْحَصَ الْحَبَّ إِذَا كَانَ كَلَامًا وَمَا أَغْلَاهُ عِنْدَ مَا يَكُونُ قَدْوَةً وَذَمَّامَا»، فحب المؤمن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معناه أن ينمو إيمانه بالله وأن يتضاعف كفاحه ونضاله وصبره وجلده وبذله وعطائه في سبيل ترسیخ ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحق والعدل والهدى وصدق الله القائل في محكم كتابه العظيم في وسط سورة البقرة تماماً الآية ١٤٣ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطَا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾.

شِذَّاتٌ

من وحي المولد النبوى

❖ (٣) ❖

خروجا عن المألوف أحب أن أتكلم عن أمر قريب .. وهو (حالة الخواء) التي تزداد يوميا في أواسطنا وتظهر وسط كثير من المناسبات فنحن نبحث عن الجيد والغريب والمثير ..

نصنع حياتنا كأنها مشاهد من فيلم نخرجه على قدر إبداعنا في تمثيل مشهد مبهر غريب .. على قدر مانعلاً حياتنا بالسعادة الزائفة ونهدر طاقتنا فيما لا طائل تحته.

قد يكون هروبا من آلام الواقع أو بحثا عن الذات .. لا أدرى .. ولكن ما أريد التنبية له أن (الله) عن حقيقة حياتك والاستعداد لآخرتك بأشكال من الزيف هو نوع من أنواع (المخدر) سرعان ما يزول أثره لتكتشف أنك أهدرت أعز وأغلى سنوات عمرك بدلاً من استثمارها في عمل صالح ينفع البشر وينفعك أو إقبال على الله ينفعك يوم تكون بين يديه

❖ (٤) ❖

كم تعرض سيدنا وحبيينا محمد صلوات الله عليه وآله لآذى؟ هل كان يبحث عن إضرار الناس،

وأن مصادر القوة المختلفة زائلة العله من هنا فهم عظم صفة النبي المصطفى العفو عند المقدرة!!

وتذكروا.. أنه عف عن مشركي قريش وهم لم يسلموا ... أي ترك مبادلة العقوبة وجاء المثل والقوة معه ... ولم يشترط لذلك إسلاماً ولا إدلالاً ولا قهراً!! صلى الله عليك يا رسول الله ... كم نحن بحاجة للتأمل في سيرتك وأخلاقك.

❖ (٥) ❖

نسمع هذه الأيام الحديث عن بدعية الاحتفال بالمولد النبوى الشريف من عدمها وقد شاهدت أخوين عزيزين كلاب يورد أدلة على صحة اعتقاده ..

ولكن الغريب أننا كمسلمين نختلف ونتناهى أن هنالك نقطة التقاء بين الطرفين وهي الاجماع على تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووجوب اتباع وتحكيم الشريعة التي جاء بها من عند الله عزوجل وإحياء سنته ومحبته أكثر من الدنيا وأنفسنا وأزواجنا وذرتنا والناس أجمعين..

فلماذا نثير المختلف فيه دائماً ونشغل به ونترك العمل بالجماع والمتفق ...



بقلم/أ. عبدالله أحمد العليمي

❖ (٦) ❖

الأمة الإسلامية وبالأخص الإسلامية اليمنية.... وضعها مؤسف ومتعجب ومزعج ... لها أعداء كثیر .. يتربصون بها الدوائر ولكن أخطرهم : الأعداء الداخليون

العدو الداخلي .. في نفوسنا .. في عقولنا .. في نمط تفكيرنا .. في جهلنا .. في حمسنا .. في صوتنا العالي .. في غرورنا .. نحن بحاجة للتغيير ... والتغيير جزء منه يعتمد على نظرتنا للعالم فيمن حولنا في اختلاف تياراتنا كمسلمين ...

وأولى خطوات الاصلاح والتغيير: أن نفهم أن الحق يعيش بالدليل وال الحوار

❖ خلق الإنسان من علّق ❖ أقرَّ رَبُّك
الأكْرَمُ ❖ الَّذِي عَلِمَ بِالْقَلْمَ ❖ عَلِمَ
الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ❖ نَزَّلت هَذَهُ الْآيَاتِ فِي
الغار الذي كان يمكث فيه الرسول ليلًا
متتابعةً للتأمل والتفكير... الآيات أعطت
إشارة ورابط بين (التأمل والتفكير) وبين
(القراءة) وبين (حاجة الإنسان لإدراك
 حاجته المستمرة للتعلم).

فالتأمل: لا يكفي وحده؛ لأنَّه في النهاية
سيتحول للمشاعر وأحساس (الهامتات)
لكنها لا تنضبط إلا بالعلم المنهجي.
والقراءة: لا تكفي وحدها؛ لأنَّها ستؤدي
بك علم جاف بلا روح ونور.
عدم الحاجة متتابعة التعلم والتطوير،
ستؤدي لغفرو ثم الجمود ثم الإنها...
الأمة الإسلامية تفتقد اليوم اجتماع
هذه الأمور الثلاثة:
التأمل والتفكير + العلم المنهجي المنضبط
+ التطوير والمتابعة والبحث = التقدم
والحضارة والريادة في العالم.

❖ (٩) ❖

وأنا أقرَّ في كتاب الله عزوجل مررت
بآية كريمة مخاطبًا المسلمين يقول الله
تعالى: «أَوَلَمْ أَصَابْتُكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبَّنُمْ
مِثْلِهَا قُلْتُمْ أَتَى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عَنْدِ
أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»
آل عمران / ١٦٥] والأية تتحدث عن غزوة
أحد وما جرى فيها من تراجع للمسلمين..
الناس يتحدثون: كيف فنكسر أمام
الشر؟ كيف ننهزم وفيينا ومعنا رسول
الله؟ فكان الجواب من الله: هو من عند
أنفسكم. كم من المصائب والشدائد
والأهوال ترميها على غيرنا ونبحث عن
مؤامرات وتبريرات وعن أعداء.
هناك مشاكل داخلية.. قبل أن نبحث
عن الأسباب الخارجية حصوننا مهددة
من الداخل.

❖ (١٠) ❖

رغم كثرة مظاهر الفرحة والبهجة

(المحافظون).. أو ما شابهها.
كلمة (إسلامي) (....) تعني أن الآخر (لا
إسلامي) .. وهي بداية كل الأمراض
السابقة. ❖ (٧) ❖

أعظم درس في الإسلام هو الخلق

**لقد كان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يطلب
الخير للناس ولا يترك
وسيلة إيجابية إلا وفعلها**
**، تعرض للمهالك وعاني
معاناة شديدة ، رشقوه
وأدموه وما كان يريد لهم
إلا هدايتهم ودخولهم
الجنة . هذه هي طريقة
الرسلين : النصح ، الإرشاد ،
الاهتمام البالغ بإيقاظ
الناس ، التسامي على
الجرح ، وعدم المقابلة
والمعاملة بالمثل**

فإن لم تكن مسلماً خلوقاً: فرأى درس من

الإسلام تعلمت؟!
قال صلى الله عليه وآله وسلم: «إنما
بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

❖ (٨) ❖

جاء في كتب الحديث والسيرة أن أول ما
نزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من القرآن «أَفْرَأَ يَاسِمْ رَبُّكَ الَّذِي خَلَقَ

كما يفعل كثير من المنتسبين ظاهراً
للإسلام؟

لقد كان صلى الله عليه وآله يطلب
الخير للناس.. ولا يترك وسيلة إيجابية
إلا وفعلها

تعرض للمهالك وعاني معاناة شديدة
والحال أن الذين رشقوه وأدمواه وضيقوا
عليه الخناق ووضعوا الجذور على رأسه
وهو في الصلاة والأشواك على طريقه
ما كان يريد لهم إلا هدايتهم ودخولهم
الجنة يريدها حتى لا يدعائه ..

هذه طريقة المسلمين:
النصح .. الإرشاد .. الاهتمام البالغ بإيقاظ
الناس .. التسامي على الجراح .. وعدم
المقابلة والمعاملة بالمثل.

❖ (٩) ❖

في غزوة بدر مارس رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم (الشوري) كما روى لنا
الرواية في سيرته.

فالشوري مبدأ طبقه رسول الله وكان
يأخذ برأي الأكثريّة ويستمع للناس
ويشاور النساء والكبار والشباب ..
بينما اليوم .. أكثر من يمارس الاستبداد
هم الحركات المنتسبة للإسلام .. وأكثر
من شوه مبدأ الشوري هم إسلاميون [هنا
لي ملاحظة حول التسمي بالإسلاميين]
لا للاستبداد الديني الذي حاربته
النصوص الشرعية منذ بداية الرسالة
المحمية ...

❖ (٦) ❖

أكثر بدّعه انتشاراً في زمننا التسمية
بـ(الإسلاميين) .. ففيها: [بدّعه قوله
/ تزكية للنفس / تكبر على العباد /
انعزاز عن المجتمع والواقع / مزاوات
في الشعارات / بداية زرع الأقصاء ثم
التكفير].

التيار الذي يرى في نفسه الالتزام الديني
ينبغي أن يعتمد مصطلحاً واضحاً لا طعن
فيه على الآخرين مثل: (الملتزمون) ...

مولاه، إن الله عزوجل يقول في كتابه الكريم: «فَمَنْ عَفَا وَأَضْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ».

♦♦ (١٢) ♦♦

لا يمكننا أن نحيي ذكرى مولد النبي المصطفى صلى الله عليه واله وسلم دون أن نستحضر كلماته التي أطلقها في نهاية حياته: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصتها»، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: «بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزع عن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن»، فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: «حب الدنيا، وكراهيته الموت».

أو قوله: «كيف بكم إذا فسدت نساؤكم، وفسق شبابكم، ولم تأمروا بالمعروف، ولم تنهوا عن المنكر، فكيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف، فكيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً»، لتعانين في واقعنا ونستثمر ذكراء في التنبية إلى وصيحة النبي المصطفى لنا في ضرورة الوحدة المشتركة؛ ولا سيما عندما نواجه التحديات التي تعصف ب الواقع الإسلامي كله، من دون تفريق بين فئة وأخرى أو بين مذهب وأخر.

ينبغي لنا أن لا نجزئ شخصية النبي المصطفى ولا يصح الاجتزاء في استحضاره؛ لأن النبي المصطفى كان النموذج الأعلى للإنسان المسلم في شخصه، والقيادة العليا للإسلام عقيدة وشريعة وفكرة ومنهجاً، وأقواله وأفعاله وحركته تمثل الخط الإسلامي على اختلاف الظروف والمواقع ... فهو يتحرك ليبني المجتمع الإسلامي في ذهنите وروحانيته وفكره واقتصاده وأمنه وما إلى ذلك.

ومن أسبابه العامة .. متابعة هديه ولاسيما السنن الرواتب .. فالمتابعة نور وجمال.

ومن أبوابه سماع كلام المحبين له فإن كلام المحبين ينبع في قلوب الغافلين .. لذا كان للمديح النبوى إن صدر من محب أثر في القلب عجيب فلتسمع البردة و..و..والكثير.. رزقنا الله محبته وحسن متابعته.

♦♦ (١١) ♦♦

من الجميل أن يحمل الإنسان قلبا طيبا

لدى الكثير بملولد النبوى .. إلا أن الكثير ممن لم يشعر بهذه السعادة فأثر الصمت وربما تسأله: هل أنا لا أحب رسول الله ولهذا السبب لم أفرح بولده.

وربما هز البعض رأسه وقال: (لقد بالغ القوم) وتصنعوا الفرحة كعادتنا دوما بالغ في كل شيء.

لا بأس .. فليكن لهذا ظنك المهم عندي هو جفاف العاطفة تجاه هذا النبي المصطفى .. هو أمر لا مفر من انكاره عند الكثير.

والواقع أن حب النبي صلى الله عليه واله



صافيا يخلو من أي حقد تجاه الآخرين ليخلو بقلبه لرب العالمين، فإذا تعالي الإنسان عن تفاهات الدنيا وعاش ضمن معادلات الآخرة، زالت همومه الدنيوية وبذلك يعيش في راحة وهدوء ..

كما أن العفو والتتجاوز عن أخطاء الطرف الآخر والتسامح والتعالي على الأمور التافهة، ما هو إلا التحلی بمكارم الأخلاق التي أمرنا بها، فقد جاء رسولنا الأعظم محمد صلى الله عليه واله وسلم بالرحمة وليس بالعقوق، فالذى يفقد العفو والرحمة في التعامل مع الخلق، عليه أن يتذكر حاجته إلى عفو ورحمة

وسلم رزق (والرزق له أسباب).

ومن أسبابه العظيمة: المعرفة فتعرف هديه ونسبه وأسرته وصفاته وسيرته وأخلاقه وسلمه وحربه ورحمته وشدة نعفها من العارفين به وليس من المتطفلين على سنته من أصحاب الأهواء على اختلاف مشاربهم.

ومن أسبابه العظيمة .. سماع كلامه فإن لأنفاظ النبوة نور يدخل للقلب بلا حجاب فقد أوتي صلوات الله عليه واله وسلم جوامع الكلم .. حتى عد العلماء هذا من دلائل النبوة.

اليمن والنبوة علاقة حب أزلي

التي تقطع أواصر القربي وتحتقر الأوطان. وتروج للخيانة والإرتزاق تحت مسمى وحدة الهدف والحب في الله والبغض في الله. ولذلك وصل الحال ببعض المراهقين المتبتعين مثل تلك الأفكار التكفيريـه إلى التجدد من المشاعر الإنسانية الفطرية. والاعتداء على من يخالفهم بالقتل حتى لو كان أحد الوالدين. وطبعاً الدـبح هو الطريقة المثلثـيـة لديـهم لأنـها تشـبـع رغـبـتهم في الانتقام وتروـي شـعـورـهم بالـكـراـهيـة. ويـأـتـي الـاحـتـفالـ بالـمـولـدـ النـبـويـ ضـمـنـ أـشـدـ ماـ يـغـضـبـهـ المـنـافـقـونـ وأـحـبـ ماـ يـفـعـلـهـ الـذـينـ آـمـنـواـ بـنـبـوـةـ مـحـمـدـ الـذـينـ يـظـهـرـونـ مـحـبـتـهـ لـهـ وـيـتـبـعـونـهـ وـيـطـيعـونـهـ. كـمـاـ أـنـ الـبـعـضـ قـدـ يـظـنـونـ أـنـ الـآـيـاتـ الـقـرـآنـيـةـ الـتـيـ تـتـحـدـثـ عـنـ الـمـاكـبـرـيـنـ مـنـ أـهـلـ الـكـتـابـ الـذـينـ رـفـضـواـ التـصـدـيقـ بـالـنـبـيـ الـذـيـ يـجـدـونـهـ مـكـتـوبـاـ عـنـهـمـ. هـيـ آـيـاتـ خـاصـةـ بـزـمانـهـ. وـلـيـسـ لـهـمـ أـيـ اـرـتـبـاطـ اوـ انـعـكـاسـ لـاـ يـحـدـثـ الـيـوـمـ مـنـ حـرـوبـ وـصـرـاعـاتـ. وـهـذاـ قـصـورـ فيـ الرـؤـيـةـ لـانـ التـأـمـرـ عـلـىـ أـمـتـاـنـاـ لـيـسـ خـالـيـاـ مـنـ الدـوـافـعـ الـأـيـديـوـلـوـجـيـةـ وـلـيـسـ مـبـنـيـاـ فـقـطـ عـلـىـ صـرـاعـ مـصـالـحـ وـهـذـاـ مـاـ يـفـسـرـ التـوـافـقـ الشـدـيدـ بـيـنـ سـيـاسـيـةـ أـمـرـيـكاـ وـإـسـرـائـيلـ. وـيـفـسـرـ أـيـضاـ إـصـرـارـ الـيـهـودـ عـلـىـ إـقـامـةـ دـوـلـهـمـ فيـ فـلـسـطـيـنـ بـالـذـاتـ وـهـيـ مـهـبـطـ الرـسـالـاتـ. وـاـكـتـشـافـ الـهـيـكلـ المـزـعـومـ تـحـتـ المسـجـدـ الـأـقـصـيـ تحـدـيدـاـ. إـنـ الـاحـتـفالـ بـمـولـدـ الـمـصـطـفـيـ هـوـ صـمـودـ وـتـحـديـ يـغـيـظـ الـأـعـدـاءـ وـيـرـبـكـهـمـ. وـلـيـاتـيـ منـفـصـلاـ عـنـ صـمـودـ الـيـمـنـ فيـ وـجـهـ أـعـدـاءـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ وـهـوـ يـذـكـرـهـمـ أـنـ اللهـ مـعـنـاـ لـأـنـاـ معـ نـبـيـهـ وـمـعـ خـطـ القرآنـ وـالـأـنـبـيـاءـ وـمـعـ آلـ بـيـتـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـوـاتـ اللهـ عـلـيـهـ وـعـلـيـهـمـ. وـأـنـ النـصـرـ الـذـيـ وـعـدـنـاـ اللهـ بـهـ سـيـأـتـيـ طـالـ الزـمـنـ أـمـ قـصـرـ. وـالـفـتـحـ الـذـيـ تـنـرـقـبـهـ صـارـ أـقـرـبـ منـ أيـ وقتـ مضـىـ. «قـلـ يـوـمـ الـفـتـحـ لـاـ يـنـفـعـ الـذـينـ كـفـرـواـ إـيمـانـهـمـ وـلـاـ هـمـ يـنـظـرـونـ».

بـقـرـبـ مـوـلـدـهـ^{١٦} كـيـفـ لـاـ يـكـوـنـ أـمـرـاـ يـسـتـحـقـ الـحـمـدـ وـالـشـكـرـ لـهـ الـذـيـ بـعـثـهـ رـحـمـةـ لـلـعـالـمـيـنـ. وـإـنـقـاذـهـمـ مـنـ الضـلـالـةـ وـالـكـفـرـ؟

كـمـاـ أـنـ السـرـدـ الـقـرـآنـيـ يـبـيـنـ أـنـ الـيـهـودـ هـمـ أـشـدـ النـاسـ غـيـظـاـ وـحـنـقاـ مـنـ خـرـوجـ الـنـبـوـةـ مـنـ بـنـيـ إـسـرـائـيلـ بـوـلـادـةـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـالـهـ صـلـوـاتـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ «أـمـ يـحـسـدـونـ النـاسـ عـلـىـ مـاـ آـتـاهـمـ اللهـ مـنـ فـضـلـهـ فـقـدـ آـتـيـنـاـ أـلـ إـبـرـاهـيـمـ الـكـتـابـ وـالـحـكـمـةـ وـآـتـيـنـاـمـ مـلـكـاـ عـظـيـمـاـ»، وـلـذـكـرـ فـيـنـ الـاحـتـفالـ بـذـكـرـ مـوـلـدـهـ فـيـهـ مـنـ التـذـكـيرـ بـعـمـةـ اللهـ وـالـإـغـاظـةـ لـأـعـدـاءـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـوـاتـ اللهـ عـلـيـهـ. مـنـ الـيـهـودـ وـالـنـافـقـيـنـ الـذـينـ يـشـتـرـكـونـ مـعـ الـيـهـودـ فيـ كـرـاهـيـةـ يـوـمـ الـمـولـدـ. وـلـذـكـرـ فـيـنـ الـاحـتـفالـ بـالـمـولـدـ الـنـبـويـ فيـ الـيـمـنـ بـعـدـ غـيـابـهـ لـسـنـوـاتـ جـاءـ مـتـرـافقـاـ مـعـ الـعـدـوـانـ عـلـىـ الـيـمـنـ. وـقـدـ غـابـ الـاحـتـفالـ خـالـلـ الـفـتـرـةـ السـابـقـةـ بـسـبـبـ سـيـطـرـةـ الـفـكـرـ الـوـهـابـيـ وـتـسـلـطـهـ عـلـىـ مـرـاـكـزـ الـقـرـارـيـ الـيـمـنـيـ عـلـىـ عـقـودـ. وـارـتـبطـ ذـلـكـ مـعـ هـيـمـنـةـ سـيـاسـيـةـ سـعـودـيـةـ عـلـىـ الـقـرارـ السـيـاسـيـ الـيـمـنـيـ. وـعـمـلـ حـثـيـثـ وـخـبـيـثـ عـلـىـ إـغـاءـ الـهـوـيـةـ الـيـمـنـيـةـ. إـبـتـداءـ مـنـ إـحـلالـ آـنـاشـيـدـ(الـإـخـوـانـ الـمـسـلـمـيـنـ)ـ مـحـلـ التـوـاشـيـحـ وـقـرـىـ وـمـدـنـ يـمـنـيـةـ فيـ شـمـالـ الـيـمـنـ وـالـحـاقـهـاـ بـأـرـاضـيـ الـمـلـكـةـ الـسـعـودـيـةـ. يـتـضـحـ أـنـ الـعـدـوـانـ عـلـىـ الـيـمـنـ يـمـتـلـكـ خـلـفـيـةـ فـكـرـيـةـ. بلـ يـشـكـلـ مـنـظـوـمـةـ مـنـكـامـلـةـ فـكـرـيـةـ وـعـسـكـرـيـةـ وـاـقـتـصـادـيـةـ تـتـحـالـفـ مـعـ أـعـدـاءـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـوـاتـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ضـدـ الـأـمـةـ وـضـدـ مـصـالـحـ الـأـمـةـ وـوـحـدـتـهـاـ. وـقـدـ تـجـاـوزـ شـرـ هـذـهـ الـمـنـظـوـمـةـ الـمـعـادـيـةـ لـهـ وـرـسـوـلـهـ الـيـمـنـ وـشـمـلـ مـعـظـمـ بـلـادـ الـعـربـ وـالـسـلـمـيـنـ. وـحـارـبـ الـهـوـيـةـ الـشـفـافـيـةـ الـخـاصـةـ بـكـلـ بـلـدـ وـحاـولـ دـمـجـهـاـ كـلـهاـ تـحـتـ لـوـاءـ الـوـهـابـيـةـ

إـنـ مـوـلـدـ الـمـصـطـفـيـ هـوـ أـهـمـ وـأـسـعـدـ حـدـثـ يـهـ الـبـشـرـيـةـ تـحـقـقـ خـالـلـ عـمـرـهـ الـأـخـيـرـ. لـأـنـ كـوـنـ صـلـوـاتـ اللهـ عـلـيـهـ خـاتـمـ الـأـنـبـيـاءـ دـلـيلـ عـلـىـ كـوـنـ الـبـشـرـيـةـ تـعـيـشـ أـخـرـ أـطـوارـهـاـ أـوـ مـرـاحـلـهـاـ. وـهـوـ الـحـدـثـ الـذـيـ يـسـتـحـقـ أـنـ يـتـوقـفـ عـنـدـ النـاسـ لـيـتـأـمـلـوهـ وـيـتـقـنـكـرـواـ فيـ رـحـمـةـ اللهـ وـعـظـمـتـهـ وـلـطـفـهـ بـعـبـادـهـ حـيـثـ أـرـسـلـ إـلـيـهـمـ رـسـوـلـ وـاجـتـبـيـ مـنـهـمـ نـبـيـاـ وـلـمـ يـتـرـكـهـمـ بـلـاـ هـادـيـ وـبـشـيرـ وـنـذـيرـ يـقـولـ اللهـ فيـ سـوـرةـ الـانـعـامـ «وـمـاـ قـدـرـوـاـ اللهـ حـقـ قـدـرـهـ إـذـ قـالـوـاـ مـاـ أـنـزـلـ اللهـ عـلـىـ بـشـرـ مـنـ شـيـءـ قـلـ مـنـ أـنـزـلـ الـكـتـابـ الـذـيـ جـاءـ بـهـ مـوـسـىـ نـورـاـ وـهـدـيـ لـلـنـاسـ تـجـعـلـوـنـهـ قـرـاطـيـسـ تـبـدـوـنـهـاـ وـتـخـفـونـ كـثـيـرـاـ وـعـلـمـتـمـ مـاـ لـمـ تـعـلـمـوـاـ أـنـتـمـ وـلـاـ أـبـاؤـكـمـ قـلـ اللـهـ ثـمـ ذـرـهـمـ فيـ حـوـضـهـمـ يـلـعـبـونـ». وـقـدـ عـرـضـ الـقـرـآنـ قـصـصـاـ لـنـزـولـ الـمـلـاـنـكـةـ بـالـبـشـرـىـ عـلـىـ بـعـضـ أـنـبـيـائـهـ بـيـشـرـوـنـهـ بـقـرـبـ مـوـلـدـ نـبـيـ مـنـ أـوـلـادـهـ. وـتـلـكـ الـبـشـارـاتـ وـارـسـالـ الـمـلـاـنـكـةـ لـتـبـلـيـغـ الـأـنـبـيـاءـ بـهـاـ ثـمـ سـرـدـهـاـ عـلـيـنـاـ فيـ خـاتـمـ الـكـتـبـ الـسـمـاـوـيـةـ يـدـلـ أـنـ مـيـلـادـهـمـ حـدـثـ عـظـيـمـ وـنـعـمـةـ كـبـيرـةـ وـفـرـحـةـ وـبـهـجـةـ لـلـكـوـنـ كـلـهـ. فـهـذـاـ نـبـيـ الـهـ إـبـرـاهـيـمـ جـاءـتـهـ الـمـلـاـنـكـهـ تـبـشـرـهـ بـقـرـبـ مـوـلـدـ اـبـنـهـ نـبـيـ الـهـ إـسـحـاقـ. وـأـخـبـرـوـهـ فيـ ذـاتـ الـوقـتـ أـنـهـمـ فيـ طـرـيـقـهـمـ لـإـنـزـالـ الـعـذـابـ عـلـىـ قـوـمـ لـوـطـ «وـلـقـدـ جـاءـتـ رـسـلـنـاـ إـبـرـاهـيـمـ بـالـبـشـرـىـ قـالـوـاـ سـلـامـ مـاـ قـالـ سـلـامـ فـمـاـ لـبـثـ أـنـ جـاءـ بـعـجلـ حـيـنـيـدـ».

وـهـذـاـ نـبـيـ الـهـ زـكـرـيـاـ نـادـتـهـ الـمـلـاـنـكـةـ وـهـوـ قـائـمـ يـصـلـيـ فيـ الـمـحـرـابـ بـيـشـرـوـنـهـ بـوـلـادـهـ نـبـيـ الـهـ يـحـيـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ. فـكـيـفـ لـاـ تـكـوـنـ ذـكـرـىـ وـلـادـ خـاتـمـ الـأـنـبـيـاءـ أـمـرـاـ يـسـتـحـقـ الـاحـتـفالـ وـالـهـتـامـ. وـيـسـتـوـجـبـ إـظـهـارـ الـبـهـجـةـ وـالـسـرـورـ وـقـدـ اـحـتـفـتـ بـهـمـ الـمـلـاـنـكـةـ مـنـ قـبـلـ مـقـدـمـهـمـ وـأـرـسـلـهـمـ الـلـهـ لـيـفـرـحـ قـلـوبـ آـبـائـهـ

مدينة تريم المحبة في شهر ميلاد الحبيب

ملتقى التصوف الإسلامي



من منزل الحبيب عمر بن حفيظ بمنطقة مولى عبیدید حيث يجتمع أعيان تريم وعلمائها مع طلاب دار المصطفى يقرؤن بعض سور القرآن الكريم وبالأخص سورة يس. ثم يختتمون الجلسة بالدعاء بعدها ينطلق الموكب صوب ساحة دار المصطفى للدراسات الإسلامية ماراً ببعض شوارع وحارات تريم

حيث تقدم الموكب الريات الحضراء والطبول التي تترافق مع أصواتها أصوات السائرين في ذلك الموكب الحمدي وهم يرددون قصائد من التراث الحضري مثل قصائد الإمام الحداد والبيب أبي بكر العيدروس.

٣- قراءة الموالد في مساجد تريم
وتنعقد من أول أيام شهر ربيع الأول حيث تقرأ أنواع كثيرة من الموالد التي ألفها كثير من الأئمة، في المساجد والبيوت والزوايا وغيرها.

ومن أشهرها ذلك الاجتماع الذي يُقام في عصر يوم الحادي عشر من ربيع الأول بمسجد شكره بحافة المسمر بالخليف، حيث يبدأ تجمع الناس بالمسجد المذكور، ويقرأ مولد الإمام جعفر البرزنجي.

وفي ليلة الثاني عشر من الشهر يعقد اجتماع كبير في مسجد آل باعلوي حيث يتم قراءة مولد الحبشي. وفي فجر يوم الثاني عشر من الشهر نفسه تعقد بعد صلاة

لعيد المولد النبوى الشريف في تريم نكهة خاصة ومذاق روحي فريد حيث تتعدد وتتنوع مظاهر الحب والفرح برسول المحبة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الله وسلم سواء على المستوى الفردي أو الأسرى أو الاجتماعي. ومن أشهر تلكم المظاهر

١. المطلع السنوي

والذي تخرج فيه الفرق الشعبية من كل حارات تريم متوجهة نحو مدخل تريم حيث تتوقف هناك لاستقبال الفرق القادمة من بقية مناطق حضرموت والتي تفد إلى المدينة بصحبة بعض الشعراء للمشاركة في هذا المهرجان السنوي الذي يقام احتفالاً بهذه المناسبة.

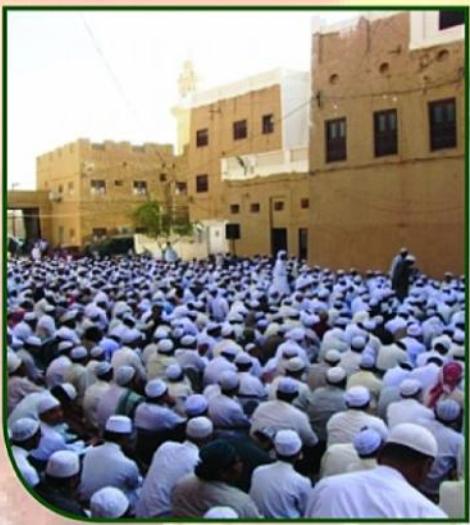
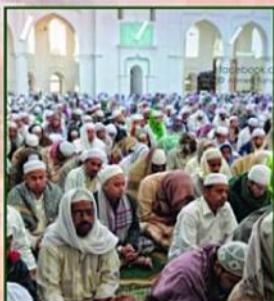
وما أن يكتمل وصول الوفود حتى تعود تلكم الفرق الشعبية بصحبة الوافدين إلى ساحة العروض بالمدينة والتي يتم تزيينها بالأعلام واللافتات المنسجمة مع المناسبة.

وهناك تؤدي الفرق الشعبية رقصاتها الشعبية المعبرة عن الفرح بهذه المناسبة العطرة ومن أهمها رقصة الشبواني والتي يرافقها ترديد بعض الأهازيج والموشحات المتضمنة لل مدح النبي.

٢. موكب الطيالة

ويقام في آخر اثنين من شهر ربيع الأول كل عام وينطلق





الصبح عدة جلسات لقراءة المولد في بعض المساجد، ففي مسجد الشيخ عمر المحضار يقرأ مولد شرف الأنام . ويقوم بقراءة المولد المشائخ من آل باحرمى ، ويقرأ مولد شرف الأنام بمسجد الشهيد أحمد بن الفقيه المقدم بحافة السحيل . ويقرأ ذلك المولد المشايخ من آل باغريب ، ويقرأ مولد الدبيعى بمسجد الحبيب شيخ بن عبد الرحمن مولى عييد بحافة النوييرة، وهكذا تقرأ قصة المولد في الكثير من المساجد بأحياء المدينة احتفاءً بميلاد الحبيب الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي بداية النصف الأخير من الشهر يقرأ المولد بزاوية الشيخ على بن أبي بكر السكران في أحد يومي الاثنين أو الخميس بين الظهر والعصر ..

وفي الأسبوع الأخير من الشهر ينادي المنادي في مسجد الجامع بعد صلاة الجمعة بإقامة المولد في عدد من المساجد الكبيرة في أنحاء تريم بالتناوب إلى أن يجيء صباح يوم الأربعاء حيث يقرأ المولد في رباط تريم.

وبعد صلاة الظهر يقرأ مولد الحبيب على بن محمد الحبشي في الرباط.

وفي آخر خميس من الشهر تعقد جلسة المولد بسيئون بالموقع المعروف بالساقيية المتسبوب للحبيب على بن محمد الحبشي بقرب بئر المسمة أنيسة، ويقرأ المولد بعد صلاة المغرب وينتهي بصلوة العشاء في وقت الصيف، وفي فصل الشتاء يبدأ بعد صلاة العصر وينتهي بصلوة المغرب، ويحضره جموع غفيرة من مدن وقرى الوادي الميمون.

ومن تلکم المظاهر أيضاً الكرنفال الشعبي الذي يُقام في ساحة دار المصطفى بتریم والذي تُقدم فيه حارات تريم رقصاتها الشعبية المعبرة عن الفرح بهذه المناسبة كما تقدم الفرق الانشادية بعض عروضها الانشادية

ويحضر هذا المهرجان العديد من علماء تريم وعلى رئسهم الحبيب عمر بن حفيظ وعدد كبير من سكان المدينة الشغوفين بمحبة سيدنا النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم . هذا وتشهد مدينة تريم خلال شهر ربيع الأول العديد من المسامرات الشعرية والفنية ابتهاجاً بهذه المناسبة من أهمها مهرجان المحبة والنصرة الذي ينظمه منتدى حي في قلوبنا والذي تحضره الكثير من الفرق الانشادية من داخل اليمن وخارجها.

الإمام زيد

• وامتدادات المدرسة في اليمن •

التf حول السلطة أصحاب العصبية
حتى كان صوتهم هو الأبرز.

والمحطات التاريخية التي تدل على ما
سبق نوجزها فيما يلي:

أ- أهل اليمن أسلموا على يد الإمام علي،
وبالاخص مخالفين صنعاء وما جاورها،
وقد تشربوا حب علي بن أبي طالب منذ
اللحظة الأولى من إسلامهم، وظل هذا
الحب متجدراً فيهم، فنصروه في حرب
صفين وغيرها حتى قال فيهم قصائد
المشهرة.

ب- من تظاهروا بالنصر للإمام الحسين
عقب تولي يزيد بن معاوية الحكم
عرضوا عليه أن: اخرج إلى اليمن فإن
لأبيك فيها شيعة.

ت- أمر عمر بن عبد العزيز باليقان لعن
علي بن أبي طالب من خطبة الجمعة
ولقي هذا ارتياحاً كبيراً في اليمن،
ويتناقل أهل اليمن قصة ذلك الشخص
الذي اعترض خطيب الجمعة حين لم
يلعن علياً، وخرج من المسجد مغاضباً
فخرج أهل المسجد وراءه فطاردوه حتى
أدركوه وقتلوه رجماً بالحجارة، وذلك

حيث لأنباء مدرسة الإمام زيد ترك لهم
في هذه البلاد، بل وانحصر لهم فيها، بعد
تلاشي الزيدية في كل أماكن تواجدهم
الأخرى.

وسنتطرق إلى هنا الجانب، صعوداً
وهو بوطاً من خلال العناوين الجانبية
التالية:
أولاً: مرحلة ما بعد الإمام زيد وما قبل الإمام

الهادي:

لم يتم إشاع هذه المرحلة بالشكل اللازم
من الأبحاث عن مدى وجود الزيدية في
بلاد اليمن، ولكن العلامات والمحطات
التاريخية التالية تتم على أن الزيدية
كان لهم وجود في اليمن، بحكم انتمائهم
إلى الإسلام الأصيل، والذي هو الزيدية
بذاتها، والتي تعني حب أهل البيت والتولي
لهم بغير الخوض في إصدار الأحكام بحق
المخالفين للإمام علي من الذين سبقوه،
أو من المهاجرين والأنصار بشكل عام،
وهذا هو ما يطلق عليه اصطلاح: التشيع
بلا غلو عند جمهور المحدثين، والذي
كان عليه السواد الأعظم من الصحابة
والتابعين، من أهل الدين والفضل، وإن



بقلم القاضي/ عبدالوهاب المحبشي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم
على سيدنا محمد وآلـه الطـاهـرـين، وبعد:
منذ نهضة الإمام زيد عليه السلام
كانت لليمن ذلك الهوى فيه وفي آبائه
من قبل، وعند الحديث في هذا الجانب
نود التلميح إلى تتبع المراحل التاريخية
الماضية، بشكل مستعجل للإشارة على
مدى حضور منهج الإمام زيد في اليمن،
على المستوى العام، وهو اتباع أهل البيت
لدى الغالبية من أبناء اليمن، وبالاخص
الهضبة كما يسمونها، وهي المنطقة
الممتدة من محافظة صعدة شماليـاً
إلى منتصف محافظة إب، ومن عمق
الصحراء في الجوف إلى ابتداء تهامة،

اليمن، لكي يدير شؤونها ولتجاهد بين يديه، وهذا له دلالة على اتساع الولاء لأهل البيت بشكل كبير، فإن القلة الذين لا شوكة لهم لا يجرؤون على مثل هذا الأمر، ويدل علىوعي كامل وبصيرة نافذة في اتباع أهل البيت، واختيار الفرع الذين يولونه من أهل البيت والقيادة التي يلتقطون حولها، وأصابتهم في اختيار القيادة، وهذا يدل على تواتر الزيارات بين أهل اليمن وأهل البيت، وانتشار الوعي، والاطلاع الواسع من أهل اليمن على جميع أحوال أهل البيت ورجالاتهم وعلمائهم.

هذه المحطات السابقة تعطي فكرة عن حجم حضور أهل البيت كمدرسة وانتقاء وولاء وحضور ثقافتهم في اليمن، وهي بحاجة إلى مزيد من الدراسة والبحث واثرائها.

ثانياً: مرحلة الهدى عليه السلام وما بعده (٢٨٤ - ١٣٨٢هـ) :

خلال هذه المرحلة كان حضور منهج أهل البيت والانتقاء إليهم كبيراً ومتقدراً وواسعاً وإن كان يتارجح بين القوة إلى مستوى أن تكون الدولة في كل بلاد اليمن تحت يد أهل البيت وشيعتهم، وينحصر أحياناً حتى يصبح حضوراً ثقافياً غالباً على أبناء البلد وإن لم تكن السلطة في أيديهم، ويمكن أن نقسم هذه المرحلة إلى عدة فترات كالتالي:

١- من ٢٨٤ - ٧٤٩هـ: هذه المرحلة شهدت قيام الفكر والثقافة على مستوى تفاصيل الاعتقاد والفقه والانتقاء الثقافي في مناطق صناعة وصعدة وذمار والجوف وحجة وما بين هذه المدن على مستوى عامة الناس، أما على مستوى السياسة فكان الحكم بأيدي أئمة أهل البيت في صعدة ويمتد شمالاً إلى ريف صنعاء، ولم يكن يستقر للأئمة حكم في صنعاء إلا قليلاً، إذ كانت غالباً تحت سيطرة الدول المتغلبة من بنى حاتم وبني يعفر

همام الصناعي، (ت: ٢٦٠هـ)، والذي كان يحب أهل البيت، ويتسبّع في الإمام علي بن أبي طالب، واشتهر كلامه من ذكر معاوية في مجلسه فقال له: لا تقدّر مجالسنا بذكر ابن أبي سفيان. وروت كتب الرجال كلاماً لأحمد بن حنبل عندما قال يحيى بن معين له: إن

غضباً للإمام علي عليه السلام. وقد بقي في محيط صنعاء مكاناً تتناقل الأجيال أنه مكان دفن ذلك الرجل ويتوارثون استحباب رمييه بالحجارة.

ثـ- كان أهل اليمن لا يخفون ولاءهم لأهل البيت عليهم السلام وهم يرون أنهم ذريّة فاطمة تحديداً، وكان أهل البيت يدركون ذلك، وقد تكررت من قبل قيادات من أهل البيت عليهم السلام القodium إلى اليمن، فقد خرج إلى اليمن في زمن هارون (الرشيد) الإمام يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن، وكان محمد بن إدريس الشافعي معه في خروجه إلى اليمن، فكان يمر على بيوت أهل صناعة يطرق عليهم بيوبتهم يدعوهם إلى بيعة يحيى بن عبدالله، وهو الذي دعا سلطات هارون إلى اعتقاله وإرساله إلى بغداد مقيداً، وشفع فيه محمد بن الحسن الشيباني، فُغِي عنه، وأشعار الشافعي مشهورة في حب أهل البيت، وكان خروج يحيى بن عبدالله إلى اليمن لما ورد من رواية عن النبي صلى الله عليه واله أنه قال: (يخرج من أهل بيته رجل جهّة اليمن يقال له يحيى، يُحيي الله به الدين)، وكان يحيى بن عبدالله يؤمل أن يكون ذلك على يديه.

ثم توجه إلى الدليل، وروى الحديث الذي فيه: (وإن لنا في الدليل لكنزاً) فقال يحيى بن عبدالله: إني لأرجو أن يُخرجه الله على يدي، كما قيل. وقصة يحيى مشهورة فقد استشهد مسموماً سنة ١٨٠هـ، في سجن هارون.

جـ- تداولت كتب التاريخ خروج الإمام عبد الرزاق ما تركتنا حديثه، (وتصنف عبد الرزاق ما تركتنا حديثه، وتصنف القاسم بن إبراهيم الرسي (جد الهدى) إلى اليمن في عصر المؤمنون، بعد أن لم يتسع له القيام بالثورة في مصر، فتنقل في كثير من المناطق والبلدان منها الهند واليمن حتى استقر به المقام في الحجاز.

حـ- اشتهر خروج قبائل يمنية إلى الحجاز واستدعاءها الإمام الهدى يحيى بن الحسين بن القاسم للخروج إلى

خروج قبائل يمنية إلى الحجاز واستدعاؤها الإمام الهدى يحيى بن الحسين عليه السلام لكي يدير شؤونها ولتجاهد بين يديه، وهذا دلالة على اتساع الولاء لأهل البيت بشكل كبير، ويدل علىوعي كامل وبصيرة نافذة في اتباع أهل البيت واختيار الفرع الذين يولونه من أهل البيت والقيادة التي يلتقطون حولها، وأصابتهم في اختيار القيادة.

عبدالرزاق يتسبّع، فقال ابن حنبل: لو ارتد عبد الرزاق ما تركتنا حديثه، (وتصنف عبد الرزاق ما تركتنا حديثه، وتصنف القاسم بن إبراهيم الرسي (جد الهدى) إلى اليمن في عصر المؤمنون، بعد أن لم يتسع له القيام بالثورة في مصر، فتنقل في كثير من المناطق والبلدان منها الهند واليمن حتى استقر به المقام في الحجاز.

حـ- اشتهر من علماء اليمن الكثير من المحدثين وعلى رأسهم عبد الرزاق بن

الذى وحد اليمن من صلالته في عمان إلى باب المندب، ومن صبياً إلى عدن، ودخلت تحت سيطرته إقليم زيلع في الصومال، واستمرت الثقافة وتتجذر وتتوسعت وكان هناك الكثير من الشراء الفكري والثقافي والتأليف ونسخ المخطوطات القديمة وإخراجها للنور وإنشاء المدارس وغير ذلك.

٥- من ١٢٩٠ - ١٢٨٩هـ: خلال هذه المرحلة تعرضت الزيدية إلى أول خطر ثقافي يواجهها منذ عصر الهدى، فقد استطاع القاضي محمد بن علي الشوكاني التسلل إلى مركز قاضي قضاة اليمن ومن خلال هذا المركز استطاع أن يغير إلى حد بعيد ثقافة الكثير من الناس وأن يبعدهم عن الثقافة الزيدية الأصلية وأن يدخل ثقافة جديدة تنتهي إلى تيار ابن تيمية في المذهب الحنبلي، وإن كانت تتمنص الرداء اليمني والزي اليمني، وتبدو في صورة الزيدية، وما إن توفي الشوكاني سنة ١٢٥٠هـ إلا وانهارت الدولة القاسمية وعمت الفوضى صنعاء وهي الفوضى التي كان قد أسس لها الشوكاني نفسه، فإن الثقافة الأصلية لها دور كبير في بناء الأمة، بينما تكون الثقافة الزائفة هي العامل الأول في تدمير الأمم والنظم الإدارية وإسقاط الدول تحت سيطرة الغزاة، ولم يحل عام ١٢٨٩هـ إلا وعاد الغزو التركي من جديد واستطاع بسهولة احتلال صنعاء، وحكم اليمن، وكانت البيئة الثقافية قد صارت أكثر تهيئه فلم تعد الثقافة الزيدية هي الثقافة التي توجه فكر المجتمع بشكل كبير.

٦- من ١٢٨٩ - ١٣٣٧هـ: شهدت هذه المرحلة وجود الغزو التركي الثاني وسيطرته على اليمن عسكرياً، واستثماره للتغيير الثقافي في بيئه صنعاء وماجاورها والذي كان قد أحدثه الشوكاني من قبل. فعملت على تجذيره في أواسط

بدر الدين، كما يروى عنه: أن آخر مشروع عالمي للزيدية هو مشروع القاسم بن محمد. واستمر الإمام القاسم في ثورته حتى وفاته ١٢٩٠هـ، فقام بالأمر من بعده ولده محمد المؤيد بالله فأسس دولة يمكن وصفها بأنها الدولة الحديثة إلى حد بعيد في ازدهارها الاقتصادي وقيامها بواجبها تجاه شعبها إلى بعد الحدود، واستطاع أن يقود اليمن إلى الاستقلال الكامل عن سيطرة الأتراك عندما غادروا

شار الإمام القاسم بن محمد عليهم سنة ١٤٠٦ استطاع أن يرسخ من جديد مداميك دولته زيدية تحمل رؤيه عالمية كما وصفها الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين، كما يروى عنه: أن آخر مشروع عالمي للزيدية هو مشروع القاسم بن محمد.

اليمن عام ١٤٣٦هـ، لكنه يبدأ بعده العمل على توحيد اليمن الطبيعية تحت إدارة واحدة، وهو المشروع الذي توفي المؤيد بالله قبل اكتماله.

٤- من سنة ١٤٣٦هـ - ١٤٢٩هـ: خلال هذه الفترة نشأت دولته قوية بعد طرد الأتراك وازدهرت اقتصادياً إلى بعد الحدود، رغم تفاوت كفاءة حكامها الإدارية والتزامهم الديني، فكان من أعظمهم أثراً في حياة اليمنيين الإمام المتوكّل على الله إسماعيل بن القاسم

والأكراد الأيوبيين.

٢- من ٧٥٠ - ٩١٠هـ: نشأ في هذه المرحلة أول حكم مركزي يقوده أمير الزيدية كدولة عاصمتها صنعاء، وهي الدولة التي أسسها الإمام المهدي علي بن محمد بن المفضل بن الحجاج [ت: ٧٧٣هـ] ومشهده في صعدة في جامع الإمام الهدى في قبة الشريفة. وقد تولى بعده ولده الإمام صلاح الدين محمد بن علي [ت: ٧٩٣هـ]، تلاه ولده الإمام المنصور علي بن صلاح [ت: ٨٤٠هـ]، وبوفاة ولده محمد بعده بشهر انتقل الحكم في صنعاء إلى ابن ابنته الناصر بن محمد [ت: ٨٦٦هـ]، ثم خلفه ولده المؤيد محمد بن الناصر [ت: ٩١٠هـ] وقد حكم هؤلاء في صنعاء حكماً إدارياً ناجحاً ومستقراً حتى تثبت الهوية الثقافية والفكرية الزيدية في معظم المناطق المشار إليها آنذاك فقد استقر في اليمن الانتماء إلى الزيدية على مستوى الثقافة وعلى مستوى الفكر السياسي.

٣- من ٩١٠ - ١٤٣٦هـ: شهدت اليمن في هذه المرحلة قدوم الغزو المملوكي الذي تصدى له الإمام شرف الدين [٩٦٥ - ٩١٢هـ] من مقر إقامته في ثلاثة وسبعين، وعند انسحاب المماليك تلاه الغزو التركي الأول والذي تصدى له الإمام شرف الدين أيضاً، وقاد الجماهير اليمنية في مواجهته، ثم تصدر القيادة في آخر حياته وبعد وفاته ولده المظفر الذي أخرج الأتراك من اليمن ما عدا زبيد التي حوصلوا فيها حتى وفاته ٩٨٠هـ، ثم عادوا مرة أخرى فانتشروا في كل بلاد اليمن، حتى أسروا الإمام الحسن بن علي بن داود وأبناء المظفر واستقرت سيطرتهم العسكرية على اليمن، ولكنهم لم يستطيعوا إحداث تغيير ثقافي رغم محاولتهم ذلك، وعندما شار الإمام القاسم بن محمد عليهم سنة ١٤٠٦هـ استطاع أن يرسخ من جديد مداميك دولته زيدية تحمل رؤية عالمية كما وصفها الشهيد القائد السيد حسين

بالمذهب الزيدية، ولم تكن تلك الإجراءات هي الإجراءات الوحيدة، بل تعدتها إلى القتل والإعدامات والسجون والنفي، خلال هذه الفترة بقي علماء معذبون من الزيدية يمارسون نشاطهم الوعظي والثقافي بدون أن يلقوا بالاً لترهيب السلطات أو يباشروا الاحتياك بها، وكانت السلطات تتهيب المساس بهم لما يحظون به من حب جماهيري، من أمثال السيد العلامة/ محمد بن محمد المنصور، والسيد العلامة/ حمود بن عباس المؤيد، والسيد العلامة/ عبدالله بن عباس المؤيد، والقاضي/ عبد الحميد معياد، ولم يكن علماء صعدة يعيشون نفس هذه الأجواء بل كانوا أكثر منعنة بوجودهم في مجتمع لا تزال ثقافة الزيدية فيه أكثر كثافة وتماسك، وإن كانت قد عمدت إلى نشر الوهابيين في كل مكان عن طريق المعاهد العلمية الرسمية، وتشجيع المشائخ الوهابية على فتح المراكز وحمايتهم، وكان السيد/ مجdal الدين المؤيدي يحظى بمكانة اجتماعية لدى النخب في اليمن والسعودية، فاستطاع أن يؤصل للثقافة الزيدية على مستوى إثباتها، وليس الرد على من يهاجمها ويشك فيها، بينما كان السيد/ بدر الدين الحوثي يحظى بعشق الجماهير فاستطاع من وسط العامة الذين يحبونه أن يؤسس نواة ثقافية جماهيرية تحمل على عاتقها مواجهة موجة الخطر الوهابي، وقد كرس جهوده للرد المباشر على الدعايات والمؤلفات التي تشكيك في الثقافة الزيدية، وبasher تقنيتها بكل الوسائل الممكنة مما اعتبر تجاوزاً للخطوط الحمراء التي ترسمها الدولتان على جانبي الحدود.

٢- من ١٤٢٤ - ١٤٢٦هـ: خلال هذه الفترة تنفس الزيدية الصعداء فاستطاعوا فتح المراكز العلمية والتدريس فيها والعمل السياسي ولو بشكل محدود وبسيط،

وبدأت مرحلة النضال خلال هذه المرحلة من جديد، وهي تنقسم إلى الآتي:

١- من ١٣٨٢ - ١٤١٢هـ: عندما قامت ثورة ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٢ قدمت نفسها كثورة سياسية تهدف إلى تحويل النظام من حكم ملكي إلى حكم جمهوري، ولكن جوهرها كان يرتكز أساساً على تغيير ثقافة المجتمع وبذل كل الجهود لمحو

الكثير من النخب والمجتمعات المدنية، ولكن بروز شخصيتين عظيمتين من أهل البيت عليهم السلام أطاح بالطموحات التركية في السيطرة العسكرية على اليمن وتغيير ثقافته، كانت الشخصية الأولى هي الإمام الهادي شرف الدين عشيش والذي قاد ثورة ضد الأتراك من عام ١٢٩٦هـ، حتى وفاته ١٣٠٧هـ، ثلاثة الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين [١٣٠٧ - ١٣٢٢هـ]، وعندما توقيع المنصور كانت هناك نواة قوية لإقامة دولة استطاعت طرد الأتراك من اليمن على يد الإمام التوكيل يحيى حميد الدين سنة ١٣٣٧هـ.

٧- من ١٣٣٧ - ١٣٨٢هـ: خلال هذه الفترة كانت الدولة اليمنية يعترف بها عالمياً لأول مرة، فقد اعترفت دول العالم باليمن عندما أصبحت دولة عضو في الأمم المتحدة والجامعة العربية سنة ١٣٦٥هـ الموافق ١٩٤٥م تقريباً، وقد نجح الإمام يحيى حميد الدين في الحفاظ على استقلال اليمن تجاه المطامع الأجنبية، واستطاع الحفاظ على الهوية الثقافية تجاه الأمواج العاقية القادمة بفعل الثقافة الوهابية المدعومة من الغرب، واستطاع الحفاظ على اليمن من حالة الاستقطاب التي نشأت في الحربين العالميتين، غير أنه لم يستطع تخلص الهوية الثقافية من الشوائب الشوكانية، فقد استمرت كتب الشوكاني وأفكاره في توجيه الكثير من الرؤى في الأوساط اليمنية وفي صناعة تحديداً، وإن كانت بشكل أقل حدة من عصر الشوكاني نفسه وما تلاه.

المرحلة الثالثة: من ١٣٨٢ - ١٤٢٥هـ

وهذه المرحلة شهدت حالة سيطرة خصوم المذهب الزيدية على مقايد الحكم في اليمن، بحيث أصبحت الزيدية في اليمن عرضة للاستهداف الثقافي والسياسي والعسكري بدون أي إمكانات للمواجهة،

كانت مرحلة ما بعد ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م أشد المراحل على الزيدية ودراساتها بعمق وتوثيقها للأجيال مهم جداً لإنصاف رواد تلك المرحلة وحملة المشاعل فيها بالنظر إلى الصعوبات التي كانوا يواجهونها ولكي لا ينسى الطواغيت ما فعلوه فيقومون بتبييض صفحاتهم مراهنين على ضعف الذاكرة اليمنية، وعدم توثيق الضحية لظلوميتها.

الفكر الزيدى، ولا يهم أي فكر يحل محله، المهم هو القضاء عليه، ولم تتبنّ السلطات علناً هذا التوجه، ولكن ذلك كان واضحاً من خلال الخطاب الإعلامي والمناهج الدراسية والتعليم الجامعي والإقصاء الوظيفي، والسيطرة على المساجد والمنابر والأوقاف والشئون الدينية، وتسهيل نشر الثقافات الأخرى ومحاصرة التثقيف

حسين بدرالدين الحوسي الملاهم الثقافي والروحي للمجاهدين والذين خاضوا الملاحم تحت قيادة السيد / عبدالمالك الحوسي وحصلت المعجزة الثقافية التي جعلت كل ذلك الركام الثقلاني الذي توغل في اليمن منذ عصر الشوكاني وتعزز بشكل أكبر بعد سبتمبر ١٩٦٢ يذهب جفاء، ويندفع أبناء الشعب اليمني لحمل الثقافة القرآنية واستعادة الزخم الزيدي في مختلف المحافظات والمناطق اليمنية، ولم يحل عام ١٤٣٥هـ إلا والشعب اليمني ينتصر في ثورة كبرى تطير بالمتسلطين في صنعاء في ثورة نظيفة لم تسفك دماء معارضها، ولم تهتك حرمتهم.

المرحلة الرابعة والأخيرة: ما بعد ١٤٣٥هـ إلى الآن:

وذا زمانك فانظر في عجائبه فالوصف يقبع للمحسوس بالبصر التوصيات:

١- إن الواقع السياسي هو انعكاس للواقع الثقلاني، ولذلك فمن الضرورة بمكان الاهتمام بدراسة المجتمع ثقافياً سواء عند دراسة الواقع أو عند تحليل التاريخ، وهذا ما نلحظه في الانطباع العام لدى المجتمع اليمني، فعندما يحمل المجتمع ثقافة معينة سيلتف حول حملتها.

٢- ضرورة الاهتمام بدراسة التاريخ الثقلاني القديم والمعاصر، وتحليل أسباب الانحسار الثقلاني، وكذلك الزخم الثقلاني، للاستفادة من النتائج في الواقع.

٣- العودة إلى المرحلة الماضية، وهي أشد المراحل على الزيديية ودراساتها بعمق لإنصاف رواد تلك المرحلة وحملة المشاعل فيها بالنظر إلى الصعوبات التي كانوا يواجهونها وتوثيقها للأجيال القادمة ولكن لا ينسى الطواغيت ما فعلوه فيقومون بتبييض صفحاتهم مراهنين على ضعف الذاكرة اليمنية، وعدم توثيق الضحية لظلموميتها.

وتلك المرحلة بحاجة إلى دراسة خاصة لإثرائها وتسلیط الضوء عليها.

ب- في صنعاء سياسياً: نشأ حزب الحق برئاسة السيد العلام / أحمد محمد الشامي الأمين العام للحزب، ورغم حصول الحزب على مقعدتين في صعدة في انتخابات ٩٣ البرلمانية إلا أنه تعرض للمؤامرات التي حجمت منه حتى أصبح صوتاً إعلامياً أكثر من كونه حضوراً جماهيرياً.

ت- في صعدة: أمكن في محافظة صعدة أن يتحرك التعليم وتدريس المذهب الزيدي في اتجاهين: الاتجاه التقليدي وهو الذي يحرص على تدريس أمهات الكتب في المساجد، ويعمل على الاستمرار في التدريس بعيداً عن أي أنشطة أخرى، وقد تبني هذا التوجه مجموعة من العلماء. والاتجاه الثاني: الاتجاه الحديث الذي تمثل في إنشاء مراكز الشباب المؤمن والتي عملت على تقديم الثقافة الزيدية الأصلية مع الاستفادة من كل أساليب العصر الحديث في مختلف الاتجاهات، وكان لها حضور واسع في مختلف محافظات اليمن، وكانت النواة التي وفرت الكادر البشري الأساسي عند انطلاق المسيرة القرآنية في شهر رمضان ١٤٢٢هـ على يد الشهيد القائد السيد حسين بدرالدين الحوسي.

٣- من ١٤٢٤هـ - ١٤٣٥هـ: وهي المرحلة التي تصدرت المسيرة القرآنية فيها قيادة الزيديية في اليمن وأصبحت الجهة التي تصوب إليها سهام السلطات، وخلال هذه المرحلة كانت المظلومية كبيرة جداً بسبب شن ست حروب كبيرة من قبل النظام في اليمن مسنوداً بدول المنطقة والأمريكان، يقابلها استبسال كبير من قبل أنصار الله في صعدة والمحافظات المجاورة واندفاع من الشباب في كل المحافظات لحمل المنهجية القرآنية والدفاع عنها، وكان الشهيد القائد السيد

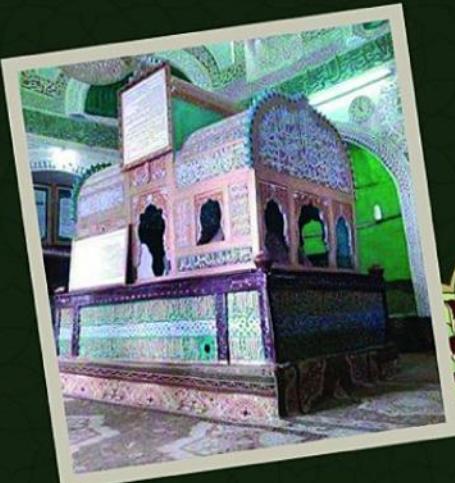
ونعرض هنا لأبرز واجهات العمل في تلك المرحلة:

أ- في صنعاء ثقافياً: تصدر الدكتور المرتضى بن زيد المحظوري قيادة العمل الثقافي والفكري في البيئة الزيدية، فعمل على إنشاء المراكز العلمية، مثل مركزي البليلي وبدر، وعمل على تدريس الثقافة الزيدية الأصلية في الوقت الذي كانت السلطة في صنعاء من جهة والتيارات الوهابية من جهة أخرى تعمل إسكات أي صوت يتحدث باسم الزيدية، وكانت تمارس الترهيب الكبير في مواجهة الزيدود بعدة وسائل، فمن جهة كانت تصنع زيدية موازية هي تلك الزيدية التي تعتبر امتداداً للشوکاني والوهابية التي تلبس العمامة والتوزة، ومن جهة كانت هناك زيدية اللجنة الدائمة، والتي تعتبر العمائم التي تروج لأفكار السلطة، ومن جهة ثالثة كان هناك تشجيع نشر الإمامية برعاية السلطة ودمغ كل عالم زيدي نشط بهمة الإمامية والجعفرية، ولم يكن أحد ليحصل على اعتراف بهويته الزيدية أبداً، في هذا الخضم قاد الدكتور المرتضى مواجهة السلطة ومع كل الجهات على مدى ١٠ سنوات، فعمل على تنقيف الشباب في الدورات الصيفية وإخراج الخطباء والتدريس في الجامعات، والتنقل في الأرياف والمحافظات وتدشين مراكز صيفية في عدة مناطق، وطبعات المخطوطات وتحقيق الكتب وتأليف الأبحاث ونشرها والتواصل بالمحافل الثقافية والفكرية والدولية وتمثيل الزيديية بعد أن كان الوهابيون من يمثلونها بل بالأصح يمثلون بها أسوأ تمثيل.

كذلك أزدهرت حركة التعليم في الجامع الكبير وفروعه على يد العلامة علي بن أحمد الشامي وزملاؤه، وحركة النشر الذي تبنته مؤسسات على رأسها مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية،

الحضرامي

وثورة التغيير في اليمن



بقلم/أ. عبد الملك محمد الشرقي

كانت اليمن في القرن الثالث الهجري تعيش أسوأ حالاتها .. إذ كانت تصبح على الفتن وتتمسي على المحن بسبب الدوليات المختلفة والإمارات المتعددة التي شطرت اليمن وجزأه إلى أقاليم ، وطالما نشبت فيما بينها حروب مستعرة أثقلت كاهل ابنائه ، وشتت حياتهم .. وألت بالبلاد إلى حياة مأساوية في شتى جوانبها الدينية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية والاقتصادي ..

وكان للحكام المسلمين آنذاك دور في فرض الثقافات وترسيخ التقاليد وترسيم التوجه .. الأمر الذي يجعل اليمن على هاوية سحرية ، ومنعطف خطير ، إذ أن كل تلك الدوليات المفروضة تحمل إماميناً مشوهاً أو كفراً صريحاً .. وكلاهما يقضي على هوية اليمن ويتحقق فطرة ابنائه ..

وكان من أبرز تلك الدوليات :

-**اليعفرية** : امتد نفوذها على عدد من مناطق اليمن ومخاليفها من شباب وصناع إلى حضرموت أحياناً ما عدا تهامة ، وكان ولاؤهم الإسمى للعباسيين ..

-**بنو زياد** : وقد شملت سلطتهم كامل تهامة اليمن من حلي بن يعقوب شمالاً ومروراً بمنطقة الحديدة وزبيد وتعز وإب ولحج وعدن وأبين وحضرموت وحتى منطقة الشحر في أقصى الجنوب الشرقي لليمن ، وقد بناوا مدينة زبيد وجعلوها عاصمة لهم .. وكان المذهب السنوي سمة لهم ..

-**المطرافية الباطنية** : وهي فرقية منشقة عن الدولة الفاطمية الاسماعلية .. وقد قاد دويلتها في اليمن «علي بن الفضل» ، وكانت عاصمتها «مديخرة» في إب .. ظهر في اليمن سنة ثلاث وستين ومائتين وتقوت شوكته ، وأعلن بالكفر ، حتى روى أنه كان في عنوان كتبه إلى أسعد بن يعفر من باسط الأرض وداحيها ، ومزلزل الجبال ومرسيها علي بن الفضل إلى عبده أسعد بن أبي يعفر ، وتظهر بمذهب المجوس ، وأمرهم بنكاح الأمهات والأخوات ، وشرب الخمر وأمر من كان معه أن يسلموا إليه الأموال والحرم ، فيخرجوا إليه من جميع ما في أيديهم فهرب منه جماعة ، ولحقوا ببلدانهم ، وثبت هو ومن أقام معه على الكفر ..

-**المجبرة** : ويظهر أنه لم يكن لهم نشاط سياسي ، وإنما كانوا جماعات هنا وهناك في مختلف مناطق اليمن .. يشتغلون بالتعليم لا سواه .. وقد ناظرهم الإمام الهادي «ع» عندما افتتح صنعاء ، ولم تُطل تلك المناظرة ، لأن الإمام الهادي حسمها ببديهيته الفذة عندما سأله : ومن العاصي ..

اليوم ناتج عن تداعيات خارجية وليس من اختلال النظرية الإسلامية.. وذلك أن أعداء الإسلام عبر التاريخ لا يريدون أن يطبق الإسلام على أرض الواقع .. فقاموا بالهدم في أوساط المسلمين من خلال تشويه العقيدة وتطليل الفكر وتبديل الثقافة، وزرع الفتن، وافتعال الصراعات، وخلق التزاعات.. وغيرها من الافتعالات .. حتى صوروا الإسلام بين نظريات انتهاي وقتها وبأدها، وبين تطبيق مشوه خالٍ من القيم الإنسانية.. ولو أنهم تركوا متنفساً للإسلام لوجد طريقه لبناء الدولة الإنسانية العادلة.. ولا ثبت الخلل الناتج عن نظرية «فصل الدين عن الدولة» .. والتي ان ظهرت أنها ناجحة نسبياً إلا أنها ظهرت على مشهد الدول الغربية بسبب الحماية الداخلية والخارجية بعد أن تهاوت في الأزمة الماضية ..

و هنا نستعرض أهم تلك الأسس في

مجال التغيير :

ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: تعتبر هذه الركيزة أم المبادئ الإسلامية التي تحافظ على طهارة المجتمع واتزانه من أي انحراف قد يطرأ على مستوى الفرد والمجتمع .. فأسلوب التذكير المستمر بطرقه المتعددة إلى أسلوب الردع هو من أجل فرض المعروف وطمسم المنكر .. وبالتالي فإن أي تهاون في هذه الفريضة قد يقلب الموازين في المجتمعات فيتحول المعروف منكراً والمنكر معروفاً .. بسبب أن أبناء المجتمع قد أفوا المنكر وجهوا المعروف .. فيتسلط الأشرار ويختتم الآخيار، وتكثر الموبقات وتقل الخيرات .. إلى غيرها من الآفات .. وقد كان الإمام الهادي «ع» يشدد في جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يتهاون في شيء منه .. وكان يدعو الناس بقوله : (أيها الناس ، أدعوكم إلى ما أمرني الله أدعوكم إليه ، إلى كتاب الله وسنة رسوله ، وإلى الأمر

ومع أن الجواب بدعيه لم يعرف طبيعة البلاد وحقيقة أهلها .. إلا أنه لابد من التنويه إلى تلك الأسس ومعايير الثابتة لنسقطها على واقعنا اليوم .. وبالتالي نعرف موطن الصواب ومكانن الخلل .. وقبل أن نشير إلى تلك الأسس في مجال التغيير .. ننوه إلى أن الإمام الهادي «ع» حول الدولة الإسلامية من نظرية إلى واقع

اشتدت الفتنة الناشبة بين القبائل بسبب الولاءات، فاستعرت الحروب ونهبت الأموال، وانتهكت الأعراض، وكثير القتل، وعطلت الشرائع .. وأصيروا على إثر ذلك بقط شديد وجفاف واسع .. فغلت الأسعار، وماتت الماشي، وفاقت الشرائط .. فلقيت الحيل وتاهت الآراء وانعدم

واسع .. فغلت الأسعار، وما تمت المواشي، وفاقت الآلام وقتلت الحيل وتاهت الآراء وانعدم الرأي، وقد حدا ذلك بأبي العتاهية «عبد الله بن بشر» ..

ـ العتاهية «عبد الله بن بشر»

ـ استقدم الإمام الهادي إلى اليمن ..

حي، وبالتالي أثبت نجاح الرؤية الإسلامية فيما يتعلق بإمكانية التطبيق على أرض الواقع .. وهذا يردد مزاعم «العلمانيين» من أن الإسلام قاصر عن بناء الدولة، وأنه لا يمكن الخروج من الصراعات المعاصرة وبناء الدولة العادلة إلا من خلال الفصل بين الدين والدولة .. ومن هنا .. فإن اختفاء الدولة الإسلامية

جواباً على من سأله : ما تقول في العاصي .. فبقوا متحيرين في الفكر إن قالوا: العاصي الباري كفروا، وإن قالوا: العاصي من المخلوقين وافقوا كلام الهادي - عليه السلام -، فلما لم يجدوا جواباً دخلوا في مذهبه المنور بتسعة أحرف..

كانت هذه أبرز الاتجاهات السياسية والمذاهب الفكرية التي امتدت نفوذها في اليمن ، وكان لها دور في تفتت اليمن .. بسبب توجهها اللاديني .. والذى يخلو من العدالة الربانية والقيم الإلهية .. وإنما نفوذ من أجل السيطرة والتوزع والغلبة بلا دستور عادل أو قوانين منصفة.. ولذا فقد اشتدت الفتنة الناشبة بين القبائل بسبب الولاءات ، فاستعرت الحروب ونهبت الأموال ، وانتهكت الأعراض ، وكثير القتل ، وعطلت الشرائع .. وأصيروا على إثر ذلك بقط شديد وجفاف واسع .. فغلت الأسعار ، وماتت الماشي ، وفاقت الشرائط .. فلقيت الحيل وتاهت الآراء وانعدم الرأي ..

وقد حدا ذلك بأبي العتاهية «عبد الله بن بشر» - أحد ملوك اليمن - أن يجد حل لهذه الشدة الكاظمة على انفاس اليمن .. فكان الحل الذي توصل إليه - بعد تفكير عميق ومشاورات طويلة مع رؤساء القبائل - أن يتم استدعاء رجل من أهل البيت «ع» إلى اليمن ، على أن يعينوه على إقامة الحق وبسط العدل ، ودرء الفتنة وجهاد الظالمين .. وكانت الأنظار تتوجه إلى الإمام الهادي يحيى بن الحسين «ع».. لانتشار نوره وشهره فضله ، فتم استدعاؤه من جبال الرس بالحجاز ..

فكان دخوله إلى اليمن للمرة الأخيرة في السادس من صفر ٢٨٤هـ ..

وهنا نقف أمام تساؤل حديث .. مفاده : **ـ كيف استطاع الإمام الهادي «ع» أن يشيد دولته الإسلامية، ويفجر في الواقع اليمني .. رغم التعقيدات المناطقية، والداعيات الفكرية المتشابكة في أرجاء البلاد؟**



أهل هذا الزي .. فمضى الرجل فحلق
شعره ثم أتاه فباعه) ..
وكان لهذه التربية الفضل الأكبر
في بناء المجتمع اليمني إلى هذا الزمان
أكثر التزاماً وحشمة بالنسبة للدول
الإسلامية الأخرى .. الذي تميّع فيها
الشباب ، وتهتك فيها النساء ..
٢ـ اختيار الولاة ..

يعتبر الولاة واجهة الحاكم .. وبالتالي
فما يحصل منهم من فعل - حسن أو قبيح
ـ فإن الناس ينسبونه إلى من ولأهم ..
حتى وإن ادعى الحاكم أنه لا يعرف
بما جرى، أو أنه لم يأمر بذلك القبيح ..
فإن ذلك لا يعفيه من الاتهام ، لأن الناس
يقيّمون الحاكم من خلال أتباعه .. فإذا
ما أفسدوا ولم تتخذ إجراءات حاسمة
من قبل الحاكم عليهم بالعزل واختيار
الأكفاء المؤمنين بدلاً عنهم ، فهذا يجعل
الحاكم في دائرة الاتهام من غير نظر
إلى أي اعتبارات أخرى ، وذلك لأن الولاة
والجند لهم المتولون لأمر الناس فلا بد أن
يتوفّر فيهم الدين والامانة والورع والا
سلكوا طريق الجور والظلم بين الناس ..
من هنا .. نلاحظ أن الإمام الهادي «ع»
كان ينتقي الولاة ، ويختار الصالحين
بالدرجة الأولى من غير نظر إلى
المحسوبيات الأخرى .. وبعد ذلك يُشرف
عليهم بنفسه ، ويكثر الوعظ والإرشاد
لهم .. وهذا ما جعل الناس يتلفون حوله
ـ بعد أن رأوا من عماله الصلاح في شتى
أعمالهم ..

ويظهر هذا من خلال عهده الذي بعثه
إلى ولاته على المخالفين .. فمما قاله فيه:
(فانظر أعنانك الله وأحاطك إذا وصلت
إلى البلد الذي وجهتك إليه أن تدخله
باليسكينة والوقار ، والذكر لله الواحد
الجبار ، وأمر بمنزل يكتري لك كراء
فاسكن فيه ولا تجشم من أحداً من أهل
البلد من مؤونتك شيئاً قليلاً ولا كثيراً
ـ) إلى أن قال «ع» (واعلم أن الله تبارك

المنكرات من سفك الدماء وهتك العرائض
ـ ونهب المنازل ، وأخذ المحاصيل .. وغيرها
من القبائح .. فكانت القبائل ببركة
إصلاحه تتعم بالأمن والإستقرار فيما
بينها .. وكمثال على تلك القبائل : سعد
والربيعة من قبائل خولان ، كان أول
صلح يقوم به الإمام الهادي «ع» بينهما
اثنان مقدمه إلى صعدة بعد أن كان
بينهما فتنه عظيمة ، فني فيها الرجال
وذهب فيها الأموال ، وقطعت البلد
وجدب الأرض ..

وكان يولي الإمام الهادي لجانب إخmad الفتنة بين القبائل اهتماماً بالغاً؛ لأن الشارات والبغضاء فيما بينها تولد أشنع المنكرات من سفك الدماء وهتك العرائض ، ونهب المنازل ، وأخذ المحاصيل .. وغيرها من القبائح

جـ- تربية الشباب والشابات .. وكان
الإمام الهادي «ع» يلاحظ على سلوك
الشباب والشابات .. فيأمر الشباب بالتزام
الآداب الدينية حتى في المظاهر ، ويأمر
النساء بالحشمة والاستدار عن الإجاذب
ـ وفرض عليهم جلايب تغطي كامل
جسمها إن خرجت من منزلها ..
وكمثال على تربيته للشباب ما رواه
العلوي صاحب سيرته ، قال : (جاء رجل له
طرة وشعر .. فقال : أريد أن أبياعك [يابن
رسول الله] .. فرد عليه الإمام بقوله : اذهب
ـ فاحلق هذا الشعر ثم ارجع فإنا لا نبایع

ـ بالمعرفة والنهي عن المنكر ، فما جاءنا به
الكتاب اتبعناه ، وما نهانا عنه اجتنبناه ،
ـ وإلى أن نأمر نحن وأنتم بالمعرفة ونفعله
ـ وننهى نحن وأنتم عن المنكر جاهدين
ـ ونتركه) ..

ـ وقد تركت وسائل «الامر بالمعرفة
ـ والنهي عن المنكر» على عدة جوانب ..
ـ أهمها :

ـ أجehad الطالين .. وقد كانت أغلب
ـ وقعاته مع القرامطة الباطنية ، لكونهم
ـ يدعون إلى فكرهم المنحرف .. الذي ينتهي
ـ إلى تعطيل الدين ، وفرض المنكرات من
ـ الزنا والسفور وشرب الخمور ونحوها ..
ـ وكذلك مع الدعام بن ابراهيم ..
ـ والذي كان ولاه في بادئ الأمر للدولة
ـ العباسية ، لكنه كان يشيع الفواحش
ـ والمنكرات .. قال العلوي صاحب سيرته
ـ : (وقد سمعت من أثق به أنه كان في
ـ معسكر الدعام في «بيت ذؤ» اربعينية
ـ امراة فاجرة يظهرون الفجور علانية لا
ـ يستترون بذلك ، بل يتحاكم العسكر
ـ فيهن إلى سلاطينهم وعمايلهم ، وكانوا
ـ كل عشية يجتمعون إلى باب سلطانهم
ـ الفاسق فيلعن بين يديه ، وينشرن
ـ شعورهن ، ويبدين زينتهن ، ويظهرن
ـ محسنهن ، ويلبسن أرق ما يقدرون
ـ عليه من الثياب ليبدو ما خفي من
ـ أبدانهن ، فيأتي العسكر فإذا هوى الرجل
ـ منهن واحدة دفع إليها دراهم بحضوره
ـ من يحضر معهم ، فلعلها لا ترود إليه
ـ تلك الليلة ، فإذا أصبح أتي إلى السلطان
ـ وأعلمه أن ملعونته لم ترح إليه ، وقد
ـ أخذت دراهمه ، فيأمر سلطانه عند ذلك
ـ بأدتها ، وبأن تصير إلى صاحبها) ..

ـ إخmad الفتنة بين القبائل .. وكان
ـ الإمام الهادي «ع» لا يصل إلى جهة وبين
ـ أهلها ثارات حتى تتطفل الفتنة بين
ـ القبيلتين ببركته .. وكان يولي هذا
ـ الجانب اهتماماً بالغاً ، لأن الشارات بين
ـ القبائل والبغضاء فيما بينها تولد أشنع

به إن شاء الله من العمل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتعلم الناس إقامة صلواتهم والإيمان لرکوعهم وسجودهم ، ومن علمت منهم من بوايدهم ممن يرد عليك أو ممن معك في البلد أنه لا يفهم من القرآن ما يصلني به فعلمته ما قادر عليه وقوى من مفصل القرآن ، وعلمه ما قدرت عليه من أصول الدين ، وفضل الجهاد والمجاهدين ، ومعرفة الحق والمحقين ، والولاية لمن أمر الله بولايته من أهل بيت نبيه الطاهرين) ..

بالإضافة إلى أن العلم الشرعي يحسن المجتمع من أي ثقافة منحرفة أو فكر مسموم قد يسيطر على المجتمع فيجعل منه مجتمعاً متبلداً، لا يفهم ديناً ولا يدرك حقيقة .. وقد عانى الإمام الهادي «ع» من هذا المجتمع الذي تفشي في جزء منه فكر الباطنية والقرامطة .. بينما تفشي في أكثر جهاته عقيدة المجرة .. مما حدا بالإمام أن يناظرهم ويرد عليهم .. وقد اشتمل مجموع الإمام الهادي الأصولي على ردود مفصلة على المجرة حتى يحسن المجتمع من هذا الفكر الدخيل ..

الاهتمام بالقراء:

الاهتمام بهذه الطبقة من المجتمع تعتبر من أساسيات التغيير في المجتمع ، والحفاظ عليهم من أي انحراف ، لأن هذه الطبقة في الغالب تُستدرج من قبل الأداء بقليل من المال ليتم استغلالهم في أعمال منحرفة ، تؤدي في الغالب إلى الإضرار بالمجتمع ..

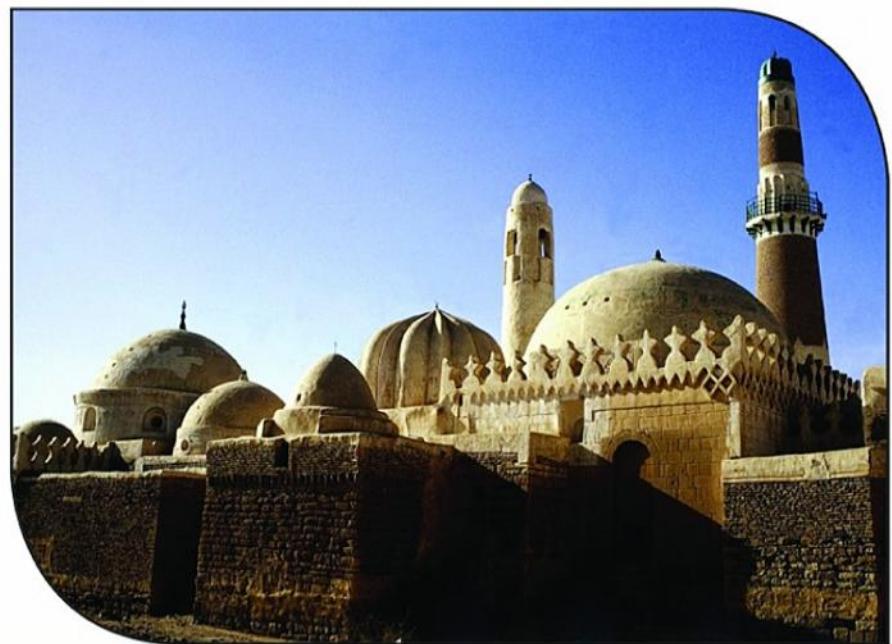
ولذا .. فالاهتمام بهم ، وإيجاد حل اقتصادي يكفل شيئاً من حاجتهم جدير بالاهتمام لمن يريد الحفاظ على المجتمع من أي اختلال أو انحراف .. وقد كان الإمام الهادي «ع» يهتم بهم غاية الاهتمام ، إذ كان يطعم الفقراء والمساكين ويأمر بدخول الأيتام والمساكين عليه فيفت لهم الطعام بيده ويأكل معهم ، كما

والصلحة .. واما إذا ذلك فهو خبط عشواء ، لأن الثقافة لا تغني مع انعدام الأساس العلمي ، والبناء المعرفي .. ولذا .. فإن طلب العلم يعتبر من أكبر الفروض ، وصاحبها مجاهد .. كما أخبر الإمام الهادي «ع».. روى أبو العباس الحسني رحمة الله عن أبي عبد الله اليماني رحمة الله قال: (كنت أسمع الهادي عليه السلام كثيراً يقول: أين الراغب، أين من يطلب العلم، إنما يجيئنا مجاهد راغب في فضله متخرجاً ما عند الله لأهله، ولعمري إنه لا يكبر فروض الله على عبده، وأحق ما كان من تقدمه يده، ولكن لو كان مع

وتعالى المطلع على فعل كل فاعل ، والمجازي على عمل كل عامل ، وذلك قوله تعالى : «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» .. وقد كتب الدعام بن إبراهيم إلى الإمام الهادي «ع» كتاباً .. يسأله أن يوليه البلد الذي هو فيها .. فرد عليه الإمام الهادي «ع» بقوله : (لا والله ولا ساعة واحدة).

٣ـ الاهتمام بالتعليم ..

لا يمكن لأي إنسان أن يغير في مجتمع جاهل ، لا يميز بنظره ولا يدرك بعقله ، ولا يفهم الأمور على حقيقتها ، ولا يعقل من الأشياء إلا لغة المال والقوة والمصلحة



ذلك رغبة في العلم وباحث عنه لصادفوا من يحيى بن الحسين علمًا جماً .. وبالتالي .. فلا يُستهان بهذا الجانب .. ولو أن يتعلم الناس المبادئ من دينهم ، كأن يتعلموا الطهارة والصلاوة ، واتقان قصار السور ، وطريقاً من معرفة الله .. فاليسير من ذلك قد يكون عوناً لهم على معرفة الله وإدراك الحقيقة ، والجهاد في سبيل الله .. وغيرها من التكاليف الشرعية .. وهذا ما أوصى به الإمام الهادي «ع» ولاته على المخالفين بعد استقرارهم فيها .. قال «ع»: (إذا قررت قرارك فليكن أول ما تبتدىء

.. فقد أعيت هذه المجتمعات المادية حتى أنبياء الله رغم اكتتمالهم ووضوح حججهم .. وطالما بينوا لمجتمعاتهم أن دعوتهم بمنأى عن الماديات .. «أقل لا أسألكم عليه أجرًا إن هُوَ إلَّا ذَكْرِي للعالَمَين» .. (وَيَا قَوْمًا لَا أَسألكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ ..) .. وبالتالي فإن التعليم الديني هي اللبنة الأهم لخلق مجتمع واع ، ملتزم بأمر الله تارك لنهي الله .. مستشعر للمسؤولية ، قائم بالواجب من خلال ارتباطه بالله وخوفه منه .. لا من خلال التمظهر



أنت إلا جبار، ثم صاح بأبي عصفر محمد بن سليمان فقال له : انظر في أمر هذه المرأة فانصفها من خصمها، فمضى معها أبو عصفر، وصار الهادي إلى الحق إلى داره ونحن معه، ثم جلس فصاح بغلام كان يجلس على الباب فقال له : ألم أقل لك أوصلك إلى كل ضعيف، ويحك أنت مسلمون ؟ أوصلوا إلى كل ضعيف لا يصل إلا بكم) .. بالإضافة إلى الاهتمام بالجانب المتعلق بالعقوبات وبالأشخاص السجنون .. والذي يعتبر بيتاً للتأديب والتربيّة لا مكاناً للتضييق .. وقد كان الإمام الهادي «ع» يقوم بالشراف المباشر على السجنون .. قال العلوي : (مر يحيى

فقد كان يأمر بإصلاح الطرقات ، وإنارة الطريق ، وتوفير الدواء للمريض .. وغيرها .. وكان هناك عدة اتجاهات اهتم بإصلاحها لكونها دعائم أساسية في بناء الدولة الإنسانية وإصلاح المجتمعات .. ومن أهمها : الإصلاح القضائي .. والذي يعتبر أهم جهاز في الدولة وأولاها بالاهتمام ، لأنها تعني بفصل المظالم بين الناس ، وإنصاف المظلوم من الظالم ، واعطاء كل ذي حق حقه .. وبالتالي يحتاج إلى عنایة تامة في ترتيب أوضاعه بما يجعله مكاناً لتحقيق العدل وإنصاف الناس من انفسهم ولا فلا معنى لقيام دولة إسلامية لا يجده فيها الضعيف

كان يأمر صاحب بيت المال أن يطعم الطوافين عليه من الفقراء والمساكين في الصباح والمساء ، وأمر لهم بكسوة من بيت المال شتاء وصيفاً .. وكان يقول لغلامه : أوصل إلى كل ضعيف، ولا تحرقني وتحرق نفسك بالنار فقد نسخت الأمر من عنقي إليك.

ومع أنه كان لا يملك من الموارد ما يردد به خزينة الدولة إلا أنه وضع نظاماً اقتصادياً من خلال الزكاة يسد به كافة الاحتياجات من إعطاء الفقراء إلى رفد المجاهدين إلى اعطاء المرتبات وإصلاح الطرقات والإنارة وغيرها من احتياجات الدولة ..

وفي عهده لولاته على الخاليف ما يكشف جزءاً من النظام الزكوي الذي وضعه .. قال «ع» : (وأخرج من ذلك «الزكاة» ما تحتاج إليه من مؤنتك وأسبابك ومؤننته من تحتاج إلى عونه وقيامه معك ، فإن الله تبارك وتعالى قد جعل لك إخراج ذلك بالمعروف .. ثم انظر أن تكتب أسماء فقراء البلد الذي أنت به ومساكينه ، ولا تكتب من أهله إلا كل من لا حيلة له إلى التحرير والاستغناء عن ذلك ، فإنك إن كتبت جميع من يحتاج ومن ليس له حيلة أضررت بمن لا حيلة له ، فأثر أهل التربية ، واهل التربية من لا حيلة له .. وأزح من كان له حيلة في الرزق حتى

يوسع الله علينا وعليه فنصير ما أمرنا الله بتصفييه إليهم من أموال الله تبارك وتعالى إن شاء الله ، فإذا أثبتت عدتهم فاعزل لهم ربع جبايات بلدهم ، ثم اكتب لي بعدهم وبكل ما جعل الله لهم حتى أكتب إليك برأيي وكيف تفرقه إن شاء الله تعالى) ..

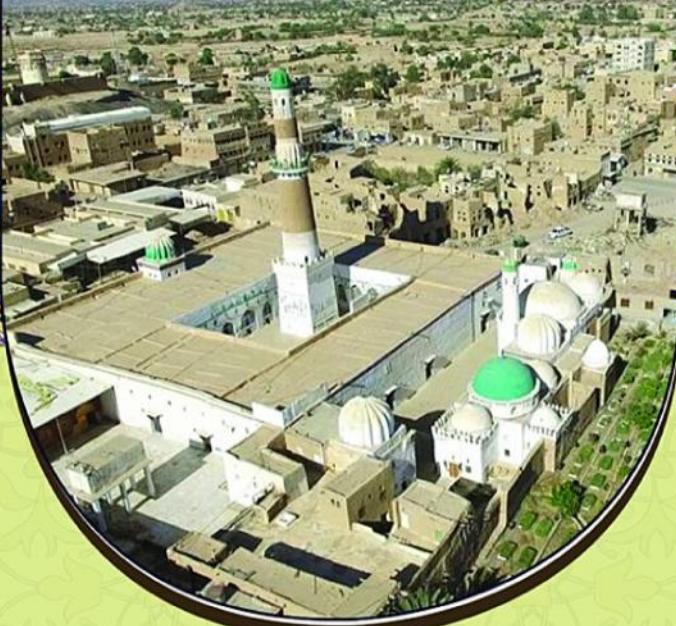
د. الإصلاحات العامة:

رغم انشغال الإمام بجهاد الظالمين ، وترتيب المعسكرات ، وتدريب الجنود إلا أنه لم يترك الإصلاحات التي تحتاجها إليها الدولة حتى في أبسط الأمور ..

وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ
وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

بن الحسين يوم الجمعة بحبس ، فنزل عن فرسه ، ووقف الناس بباب الحبس ، فدخل وجلس ونظر إليه .. وأمر بقمه وكنسه وتنظيفه ، وتعاهد أهله بالماء والطعام ، وأمر لهم بوطاء ، وأمر بحل القيد عن المقيدين في وقت كل صلاة .. وكانت قيودهم حلقة بمسمار وحلقة بقفل .. ويفتح بمفتاح في وقت كل صلاة) ..

معيناً ولا المظلوم ناصراً .. ولذا .. فالإمام الهادي «ع» كان يولي هذا الجانب جل اهتمامه ، وأغلب وقته ، وكان يقوم بمهمة القضاء بنفسه أو يكلها إلى من يثق بأهليته التامة وقدرته على الفصل بين المظالم .. قال العلوي في سيرة الهادي (ورأيته ليلة وقد صلى في المسجد ثم انصرف ، فلما قرب من منزله صاحت امرأة : يا بن رسول الله إني مظلومة ، فوقف يسمع كلامها ، ودنت منه وكانت عجوزاً ، فأوْمأَ إليه بعض غلامه يبعدها ، فقال له يحيى بن الحسين : سبحان الله ما



إلى
اليمن

الإمام اللهي

الحالة قبل
قدوم

بقلم / أ. علي الشرفي

أقبل عليه متعجباً ومنبهراً ومستعظاماً
غيرهم من أصقاع مختلفة
النسبة علي بن أبي الغنائم العمري -
المتوفى سنة ٤٤١هـ: «الهادي الجليل الفارس
الدين الورع إمام الزيدية، وكان مصنفاً
شاعراً ظهر باليمن، مات سنة ثمانين
وتسعين ومائتين، وكان يتولى الجهاد
بنفسه ويلبس جبة صوف وكان قشداً
رحمه الله» [المجدي في انساب الطالبيين
ص ٢٣١]

الإمام علي بن حزم الظاهري - المتوفى
سنة ٤٥٦هـ: «ومنهم القائمون بصعدة
من أرض اليمن؛ فمنهم: جعفر الملقب
بالرشيد، والحسن المنتخب، والقاسم
المختار، ومحمد المهدي، بنو أحمد الناصر
بن يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم
الرسي ابن إبراهيم طباطباً؛ ولحيى
هذا الملقب بالهادي رأي في أحكام الفقه،
قد رأيته، لم يبعد فيه عن الجماعة كل
البعد» [جمهرة أنساب العرب ص ٤٤]
المؤرخ النسبة أحمد بن محمد القرطبي

الذي قلبت فيه الحقائق، وحرفت فيه
الواقع وطمست فيه فضائل ومحاسن
كبار العظام كالهادي لكل ذلك وغيره
يحق لنا أن نترك العنان لأجنحة التاريخ
أن تحلق بنا لالقاء الضوء على الواقع
اليماني قبل خروج الإمام الهادي عليه
السلام ذلك الخروج الذي لا زال ثماره
وخيره يرتع فيه أهل اليمن رغم كل ما
أحيك ويحاك حولها.

و قبل أن نتكلّم عن ذلك الواقع يحق لنا أن
نسجل هنا تعجبنا المتبعث من مرارة الألم
من الجهل والتحريف حول تاريخ اليمن
و حول شخصية الإمام الهادي الذي يمارس
من قبل أبواق وأقلام يمنية معاصرة. ألم
يعلم هؤلاء المشاغبون أنهم إنما يجرون
على تاريخهم ويطعنون في ماضيهم الذي
تفني بعدهه من أقصى المذاهب والبلدان
منصفون وأشار به وشهاد له علماء كبار
معتبرون ولنا أن نتعرض لبعض الشهادات
ليعلم أن من تركه الأقارب سخر له
الأبعد ولأن تنكر هؤلاء لعظمائهم فلقد

كان قدوم الإمام الهادي يحيى بن
الحسين عليه السلام إلى اليمن فاتحة
خير ومطلع يمن وباب بركة على شعب
الإيمان والحكمة وهو الشعب الذي ارتبط
 بتاريخه بمواقف الحق و مواطن الخير .
فكان في صدر المجتمعات استجابة وانقياداً
للهدى والرشاد .

هذه الخيرية الجليلة التي عرف بها
اليمنيون دفعت بهم في سنة ٢٨٥هـ ثم في
سنة ٢٨٤هـ لشد الرحال إلى جبال الرس
بالحجاز إلى مقام الإمام الهادي طالبين
منه المضي معهم إلى بلادهم ليقيم فيهم
دولة الحق والعدل. بعد أن كانت الحالة
السياسية والدينية والاجتماعية تنادي
بضرورة الاصلاح والتغيير لما وصلت إليه
من سقوط وانحدار و ومن كلام الإمام
الهادي جدير باخراج اليمن من ذلك النفق
المظلم التي أدخلها فيه سلاطين الجور
وأنتمة الضلال

ولكي نتعرف على ذلك الواقع، ونقترب
منه أكثر وخاصة في زمن كهذا الزمن

وتسعين ومائتين» طبقات المفسرين ص ٤٥-
العلامة محمد بن أحمد أبو زهرة -
المتوفى سنة ١٣٩٤هـ: «هو الهدى إلى الحق
يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي ، فهو
حفيض الرسي كما أشرنا من قبل ، وقد
ولد بالمدينه سنة ٢٤٥ ، وعكف على الفقه
يدرسه من كل نواحيه ، وفي كل مصادره
، وقام هادياً مرشدًا يدعوا إلى الله سبحانه
والي صراط مستقيم ، وكان مرجعاً
في الدين من كل الطوائف الإسلامية
والأصارح المختلفة يسألونه ويستفونه ،
وهو يرد عليهم برسائل قيمة أثرت عنه
، يدافع فيها عن القرآن والسنة ، وبين
الحق الذي يرد زيف الزائغين» الإمام زيد
حياته وعصره - آراؤه وفقهه ص ٥٩

القاضي عبد الله عبد الوهاب الشماحي -
المتوفى سنة ١٤٠٦هـ: «لقد كان الهدى مثلاً
لصفات القائد والقدوة الحسنة لأتباعه ،
مترفعاً عن سفاسف الأمور ، وعن المتع ،
شجاعاً في المعارك والأحوال ، وفي تطبيق
ما يؤمن به ويدعوه إليه ، معتدلاً حتى مع
أعدائه» اليمين الإنسان والحضارة ص ١١٦

الدكتور أحمد صبحي - أستاذ الفلسفة
الإسلامية بجامعة الإسكندرية -: «ولم
 يكن في حربه يتبع هارباً ولا يجهز على
جريح ، وإن طلب المهزومون الأمان أمنهم
ورد إليهم أسلابهم ، وكان يتشدد على
عسكره أن لا يدخلوا الزرع ولا يستحلوا
لأنفسهم شيئاً من ثمار المزارعين ، وحينما
اغتصب بعض جنده في ((اثافت)) شيئاً من
الخوخ غضب وثار واحتجب عنهم وهو
بتركهم وقال: لا يحل لي أن أحارب بمثل
هؤلاء ، ولا أكون كالصبح يحرق نفسه
ويضي لغيره ، والله ما هي إلا سيرة محمد
أو النار ، ولم يسكن غضبه حتى أبدوا
ندمهم وتوبيتهم بما فعلوا» في علم الكلام
- الزيدية ص ١١٤

هذا الشهادات العلمائية صعقات تنب كل
من يتجاهلون تاريخهم وحضارتهم وأهل
الشج بالتعرف على ماضيهما وأمجادهم

باليمن سنتها مئتين ومائتين ، وكان جاء
إلى اليمن وقد عم بها مذهب القرامطة
والباطنية ، فجاهدهم جهاداً شديداً ،
وجرى له معهم نيف وثمانين وقعة لم
ينهزم في شيء منها ، وكان له علم واسع
، وشجاعة مفرطة» الرياض المستطابة
في معرفة من روى في الصحيحين من

المتوفى نحو ٦٦٥هـ: «وكان قدوم الهدى
يحيى بن الحسين إلى صعدة لستة خلت
من صفر سنة أربع وثمانين ومائتي سنة
وكان بين خolan فتنة عظيمة وربيعة
فاصلح بينهم واتفقت كلمتهم فملكوه
بلاد خolan ، وساروا معه إلى اليمن حتى
ملكتها ، وكانوا عمود أمره ونظام دولته ،
فأقاموا على ذلك حياة يحيى بن الحسين
الهدى وحياة ابنه محمد بن يحيى وحياة
ابنته الناصرة بن يحيى» التعريف بالأنساب
والتنوية بدؤي الاحسان

العلامة المؤرخ محمد بن أحمد الذهبي -
المتوفى سنة ٧٤٨هـ: «يحيى بن الحسين بن
القاسم بن طباطبا العلوى ، كان قد غلب
على اليمن ، ودعي له بصنعاء وما والاها
عنه ، وضربت السكة باسمه ، ثم خرج
من صنعاء بعد غلبة القرامطة ، فصار
إلى صعدة ، وتسمى بالهدى أبي الحسن
، وملك نجران وتلك التواхи ، وخطب له
بأمير المؤمنين ، وكان حسن السيرة ، مات
سنة ثمان وتسعين ، قام بعده ولده محمد ،
ولقب المرضي» تاريخ الإسلام ج ٢٢ ص ٣٢١

المؤرخ النسابة أحمد بن علي المعروف
بابن عنبة - المتوفى سنة ٨٢٨هـ: «أما
يحيى الهدى بن الحسين بن الرسي ويكنى
أبا الحسين ، كان إماماً من أئمة الزيدية
جليلًا فارساً ورعاً مصنفاً شاعراً ، ظهر
باليمن ويلقب بالهدى إلى الحق ، وكان
يتولى الجهاد بنفسه ويلبس جبة صوف
، له تصانيف كبار في الفقه قرينة من
مذهب أبي حنيفة». عمدة الطالب ص ١٧١

العلامة المحدث يحيى بن أبي بكر
العامري - المتوفى سنة ٨٩٣هـ: «وقد قاموا
 بالإمامية بشروطها قاهرين ظاهريين فقام
 منهم بنجد اليمن نحو بضع وعشرين إماماً
 ، أولهم وأولهم بالذكر الإمام الهدى
 يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم
 بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى
 ، كان مولده بالمدينه ، ومنشأه بالحجاج
 ، وتعلمته به وبالعراق ، وظهور سلطانه

الجهل والتحريف حول تأريخ اليمن و حول شخصية الإمام الهدى والذي يمارس من قبل أبوواق وأقلام يمنية معاصرة يجعلنا نتساءل: الا يعلم هؤلاء المشاغبون أنه إنما يجنون على تأريخهم ويطعنون في ماضيهم الذي تفنى بعدله المنصفون من أقصى المذاهب والبلدان؟! الآ يعلمون بأن من تركه الأقارب سخر له الأبعد؟! وأن مسخهم وتشويههم دليل على خطتهم؟

الصحابية ص ٣٠٧

العلامة أحمد بن محمد الأدنه - المتوفى
في ق ١١هـ: «يحيى بن الحسين بن القاسم
بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي
طالب أبوالحسين .. ويلقب بالهدى ، ولد
في المدينه في سنة خمس وأربعين ومائتين
وكان عالماً عاملاً وله مصنفات كالأحكام
والمنتخب والتفسير في معاني القرآن ، مات
بصعدة في شهر ذي الحجه سنة ثمان

النابع من روح الإسلام

شهدت اليمن في القرن الثالث متغيرات وأحداث متغيرة ومررت بمرحلة من الضعف والتدحرج طالت كل مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية كما أشرنا سابقاً وهنا نحاول أن نقف على بعض تلك الحقائق ونستقرأ بعض ذلك الواقع الذي عاشت اليمن في حقبة تاريخية كانت كل الأصقاع الإسلامية تعيش حالة التيه والضعف الذي انعكس على الحالة اليمنية قبل مجيء الإمام الهادي عليه السلام وهو ما نلخصه هنا. **الحالة الدينية قبل مجيء الإمام الهادي عليه السلام.**

كانت اليمن كغيرها من البلدان الإسلامية تعيش الفرقان المذهبية والتعصب الطائفي لكنها في تلك الفترة بالذات كانت الفرقان في أوجها ويمكن أن نحصر المذاهب المتواجدة في الساحة اليمنية في الآتي :

الشيعة: ونقصد بالشيعة هنا محبة علي ومحبة بنيه عليهم السلام والميلول إليه الذي ارتبط بأهل اليمن منذ أول يوم وطأ على عليه السلام أرض اليمن واسلمت قبائلها وخاصة همدان على بيده يقول الدكتور أيمن فؤاد سيد في كتابه تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن ص ٥٢ : (وفي

الوقت نفسه كان لليمانيين اعتقاد حسن في حب آل البيت ناتج عن دخول الإمام علي اليمن وخاصة في وسط همدان) ولهذا الإرتباط العتيق كان معظم اليمانيين على اختلاف مذاهب يديرون بمحبة علي عليه السلام والتظاهر والتفاخر بها حتى قيل بتشيع حنابلتها ولذلك نجد رجال الحديث والعلم اليمانيين منذ صدر الإسلام يظهرون التشيع لأهل البيت الظاهر ويتبينون مواقفهم ويررون فضائلهم كعبد الملك بن عبد الرحمن الأنباري الدمامي شيخ أحمد بن حنبل وإبراهيم بن عمر بن كيسان الذي وثق

كلياً فكان معظم عماله وقاده جيوشه يمنيين كالأشتر النخعي وسعيد بن قيس وأكثر أنصاره في كل معاركها هم يمنيون وأنصاره ولده الحسن عليه السلام وحتى عندما عزم الإمام الحسين عليه السلام للخروج والثورة على يزيد بن معاوية أشار عليه ابن عباس بالتوجه إلى اليمن وعلل ذلك بأن فيها لأبيك شيعة وإلى اليمن رحل الإمام يحيى بن عبد الله «ع» والقاسم الرسي ليتخذوا منها مأماناً من ظلمبني العباس وعلمهم أن فيها أنصار الحق وشيعة علي والبيت عليه السلام وهذا التشيع والارتباط بعلي وبنيه عليهم السلام من قبل اليمانيين هو ما يفسر التمرد الدائم على ولادةبني أمية وبني العباس الظالمين والاعتراض عليهم وال الوقوف في وجههم عند كل مفسدة من مفاسد الدولتين وذلك لأن علياً عليه السلام وذريته هم حملة لواء الثورة في وجه الطغاة ورواد التغيير وكل من ارتبط بهم واحبهم تعلم منهم الإباء والتحرر والثورة وعدم الرضوخ للظالمين ولهذا قاد اليمانيون ثورات متعددة ضد طواغيت الدولتين الأموية والعباسية ودفعوا ضريبة ولائهم لأهل بيت النبي الطاهر من دمهم وتسبب ولائهم في شن حملات مسحورة من قبل الخلفاء الأمويين والعباسيين على بلادهم لتشييعهم عن محبة علي عليه السلام والإخمام الشورات التي قادها أولئك اليمانيون مستلهمون من على وأبنائه روح الإباء والشجاعة وال vad و هو ما يعاد اليوم وتنفس الأسباب من قبل آل سعود بارتكابهم المجازر اليومية بحق اليمانيين .

في سنة (٤٠هـ) أرسل معاوية بن أبي سفيان بسر بن أرطأ على جيش جرار وكان هدف تلك الحملة كما تذكر كتب التاريخ تتبع شيعة علي عليه السلام والقضاء عليهم فقتل بسر من اليمانيين أمما وأغار على همدان وسبى

ابن معين والنسائي وابن حيان والإمام عبد الرزاق بن همام الصناعي والذي قال عنه ابن حنبل وابن معين : لو ارتد عبد الرزاق ما تركته حدثه . فهوألاء العلماء المشهورون في الوسط الحديقي والمتقدمون فيه كانوا يظهرون محبة علي عليه السلام ومحبة ابنائه حتى طعنهم بالتشيع رجال الجرح والتعديل كما هوديدنهم في جعل محبة علي عليه السلام من أسباب الجرح في

مررت اليمن بمرحلة من الضعف والتدحرج طالت كل مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية قبل مجيء الإمام الهادي عليه السلام فانتشرت لها من حالة الضعف والتمزق والفرقة المذهبية والتعصب الطائفي والقبلي وأرسى دعائم العدل والتوحيد وخلصها من الفساد والظلم والاستبداد

الرواية والطعن واللمس وهؤلاء العلماء من قبل قدوة الإمام الهادي إلى اليمن وهو ما يفتدى دعوى من يقول أن الهادي هو من أدخل التشيع إلى اليمن ويدل أنه دين اليمانيين الذي درجا عليه وعرفوا به . منذ جاء على عليه السلام إليها موفداً من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والحقيقة التي لا غبار فيها أن التشيع في اليمن ارتبط بشخص علي وقدومه إليها حتى اختصوا به واحتضنوه ففي خلافته اعتمد عليهم عليه السلام اعتماداً

كما هو الحال في البعض الآخر.
القراططة
 مذهب القراءطة أخطر الحركات على الدين والإسلام ليس على اليمن بل على البلدان الإسلامية جميعها ولقد عانى منها المسلمون وذاقوا الويلات وأقدمت على ارتكاب مجازر بحق مخالفيها واعتدى على الكعبة المشرفة وأخذت الحجر الأسود ونقلته إلى مصر وظل المسلمين يحجون مكة والحجر الأسود بمصر وهي في الحقيقة حركة تستهدف مسلمات الدين وضروريات الشرع فالله في السماء وفي الأرض هناك شيخهم ورئيس طائفتهم يقاسم الله في ملكته كما يصرح بذلك شاعرهم:

إن علياً والإله اقتسموا

فاستوى القسمة ثم استهما
 فلعلى الأرض ولله السماء
 والنبي محمد صلى الله عليه واله وسلم
 نبى هاشم ولهم نبىهم كما يقول الشاعر
 وهو يتحدث عن علي بن الفضل:
 تولى نبى بنى هاشم

وهذا نبى بنى يعرب
 والحرمات جميعها مباحة والأرحام
 تحل لهم ولشيخ عندهم حق التحليل
 والتحريم، يقول العلامة الزحيف في كتابه *ما شر الأبراج* ٢ ص: ٤٤: «وأظهرروا المكرات كلها، وشربوا الخمر في شهر رمضان استخفافاً بحرمة، وسجعوا سجعاً زعموا أنه قرآن نزل على رأسهم في الإلحاد علي بن الفضل».

وبهذا نستطيع أن نقول إنها أخطر المذاهب باستهدافها لسلمات الإسلام ونقضها لضرورياته وأساساته المتفق عليها عند جميع المذاهب الإسلامية، ولذا أجمع العلماء من كل المذاهب الإسلامية على كفر هذه الجماعة وضلالها ومحاربتها والوقوف لصد مشروع إقامة دولتها التي تأسست على الفواحش والفساد، ومن أقوى الحركات الإسلامية والقادرة

صناعة ونواحيها مع سواد عمان شرارة غالبة، وبقيّة الحجاز وأهل الرأي بعمان وهجر وصعدة شيعة، وشيعة عمان وصعدة وأهل السروات وسواحل الحرمين معترضة إلا عمان. والغالب على صنعاء وصعدة أصحاب أبي حنيفة والجوابي بأيديهم، وبالمعابر مذهب ابن المندز، وفي نواحي نجد اليمن مذهب سفيان، والاذان بتهمة ومكّة يرجع وإذا تدبّرت العمل على مذهب مالك، ويكبر بزبدي في العيدين

أصرت قبائل اليمن على قدوم الإمام الهادي مرة بعد أخرى وتعهدت بطاعته فلم يكن لهم بد ولا أمامهم من سبيل للخلاص من واقعهم إلا دولة عادلة قائمة على منهج الإسلام وسائره وفق دستوره، ومن كالهادي في إقامة تلك الدولة وتحقيق ذلك الحلم؟

على قول ابن مسعود: أحدثه القاضي أبو عبد الله الصعواني وقت كوفي، ثم والعمل بهجر على مذهب القراءطة، وبعمان داوية لهم مجلس. ونحن إن لم نستطيع أن نأكّد هذه التقسيم إلا أن فيه بعض الحقائق مع ملاحظة أن الدولتين الأموية والعباسية قد حاولت طمس التشيع ومحاربته ومطاردته في كل مكان وشنّت تلك الحملات كما تقدّم لقمع شيعة علي كما في بعضها وتصفيتهم من الوجود

نسائهم وباعهن في الأسواق وفي خلافة المنصور العباسي وفي سنة (٤١ هـ) بالتحديد أرسل المنصور جيشاً بقيادة معن بن زائدة الشيباني فأخرب مدينة المعابر وقتل نحو (٢٠٠) رجلاً (١٨٤ هـ) أرسل هارون المسمى بالرشيد جيشاً كبيراً بقيادة حماد البربرى وطلب منه أن يسمعه أصوات أهل اليمن ولم تستقر حرب ذلك الجيش مع اليمنيين إلا بعد مقتل عظيمة قتل فيها أكثر من (٢٠) ألفاً معظمهم من اليمن وفي عهد المأمون في عام (٢٠٠ هـ) أرسل المأمون جيشاً بقيادة محمد بن علي بن عيسى بن ماهان لإخماد الثورة الذي قام بها ابراهيم بن موسى الكاظم ضد بني العباس ثم أرسل إليها محمد بن ابراهيم بن زياد في سنة (٢٠٣ هـ) لإخماد ثورة الأشاعرة وعك في تهامة. ولعل أبرز الأدلة على تمكن التشيع في الوسط اليمني وانتشار رقعته مع كل ما سبق استقدامهم للإمام الهادي من الرس ليقوم فيهم بالعدل وينشر بينهم القسط والانصاف كما تقدّم الإشارة إليه.

المذاهب الأخرى

لم يكن أهل اليمن مطبقين على هذا الاعتقاد في القرن الثالث فقد انتشرت في اليمن مذاهب أخرى كالمبرة التي كان لها حضور في صنعاء كما تحكي الروايات من مناظرة الهادي عليه السلام لمجموعة من علمائهم وعلى رأسهم كبارهم النقوي ورجوهم عن مذهبهم بعد عجزهم وإفحام الإمام لهم كما تحكي التواريخ أن مذهب الإثنى عشرية كان له انتشار في عدن وماجاورها وكما تذكر بعض المصادر التاريخية أن مذهب الشافعي وأبي حنيفة ومالك وابن حنبل وجود كذلك ومن هذه المصادر العلامة محمد بن احمد المقدسي المتوفي سنة ٣٨٠ هـ في كتابه *احسن التقاسيم* : ومذهبهم بمكّة وتهمة وصنعاء وقرح سنة، وسواد

المصادر التاريخية التي دونت مرحلة ما قبل قيام الهادي لم تهتم كثيراً بتدوين الحياة الاجتماعية وإنما كان تركيزها في تسجيل سير أحداث الصراعات القبلية والحروب المستدامة بين مراكز النفوذ وهو ما انعكس سلباً على حياة الناس وواقع المجتمع ضعفاً وأنهياراً فتشا القتل وانتشرت الثارات والخصومات وعلا صوت الأخوة الدينية والوحدة الإسلامية وانهار المجتمع تحت واقع الصراعات والحروب أخلاقياً ودينياً غارقاً في بحور نزاعات اثقلت كواهل المواطنين حتى دفعوا ضريبتها داماً من أبنائهم وفقراءً وعزاءً من معيشتهم وغربة ونزوحاً عن أوطانهم وخوفاً وقلقاً في بلدانهم ومنازلهم وعداؤه دائمة وخصوصية متواترة ومتجذرة فنشأ الأبناء في طلب ثأر الآباء وانعدام الأمن والاستقرار، وضعف النشاط الزراعي والتجاري، وغابت العدالة والإنصاف، وهذه الآثار الناتجة عن تلك الصراعات، وإن لم نستطع هنا إثباتها بنصوص تاريخية ولم يتسع لنا ذلك إلا أنها نتيجة طبيعية لأي حرب أهلية أو نزاعات سلطوية، ويشهد لهذا الحال التي وصلت إليها اليمن في ذلك الوقت هو الإصرار على قيام الهادي من قبل قبائل اليمن التي قصدهه مرتين المرة الأولى عام ٢٨٠هـ ثم إنه عاد حين شاهد من أهلها أموراً منكرة لا تتوافق والهدف التي جاء من أجله فعادوا إليه عام ٢٨٤هـ مرة أخرى مكررين ومتراجعين ومتعبدين بالطاعة فلم يكن لهم بد ولا أمامهم سبيل لخلص من واقعهم إلا دولة عادلة قائمة على منهج الإسلام وسائرة وفق دستوره، ومن كالفادي في إقامة تلك الدولة وتحقيق ذلك الحلم.

الاستيلاء على صنعاء وبسط سلطته عليها وهو الأمير الذي كان يحكم صنعاء عندما قدم الهادي عليه السلام على اليمن وتنازل بملك له وفي المناطق الغربية من صنعاء سُنجد عدداً من القوى القبلية تتصارع على المناطق التهامية (الشراحيين والحكميين وبين زياد وبين مجید) وتقسم تلك المناطق فيما بينهم وفي شرق صنعاء (مأرب) كان الربيع بن الروية سيد مذحج، وفي الجنوب من صنعاء كان هناك دولة المناخيين في مخلاف جعفر (العدين والسحول) وعاصمتها المذخرة كما كان آل الكرندي هم ملوك المعافر (الحجرية) وفي لحج دويلة محمد بن أبي العلاء الحميري وفي حضرموت كان آل الهزيلي وفي شمال صنعاء كان الدعام بن ابراهيم على رأس قبيلة بكيل وكان آل الضحاك على رأس المعيدين في حاشد ينافسون الدعام على زعامة همدان وفي صعدة كان الصراع على أشده بينبني سعد وعلى رأسهم آل أبي فطيمة وبين الربيعة من الأكليين وهما القبيلتان التي أنهى قيام الهادي عليه السلام على اليمن بينهما صراعاً مستدعاً منذ العهد الأموي. وفي شرق اليمن وفي نجران بالتحديد نجد قبائل بني الحارث ويام يتقاسمان السلطان ويتوزعان النفوذ على مناطقهم. ومع كل هذا التمزق وبجانب كل هذه الزعامات كان هناك خطر محدق يضع اليمن بين فكي كمامته كما يقول الدكتور نعمان في كتابه الإمام الهادي واليا وفقهاً ومجاهداً وهو خطر القرامطة التي بدأت دعوتها في شمال اليمن وجنوبه على يد علي بن الفضل ومنصور اليمن كما تقدمت الإشارة إليه وفي هذا الواقع الذي كان يعيشه اليمن بدأ الإمام الهادي عليه السلام في رسم دولته دولةً كان شعارها «والله لو أطعتموني ما فقدتم من رسول الله الا شخصه» إن هي إلا سيرة علي أو النار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَوَلَيْهِ بُدْنٌ
١٤٢٣ هـ

تَبَوَّئِيَا ثَابِتَةٍ

مَقَالَاتٍ



زيارة ابن سلمان
للكيان الصهيوني

بشرى الأعاصير

إخوان داعش
فرادة فاتحة الكتاب

أَنِّي يَكُونُ لِلَّهِ الْمَلِكُ عَلَيْنَا

الحياد

ودوره النفاقي الخطير على الأمة

رسائل قرآنية وتوجيهات ربانية
للقاعدين عن جهاد العدوan ومقاتلة الغزاة

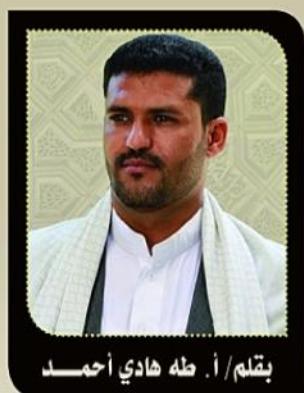
كَيْفَ يَتَعَلَّمُ
الْحَقُّ عَلَى الْبَاطِلِ؟!



أَنِّي يَكُونُ لِلَّهِ الْمَلِكُ عَلَيْنَا



الحلقة الأولى (٢ - ١)



بِقَمِ/ أَ. طَهُ هَادِيُّ أَحْمَد

يقول تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَاتَلُوا النَّبِيَّ لَهُمْ أَبْعَثْتَ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسِيْتُمْ إِنْ كُتُبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَا تُقَاتِلُوْا قَاتَلُوا وَمَا لَنَا أَلَا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِ بِالظَّالِمِينَ ❀ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَاتَلُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمَلِكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحْقُ بِالْمَلِكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سُعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَضْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَرَزَدَهُ بِسُلطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجَسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِمْ) هذه الآيات الكريمة فيها دلالات كثيرة منها:

- الناس المظلومون والمستضعون هم من يستشعرون ضرورة التحرك خلف قيادة مؤمنة ينقادون لها في جهادهم وتحركهم عليهم.
- تأكيد الناس على أنهم سيقاتلون في سبيل الله خلف القيادة المختارة لأنهم

سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْزَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ
مَحِيصٍ) ويقول: (وَإِذْ يَتَحَاجُونَ فِي النَّارِ
فَيَقُولُ الْمُضْعَفُ إِلَّا الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا
لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنْ
النَّارِ؟ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلُّ فِيهَا
إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ)

وما أكثر القيادات الملعونة التي تدعوا إلى النار وتتقديم وفد أتباعها إلى النار جراء ما ارتكبته من ظلم وفساد وتضليل، يقول تعالى عن فرعون كنموذج لهذه القيادات: (وَجَعَلْنَاهُمْ
أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا
يُنَصَّرُونَ وَأَتَبْغَنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِغَنَّةٍ
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ) ويقول
تعالى: (يَقْدُمُ قَوْمٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدُهُم
النَّارَ وَبَشَّرَ الْوَرَادَ الْمُرْوُدَ وَأَتَبْغَوْا فِي هَذِهِ
لِغَنَّةٍ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بَشَّرَ الرَّفِيدَ الْمَرْفُودَ)
ولذا فالقيادة التي يتبعها الإنسان تقوده في الآخرة إلى الجنة أو إلى النار.

ومن هنا فلا بد من النظر إلى كل القيادات الموجودة اليوم على الساحة والتي أبرزها القيادة المستكيرة للإدارة الأمريكية ممثلة برئيسها «ترامب» والذي لا يختلف مؤمننا أنه لا يدعو إلى الجنة والحق وإنما يدعوا إلى الكفر والضلال والباطل، وكل من يتولى شخصاً أو حزباً أو نظاماً أو مذهباً يؤدي بشكل أو باخر إلى ولایة وقيادة «ترامب» فهو في الحقيقة يتولى تابعاً من أتباع المستكريين وولياماً من أولياء الشيطان الرجيم ويكون من يتولاهم همزة وصل بينه وبين «ترامب» سواء شعر بذلك أم لم يشعر.

وفي عالمنا العربي والإسلامي نجد أبرز قيادة مؤثرة هي النظام السعودي المتcheinين ونجد الكثير من الأنظمة في العالم العربي والإسلامي يتبع هذا النظام أو ينافسه في التقرب من الإدارة الأمريكية ونجد في نفس الوقت مذاهب وطوائف وتيارات وتحالفات تحت قيادة النظام السعودي حتى وجدنا من إخواننا

سيكون اتجاهنا وعليه فالضرورة تقتضي معرفة بعد من نمشي في هذا العصر ومن نتولى ومتى ننقاد لأن المسالمة يترتب عليها جنة أو نار.

وتتصور تلك المشاهد المستقبلية المخيفة في الآخرة التي عرضها القرآن الكريم التي سيقع فيه الناس كنتيجة لاتباع القيادات في الدنيا يحتم أيضاً على الإنسان العاقل الابتعاد والتبرؤ من القيادات التي يكون اتباعها حسرة وندامة يوم القيمة ويكون الاجتماع معها في الآخرة في

يريدون استرجاع أوطانهم وديارهم، ويدركون الهدف من القتال أنه في سبيل الله واسترجاع الأوطان والديار ويريدون القيادة لتحقيق هذه الأهداف. - طبيعة الناس رفض القيادة المؤمنة وخصوصاً أصحاب المال والجاه منهم الذي يعتبرون أن القائد يسحب البساط من تحت أقدامهم فيقودون حملة اعتراض واسعة بين أتباعهم المتعلمين بأمور غير منطقية فرفضوا القتال بفرضهم القيادة التي طلبوها، بحجة أنهم أحق بالقيادة من القائد المختار على الرغم أنهم من طلبوا ذلك ولو كانوا فعلاً أحق بالقيادة لتحملوا المسؤلية وتحركوا للقتال واختاروا قائداً من بينهم ولم يكن هناك أي مسوغ للطلب من الله عبر النبي اختيار القائد.

وهذا هو واقع الناس عبر التاريخ وهو تذمرهم من أئمة الحق وقيادات الخير كما قال تعالى عن تذمربني إسرائيل من موسى عليه السلام الذي طلبوا انتظروه كمخلص لهم من فرعون: (قَالُوا أَوْذِنَا مِنْ قَبْلٍ أَنْ تَأْتِنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا) ويدرك الله تعالى أيضاً مخالفته بني إسرائيل لموسى عليه السلام حتى بعد أن أنجاهم الله تعالى من فرعون. ونحن في هذا العصر لا بد أن نناقش موضوع القيادة التي نتبع أو نبحث عن القيادة التي يجب أن نتبعها ونتحرك تحت رايتها في طريق الحق لأن القيادات الضرار كثيرة وأي خطأ في اتباع قيادة غير مؤمنة وملزمة فإنه خطأ يودي بالشخص إلى جهنم يقول الله تعالى: (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنْسَابِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِبِمِينِهِ فَأَوْلَئِكَ يَقْرُؤُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا) ومن هنا المنطلق فمسألة التحقق من القيادة المؤمنة الفاعلة أمر منوط به المستقبل في الآخرة وأننا سندعى يوم القيمة مع القيادة التي نمشي خلفها في الدنيا وأياً كان اتجاهها

طبيعة الناس رفض القيادة المؤمنة وخصوصاً أصحاب المال والجاه منهم الذي يعتبرون أن القائد يسحب البساط من تحت أقدامهم فيقودون حملة اعتراض واسعة بين أتباعهم المتعلمين بأمور غير منطقية فرفضوا القتال بفرضهم القيادة التي طلبوها، بحجة أنهم أحق بالقيادة من القائد المختار

أنهم أحق بالقيادة

العقاب عذاباً إضافياً للأتباع، يقول تعالى: (إِذْ تَبَرَّا الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنْ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّا مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّا وَمَا تَنَاهَى كَذَلِكَ يُرِيهُمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجٍ مِنَ النَّارِ) ويقول: (وَبَرَزَوْا إِلَيْهِ جَمِيعًا فَقَالَ الْمُضْعَفُ إِلَّا الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهُدَنَا كُمْ

والذين ما استطاعوا باضمائهم الى العدوان السعودي الأمريكي المباشر على اليمن القضاء على القيادة المؤمنة ممثلة بالسيد «عبد الملك الحوثي» ولا القضاء على ولاء المؤمنين له ولا اجتثاث وابادة المشروع القرآني وهزيمة الشعب المستضعف المظلوم والذي تثبت الأيام والأحداث أن المستكبرين يرون يوماً بعد يوم منه ما كانوا يحدرونه حتى وصل الحال أن أصبح اليمن كابوساً مرعباً وشحناً مخيفاً يقض مضاجع المستكبرين أمريكا وإسرائيل والنظام السعودي ومن معهم ويزداد قوة كل ما مرت الأيام وكلما اشتدت المعارك.

يقول السيد القائد في كلام مهم نستفيد منه المعلم الأساسي للقيادة: (ونحن وبكل وضوح نقول، لسنا قوماً مدلين، نحن معتادون للصراع، نحن أبناء الصراع، نحن قوم نجاهد ونقاتل ونحارب ومتعودون على مواجهة المشاكل والتحديات مهما كان حجمها، نحن لسنا أبناء القصور ولا أبناء الفلات ولسنا أبناء الأرصدة في البنوك، ولسنا أصحاب المؤسسات والشركات العملاقة، نحن من أبناء هذا الشعب، من حفاته ومن فقاره ومن رجاله، من الكادحين فيه ومن المتودين أن نعيش فيه كل المشاكل، ولدنا في هذا البلد بين الأزمات ونشأنا بين المشاكل، وعشنا كل الظروف، لسنا من الرياض، ولسنا من أبوظبي، ولسنا أيضاً من الفئة المترفة في هذا البلد، والمعنعة التي عاشت منذ مراحل، أو منذ عشرات السنين متربعة على الكراسي ومتخمة ومتعممة في الفلل وذاهبة وأبية في سفريات إلى أوروبا وإلى أمريكا ومن هنا إلى هنا لا، عشنا الحروب، عشنا المشاكل عشنا عشرات السنين والأبواق الإعلامية من جهات متعددة وبأشكال متعددة وبأصوات متعددة طائفياً، لنا عشرات

فئة المترفين والمستكبرين وهذه القيادة مهمتها هي الانتصار على المستكبرين والطغاة مما كثرت عدتهم وزاد اتباعهم.

وهذه علامة مهمة حيث لا يمكن الاعتراف بقيادة مترفة مستكبرة ظالمة فاسدة.

وإذا تلمست هذه الآية في واقعنا كمستضعفين يعتدي علينا المترفون والمستكبرون أمريكا وال سعودية والإمارات وإسرائيل ومن دار في فلکهم فسنجد أن

اليمنيين من يقاتلون تحت رايته ويبدون استعدادهم لهدم اليمن حجراً حجراً وإبادة أربعة وعشرين مليون يمني من أجل سواد عيون «محمد بن سلمان» وعزة النظام السعودي المتصهين.

وما كل القيادات العمليّة التي في الداخل اليمني من المرتزقة والخونة إلا مجرد أتباع ليس لهم مشروع ولا قضية إلا تنفيذ أجندات خارجية ومصالح أجنبية تصب في مصلحة المشروع الأميركي والإسرائيلي وتتولى الأميركي والإسرائيلي ببذل الدماء وقتل الأبرياء وفي كثير من الأحوال بالمجان وبدون مقابل.

إذن كيف نعرف القيادة الشرعية في عصرنا؟ هناك آيات قرآنية تحدد العالم الرئيسية والملامح الأساسية للقيادة الشرعية بكل وضوح وبدون أدنى لبس، وليس هذ العالم والملامح داخلة في الخلافات المذهبية والطائفية في الموضوع السياسي المذهبي الذي فرق الأمة وشتت شعوبها. المعلم الأول: قيادة من المستضعفين يؤيدوها الله بالنصر على المستكبرين

يقول الله سبحانه وتعالى: (وَنَرِدُ أَنْ تَمْنَأُ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلُهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ فَوَمَكَنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرِي فَزَعُونَ وَهَامَانَ وَجُنُودُهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَخْدُرُونَ) فالإرادة الإلهية هي المنة على المستضعفين المظلومين الساعين إلى التحرر من هيمنة الطغاة وجعلهم أئمة وقيادات تتمكن بفضل الله في الأرض وترثها من المستكبرين وتكون عقوبة من الله على المستكبرين حين يرون ما يحدرونه واقعاً معاشاً يتجرعون مرارة الخزي والعار الذي نالهم في الدنيا على يد المستضعفين الذين لم يكونوا يحسبون لهم حساباً.

إذن فقيادة المستضعفين تخرج من رحم المعاناة والاستضعفاف وليس من

هناك آيات قرآنية تحدد العالم الرئيسية والملامح الأساسية للقيادة الشرعية بكل وضوح وبدون أدنى لبس، ليست هذا العالم والملامح داخلة في الخلافات المذهبية والطائفية في الموضوع السياسي المذهبي الذي فرق الأمة وشتت شعوبها.

هناك قيادة خرجت من رحم الاستضعفاف والمعاناة منذ الحرب الأولى في «مران» وما تلاها من حروب شنها المستكبرون والظلمة حتى وصلت إلى ستة حروب في صعدة وما تبعها من حروب وصولاً إلى انتصار الثورة الشعبية في ٢١ سبتمبر ٢٠١٤ وقضت على المستكبرين المحليين والذين لم يكونون يتوقعون هم ولا غيرهم من الناس والشعب أن يخرجوا من اليمن صاغرين مهزومين أذلاء مقهورين

نتائج الصبر واليقين بوعود الله بالنصر والتحرك المسؤول يقول الله تعالى في مثل ذلك: (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا مَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ) كما أن الدلائل الواقعية والشواهد الميدانية تؤكد أن القيادة التي استطاعت بفضل الله تعالى قيادة الشعب اليمني رغم إمكاناته الشحيحة وظروفه القاسية استطاعت قيادة الصمود الأسطوري والانتصارات الاستراتيجية المتلاحقة وتمرير أكثر من ثلاثة عشر دولة مدعومة من أمريكا وإسرائيل وبريطانيا وغيرها إن هذه القيادة هي القيادة الشرعية والتي يجب الالتفاف حولها، ومن عنده قيادة أخرى فليذكر لنا عشر انجازات قيادة السيد «عبد الملك بدر الدين الحوثي» والتي لو أنجزها شخص آخر خلال عقود من الزمن لقليل عنه أنه قائد عظيم ولحاك حوله اتباعه هالة من القدسية والعظمة.

المعلم الثاني: القيادة الصادقة.

هذه العلامة ذكرها الله تعالى في معرض توجيهه سبحانه للذين آمنوا أن يكونوا مع الصادقين في قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقْوُ اللَّهَ وَكُوْنُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) وهذه علامة يمكن معرفتها بسهولة وقياسها فالصدق يتجسد في القيادة في تضحيتها وبذلها وتقديمها للصفوف وتقديمها للشهداء من أسرتها وفي صدقها في كلامها ويعلم الجميع أن السيد «عبد الملك» صادق فيما يقول، وقد ذكر أموراً كثيرة وصدق فيها مثل استهداف الرياض وما بعد الرياض وما بعد الرياض وغيرها من الخيارات الاستراتيجية التي أعلنها مما لا يتسع المجال لذكرها، وهنا نقطة مهمة جداً وفارقة وهي أنه لا مجال للمقارنة بينه وبين قيادات أخرى تكذب دائماً وقد جربها الناس عقوداً من الزمن والتي كانت تقدم الوعود في كل انتخابات

التضحية وحاضرون للتضحية، ونحن قوم في عقيدتنا وفي روحيتنا وفي أخلاقنا نحمل أرواحنا على أكفنا، ونؤمن بالمسؤولية وتربيتنا على المسؤولية، فلسنا مدلين (انتهى).

وهذا الصبر والمعاناة والاستضعف رغم شدتها إلا أنها لم تنتج الاستسلام واليأس والهزيمة والإحباط والذلة بل ورثت الدعوة إلى الحق مهما كلف الأمر وتعتبر مرحلة هامة جداً في بزوغ القيادة في الظروف التي يسكت

السنوات وهناك من يقول علينا رفضة مشركون كافرون، أخطر من اليهود والنصارى، يجب القضاء عليهم، قتالهم أهم وأولى من الصلاة، هذا صوت ليس جديداً على مسامعنا، نسمعه منذ كنا

أطفالاً وسمعه آباءنا قبلنا، أيضاً النبز والهمز واللمز السياسي، هذا منذ طفولتي أنا ومنهم في جيلي ونحن نسمع الهمز واللمز تحت مسميات وعنوانين سياسيتين، كل المرحلة الماضية ليلاً ونهاراً، وما كادت تمر بنا ليلة ولا كاد يمر بنا

يوم إلا ونسمع الهمز واللمز بسميات وعنوانين سياسيتين، ثم بقية الأساليب كل الشتائم وجهت إلينا، كل الاتهامات وجهت وأطلقت علينا، كل أشكال وأنواع التحرير والتغيير وجهه ضدنا، لسن مدلين، متعددين، الحمد لله، متعددين جداً، وهذا التعود أفادنا ربما بهذه المرحلة، يعني لو كانا مثلاً خلال المرحلة الماضية لا نسمع أي صوت يجرح مشاعرنا ولا نسمع أي كلام يسيء إلينا ولا نسمع بأي تهمة توجه لنا، لكن مع ما أتى اليوم من قوى العدوان على المستوى العالمي والإقليمي والمحلية، لكننا مرهقين جداً بكل ما نسمع وكانت هذه مشكلة علينا، ولو كنا متنعمين ومدللين ومترفين ونعيش حالة البعض التي عاشوها في الخليج أو في بلدنا، كذلك كانت مشكلة علينا، لكن لا، هذه الأحداث لم تأت لنا بجديد، وعلى العكس نحن اليوم نعيش وضعاً أفضل، أفضل من كل المراحل التي مرت، والله نعيش وضعاً أفضل في كل الجوانب، يعني لا كان وطء هذه الأحداث وحجمها وأذاهما ووجعها بالشكل الذي يصدمنا وأتى ونحن متروضين ولا متعددين، لا، متعددين لكل شيء، متعددين جداً جداً جداً، نعتاد الجبال، نعتاد الوديان، نعتاد أن نعيش في أي ظروف، ما من جديد، ونعتاد على التضحية، نحن أهل

القيادة الشرعية التي يجب الالتفاف حولها هي من شهدت لها الدلائل الواقعية والميدانية باستطاعتها بفضل الله قيادة الشعب اليمني رغم إمكاناته الشحيحة وظروفه القاسية استطاعت الصمود الأسطوري والانتصارات المتلاحقة وتمرير أنف أكثر من ثلاثة عشر دولة.

فيه الجميع ويصمتون فيها ويؤثرون السلامية ويجدون فتبرز القيادة متحملاً للمسؤولية الكاملة في المرحلة الاستثنائية وهي المرحلة التي كان يمكن لأي مدعى القيادة أن ينهض بمسؤوليته ويوضح ولكن مثل هذا الشخص المدعى القيادة كانت قدماه ترتجفان رعباً وقلبه يكاد ينخلع من صدره ويخرج من حنجرته في أوقات الشدة والمرحلة الاستثنائية، والقيادة هي

بـ«المترددين» وـ«الشحث الغير» وـ«أصحاب الكهوف» وأنهم وقيادتهم لا يفهمون في السياسية ولا في إدارة الدولة والمفترض أن يتسلم الدولة والحكم والقيادة أصحاب السياسة الأغبياء والذين لهم علاقات خارجية... الخ.

ووجه آخر من أوجه الاعتراض على القيادة المؤمنة التابع من الحسد بالإضافة إلى ما سبق وهو الاعتراض على القيادة من حيث بأي حق يقود السيد «عبد الملك» الناس ونحن أحق بالقيادة ونحن أصحاب المال أو العلم. وللأسف يقع كثير من العلماء وأتباعهم في هذا المطلب حيث يعتبر بعض العلماء أنفسهم أحق بالقيادة وأنهم أعلم ويعتبر أتباعهم أن القيادة المؤمنة الحالية ليست شرعية ويجب على الجميع الانصياع لذلك العالم الذي يتبعونه وهو متخفٍ وجامد ومعقد وحاصل للقيادة وكان في الظروف الشديدة والحروب يفت في ضد القيادة لحساب الباطل ولم يكن بينه وبين المبطلين مشكلة ولا صراع بل كان أحد أسباب تخديل الناس ولسان حال هؤلاء كما قال تعالى: (لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِنَّهُ وَإِذَا مَا يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَ قَدِيمٌ) وبصدق على أتباعهم قول الله تعالى: (أَتَسْتَبْدُلُونَ الَّذِي هُوَ أَذَنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ) وندكر هذا الصنف من العلماء وأتباعهم بقول الله تعالى: (قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعْةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَضْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجَسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِمْ) صدق الله العظيم

اللهم إنا نتولاك ونتولى رسولك ونتولي الإمام علياً ونتولى السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي علم الهدى في زماننا ..

عليه من بيننا بدل هو كذاب أشرٌ وقال تعالى: (قَالُوا إِنَّا أَنْتَمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصْدُونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ أَباؤُنَا فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) دائمًا ما يركز المستكرون في تحركهم ضد القيادة المؤمنة إلى الجاه الذي يمتلكونه والمال وكثرة الاتباع من عليه القوم كونهم يعتبرون ذلك مؤهلات يروجونها بين الناس وللأسف تنطلي هذه الحيل على كثير من الناس يقول الله تعالى على لسان فرعون: (وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمَ أَنَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تَبْتَصِرُونَ ◇ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبَيِّنُ ◇ فَلَوْلَا أَنْقَيَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَسْوَرَةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ◇ فَاسْتَخَفَ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ) ويقول تعالى عن القرشيين الذين اعتبروا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بحججه أنه ليس في مقام الغنى والاستكبار ولذلك روجوا بين الناس أن القرآن كان من المفترض أن ينزل على رجل من زعماء قريش أو الطائف الأغبياء: (وَقَالُوا لَوْلَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ) ويتجه الاعتراض نحو المستضعفين الذين يتبعون الأنبياء ويصفهم المستكرون بأوصاف دونية ويعتبرون أتباع المستضعفين للأنبياء كافٍ لعدم الاعتراف بالتبعة والرسالة يقول تعالى: (فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلُنَا وَمَا نَرَكَ أَتَبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُنَا بَادِي الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُنَّكُمْ كَاذِبِينَ) وإذا كانت هذه الاعتراضات أمام الأنبياء المقصومين فكيف بمن دونهم من المؤمنين بعدهم وبعد ختم النبوة والرسالة برسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونحن نسمع دائمًا من يصف المؤمنين المجاهدين المستضعفين

بالتقدم والازدهار والتنمية والكهرباء بالطاقة النووية و... الخ مما لا يتسع المجال أيضًا ذكرها بالإضافة أننا نرى مثل هذه القيادات كانت في الماضي تحكم وتقبل الوصاية السعودية والأمريكية ومن منظومة حكمها الأساسية قيادات كبيرة هي الآن في صف العدوان ومنها في الداخل اليمني تقول أنها ضد العدوان ولم تقطع صلاتها بمن مع العدوان ولم نرها تضحى بأبنائها الذين يمتلكون الثروات الطائلة والشركات والأراضي والفلل ويعيشون في قصور وفي أرגד العيش ويمتلكون عشرات الملايين من الدولارات والشعب يتجرع مرارة المعاناة والحرمان والعدوان وقطع المرتبات ولم يبدوا دولاراً واحداً أو يخرجوا قافلة لدعم الجيش واللجان الشعبية ويهتمون فقط بالتعيينات في الوزارة الإيرادية فائيهما أحق بالاتباع قيادة مؤمنة صادقة مجربة مضحية متحدية للعدوان؟ أم قيادة نتاج تركتها السياسية مانعشه اليوم من خيانة المرتزقة وانتشار الفكر التكفيري؟ وقد لخص الشهيد «أبو حرب الملصي» هذا الموضوع بعبارة كافية حين وضح له عاته لاتباعه السيد «عبد الملك» أنه رأى كل القيادات السابقة ركعت وخضعت أمام العدوان ولم تسجل أي موقف إلا السيد «عبد الملك» ثاني يوم العدوان تحدى وقال لن نركع إلا الله.

أسباب وأشكال الاعتراض على القيادة المؤمنة
ليس غريباً أن نرى الاعتراض على القيادة المؤمنة لأننا وجدنا في كتاب الله تعالى حديثاً كثيراً كثيراً عن الاعتراض عن الأنبياء المقصومين المؤذين بالعجزات والموحى إليهم كلام الله تعالى فكيف بمن دونهم وقرأنا في الآيات القرآنية نماذج عن هذا الاعتراض كقوله تعالى: (فَقَالُوا أَبَشَرَّا مِنَا وَاحِدًا تَبَعَّهُ إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ ◇ أَنْقَيَ الَّذِكْرُ

الحياد

ودوره النفاقي الخطير على الأمة

حيث وإن المنافقين قد وقفوا في تلك الغزوة موقف الحياد، وقعدوا عن الجهاد مع رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله، وتخاذلوا عن نصرة الدين والذود عن حياضه، ورجعوا إلى المدينة بعد أن كانوا قد خرجوها معه إلى بعض الطريق وكانت قربة ثلاثة وخمسين، بعد أن قال زعيمهم عبد الله بن أبي: (علام نقتل أنفسنا؟)!! مع أنهم يعلمون أن قريشاً قد أعدت العدة وخرجت بجيش قوامه ثلاثة آلاف مقاتل مجهزين بكامل عدتهم وعتادهم، عازمين على غزو المدينة، وقتل المسلمين، واستئصال شأفتهم، وفي الوقت نفسه كان أولئك المنافقون يعلمون أيضاً شدة عداء قريش وطغيانها، وما الذي يمكن أن يحصل لو تمكّن المشركون من دخول المدينة والسيطرة عليها، ويعلمون كذلك أن خروجهم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو خروج في جانب الحق الواضح الذي لا شك فيه ولا ريب، ويعرفون كذلك حق المعرفة أن خروجهم واجب، وأن قتالهم مع رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله جهاد في سبيل الله، وأن موتهم شهادة، وانتصارهم

عصبية، ونزلت آيات الوحي تهدى من روع المؤمنين وتخفف من آلامهم ومعاناتهم، وتفضح موقف المنافقين ودورهم السلبي الخطير..

قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابُكُمْ يَوْمَ التَّقْسِيَةِ الْجَمِيعُانَ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنُونَ ❀ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقَبْلَهُمْ تَعَالَوْا قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ اذْفَعُوا قَاتُلُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّا تَبْغُنَّكُمْ هُمْ لِلْكُفَّارِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْأَيْمَانِ يَقُولُونَ يَا فَوَاهُمْ مَا نَيْسَ في قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ [سورة آل عمران : ١٦٦ - ١٦٧].

والآية هنا كما في غيرها من الآيات تشير إلى أن ما وقع للMuslimين في تلك المعركة أمر طبيعي وسنة من سنن الله في الخلق ليحصل الفرز وليتبين المؤمن الصادق من المنافق الكاذب .. وهو الأمر الذي حصل بالفعل من خلال الفرق الواضح بين تلك المواقف الإيمانية الصادقة للمؤمنين الصادقين، وذلك الموقف السلبي المتخاذل الجبان للمنافقين، والذي أشارت إليه الآية في قوله تعالى: ﴿قَاتُلُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّا تَبْغُنَّكُمْ﴾!!



بقلم /أ. عبد الرحمن المروني

كان للمنافقين في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مواقف سلبية كثيرة ومتعددة وقد يكون في البعض منها ما يثير الدهشة والاستغراب.. ومن ذلك ما حكاه القرآن الكريم عن موقف المنافقين في معركة أحد، وكيف أنهم تنصلوا عن المسؤولية الملقاة على عاتقهم في نصرة الدين، وحماية المدينة، والدفاع عن أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، وتركوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه من المؤمنين يواجهون الموت، ويخوضون مع قريش دفاعاً عن أنفسهم وعن أولئك أيضاً معركة غير متكافئة، وكانت الواقعة اليمينة، واللحظات

من أبناء جلدتنا من إخواننا في الدين والوطن والدم والنسب، أفراداً كانوا، أو أحزاباً، أو حكومات، نجدهم اليوم في موقف الحياد، يقفون موقف المتفرج، متخلين عن المسؤولية تجاه دينهم ووطنهم وإخوانهم المؤمنين المستضعفين، وما يملئه عليهم الواجب الديني والوطني في التحرك لمواجهة هذا العدوان الغاشم والتصدي لهذه المؤامرة الخطيرة على بلد الإسلام ومقدساته المسلمين، ولم نر وللأسف الشديد من أولئك حتى هذه اللحظة أي تحرك مسؤول أو موقف مشرف باستثناء مواقف نادرة وهزيلة لا ترقى إلى مستوى الحدث، ولسان حالهم اليوم هو لسان حال أسلافهم بالأمس: **(لَوْنَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْغَنَّاكُمْ)** !! نعم قد يكون الكثير من الناس في الأعم الأغلب يتزرون الصمت ويقفون موقف الحياد في أي صراع كان، وهذا بطبيعة الحال قد يكون أمراً طبيعياً، ولا غبار على من يقف لهذا الموقف لظروف تستدعي ذلك، فليس كل محابي منافق، كما أنه ليس كل منافق محابياً.

وما يحد الإشارة إليه هو أنه قد يكون الحياد موقفاً حكيمًا في أحيان كثيرة، ومن الحياد ما يكون واجباً أيضاً، وذلك في حال أن يكون الإنسان تحت سلطنة الطرف البطل الظالم ويخشى على نفسه أو أهله أو ماله، فيكتفي الإنسان حينئذ أن يقف موقف الحياد، ويكتفي به عن إعانته الظالم والمشاركة له في ظلمه، وهو الحال نفسه عند وقوع الفتنة، وهو أن يلبس الأمر على الإنسان المسلم فلا يعلم الحق من الباطل، فلا يجوز للمسلم حينئذ أن يدخل في شيء من ذلك بقول أو فعل حتى لا يقع في الباطل من حيث لا يشعر، وفي ذلك يقول أمير المؤمنين عليه السلام : (كن في الفتنة كابن الليبون لا ظهر فيركب ولا ضرع في حلب) وابن الليبون هو ابن الناقة الذي أكملا السنين ودخل في الثالثة فإنه لا يركب ولا يحلب لصغر سنها.. لكن الحياد الذي هو نفاق ومعصية وهو ما

أمريكا، وتديره إسرائيل وتشارك فيه مشاركة فعلية مباشرة وواضحة دون تخفي أو مواربة، ونرى ما نتج عن هذا العدوان من الاستهداف المتمدد والماشر لليمن أرضاً وإنساناً، وارتکاب أفضع المجازر والجرائم في حق الشعب اليمني على مرأى وسمع من العالم، وقتل اليمنيين بالطائرات واستخدام أفتك الأسلحة التدميرية، والأسلحة الكيماوية، والقنابل المحرمة، ونشر الأوبئة والأمراض الفتاك، وحصار كامل على أبناء الشعب

عز، وموقفهم في تلك المواطن من أكبر الطاعات وأعظم القربات...!! ومع ذلك كله نجد المنافقين يعتزلون المعركة ويقفون في هذا الموقف العصي والوضع الحرج موقف الحياد !! بل ويشكرون في مصداقية جهاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه من المؤمنين بقولهم: **(لَوْنَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْغَنَّاكُمْ)** !! ولسان حالهم أن خروج رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله ومن معه من المؤمنين - وحاشاهم ذلك - ليس جهاداً ولا دفاعاً عن دين ولا عرض، وإنما هو - حسبما يوحى به منطقهم - تحرك أرعن لا تتحقق منه نتيجة، وليس فيه أي فائدة، وكأنهم يقولون لرسول الله صلوات الله عليه وعلى آله ومن معه من المؤمنين: إنكم تؤلبون الناس ضدنا، وتشيرونهم علينا، وتسعون من خلال ذلك الحشد والتحرك إلى القاء أبنائنا وخيرية رجالنا إلى الموت بلا سبب ولا فائدة !!

المحادي في حال النفير للجهاد دفاعاً عن الدين والوطن والأرض لأشك واقع في تفريط كبير وتقدير ما بعده تقدير قد يدخله في زمرة العاصين ويكتب عند الله من المنافقين الذين لسان حالهم اليوم لسان حال أسلافهم بالأمس (لو نعلم قتالاً لاتبعناكم).

اليمني وتجويعهم وحرمانهم من أبسط الحقوق الإنسانية والعيشية التي كفلتها القوانين والمعاهدات الدولية، بالإضافة إلى مانراه من تحرك لأعداء الإسلام لتنفيذ مخططاتهم الخبيثة لمحو الإسلام وقتل المسلمين، وتدمير المقدسات، واحتلال أراضي المسلمين، ونهب خيراتهم، والسيطرة على ثرواتهم.. وكل ذلك وغيره مما يخطر على البال وما لا يخطر ومع ذلك لا زلت نرى الكثير

ولربما أشاعوا وأذاعوا أن رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله ومن معه من المؤمنين يجنون من وراء ذلك التحرك وما يقدمونه من تضحيات مكاسب دنيوية مادية من غنائم وغيرها، وأنهم يريدون أن تكون لهم السيادة والشرف ويسعون إلى الرتب والمناصب... إلى آخر ما يمكن أن تتصوره من تلك التقوّلات التي دأب صيف النفاق في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على إشعاعها بين الناس لتبرير ما كانوا عليه من الحياد، والبحث عن أذنار واهية لتخليهم وعودتهم عن الجهاد من جهة، ولتشويه أفراد المجتمع عن التحرك والقيام بأي عمل من شأنه مواجهة الباطل وتحقيق أي انتصار قد يفيد المسلمين ويرفع من شأنهم من جهة أخرى..

وهو الأمر الذي نجده اليوم واضحًا ومتجلّساً وللأسف الشديد في وضعنا الحالي وحالتنا الراهنة ونحن نرى هذا العدوان الغاشم على بلد الإيمان والحكمة من قبل تحالف صليبي صهيوني، تقوده

استئصالهم والقضاء عليهم.. أو بنحو هذه العبارة، ومقطع الفيديو موجود يجري تداوله بشكل كبير في وسائل التواصل الاجتماعي واليوتيوب لمن أراد التأكد من ذلك.

ولنا أن نتصور كيف سيكون الحال فيما لو حصل ذلك لا قدر الله.. الا يعتبر موقف الحياد والتقصير والتفريط والتخلّي عن المسؤولية هي أحد أسباب ذلك وواحد من أهم عوامله؟

لا يتحمل أولئك المتخلفون عن المسؤولية من المحايدين الصامتين القاعدين عن الجهاد ومن أيدوا المحتل وساعدوه وهياوا له الساحة الإثم في كل جريمة يرتكبها المحتل وفي كل منكر يمارسه المستعمر في بلد الإسلام وفي مقدسات المسلمين وشرفهم وأعراضهم؟

أوليس الأجيال القادمة ستحتاج إلى التحرك والقيام بثورات ومحاولات كثيرة يقدمون فيها آلاف الآف التضحيات في سبيل طرد المستعمر والتخلص من آثاره وجرائمها؟

فمن يترى يتحمل كل تلك التبعات والنتائج والأثام؟

لا يعتبر أولئك الصامتون القاعدون عن الجهاد المتخلفون عن المسؤولية وهم بالطليبيين شركاء لمن أيدوا المحتل وهياوا له الساحة وساعدوه على الاحتلال في كل ذلك^{٩٩}

ثم هناك تساؤل مهم نختتم به هذه العجالات وهو:

هل الجهاد لصد المحتل وحماية الدين والمقدسات ونصرة المستضعفين من المؤمنين واجب على القاعدين الصامتين أيضاً؟ أم أنه واجب فقط على القائمين المجاهدين المنتمين لحركات التحرر والمقاومة؟^{١٠٠} أترك الإجابة على هذه التساؤلات وغيرها لضمير القارئ وانصافه، ولرحم كل منا على نفسه، عملاً بالأثر القائل: (حاسبوا أنفسكم قبل تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم).. والله من وراء القصد..

يخرج من أثر بالغ على سير المعركة، وربما كان من أهم العوامل التي ساعدت إلى حد كبير في تحقيق انتصار ولو مؤقت للمشركين، ولو عناية الله لما قامت للأمة بعدها قائمة، ولكن قد وقع ما لا يحمد عقباه، مما قد يكون له أثره السيء على الأمة إلى قيام الساعة.

وهو الأمر الذي يمكن إسقاطه على الوضع الحالي والحالة الراهنة التي تعيشها اليمن والأمة العربية والإسلامية اليوم، سواء فيما يحصل من قبل العدوان الصهيوني الأمريكي على اليمن، أو ما حصل ويحصل في فلسطين ولبنان والعراق وسوريا وأفغانستان وغيرها..

فمما لا شك فيه ولا ريب أن المعركة الحالية مع الطاغوت وأئمة الكفر المتمثل اليوم في أمريكا وإسرائيل ومن تحالف معها ودار في فلوكها من دول ومنظمات وأنظمة وجماعات وأحزاب عربية وغير عربية.. هي ولا شك معركة مصيرية، سيترتب عليها الشيء الكثير لعشرات وربما مئات السنين، فإذا نحن صدينا عدوانهم وقمنا بواجبنا في مواجهتهم مهما كلف الثمن ومهما كانت التضحيات، فإننا بذلك تكون قد قمنا بالواجب الذي علينا أمام الله في حماية أوطاننا والدفاع عن ديننا ومقدساتنا، وفي ذلك شرف الدنيا وشرف الآخرة، وهو والله الشرف الذي ما بعده شرف..

وإما أن يكون الأمر غير ذلك والعياذ بالله، وحينها سنكون قد شاركنا في إقامة دولته إسرائيل الكبرى من حيث لا نشعر، وساهمنا بشكل مباشر أو غير مباشر في خدمة المشروع الأمريكي الصهيوني لاحتلال المنطقة، وتدمير المقدسات الإسلامية، بل والقضاء على الإسلام واقتلاعه من جذوره، طبقاً لبروتوكولات حكماء صهيون المشهورة التي أفصحوا عنها قبل عقود من الزمن، ووفقاً لتصريحات مستشار الأمن القومي الأمريكي الذي صرّح قبل أيام قائلًا: إن مليار وسبعمائة مليون مسلم هم الخطر القادم وأنه يجب

نقشه هنا بالحديث عنه في هذا البحث هو الذي يكون الإنسان في حالة تكون الرؤية لديه واضحة، بحيث يتميز فيها الحق من الباطل، في الوقت الذي يكون الإنسان تحت سلطة أهل الحق آمن على نفسه وأهله وماله، بحيث يكون تحركه مطلوباً، و موقفه مؤثراً. حينها يكون من الواجب على المسلم أن يتحرك لجهاد الباطل في أي مجال من المجالات التي يكون فيها ناصراً للمظلومين والمستضعفين، أو حامياً للنفور بنفسه وسلاحه، أو عوناً للمجاهدين بما له وقلمه ولسانه، أو غير ذلك، ولا يجوز للمسلم في هذه الحالة الصمت والحياد والتخلي عن المعاشرة والجهاد، إلا أن يكون معدوراً من لا حيلة له ولا قدرة، شريطة أن ينصح لدين الله ولإخوانه المؤمنين ولو بالدعاء لهم وذلك أضعف الإيمان، مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْمُضْعَفِاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الدِّينِ لَا يَحْدُونَ مَا يُفْقِدُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (التوبه: ٩١)، لأنه إن لم يكن المسلم كذلك في حال النفي للجهاد للدفاع عن الدين والوطن والعرض فهو ولا شك واقع في تفريط كبير، وتقصير ما بعده تقصير، ولا يبعد أن يكون المسلم في هذه الحالة قد دخل في زمرة العاصين وأنه عند الله من جملة المنافقين، مصداقاً للأية المذكورة وغيرها من الآيات..

وعلوّم أن الله سبحانه وتعالى في الآية المذكورة قد ذكر من رجع من أهل المدينة إلى ديارهم، وكذلك من تخلف منهم عن الخروج من بقى في المدينة ولم يخرج ووصفهم الحق تبارك وتعالى بقوله: (الذين نافقوا).. لأنهم اختاروا الحياد، وتخلّفوا عن الجهاد، في الوقت الذي هم يعلمون علم اليقين الطرف الحق من الطرف المبطل، ويعلمون كذلك أن خروجهم هو الجهاد في سبيل الله الواجب عليهم شرعاً، لدفع المشركين المعتدين الذين أرادوا غزو المدينة واستئصال شأفة المسلمين، بالإضافة إلى ما كان لرجوع أولئك وقعود من قعد ولم



رسائل قرآنية وتوجيهات ربانية

لِلْعَادِينَ

عن جهاد العدوان ومقاتلة الغزاة

والدنسنة الذين سيفضطرون قريباً أو عاجلاً لطلب الصفح والعفو والسكوت عما ارتكبوه وجلبوا لليمن وأهله سيتوددون إلى أهل اليمن لطلب رضاهم كما طلب المنافقون أمثلهم من قبل قال تعالى: ﴿سَيَخْلُفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا أَنْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُغَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَغْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجَسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يَخْلُفُونَ لَكُمْ لِتُرَضِّوا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرَضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾.

إذا قرر لهذا العدوان بأن يقف فلن يقف إلا بقرار أمريكي واستشارة إسرائيلية وهندسة بريطانية وروسية وصينية وألمانية هذا هو الواقع والحال لهذه الحربظلمة على اليمن واليمنيين من يتبع مجريات الأحداث ويوميات هذا العدوان العالمي منذ يومه الأول فال سعودية هي التي بدأت القتال وال الحرب بكل غرور وكبر وعنجهية وهمجية، وأمام هذه المنهجية والإصرار على إذلال واستضعاف الشعب اليمني الذي لم يقبل أبداً سياسية الإذلال والوصاية لأحد، لذا فلا خيار لنا ولا حل أمام

وال بشاعة ترتكب وتمارس بحق أبناء اليمن ولا زال النظام السعودي مصر على الحرب بل ومصرحاً بأنها مستمرة. هذا النظام المحسوب على الإسلام أظهر بالبراهين القاطعة والأدلة الساطعة أنه ليس سوى وكيل للنظام الإرهابي الإمبريالي الأمريكي بعد أن كان وكيل بريطانيا الحصري وصديقه الصدوق وحليفها الوفي عرفاناً بالجميل وحق الاحتضان والرعاية التي لولاهما لما كان لآل سعود دولة وشوكة وجود يذكر.

إن العدوان على الشعب اليمني أعلن من أمريكا وأيدته بريطانيا وباركه إسرائيل وبررته قيادات ومرجعيات حزب التجمع اليمني السياسي والدينية وأصدرت البيانات المؤيدة والشاكرة لسلمان وولده وتفاخر هذه القيادات بالتأييد والتبرير لهذا العدوان وتعتبره منجزاً من منجزاتها التاريخية ومخرجاً من مفاخرها المشرفة لكن تبعات وما لات تتبيّنها قد تؤدي إلى مأساة لا يتصوّرها إلا العقول والمشبوه قبل قيادات هذا الحزب الدخيل والمشبوه كفيل بجرفهم إلى مذبلة تاريخ الخونة والمرتزقة والعملاء والقواد أهل الدياثة لا زال القتل العمد والإهلاك المنهج للحرث والنسل ولا زالت الجرائم المروعة



بقلم/ أ. خالد معوض موسى

الحرب السعودية الأمريكية الإسرائيلي التي أعلنت على الشعب اليمني منذ الخميس ٢٦ مارس ٢٠١٥م لا زالت مستمرة، ولا زالت الطائرات الأمريكية تقصف بالصواريخ المدن السكنية الأهلية بالسكان فتقتل النساء والأطفال والشيوخ والمواطنين في بيوتهم ومنازلهم وتتسبب في تدمير الآلاف الأطفال وترميم آلاف النساء وتدمير آلاف البيوت وتشريد عشرات الآلاف الأسر وإعاقة آلاف الناس وبتر أعضاءهم. لا زال القتل العمد والإهلاك المنهج للحرث والنسل ولا زالت الجرائم المروعة

غزو العسرة مع النبي، واليوم وفي ظل هذا العدوان السعودي الأمريكي الإسرائيلي المجاهدون في الجبهات في حالة عسر وشدة والشعب اليمني في حالة ضيق وكرب ومحنة وحصار، فمن يتهرب ويتباطئ ويتأخر ويدخل فإنه لن يقبل له عمل بعد الانتصار ولن يكون له نصيب في الجنية مع الأبرار، ومن جاهدوا بأموالهم وأنفسهم فلا يستوي عند الله من جاهد ومن قعد من أعد ومن لم يعد أو يسم في الإعداد ومن تحرك ومن لا يتحرك أو يحرض على التحرك لا يستوي المصلي القاعد والمصلي المجاهد والمؤمن الحامل للواء الحق والحرية والذي لا يفكر بنصرة الحق ولا نيل الحرية والكرامة، لا يستوي من لا يغزو ومن لا يحدث نفسه بغزو ومن حدث نفسه بالغزو وبذلها وجعل منها لباسا للتقى ودرع الله الحسينية وجنته الوثيقة ومعراجا إلى الله ليس بالصلة فقط بل بالصلة والجهاد بالنفس والمال، ولن تقبل صلاة ولا زكاة ولا حج ولا صدقات ولا مبرات إلا مع الجهاد، ولا تكون المفاضلة الحقيقة والفارقية بين الإيمان والنفاق إلا بالجهاد ولا استحقاق للدرجات العلي إلا به، قال تعالى: «لَا يَسْتُوْنَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي النَّقْوَمَ الظَّالِمِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهُوا فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفَسَهُمْ أَعْظَمُ دَرْجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ» يُشَرِّهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرَضُوا وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا غَيْرِ مُقِيمٍ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ» ويؤكد الإمام الهاudy على هذه الحقيقة القرآنية قائلاً في شأن الجهاد ومقامه العظيم: «فليعلم كل عالم أو جاهل، أو من دعي إلى الحق والجهاد فتواني، وتشاغل، وكراه السيف والتعب، وتأنّ على الله التأويلات، وبسط لنفسه الأمل، وكراه السيف والقتال، والملaqueة للحتوف والرجال، وأثر هواء على طاعة

فيصبح القاعدون نادمين ومتحسرين على قعودهم وحيادهم فقبل أن يسبقهم الأجل ويواجههم الموت فيكتبوا عند الله من المتربيين والمخاذلين والقاعدين فباب الإصلاح متوفّر وممكن قال تعالى: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدُّرُّكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدْ لَهُمْ نَصِيرًا» (١٤٥) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَضْلَحُوا وَأَغْنَصُمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتَنَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا».

إن أصحاب الشروة والغنى والمال والطفل

صلفه وإصراره وتماديّه وجرائمّه لا حمل السلاح والجهاد به وبماله والكلمة والموقف إن كنا لا نزال عرباً وأهل إيمان وطلاب كرامة وحرية واستقلال وتوافقين للحياة العادلة والطيبة التي لن نصل إليها إلا بالتصحية وبذل المهج وبيع النفوس من الله والمتاجرة معه طلباً لأحدى الحسينين أمام النصر والظفر والغلبة على عدوan المعديين ويفغي المتكبرين من آل سعود آل نهيان وإن الفوز بوسام وتج الشهادة كما قال تعالى للقاعدين والمتربيين بأهل الإيمان «قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا أَخْدَى الْحُسْنَيْنِ وَنَحْنُ نَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبُكُمُ اللَّهُ بِعَدَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبَّصُونَ» إن القرآن يخاطب المتربيين الداخلين في دائرة النفاق بسبب قعودهم بكل صراحة ووضوح ويعتبر تربيتهم كبيرة من الكبائر ومعصية من أخطر المعاصي التي تستدرج أصحابها القاعدين إلى الخزي والخسران في الدنيا والآخرة قال تعالى: «الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ فَأَلْوَأُمْ تَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِ فَنَصِيبُكُمْ أَلْوَأُمْ أَنْ نَسْتَخْرُجَ عَلَيْكُمْ وَنَنْعَنِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا».

إن الفرصة لا زالت سانحة ومحنة للقاعدين وباب المراجعة والتصحح لا زال مفتوحاً ومتاحاً للمحابيدin فلا زال بمقدورهم بعد قربة ألف يوم من العدوان أن يسهموا ويقدموا الكثير ويكرروا عما مضى من تفريطهم وقصدهم وقعودهم قادر على تفادي وتجنب حالة السقوط والسطح الإلهي ويستطيعون الجهاد بالمال والمشاركة به لدعم معركة الحق لكسر قرن الشيطان وهزيمة أولياء الله التجار أن يتاجروا مع الله بأموالهم كما يتاجر المجاهدون في الجبهات بدمائهم وأرواحهم قبل أن يكون المال الذي ملكهم الله ووهبهم، أنعم به عليهم سبباً لسوء خاتمتهم، وقبل أن يكون حالهم كحال أولئك الذين كرهوا الأنفاق في

قادرون على تفادي وتجنب حالة السقوط والسطح الإلهي ويستطيعون الجهاد بالمال والمشاركة به لدعم معركة الحق لكسر قرن الشيطان وهزيمة أولياء الله التجار أن يتاجروا مع الله بأموالهم كما يتاجر المجاهدون في الجبهات بدمائهم وأرواحهم قبل أن يكون المال الذي ملكهم الله ووهبهم، أنعم به عليهم سبباً لسوء خاتمتهم، وقبل أن يكون حالهم كحال أولئك الذين كرهوا الأنفاق في قبيل أن يأتي الله بالنصر أو أمر من عنده

إن الفرصة لا زالت سانحة ومنحوة للقاعدين وباب المراجعة والتصحح لا زال مفتوحاً ومتاحاً للمحابيدin فلا زال بمقدورهم بعد قربة ألف يوم من العدوان أن يسهموا ويقدموا الكثير ويكرروا عما مضى من تفريطهم وقصدهم وقعودهم

وقائد الثورة وقدوة المستضعفين فيذلوا كل غال ورخيص واستأنسوا بالموت بل استهانوا به ورضوا بالثمن والغوض من الله ولو كانوا يملكون المال والثروة التي يملكون التجار وأصحاب الثروة لبذلوه الله ولكرامة هذا الشعب كما بذلوا أرواحهم وكما أنفق الجرحى بعض أعضاءهم حين لم يجدوا إلا ذلك ولما أجازوا لأنفسهم أن يكنزوا الأموال والجهات في أمس الحاجة إليها ولما رضوا لأنفسهم أن تقدس الثروة والشعب يحتاج إليها قال تعالى: **﴿أَمْنَوْا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ قَالَنِينَ أَمْنَوْا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾**.

إن الجهاد بمال له بركته وثرته وأثره ومن يتهرب من الجهاد بمال فإنه من حيث يدرى أو لا يدرى إنما يهرب من التوفيق الإلهي والجنة التي أعدها للمنافقين والباذلين.

أما ذوي الطول والقوية والثروة الذين يبحثون عن المبررات للقواعد ويرتضون الجلوس مع الخوالف من النساء والصبيان فهم على خطر عظيم وإذا لم يتداركوا أنفسهم بالتوبة وتصحيف النية ويسارعون للتجارة الرابحة مع الله بأموالهم فإنهم سيلحقون بمن سبقهم في العقوبة والخذلان لأن أحكام القرآن لا تستثنى أحداً من الأولين أو المتأخرین والمآل أو الثروة التي بين أيديهم قد تكون استدراجاً لهم وبسبباً لفضيحتهم وخزيهم وسقوطهم قال تعالى: **﴿وَلَا تُعْجِبَ أَمْوَالَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَرَهُ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ وَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةً أَنَّ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهُدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنُوكُمْ أُولُو الطُّولِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبِيعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾** أما المحبون للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والمتبعون له والسائلون بسيرته المتأسون

وثروة في دائرة الفسق والنفاق وتجعل البخلاء مسلوبين الخير والبركة والتوفيق والقبول عند الله قال تعالى: **﴿قُلْ أَنْفَقُوا طُوعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقْبَلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾**

إن كراهية الإنفاق والتهرب من البذل للمال في سبيل الله توقع من له مال وثروة في دائرة الفسق والنفاق وتجعل البخلاء مسلوبين الخير والبركة والتوفيق والقبول عند الله، وإن الجهاد بمال له بركته وثرته وأثره ومن يتهرب من الجهاد بمال فإنه من حيث يدرى أو لا يدري إنما يهرب من التوفيق الإلهي والجنة التي أعدها للمنافقين والباذلين.

وقال سبحانه: **﴿هَا أَنْتُمْ هُؤُلَاءِ تُذَعَّنُونَ لِتُنْتَفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَنْكُمْ مَنْ يَنْخُلُ وَمَنْ يَنْخُلْ فَإِنَّمَا يَنْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنَّتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدُّ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾** إن المجاهدين المرابطين في التغور وجهات الله والحق استجابوا لنداء الله ولدوا دعوه دعوة النفير التي أعلنتها علم الهدى

مولاه، فهو عند اللطيف الخبير العالم بسرائر الضمير من أشر الأشرار، وأخسر الخاسرين. إن صلاته وصيامه وحجه وقيامه عند الله بور لا يقبل الله منه قليلاً ولا كثيراً، ولا صغيراً ولا كبيراً، وإنه من قال سبحانه فيه حين يقول: **﴿وَجُوهَةَ يَوْمَئِذٍ حَاسِهَةٌ عَامِلَةٌ تَأْصِبَةٌ تَضَلِّلَ نَارًا حَامِيَةٌ﴾** وكيف يجوز له الإقبال على صغائر الأمور من الصالحات، وهو رافض لأعظم الفرائض الزاكيات، وكيف لا يكون الجهاد أعظم فرائض الرحمن، وهو عام غير خاص لجميع المسلمين، وعمل من عمل به شامل لنفسه ولغيره من المؤمنين؛ لأن الجهاد عز لأولياء الله، مخيف لأعداء الله، مشبع للجياع، كاس للعراء النجاع، ناف للقرف عن الأمة، مصلح لجميع الرعية، به يقوم الحق، ويحيى الفسق، ويرضى الرحمن، ويحطط الشيطان، وتظهر الخيرات، وتموت الفاحشات، والمصلبي فائماً صلاته وصيامه لنفسه، وليس من أفعاله شيء لغيره، وكذلك كل فاعل خير فعله لنفسه لا لسواد، فأين بالجهلة العمي والعلماء المتعامين؟ كيف يقيسون شيئاً من أعمال العباد، إلى ما ذكر الله سبحانه من الجهاد. هيئات هيئات، بعد القياس، ووقع على الجهلة الالتباس، وحبطت بلا شك أعمال المخالفين، وخسر الراكبون إلى الدنيا، المؤثرون لما يزول ويفنى، المتشبّتون بالأموال والأولاد والأهليين، وهم أحد اليومين لذلك مفارقون، ولما شبّثوا به تاركين، وعما أثروا على ربهم والجهاد في سبيله رائحون. وفي أولئك ومن كان من الخلق كذلك ما يقول الرحمن الرحيم فيما نزل من القرآن العظيم: **﴿قُلْ إِنَّ كَانَ أَبَاكُمْ وَأَبْنَاكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَعَشِيرَاتَكُمْ وَأَنْوَافَ أَقْرَفْتُمُوهَا﴾** أهـ إن كراهية الإنفاق والتهرب من البذل للمال في سبيل الله توقع من له مال

ومجازرهم بالأهداف عالية القيمة كما قالوا بعد مجررة علاف بصعدة وكما يبررون بعد كل مجررة وجريمة ولا يخفى على العقلاء وأقول العقلاء ما تقوم به قنوات حزب التجمع اليمني من تسويق رخيص وتبرير تفافه لكل جريمة

ترتكب بحق أبناء اليمن.

بعد قربة ألف يوم من البغي والظلم والعدوان والمجازر التي ترتكبها قوى البغي والإرهاب في أرض إسلامية وبحق أنس مسلمين مسلمين لا يستوجب كل ما سبق ذكره وسرده من كل مؤمن ومؤمنة الوعي بطبيعة هذه الحرب والفهم الحقيقي لمجريات هذا العدوان من منطلق المفاهيم والأسس القرآنية والشرعية والقرائن والأحداث الواقعية والتطورات والمستجدات والحقائق التي تتكشف يوماً بعد يوم والتي تجلّى فيها بما لا يدع مجالاً للشك أن هذا العدوان هو عدوان أمريكي صهيوني بريطاني ولا ينكر هذه الحقيقة إلا من وصفهم القرآن بمن (في قلوبهم مرض وأنهم في في ربيهم يتربدون) وبأهل العم والتبغة الذين سيندمون يوم الوقوف بين يدي الله ويتحسرون أيما تحسر ويذمرون بالويل والثبور لأنهم قدعوا عن القيام بالواجب الشرعي والتکلیف الديني ولم يتحملوا المسؤولية كما تحملها المجاهدون المؤمنون الواثقون بالله المتوكلون عليه وتذكيره لازال غالباً وصحوة من لازال نائماً ويقطنة من لا زال قاعداً وتتويره من لازال أعمى ومحايدها أمام جرائم العدوان تخاطب القاعدين بخطاب القرآن وتذكر كل يمني ومسلم بتوجيهات الله العليا التي لا مفر ولا مهرّب من امتحانها والاستجابة لها لجهاد هذا العدوان وقتال الغرزة الجدد ومن أهم الرسائل القرآنية والتوجيهات الربانية التي توجب وتحتم على كل يمني مناصرة ومؤازرة المجاهدين من

وسارعوا فيهم أياً مساعدة حتى صارت أمريكا وإسرائيل راضيتين كل الرضا عن هذين النظامين ومن يرضى عنه اليهود النصارى لن يرضى الله عنه ومن لا يرضى الله عنه يجب لا يرضى عنه المؤمنون.

لا زالت أمريكا وبريطانيا وروسيا تزودان النظام السعودي والإماراتي بالسلاح

به في المنشط والمكره والمحبون مرافقته في الجنة فهم يجاهدون كما جاهد ويجاهدون من جاهد من الكفار وأهل النفاق، والعدوان على اليمن اليوم يقوم به أئمة الكفر ورأس الكفر أمريكا وإسرائيل وبريطانيا ورأس النفاق في الوطن العربي النظام السعودي والإماراتي وطائفتهم على كفرهم ونفاقهم واجرامهم فجهادهم يبقى فريضة مقدسة وواجب محتماً على كل يمني ومسلم يرى هذا العدوان ويشاهد هذه المجازر والدماء قال تعالى ﴿لَكُنَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَوْلَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرُاتُ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ أَعَدَ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

إن كل مؤمن واع يقرأ القرآن ويتدبره ويجالسه بخلاصه ودلالة آياته ورسائل حروفة التي تقول: ﴿وَهُمْ بَدَأُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةً أَتَخْشَوْهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشُوهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ قاتلوكم يعذّبهم الله بآيديكم ويخرّهم ويتصحركم عليهم ويشفِّص دور قوم مؤمنين ويدّهبت غيظ قلوبهم ويستوب الله على من يشاء والله عَلَيْمٌ حَكِيمٌ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتَرَكُوا وَلَا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَا يَتَحَدُّدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَجْعَلَ اللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

فمن يريد أن يتصل عن تحمل المسؤولية ويتهرب من قتال أهل البغي والعدوان ويترك قتال قوى الغزو فقد أساء الفهم للقرآن وتذكر لحقائقه والسنن الإلهية التي أودعها الله فيه والتي منها ابتلاء المؤمنين بالجهاد والقتال من يحمل راية الشر والبغي والعدوان كما الحال والواقع مع النظام السعودي والإماراتي اللذين اتخذوا أمريكا وبريطانيا وإسرائيل ولبيحة وبطانته من دون المؤمنين وتولوهם توبيا صريحاً لا شك فيه ولا شبهة

هذا العداون هو عدوان أمريكي صهيوني بريطاني ولا ينكر هذه الحقيقة إلا من وصفهم القرآن بمن (في قلوبهم مرض) وأنهم في (في ربيهم يتربدون) وبأهل العم والتبغة الذين سيندمون يوم الوقوف بين يدي الله ويتحسرون أيما تحسر ويذمرون بالويل والثبور لأنهم قدعوا عن القيام بالواجب الشرعي والتكليف الديني

الفتاك والمدمر الذي يستهدف الشعب الذي قال عنه النبي الإيمان يمان يستهدف الناس في أسواقهم والطلاب في مدارسهم والصياديون في البحر والشاطئ والساحل وعلى السفينة والقارب وهو يبحثون عن أرزاقهم وأقواتهم ويقتلون المسافرين في الطرقات والمصلين في المساجد والمزارعين في الحقوق بلا رحمة بل يسمون جرائمهم

وسلم الذي أمره ربه بالقتال حتى لو كان لوحده أمام الأعداء قال تعالى: ﴿فَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكْلَفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَن يَكْفُ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُ بَأْسًا وَأَشَدُ تَنْكِيلًا﴾ وإذا كان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم قد كلف بأمر من الله بحمل السيف في زمانه فإن كل يمني قادر على حمل السلاح ويملك الاستطاعة على التكيل بالأعداء فهذا واجب شرعى عليه ولن يرضى الله عنه إلا بالقيام بذلك.

ثالثاً: امثال التوجيه النبوى والفتوى المحمدية الموجبة على كل يمني ومسلم مواجهة اللصوص والمعتدين على الأموال والثروات والسعادين لسرقة ونهب خيرات هذا الشعب وهذه الأمة المقهورة المظلومة وحرب الشعب اليمني في الحقيقة هي حرب مع لصوص وسلابين نهابين كانوا ولا زالوا يمارسون النهب والسلب واللصوصية وما ايرادات مارب التي هي ملك لكل الشعب عنا بعيد وما ايرادات بلحاف التي ينهبها هادي ومن معه عنا بعيد وأمام هذه اللصوصية والنهب يصرح النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم بحرمة ترك النهابين والسلابين لأموالنا وثرواتنا ويوجب علينا مقاتلة كل آخذ لأموالنا وسائل لها حتى لو أدى ذلك لقتله فإن قتل فهو إلى النار ومن قتل وهو يدافع عن حقه فهو شهيد ومن البشرين بالجنة والدليل الشرعي على هذا الكلام أنه جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ قَالَ: «فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: «قَاتَلَهُ» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتَلَنِي؟ قَالَ: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتْلَتَهُ؟ قَالَ: «هُوَ فِي النَّارِ» والنظام السعودي والإمارati ما جاء إلا لأخذ ثرواتنا ونهب خيرات بلدنا وممارسة اللصوصية.

﴿وَلَئِنْ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلَمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بَغْيًا إِلَيْهِمْ﴾ فَالنَّظَامُ الْسَّعُودِيُّ وَالْإِمَارَاتِيُّ هُمَا مِنْ يَمَارِسُ الظُّلْمَ وَالْطُّغْيَانَ وَالْبَغْيِ فِي أَرْضِ الْيَمَنِ حَتَّى تَلَكَ الْأَرَاضِيُّ الَّتِي زَعَمُوا أَنَّهُمْ حَرَرُوهَا فَيَانُ الظُّلْمِ وَالْقَتْلِ وَالْتَّعْذِيبِ وَالْتَّعْذِيبِ يَمَارِسُ فِيهَا وَكَمَا قَالَ سَبَحَانَهُ: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاقْتُلُو اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾.

ثانياً: على العلماء والدعاة والخطباء

أبناء الجيش واللجان الشعبية القيام وبالتالي أولى: التحرك الجاد والمسؤول ضد النظام السعودي ومن ساعده وشكته وسانده وشاركه في حربه وعدوانه وتتجند تحت لواءه وتحالفه من مرتزقة الخارج والداخل والتعامل معهم كقوى باغية ومعتدية وإجرامية يجب مواجهتهم وجهادهم كواجب ديني وتكتيف إسلامي وتوجيه قرآني بكل الوسائل والأساليب الممكنة والمتحدة حتى يتحقق النصر للمؤمنين المعذبي عليهم من أبناء اليمن استجابة لأمر الله وتلبية لتوجيهاته التي



توجب التحرك لتأديب البااغي والحاقد الهزيمته به وعدم السماح له بالتمادي والاستمرار في بغيه وعدوانه وإفساده لا سيما بعد أن أقر بن سلمان بأن الحرب على اليمن ستستمر وهذا التصريح الهمجي والتحدي السافر والإصرار منه يوجب على كل يمني حر غيور المزيد والمزيد من التحرك الجهادي ومضاعفته والجهود لإيقاف البااغي عند حده وردعه وحسم المواجهة معه بالانتصار عليه وكسر قرنه ومشروعه الشيطاني الصهيوني بإذن الله قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ...﴾

كيف يخلب الحق على الباطل؟!



بقلم: أ. محمد حسن زيد

ولو كان الفساد البلائي المؤقت. ولكن ورغم ما قضاه الله من قاعدة مطردة في التمكين لأدم وبنيه لفعل ما يشاءون وفق السنن الطبيعية إلا أن المدد الإلهي العظيم لأهل الحق والصدق والإخلاص والعمل الدؤوب والجاد قانون آخر مقرر في كتاب الله يقول فيه الحق تبارك وتعالى : « إن تتصرّفوا الله ينصركم ويُثبت أقدامكم ». ولكن وإن كان وعد الله تعالى واضحًا بنصر عباده الصالحين في هذه الآية الكريمة إلا أن ذلك الوعد لم يكن مطلقاً بل كان مقيداً بشروطٍ لا بد منها للحصول على مدد الله تعالى يستفاد ذلك من تحليتنا لأنفاظ ذلك الوعيد وسياقها ضمن آيات أخرى تناولت نفس الغرض ومن تلك الشروط :

١. الشرط الأول: الجهاد الأكبر (جهاد النفس):

إن أراد المؤمنون تحصيل مدد الله في جهادهم الأصغر (معاركهم وصراعاتهم مع الباطل) فلا بد أن يخلصوا نيتهم خوض تلك المعارك والصراعات وأن يكون عملهم خالصاً لله تعالى غير مشوب برياء أو كبر أو عجب أو حسد أو طلب سمعة

سمتين رئيسيتين حتى يتم البلاء ويكون التمحيص وتقوم المسؤولية ويميز الخبيث من الطيب ، والسمة الأولى منهمما هي سمة التخلية وهي السمة التي تتلاءم مع الحرية في الاختيار، والسمة الثانية هي سمة التفاضل وهي السمة التي تتلاءم مع مادة الاختبار.

وكل استشكال بخصوص الدنيا وستتها من تفاوت في الأرزاق والمواهب والنعم وبخصوص تمكّن الظالمين ووقوع المصائب والکوارث لا بد أن ينتهي عند استيعاب المؤمن وفهمه لفكري التخلية والتفاضل كأساس للبلاء وتحمل المسؤولية وضعه الله تعالى وقضى به وأراده.

فيما إذا كنا مازلنا في الحياة الدنيا - مرحلة البلاء والمسؤولية - فلا بد إذن من التخلية للجميع لفعل ما يشاءون من خير أو شر وفق قاعدة المساواة في الفرصة ولذلك يظهر الفساد في الأرض ويستشرى بل ويملؤها حتى ليظن البعض مخطئاً أن الله ترك الأمور هملاً تعالى عن ذلك علوًّا كبيراً، وهو تعالى الرقيب الشهيد على كل شيء قضى وقضاؤه الحكمة أن تمضي الأمور بستتها المعتادة المطردة في التمكين لأدم وبنيه لفعل ما يشاءون حتى

الصراع بين الحق والباطل سمة للحياة كانت ولا تزال وستظل طالما ظلت التخلية قانوناً سنّة الله في أرضه وعلى خلقه ، والجميع يسأل : متى نتخلص من الشر والأشرار ؟

ومتى ننعم بحياة هانئة هادئة لا فساد فيها ولا مفسدين ؟ ولماذا لا يتدخل الله تعالى تدخلاً مباشرًا ينقذ المستضعفين في أرضه والصالحين من عباده فلا يبقى على البسيطة ظالم إلا أزاله ؟

هذه الأسئلة هي أسئلة تقليدية لا بد أن تعرض على كثير من العقول على اختلاف الأزمان والعصور ومنها عصرنا هذا.

يكفيانا أن نقول في جواب تلك الأسئلة يايجاز: إن الحياة الدنيا باعتبارها داراً للبلاء والتمحيص كان لا بد لها من

يقطعون شجرة ولا يهتكون حرمة ولا يقتلون شيخاً فانياً ولا طفلاً رضيعاً ولا يجهزون على جريح .. الخ وهذا الشرط مستفاد من قول الحق تبارك وتعالى : «بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَقْوَىٰ وَيَأْتُوكُم مِّنْ قَوْرَهُمْ هَذَا يُمْدِدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ أَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشَرَىٰ لَكُمْ وَلَتَطَمَّئِنَ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ». فالمدد مشروط بالصبر والتقى، والتقوى كما هي عمل للقلب هي عمل بالجوارح والأركان وعدم تفريط بالواجبات وعدم جرأة على المحرمات.

ولا بد أيضاً للطامعين بمدد الله من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك تسبيبين : أولهما الاتقاء من خذلان الله وثانيهما الحصول على عون الله لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أحد أهم التكاليف الشرعية لجماعة المؤمنين وأفرادهم، وفي ذلك عدد كبير من النصوص الشرعية التي لا مجال لحصرها هنا كبيانه تعالى سبب لعنهبني إسرائيل بقوله : «كَانُوا لَا يَتَنَاهُونَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوْهُ» واللعنة إخراج من الرحمة وحرمان من التأييد، وكذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «لتؤمن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعوك خياركم فلا يستجاب لهم».

ولكن لا بد أن يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحسب شروطه المعروفة وأن يكون على يد علماء الأمة ورثة النبي والكتاب لا على يد الجهلاء والدخلاء والفضوليين الذين لربما يأمرؤون بالمنكر وينهون عن المعروف ويحللون الحرام ويحرمون الحلال فيتحول عملهم من محاولة لعبادة الله إلى حرب لله ورسوله.

٣- الشرط الثالث : تحصيل الشروط

أهل الحق الطامعين في مدد الله في عمل صالح يؤدون به واجباتهم وينتهون عن محرماتهم في الحد الأدنى من الوجوب والحرمة حسب شريعة الله وبما يكفي لاستحقاق وصف التقى، وبهذه الكيفية يتحقق شرط حصول المدد الإلهي في قوله عز وجل : «إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ فَلَا يَنْصُرُ اللَّهَ قَوْمًا يَقْصُرُونَ فِي الْوَاجِبَاتِ أَوْ يَتَجَرَّوْنَ عَلَى الْمُحْرَمَاتِ فَتُفْرِيَطُهُمْ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَاسْتَهَانُتْهُمْ بِأَمْرِهِ وَنَهَيْهُمْ مَانِعًا مِّنْ مُلْحَظَتِهَا بِاهْتِمَامِ الْغَيْرِ إِلَّا فَعَمِلُهُ الْمُتَرَكِّمُ مِنَ الصَّالِحَاتِ قَدْ يَتَعَرَّضُ لِلْإِحْبَاطِ وَالْمُحْقَقِ وَلَا يَرِيدُهُ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بَعْدًا وَيَكُونُ مَخْوِفًا عَلَيْهِ جَدِيْمُ الْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ».

**إن أراد المؤمنون تحصيل وعد الله في جهادهم الأصغر
معاركهم وصراعاتهم مع الباطل» فلابد أن يخلصوا نيتهم عند خوض تلك المعارك والصراعات وأن يكون عملهم خالصاً غير مفتون برياء أو كبر أو عجب أو حسد أو طلب سمعة أو طلب فوز بمصلحة دنيوية زائلة.**

من حصولهم على مدد الله ناهيك أنه قد يكون سبباً في الهلاك واستحقاق العقوبة الإلهية التي أدناها إيكالهم إلى أنفسهم. وأخص من ذلك وفرع له يجب على أهل الحق تطبيق شريعة الله المتعلقة بصراعهم مع أهل الباطل والبغى والفساد، فلا يعتدون على أحد ولا يعاقبون إلا بمثل ما عوقبوا ولا يهلكون الحرث والنسل ولا يفسدون في الأرض ولا

أو طلب فوز بمصلحة دنيوية زائلة كمنصب أو جاه أو مال أو مقام اجتماعي زائل وذلك مستفاد من قوله تبارك وتعالى : «إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ بِمَا يَدْلِلُ عَلَى ضَرُورَةِ إِخْلَاصِ النِّيَّةِ لِلَّهِ وَقُولَهُ عَزَّ مِنْ قَاتِلٍ : إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ».

والجهاد الأكبر أو جهاد النفس يتعلق أساساً بأعمال القلب وهو من العلوم الدقيقة الجليلة التي ينبغي على كل مسلم ملاحظتها باهتمام بالغ وإلا فعمله المتراكم من الصالحات قد يتعرض للإحباط والمحقق ولا يزيده من الله إلا بعضاً ويكون مخوفاً عليه جداً يوم العرض على الله.

كما أن إهمال ذلك العلم الدقيق الجليل قد يؤدي بال المسلمين في معاركهم وصراعهم مع الباطل وحزبه إلى أن يوكلهم الله إلى أنفسهم ويحررهم من المدد الإلهي العظيم الذي يحققون به النصر الموعود في trespassون للنكبات والذلة والهوان على أيدي أهل الباطل وحزبه. كما أن من البديهي ضمن هذا الشرط للحصول على المدد الإلهي الاستثنائي أن يكون الصالحون مؤمنين بالله تعالى متوجهين إليه بإخلاص في عملهم وكفاحهم ونضالهم متسامين على الأهواء والشهوات والطاغوت والجبروت والترغيب والترهيب في نفسيتهم النظيفة السامية، وهذا الإيمان وهذا الإخلاص هو القاعدة التي تقوم عليها عملية جهاد النفس (الجهاد الأكبر) ولا فلاح معنى لجهاد أكبر بدون إيمان بالله و إخلاص له عزوجل.

٤- الشرط الثاني : عدم الاستهتار بشرعية الله مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : بعد تصحيح النية وإصلاح النفسية بالجهاد الأكبر لا بد من أن تتجسد النية السليمة والنفسية السوية عند

الطبيعة للنصر :

لا بد لتحصيل مدد الله من تحصيل الشروط الطبيعية للنصر، فلا يتوقع المقصرون والمتواكلون والقابعون في المحاريب والصوماع أن يتنزل عليهم مدد الله بدون أن يكونوا قد بذلوا غاية جهودهم في إعداد العدة وتعزيز القوة وبدل التضحية بالمال والنفس والولد وفق القوانين الطبيعية التي تسير عليها الحياة، فلا يظنن أحد أنه مستثنى من هذا الشرط إذ لم يستثن منه حتى سيد البشر صلى الله عليه وأله وسلم فحين انكسر المسلمون في أحد لم يشفع لهم وجود النبي أو الوصي أو جلة المهاجرين والأنصار وخير أهل الأرض في ذلك الزمان والسبب وراء انكسارهم هو إخلال بعضهم بالشروط الطبيعية للحرب عندما تخلى عن موقعه العسكري وكشف ظهر المسلمين.

ونفس القانون يتضح عند قراءة ما جرى على الحسين السبط سيد شباب أهل الجنة عليه وعلى جده وأبيه وأمه وأخيه صلوات الله وسلامه عليه، فحين خذله الخاذلون وقد بايعوه لم يكن له ولاده بدم التعرض للقتل والتنكيل والسب رغم أنهم كانوا خير أهل الأرض في ذلك الزمان.

وهذا الشرط كما هو مستفاد من الواقع فهو مستفاد من أمره تعالى لأمة المؤمنين : « وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ » وفي اشتراطه تعالى : « بَلِّي إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَقْوَى وَيَأْتُوكُمْ مَنْ فَوْرَهُمْ هَذَا يُمْدِدُكُمْ رَبُّكُمْ... » الآية، فهنا المدد مشروط بالصبر والتقوى والصبر هو من الشروط الطبيعية للنصر.

أما ما هي تلك الشروط الطبيعية للنصر ؟
فيمكن إيراد بعض عناوينها في التالي :

- ١- عدم تجاهل القوانين الكونية :
- لا ينبغي على المؤمنين وهم يصارعون

الخوارق بل نهدف إلى أن لا يكون توقع تلك الخوارق خطوة واستراتيجية للدخول في المعركة فإذا أتت تلك الخوارق للمجاهدين بعد وضع الخطة المناسبة والملائمة للقوانين الكونية فمرحبا بها وإن لم تأت فلا مشكلة، فلا يظنن أحد أن السماء قد خانته ومكنت منه وخلتة في المعركة وقد كان اعتمد عليها - نعود بالله.

٢- عدم تجاهل القوانين الاجتماعية :

لا ينبغي على المؤمنين وهم يصارعون الباطل أن يتغافلوا القوانين التي تتحكم بالمجتمع من دعاية واعلام وتوعية وتدريس ونموذج واقعي وقدوة صالحة وداعف سلوكي ومؤثرات اقتصادية وسياسية واقليمية وعادات وتقاليد، فلا يطبع أحدهم أو يتوقع أن يستثنى من تلك القوانين بأن يعرفه الناس أو يقتنعوا بوجهة نظره أو ينتفعوا بعلمه وهو قابع في بيته لا يستخدم الوسائل العلمية في الدعاية والجهاد الجهيد في العمل، ولا يتوقع أن ينتخبه المجتمع ويسودوه بينهم دون أن يكون قد بذل غاية جهوده في الدعاية الحديثة والتوعية العامة والتدريس آخذنا بعين الاعتبار المؤشرات الاجتماعية كافة والدافع السلوكية العامة وغير متغافل لطبيعة البشر النفسية أو لموازين القوى الواقعية أو لعامل صناعة الرأي العام أو تأثيرات الاقتصاد وقوانينه... الخ.

كما ينبغي عليهم عدم تجاهل حاجة مجتمعهم الإيماني وعمقهم الاستراتيجي كبقية البشر لمصدر الرزق والمآل والمأوى والزواج والطموح والأمن والحماية كما ينبغي عليهم عدم تجاهل حاجتهم للتنظيم والمتابعة والتوعية والتشجيع والتوجيه وسد الخلل وإعالة الأيتام وأسر الشهداء والأسرى ورعاية الجرحى والمنكوبين والمكروبين ... الخ

حين انكسر المسلمون في أحد لم يشع لهم وجود النبي أو الوصي أو جلة المهاجرين والأنصار وخير أهل الأرض في ذلك الزمان والسبب وراء انكسارهم هو إخلال إخلال بعضهم بالشروط الطبيعية للحرب عندما تخلى عن موقعه العسكري وكشف ظهر المسلمين.

معركة بدر الكبرى أوضح بيان حين قال الحباب بن المنذر : « يا رسول الله أرأيت هذا المنزل أمنزلاً أنزلاه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأي وال الحرب والمكيدة ؟ فرد عليه النبي صلى الله عليه وأله وسلم : بل هو الرأي وال الحرب والمكيدة... الخ.

وإذا كان البعض يتحدث عن آيات خوارق تحدث للمجاهدين أثناء الحروب فنحن هنا لسنا بقصد إنكار أو إثبات تلك

عزوّل : «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَا
يَأْتُكُمْ مَثُلُّ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهُمْ
الْبَأْسَاءَ وَالضَّرَاءَ وَزُلْزَلُوا حَتَّىٰ يَقُولُ
الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَنْ تَنَصَّرَ اللَّهُ
أَلَا إِنَّ تَنَصُّرَ اللَّهُ قَرِيبٌ»

استدراك هام : شعور المؤمنين بالإحباط بسبب الواقع العقد وتفوق الأعداء قد يقول قائل : إذا كنا نعطي تحصيل الشروط الطبيعية كل تلك الأهمية بينما أوضاعنا المادية والمعنوية في غايةسوء، فهل ينبغي أن يجعلنا ذلك نشعر بالإحباط واستصعب الدرب الطويل في ظل تفوق الأعداء مادياً ومعنوياً وعدة وعاتدا علينا ؟

الجواب : لا ينبغي أن يشعر المؤمنون بالإحباط مهما كانت موازين القوى في غير صالحهم ولا ينبغي أن يدخلوا بيدل ما استطاعوا في سبيل الحق، ولا أن يستهينوا بأي عمل ولا يقللوا من شأن أي جهد ولو كان بسيطاً أو ظنه البعض تافهاً لا وزن له، وذلك لأن المؤمنين لا يناضلون لأجل تحصيل النتيجة التي هي النصر، بل يعملون ويكافحون ويرابطون لأجل القيام بالواجب والتکلیف الشرعي بقطع النظر عن النتيجة التي قد تكون النصر أو الشهادة.

الشهادة نصر وكذلك أي تضحية أدنى منها :

ومما يزيد المؤمن قوة ومنعة وعزيمة وأصراراً نظرته الخاصة للشهادة كعنوان للفوز والسمو والكرامة، بل إن الكثير من المؤمنين يتمنون الشهادة ويلحون في طلبهَا أكثر من حرصهم على نيل أي مطالب دنيوية.

ويقياس على الشهادة والإلحاح في طلبهَا كذلك ينبغي أن تكون نظرة المؤمن وشعوره بالبشرى والعزاء عندما يتعرض أثناء كفاحه ونضاله للتضحية أدنى من الشهادة كالخسارة المادية أو الحرج الاجتماعي أو الضرر البدنى أو النفسي .

بيننا وبينهم والبناء عليها .. الخ ومن ناحية شرعية ينبغي على الصالحين أن لا يتغاهلوا أن أفراد مناولיהם ليسوا مستحقين للعذاب فوراً طالما بقي لهم عرق نابض وفرصة في توبة فلا يستعجلون في النظر إليهم بأنهم هالكون لأن هذا الشعور يعكس نفسه ك حاجز يمنع من التواصل ويحد من القدرة في التأثير على الخصوم .

٤- عدم تجاهل القوانين النفسية والبيولوجية التي تحكم بالفرد - ذلك الفرد - الذي قد يكون حليفاً أو متناوباً، فلا ينبغي مثلاً أن يتغاهلوا بأن إخوانهم من الأفراد لديهم طاقات نفسية وبدنية محدودة ويحتاجون للغذاء والدواء والأمن كما يحتاجون لإثبات الذات وتأكيدها وقد تكون فيهم نقاط ضعف أو يعانون من عيوب نفسية أو جسمية أو طباع غالبة أو ظروف قاسية أو عواطف طارئة، وبناء

جاً أحْرِسْنَبْلَانْ بَلْكَازْ زَقاً

على إدراك ذلك يجب التعاطي معهم برحممة و Moderator خالصة وتسامح وفهم واحتضان واعانة لا بغلظة وجفاء وتصيد للأخطاء واتهام وغيثة .. الخ وفي المقابل لا ينبغي عليهم أن يتغاهلوا بأن أفراد مناولיהם الذين يخالفونهم في الرأي والمعتقد والتوجه ليسوا أشراراً بطبيعتهم بل قد يكونون ضحايا للتعبئة الخطاطة والدعائية المضللة ويمكن التأثير فيهم مهما بلغوا من حالة التباين بينهم ، وعبر هذه العقلية المفتوحة في النظر للمناولين تتأسس عملية الحوار بالحسنى بمصداقية وموضوعية وبجدية لتفهم وجهة نظرهم والزوايا التي ينظرون منها للأمور والهموم الكبرى لديهم ومعرفة نقاط الاتفاق

فاطمة الزهراء

وبلاعة النساء

بِقَلْمِنْ أَحْلَامُ شَرْفُ الدِّين

لها قاموس لغوي خاص مع أولادها
وثقافة قرآنية متميزة ربانية، حين
جعلت القرآن المنهج والطريق والخطة
اليومية، ولنتأمل هذين البيتين التي
تاختب بها الحسن وتحثه على السير
على طريق أبيه أمير المؤمنين:

أشبه أباك يا حَسَنَ
وأخلع عن الحق الرَّسَنَ
واعبَد إلَهًا ذَا مَنْنَ
ولَا توالِي ذَا الْإِخْنَ

وأمعن في خطبتها الفدكية التي أبكت
الرجال من المهاجرين والأنصار، لقد
ملكت زمام الخطابة فعرفت كيف تبدأ
وكيف تختم، وتستخدم أسلوب الزجر
والاستعطاف وربط الحاضر بالماضي
وغيرها من الأساليب البلاغية التي تحتاج
دراسة واسعة، وهذا جزء من خطبتها
البلغية:

«فَانْقَذْكُمُ اللَّهُ تَبارُكْ وَتَعَالَى بِمُحَمَّدٍ
صَبَعُ الْلَّتِيَا وَالَّتِي، وَبَعْدَ أَنْ مَنِّي بِهِمْ
الرَّجَالُ وَذَوْبَانُ الْعَرَبِ وَمَرْدَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ،
كَلَمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَاهَا اللَّهُ

دور بارز
في الجانب
الثقافي، وقد
يكون ذلك الموضوع
منتشر الأطراف
هنا وهناك أو لا يكاد يُرى، فمنه ما دفن
معها ومنه، ما حاول إخفاءه المبطلون لكن
الحق بين.

بِلَاغَةُ الزَّهْرَاءِ
كَمْ فَكَرْتْ وَفَكَرْتْ طَوِيلًا كَلَمًا
كُنْتْ أَفْتَحْ الصَّحِيفَةَ الْفَاطِمِيَّةَ الَّتِي
كُنْتْ أَخْرَجْ بِنَفَائِسِهَا مِنْ ضيقِ الْحَيَاةِ
وَصَلَفَ الْعِيشَ إِلَى رَاحَةِ الْبَالِ وَسَكُونِ
النَّفْسِ وَطَمَانِيَّةِ الْقَلْبِ، فَلَا بدْ أَوْلَى أَنْ
أَمَا كَالْزَهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ - أَخْرَجَتْ
سَيِّدِي شَبَابِ الْجَنَّةِ تَخْرَجَتْ مِنْ جَامِعَةِ
أَهْلِ الْبَيْتِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - بِامْتِيازٍ وَهُوَ

مَا يَجْعَلُهَا تَدْخُلُ فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى - فِي
آيَةِ التَّطْهِيرِ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ
الرَّجُسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا»
(الْأَحْزَاب: ٣٣)، إِنَّ الْمَدْرَكَ دُورَ الْأَمْ يَدْرِكُ
كَيْفَ كَانَتْ لِغَةُ الزَّهْرَاءِ التَّرْبُوِيَّةُ الَّتِي
تَنْشَئُ حَسَنًا وَحَسِينًا وَزَيْنَبًا، حِيثُ كَانَتْ
الْبَدَائِيَّةُ مَعَ الطَّفُولَةِ وَهِيَ الْبَذَرَةُ الْأُولَى
لِلتَّرْبِيَّةِ؛ وَلَا بدْ أَنْ السَّيِّدَةَ الزَّهْرَاءَ كَانَ

لَا يَخْتَلِفُ اثْنَانُ عَلَى فَضْلِ السَّيِّدَةِ
فَاطِمَةِ الزَّهْرَاءِ - عَلَيْهَا السَّلَامُ - وَنَجْدُهَا
فِي كِتَابِ كَبَارِ السَّنَةِ وَالشِّعْيَةِ لَكُنَّا لَا
نَجِدُ فِي أَكْثَرِهَا مَا يَتَحَدَّثُ عَنْ دُورِهَا
الْجَهَادِيِّ أَوْ لِغَتِهَا الْفَصِيحَةِ أَوْ يَوْمِيَاتِهَا
فِي مَعْتَرِكِ الْحَيَاةِ فَكُلُّ مَا أَفْنَاهُ هُوَ «لَوْ
سَرَقْتَ فاطِمَةَ لَقَطَعْتَ يَدَهَا» وَرَوَيَاتٌ
مِنْ تَاقِضِيَّةِ عَنْ فَدْكَ، وَلَا نَدِري كَيْفَ
أَسْتَطَاعَ التَّارِيخُ أَنْ يَلْتَوِي عَلَى فَضَائِلِ
أَخْرَى وَحَقَّاَقِ عَظِيمٍ، وَلَا نَعْرُفُ كَيْفَ
طَوَى أُورَاقًا كَثِيرَةً مِنْ صَفَحَاتِ أَهْلِ
الْبَيْتِ الْيَوْمِيَّةِ، فَجَعَلَهَا تَقْتَصِرُ عَلَى
الْحَرُوبِ وَالْمَعَارِكِ وَالْبَحْثِ عَنِ الْخَلْفَةِ لَا
كَحْقَ بلْ مَنْصِبٍ مُتَجَاهِلًا نَصَ الْوَلَايَةِ
أَصْلًا.

وَإِذْ نَمْرُ بِذِكْرِي مِيلَادِ السَّيِّدَةِ الزَّهْرَاءِ
فَإِنَّمَا مِنْ حَقِّهَا عَلَيْنَا أَنْ نَذْكُرْ جَوَانِبَ
مُخْتَلِفَةً فِي حَيَاةِهَا لَا اخْتِلَافًا وَلَا تَرْجِمَةً
غَيْرَ وَارِدَةٍ حَقِيقَةً إِنَّمَا هِيَ أَمْوَارٌ وَاضْحَى
مِهْمَا حَاوَلَ الْأَعْدَاءُ وَأَزْلَمُهُمْ طَمْسَهَا،
وَدَعْوَنَا أَوْكَدَ لَكُمْ ذَلِكَ فِي إِحدَى
الْجَوَانِبِ الْمُهِمَّةِ، فَقَدْ كَانَ لِسَيِّدَتِنَا
الْفَاضِلَةِ الزَّهْرَاءِ - عَلَيْهَا السَّلَامُ - سَيِّدَةِ

وكتابات الشعر وبث الشكوى إلى الله إنما هي هكذا لغتها وهو هذا قاموسها الإيماني المعجز، وانظر إلى دعائهما هنا وكلماتها التي تدخل إلى النفس فتضع أثراً إيمانياً قوياً فمن ذلك في المدح والثناء على الله عز وجل:

بسم الله الرحمن الرحيم

- يا أعز مذكور، وأقدمه قدماً في العز والجبروت...
- يا من خص نفسه بالبقاء، وخلق لبريته الموت...

- يا أول الأولين، ويا آخر الآخرين، ويا ذا القوة المتن...

- يا رب الأولين والآخرين، ويا خير الأولين والآخرين...

- يا عالم الغيب والسرائر، يا مطاع، يا عليم، يا الله...

- يا من يقدر على حواجز السائلين، يا من يعلم ما في الضمير...

- يا من لا يعلم كيف هو، وحيث هو وقدرته إلا هو...

- يا مشبع البطون الجائع، ويا كاسي الجسم العاري...

- يا من بابه مفتوح لداعيه...

- يا من فاق مدد المادحين فخر مدحه...

- يا من لم يزل ولا يزال، ولا يزول كما لم يزل...

- يا كائناً قبل أن يكون شيء، والمكون لكل شيء...

- اللهم رب السماوات ورب الأرضين ورب كل شيء...

- اللهم قد ترى مكاني، وتسمع كلامي وتطلع على أمري...

- أنت مجتب المضطربين ومغيث المستغيثين، وغياث الملهوفين

- أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ...

- أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت

لغة القرآن الكريم كفيلة بىاخراج مستوعب سطوره وأياته إلى مرتبة علماء اللغة وأساتذة الأسلوب؛ وهو الكتاب الذي لم يستطع أحد الوقوف في جبهة التحدى أمامه إلا سقط صريعاً وهو ما أكد عليه القرآن في أكثر من آية: قال تعالى: «وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأَتُوا بِسُورَةً مِّنْ مُّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» [البقرة: ٢٣].

أو نجم قرن الشيطان أو فجرت فاغرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها فلا ينكفط حتى يطاً جناحها بأخمصه، ويحمد لهاها بسيفه، مكدوداً في ذات الله، مجتهداً في أمر الله، قريباً من رسول الله، سيداً في أولياء الله، مشمراً ناصحاً مجدأً كادحاً، لا تأخذه في الله لومة لائم، وأنتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون تترbusون بنا الدواير، وتتوكلون الأخبار وتنكصون عند النزال وتفرون من القتال، فلما اختار الله لنبيه دار أبياته وماوى أصحابه ظهر فيكم حسكة النفاق، وسلم جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الأقلين وهدر فريق البطلين. فخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه من مفرذه هاتقا بكم فالفاكم لدعوه مستجيبين، وللعزة فيه ملاحظين، ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً، وأحمسكم فالفاكم غضاباً، فوستم غير إبلكم ووردتكم غير مشربكم هذا، والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقرب ابتداء زعمتم خوف الفتنة لا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لحيطة بالكافرين، فهيهات منكم وكيف بكم وأنى تؤفكون وكتاب الله بين أظهركم أموره ظاهرة وأحكامه زاهرة وأعلامه باهرة وزواجه لائحة وأوامرها واضحة، وقد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون أم بغيره تحكمون؟ بئس للظالمين بدللاً، ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين، ثم لم تلبشو إلا ريث أن تسكن نفترتها ويسلس قيادها ثم أخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وستجيرون لهتاف الشيطان الغوي واطفاء أنوار الدين الجلي وإهمال سنن النبي الصفي».

لغة الصحيفة الفاطمية

عندما نمعن في خطبتها الفديبة التي أبكت الرجال من المهاجرين والأنصار تجد أنها ملكت زمام الخطابة وعرفت كيف تبدأ وكيف تختتم، وتحتاج دراسة واسعة وتحتاج دراسة واسعة الحاضر بالماضي وغيرها من الأساليب البليغة التي تحتاج دراسة واسعة،

واختيار الألفاظ ليس أمراً سهلاً كما نعتقد لاسيما من لائحة مفردات اللغة العربية الثرية، وهو ما تفرد به اللغة من ثراءً لغوياً غير مسبوق، ومن هنا تأتي بلاغة النص القرآني وإعجازه البشري والأمر كذلك مع السيدة فاطمة الزهراء التي اختارت ألفاظها بعنايةً ومقصوديةً بلغة، ولا أعني أنها تستصعب أمر الكلام

اللُّفْظُ عَمِيقُ الدِّلَالَةِ:
أَغْبَرَ آفَاقَ السَّمَاءِ وَكَوَرَتْ
شَمْسَ النَّهَارِ وَأَظْلَمَ الْعَصْرَانِ
فَالْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ كَثِيرٌ
أَسْفَا عَلَيْهِ كَثِيرَةُ الرَّجْفَانِ

فَلَيَّكَهُ شَرْقُ الْبَلَادِ وَغَرْبُهَا
وَلَيَّكَهُ مَضْرُرُ وَكَلَّ يَمَانِي
وَلَيَّكَهُ الطُّورُ الْمُعَظَّمُ جَوَهْ
وَالْبَيْتُ ذُو الْأَسْتَارِ وَالْأَرْكَانِ

يَا خَاتَمَ الرَّسُولِ الْمَبَارَكُ ضَرُوهُه
صَلَى عَلَيْكَ مِنْزَلُ الْفَرْقَانِ

عَصْرَهَا أَوْ سَوَاهِ، وَالْمَتَّمِلُ شَعْرُ السَّيْدَةِ
فَاطِمَةٍ—عَلَيْهَا السَّلَامُ—يَجِدُ حَنْسَاءُ أُخْرَى
فِي الْلُّغَةِ وَمَرِيمُ ثَانِيَةً فِي الصَّبَرِ وَآسِيَّةً
الصَّبَرِ وَهَذَا لَيْسَ بِالْغَرِيبِ فَهِيَ ابْنَةُ
السَّيْدَةِ خَدِيجَةٍ—عَلَيْهَا السَّلَامُ—سَيْدَةُ
نَسَاءِ الْعَالَمِ أَيْضًا؛ وَإِلَيْكَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ
الَّتِي سَطَرْتُهَا فِي رَثَاءِ أَبِيهَا خَاتَمَ الْمَرْسَلِينَ
—صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ—
قَلْ صَبَرِي وَبَانْ عَنِي عَزَائِي
بَعْدَ فَقْدِي لِخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
عَيْنُ يَا عَيْنُ اسْكَبِي الدَّمْعَ سَحَّا
وَيَكْ لَا تَبْخَلِي بِفَيْضِ الدَّمَاءِ

الْآخِرُ فَلِيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ...
—أَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي لَا يَقْطَعُ الرَّجَاءَ، وَلَا
يَخِيبُ الدُّعَاءَ...
كَمَا وَرَدَ هَذَا الدُّعَاءُ فِي الصَّحِيفَةِ نَفْسَهَا
عِنْدَ نَزُولِ الْمُصِيبَةِ وَالْخُوفِ مِنَ السُّلْطَانِ
لَا تَهَا تَدْرِكُ أَنَّ الْخُروجَ عَلَى الظَّالِمِ مِبْدَأ
إِسْلَامِيٌّ وَهِيَ تَلْجَأُ إِلَى اللَّهِ وَتَسْتَعِنُ بِهِ
فَانْظُرْ إِلَى جَمَالِ قَوْلَهَا وَقُوَّةِ الْفَاظِهَا
وَاسْتَشْهَادُهَا بِقَصْصِ الْأَنْبِيَاءِ وَتَأْسِيَهَا بِهِمْ
—عَلَيْهِمُ السَّلَامُ—

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ
(صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَلِمَ عَلَيْهَا وَفَاطِمَةَ
—عَلَيْهِمُ السَّلَامُ—هَذَا الدُّعَاءُ وَقَالَ لَهُمَا:
إِنَّ نَزَّلْتَ بِكُمَا مُصِيبَةً أَوْ خَفْتَمَا جُورَ
السُّلْطَانِ أَوْ ضَلَّتْ لَكُمَا ضَالَّةً، فَاحْسَنَا
الْوَضُوءَ وَصَلِّيَا رَكْعَتَيْنِ، وَارْفَعَا
أَيْدِيكُمَا إِلَى السَّمَاءِ وَقُولَاً:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«يَا عَالَمَ الْغَيْبِ وَالسَّرَّائِرِ، يَا مَطَاعِ
يَا عَلِيمِ، يَا اللَّهِ يَا اللَّهِ يَا اللَّهِ يَا هَازِمِ
الْأَحْزَابِ لِمُحَمَّدٍ—صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
—يَا كَاثِدَ فَرْعَوْنَ مُوسَى، يَا مَنْجِي

عِيسَى مِنْ أَيْدِي الظَّلْمَةِ، يَا مَخْلُصَ قَوْمِ
نُوحٍ مِنَ الْفَرْقَ، يَا رَاحِمَ عَبْدِهِ يَعْقُوبَ، يَا
كَافِشَ ضَرَّ أَيُوبَ، يَا مَنْجِي ذِي النُّونِ
مِنَ الظَّلَمَاتِ، يَا فَاعِلَّ كُلَّ خَيْرٍ، يَا هَادِيَا
إِلَى كُلِّ خَيْرٍ، يَا دَالِّا عَلَى كُلِّ خَيْرٍ، يَا
آمِرَا بِكُلِّ خَيْرٍ، يَا خَالِقَ الْخَيْرِ، وَيَا أَهْلَ
الْخَيْرِ، أَنْتَ اللَّهُ رَغْبَتِ إِلَيْكَ فِيمَا قَدْ عَلِمْتَ
وَأَنْتَ عَلَامُ الْغَيْبِ، أَسَّالْتُكَ أَنْ تَصْلِيَ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ».

لُغَةُ الزَّهْرَاءِ الشَّعُورِيَّةِ
لَا تَوازِي شَوَّاعِرَ الْعَرَبِ فِي الْعَدْدِ شَعَرَاهُمْ
بَلْ لَا تَصْلِي النَّصْفَ، وَهَذَا يَدِلُّ عَلَى أَنَّ مِنْ
يَكْتَبُ مِنَ النَّسَاءِ حَالَةً خَاصَّةً وَصَاحِبَةً
حَسْ شَعْرِيَّ مَرْهُفٌ وَأَكْثَرُ ذَائِقَةً وَأَبْصَرَ
لُغَةً مِنْ سَوَاهَا مِنْ عَالَمِ النَّسَاءِ سَوَاهِ فِي



نَفْسِي فَدَأْوَكَ مَا لَرَأَسْتَ مَائِلاً
مَا وَسَدَوْكَ وَسَادَةُ الْوَسْنَانِ
أَفْلِيسَتِ الزَّهْرَاءُ حَقَّا سِيدَةَ نَسَاءِ الْعَالَمِينَ
حِينَ حَازَتْ عَلَى التَّخَصِّصَاتِ جَمِيعَهَا،
وَتَسْتَحِقَ لَقْبَ سِيدَةِ نَسَاءِ الْعَالَمِينَ لِكُلِّ
عَامٍ وَلَا يَحْلُّ مَحْلُهَا أَخْرَى بَعْدَ عَصْرَهَا،
وَيَوْمَ مُولَدَهَا هُوَ الأَجَدْرُ أَنْ يَكُونَ يَوْمُ الْمَرْأَةِ
الْعَالَمِيَّ لَأَنَّهَا الْأَنْمُوذِجُ السَّلِيمُ لِلْمَرْأَةِ،
فَسَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهَا مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا لَاحَ
كُوكِبٌ.

يَا رَسُولَ الْإِلَهِ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ
وَكَهْفَ الْأَيْتَامِ وَالْعَصْفَاءِ
قَدْ بَكَتْكَ الْجَبَالُ وَالْوَحْشُ جَمِيعًا وَالْطَّيْرُ
وَالْأَرْضُ بَعْدَ بَكَيِ السَّمَاءِ
وَبَكَاكُ الْحَجَوْنُ وَالرَّكْنُ وَالْمَشَّ
عَرِ يَا سَيِّدِي مَعَ الْبَطْحَاءِ
وَبَكَاكُ الْمَحَرَابُ وَالدَّرْسُ لِلْقَرْ
أَنَّ فِي الصَّبَرِ مَعْلُونَا وَالْمَسَاءِ
وَبَكَاكُ الْإِسْلَامِ إِذْ صَارَ فِي النَّاسِ
غَرَبِيَا مِنْ سَائِرِ الْغَرَبَاءِ
لَوْتَرِيَ الْمَبَرُ الَّذِي كَنْتَ تَعْلُوْهُ
عَلَاهُ الظَّلَامُ بَعْدَ الضَّيَاءِ
يَا إِلَهِي عَجَلَ وَفَاتِي سَرِيعًا
فَقَلَدَ عَفَّتِ الْحَيَاةِ يَا مَوْلَانِي
وَفِي قَصِيَّةِ أُخْرَى تَقَوَّلَ فِي مَطْلَعِ قَوِيٍّ

• فرادة تربوية في مناقب •

الْمُهَمَّلُونَ

صلف قريش وعداوتها لرسول الله
في مكتة، إلى بلاء الهجرة، إلى بلاء
المواجهة العسكرية في بدر وأحد وما
أدراك ما أحد، ترى والدها صلوات
الله عليه وعلى آله وقد شج وسال دمه
وكسرت رباعيته، إلى الخندق إلى
صلاح الحديبية إلى محاولة الاغتيال،
إلى حنين، إلى خبر شهادة زوجها
الإمام علي على يد أشقي الأمة،
إلى نبا استشهاد الإمام الحسين، إلى
حرمانها من الهبات، إلى إقصاء الإمام
علي عليه السلام، إلى ... والي ...

كتابه عن السيادة لا على مستوى عصر أو مرحلة زمنية محدودة، لا بل على مستوى كل العصور وكل المراحل فهى سيدة نساء العالمين.

كتابه عن العطاء والإحسان والإيثار
وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا
وَيَتَّمِمَا وَأَسِرَا.

كتابه عن ممثلة المرأة المسلمة
باختيار الله ونبيه صلوات الله عليه

والحسين إلى (سيدي شباب أهل الحنة).

وَاسْتَطَاعَتْ أَنْ تَجْعَلْ مِنْ زَيْنَبِهَا
عَقِيلَةَ لَبْنِي هَاشِمَ وَبَطْلَةَ لَكْرِبَلَاءَ.
وَاسْتَطَاعَتْ بِفَنَائِهَا فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى
مُحَبَّةً وَخَشِيَّةً وَطَاعَةً أَنْ تَجْعَلْ مِنْ
رَضَاهُ رَضِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَلِلَّهِ وَأَنْ تَجْعَلْ
مِنْ غَضَبِهَا غَضِبًا لِرَسُولِ اللَّهِ وَلِلَّهِ .. أَيُّ
مَنْزَلَةُ هَذَا بَلْغَتِهَا لَمْ يَلْغُهَا أَحَدٌ مِنْ
الْبَشَرِ إِلَّا هِيَ

ولمّا يحتاج الرسول صلوات الله عليه
وعلى آله إلى أن يقول «فاطمة بضعة
مني»

وهل هذا خافٍ على أحد، لا. ولكن
الأمر ماقال، والأمر ما فعل، ما كان
يفعل من القيام لها.
الكتابة عن الزهراء عليها السلام
كتابة عن الصبر الذي عز نظيره في
هذه الدنيا.

أي قلب هذا القلب الفاطمي الذي
اتسع وتحمل كل هذا البلاء، فمن



أ. أحمد محمد الروني

عميد معهد التوجيه والإرشاد

إن الكتابة عن الزهراء عموماً مهمة
شاقة لأنها كتابة عن الكمال الذي
تعجز العبارات والألفاظ عن التعبير
عنه حقيقة.

كتابه عن الصفاء والنقاء والسخاء
والوفاء والإباء، كتابة عن الإبداع
الإلهي، والتربية المحمدية النبوية.
إن الزهراء عليها السلام -ورغم العمر
القصير- استطاعت أن تصل ب نفسها
إلى (أم أيها).

وأستطيعت أن تصل بولديها الحسن

وبلغت بهما هذه المنزلة.
٤) البتول: هو ضمن مصفوقة كبيرة من الألقاب التي تمنت بها الزهراء عليها السلام.
وهو يلاحظ فيها جانب العبادة والإقطاع إلى الله سبحانه وتعالى. العبادة التي انعكست قوّة في مواجهة التحديات، تحديات الحياة، تحديات السلطان، تحديات أهل الباطل.

٥) من مناقبها: علمها وفقاها وجهادها وأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر، وهذا كلّه ما كشفتها لنا الأحداث وبينته لنا الإنحرافات التي اضطررتها إلى الخروج في جماعة من النساء إلى المسجد والقاء خطبها التي هي من أرقى الخطب، والتي عالجت فيها مواضيع كثيرة وشخصت الواقع وحددت الأسباب والدّوافع وقدّمت الحلول القرآنية ونفذت إلى القلوب وجعلت الأعين تفياً من الدمع.
هذه الخطبة وخطبها الأخرى للنساء، هي من النصوص المهمة التي تعطي صورة عن علمها وفقها وقوّة منطقها وبعد نظرها، وقراءتها ومتابعتها واهتمامها بالشأن العام، وتنم عن قدرة فائقة على التحليل، وتدل على افتتاح كبير على القرآن الكريم.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورغم عموم اللّفظ (نساءنا) غير أنه لم يتردد ولم يفكّر طويلاً، بل حسم الأمر سريعاً وأخذ بيدها عليها السلام لتكون هي السفيرة والممثلة. وهذا شاهد قرآنـي وعملي على رقيها وريادتها وسيادتها.. والذي بلغ بها هذه الذروة هو كمال الإيمان.

وعلى الله لها ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَذِعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهُلْ فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾.

كتابة عن الابتعاد عن الدنيا وعن الرّجس ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَهِّبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

فالي القراءة:

١) ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ في الزهراء عليها السلام وزوجها وجاريـهما قصة، والحسن والحسين، نزلـ هذا المدح والثناء وهذه شهادة من الله لهم على إخلاصـهم (وجهـ الله) وعلى إنسانيـتهم ونفسـياتـهم المحبـةـ للـغير ولـالـإـحـسان ولـالـخـير.

وهذه الروحـيةـ العـالـيـةـ والأـرـيـحـيـةـ والتـفـانـيـ منـ أجلـ الآـخـرـيـنـ وإـيـاثـرـهـمـ. وهذا التـوجـهـ الكلـيـ إلىـ اللهـ وـعدـمـ الـالـتـفـاتـ إلىـ ماـ سـواـهـ هوـ الأـرـضـيـةـ الـصـلـبـةـ التيـ سـيـشـيدـ عـلـيـهاـ الإـيمـانـ بكلـهـ.

٢ - (نساءنا ونساءكم).

كم هو شرف عظيم أن يرشـ الإنسانـ فيـ مهمـةـ صـعبـةـ وفيـ قضـيـةـ كبيرةـ يـترـتبـ عـلـيـهاـ إـظـهـارـ إـلـاسـلامـ وإـثـبـاتـ صـدقـ دـعـوـيـ الرـسـوـلـ وـصـحةـ رسـالتـهـ وأنـ يـكـونـ ذـلـكـ عـلـىـ يـديـهـ. كـمـ هوـ شـرـفـ عـظـيمـ وـفـخـرـ عـمـيمـ أنـ يـمـثـلـ إـلـاـنـسانـ الـحـقـ وـأـهـلـهـ وـأنـ يـنـتـخـبـ منـ بـيـنـ الـآـلـافـ لـيـكـونـ هـوـ هـوـ منـ يـجـريـ إـلـيـهـ هـزـيمـةـ الـأـعـدـاءـ وـيـكـتـبـ النـصـرـ لـدـيـنـهـ وـلـنـبـيـهـ عـلـىـ يـديـهـ.

وـمـعـ حـفـظـ الـمـقـامـ لـكـلـ صـاحـبـ مـقـامـ، ماـ أـكـثـرـ النـسـاءـ الـلـوـاـتـيـ كـنـ حـولـ

الكتابة عن الزهراء عليه السلام تعجز العبارات والألفاظ ..

هي كتابة عن الصفاء والنقاء والسخاء والوفاء والإباء، كتابة عن الإبداع الإلهي، وال التربية المحمدية النبوية.

إن الزهراء عليها السلام ورغم العمر القصير استطاعت أن تصل بنفسها إلى (أم أبيها).

والمواجهة حينئذ كبيرة بين الإسلام والنصرانية وجيش الإسلام قوامـهـ هيـ وأبـوهاـ وزـوجـهاـ وـولـدـاهـاـ.

٣) الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنـةـ.

هـذـاـ مـنـ مـنـاقـبـهـ، فـورـاءـ تـربـيـتـهـ جـهـودـهـ وـأـمـومـتـهـ وـمـتـابـعـتـهـ، وـأـنـجـزـتـ



زيارة ابن سلمان للكيان الصهيوني

خطوة أخرى على طريق تعزيز العلاقات بين الكيانيين السعودي والصهيوني

عهد مملكة قرن الشيطان «محمد بن سلمان» للكيان الصهيوني التي أعلنت عنها وسائل الإعلام العدو الصهيوني ولم يُعلق النظام السعودي عليها أو ينفيها مما يعني بوضوح أن الزيارة قد تمت بالفعل.. وبعبارة أخرى فإن السؤال لم يعد: هل تمت الزيارة أم لا؟ وإنما أصبح السؤال المطروح هو: ما هي النتائج التي ستترتب عليها؟ وهو ما ظل يترقبه المراقبون السياسيون التابعون باهتمام للتطورات التي تشهدها العلاقات بين الكيانيين السعودي والصهيوني..

وفي إطار رصد المستجدات في أعقاب الزيارة من جانب المراقبين السياسيين التي يمكن اعتبارها جزءاً من الإجابة عن السؤال المطروح حول النتائج التي ستترتب عليها كان من أبرز ما تم رصده التصريحات التي أدلّى بها «محمد بن سلمان» لوكالة «رويترز» ونشرتها يوم الخميس ٢٥ من شهر أكتوبر الماضي والتي صرّح فيها: إن الحرب العدوانية الظالمة التي تشن على بلادنا مستمرة ولن تتوقف لمنع من أسماهם بالحوثيين من التحول إلى حزب الله آخر على حدود مملكته على حد تعبيره.. وكشف «بن

في الوقت الذي تواصل سلطات الاحتلال الصهيوني بناء المزيد من المستوطنات وشن حملات الاعتقال اليومية بحق شباب الضفة الغربية المحتلة والزج بهم في السجون والمعتقلات، ويواصل المستوطنون الصهاينة تدنيس المسجد الأقصى المبارك واقتحام باحاته بصورة يومية.. في هذا الوقت تواصل أنظمته الخيانة والعمالة والإرتهان لواشنطن وتل أبيب وعلى رأسها نظام مملكة قرن الشيطان السعودي السير في طريق تعزيز علاقاتها مع كيان الاحتلال الصهيوني بطرق مختلفة بعد أن أصبحت هذه العلاقات ظاهرة للعيان وانتقلت من الإطار السري إلى العلن .. وبعد أن أصبح واضحاً أمام جميع المراقبين أن تعزيز العلاقات بين الكيانيين السعودي والصهيوني مثل الخطوة التالية لكشف النقاب وإزاحةستار عنها في أعقاب تسلّم «دونالد ترامب» لمهامه كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية عندما أعلن بوضوح: أنه لم يعد مسموحاً في عهده أن تظل هذه العلاقات طي الكتمان، وهذا هو التفسير البارز للزيارة التي قام بها مؤخراً أولى



بقلم / أ.أحمد علي محيي الدين





(زيارة ابن سلمان للكيان الصهيوني)

الحكومة اللبنانية وطلب منه إلقاءها عبر قناة «العربية» السعودية، كما تتضمن الكلمة اتهام إيران بالتدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية، واتهام حزب الله بتهديد أمن لبنان والمنطقة، وهو ما يعني بوضوح أن حشر إيران وحزب الله في استقالة الحريري بهذه الطريقة المفروضة والمكشوفة لا يختلف عن حشرهما في تبرير استمرار الحرب العدوانية الظالمية على اليمن وإغلاق كافة منافذها البرية والبحرية والجوية.. وبعبارة أخرى يمكن القول أن التطوير الأول والثاني يسيران في اتجاه واحد ويرتبطان ببعضهما، وبالتالي يمكن بسهولة استنتاج أنهما يندرجان في إطار النتائج التي ترتب على زيارة «بن سلمان» للكيان الاحتلال، وفي إطار التنسيق بين الكيانين السعودي والصهيوني الذي تم خلالها.

وهنا يبرز السؤال:-
ما هي الفائدة التي ستعود على «محمد بن سلمان» من وراء التنسيق المدمر الذي يستهدف ليس اليمن ولبنان وحدهما وإنما يستهدف الأمة العربية والإسلامية وشعوبها مصلحة الكيان الصهيوني ويخدم المشروع الصهيوني أمريكي في المنطقة الذي يهدف كما بات معروفاً إلى تجزئتها وتمزيقها وتحويلها إلى كيانات هشة وكانتونات صغيرة وضعيفة تقاتل شعوبها في ما بينها على أساس عرقية ومنذهبية وطائفية ٩٩

والإجابة عن هذا السؤال يمكن استخلاصه من التطور الثالث الذي تم رصده عقب زيارة بن سلمان للكيان الصهيوني .. وهو التطور المتمثل في حملة التصفيات السياسية وحملة الاعتقالات ومصادرة الأرصدة والأموال التي طالت العديد من الأمراء والوزراء والمسئولين الحاليين والسابقين ورجال المال والأعمال من قبل «ولي العهد» محمد بن سلمان «والتي يجمع المراقبون والمحللون السياسيون على أنها جاءت بهدف تعبيد الطريق له

كبير منه أن هذه واحدة من نتائج زيارة «بن سلمان» للكيان الصهيوني، وأن حشر حزب الله وإيران بهذه الطريقة يندرج في إطار التنسيق بين الكيانين السعودي والصهيوني الذي تم خلال الزيارة.. وهذا ما يمكن استنتاجه أيضاً من خلال قراءة سريعة لتطور آخر من التطورات التي تم رصدها عقب الزيارة، وهو التطور المتمثل في استقالة رئيس الوزراء اللبناني «سعد

سلمان» في تصريحاته من حيث يدرى أو لا يدرى أحد الأهداف الحقيقية والرئيسية لهذه الحرب وهو الهدف المتمثل في احتلال باب المندب، وذلك عندما تحدث عن أن سيطرة من أسمائهم بالحوثيين عليه يهدد الملاحة الدولية.. وجاء حديثه متطابقاً مع ما كان قد تحدث عنه رئيس وزراء الكيان الصهيوني «بنيامين نتنياهو» قبل عدة أشهر من بدء هذه الحرب العدوانية الظالمية في ٢٦ من مارس ٢٠١٥ م .. كما

أن حديث «ابن سلمان» عن حزب الله بالطريقة التي تحدث عنها في تصريحاته لوكالـة «رويترز» قد عكس بوضوح موقفه من الحزب وهو ذات الموقف الصهيوني للأمر الذي يعني أن تصريحاته تمثل أحد نتائج زيارته للكيان الصهيوني خاصة إذا ما ربطنا تصريحات بالتصعيد غير المسبوق الذي أعقبها، المتمثل في ازدياد أعداد الجرائم بحق المدنيين وإغلاق كافة المنافذ البرية والبحرية والجوية اليمنية بدءاً من يوم الأحد ١٨ من شهر نوفمبر الجاري .. وهو التصعيد الذي رافقته موجة من التصريحات والحملات الإعلامية المكثفة والمنظمة التي تحورت حول قيام إيران بتزويد من يسمونهم بـ «الحوثيين» بالصواريخ وغيرها من المزاعم التي دأب إعلام الكيان السعودي وأبوابه الدعائية على تردیدها منذ بدء حربه العدوانية والتي ارتفعت وتيرتها عبر الموجة الجديدة التي رافقت تصعيد العدوان العسكري وتشديد الحصار البري والبحري والجوي من خلال إعلان الناطق باسم تحالف الشر الأمريكي - البريطاني - الصهيوني - السعودي - الإماراتي إغلاق كافة المنافذ اليمنية.. وهو ما يجعل أي مراقب أو محلل سياسي يستنتج بسهولة أن حشر حزب الله وإيران بهذه الطريقة المكشوفة والمفروضة يتم بشكل منهج ومدروس خدمة لأهداف الكيان الصهيوني الذي يعتبرهما عدوه اللدود، والأمر الذي يؤكـد في جانب

تصريحات ابن سلمان تمثل أحد نتائج زيارته للكيان الصهيوني خاصة إذا ما ربطنا تصريحات بالتصعيد غير المسبوق، وازدياد أعداد الجرائم بحق المدنيين وإغلاق كافة المنافذ اليمنية، ورافق كل ذلك موجة من التصريحات والحملات الإعلامية المكثفة والمنظمة التي تحورت حول قيام إيران بتزويد من يسمونهم بـ «الحوثيين» بالصواريخ وغيرها من المزاعم ..

الحريري» التي أعلنها من الرياض بشكل مفاجئ وغير متوقع.

ووفقاً لما تناقلته العديد من وسائل الإعلام حول الاستقالة يمكن استخلاص أن وصول «الحريري» إلى الرياض تم بناءً على استدعاء من «محمد بن سلمان» وبعد وصوله تم تسليميه كلمة مكتوبة تتضمن إعلامه استقالته من رئاسة

على بلادنا هي السيطرة على مضيق باب المدب .. وذلك من خلال قوله: «إن أهم أهداف الحرب على اليمن هو السيطرة على مضيق باب المدب .. وسيكون لنتائج المعركة في اليمن آثار بعيدة المدى على مستقبل المنطقة كلها، والمطلوب المزيد من التدخل الأمريكي لإيقاف الهيمنة الإيرانية» على حد قول الكاتب الصهيوني.

ومن ذلك على سبيل المثال أيضاً ترحيب وزير البناء والإسكان في حكومة العدو الصهيوني وقائد المنطقة الجنوبية الأسبق الجنرال «غرينست» بما أسماه الموقف السعودي ضد إيران وحزب الله وقال في صفحته على شبكة الإنترنت: «إن إيران هي مصدر الشر في الشرق الأوسط وأن السعوديين أدركوا ذلك فالتوتر الحالي حقيقي، وتأمل بأن تكون هذه الخطوات بداية للتحول الذي نترقبه في العالم العربي».. وتتابع الوزير الصهيوني يقول:

«أنهى السعودية على موقفها الحازم ضد مثيري الإرهاب» حسب تعبيه. ومن ذلك أيضاً على سبيل المثال كشف القناة التلفزيونية العاشرة الصهيونية عن وثيقة سرية وصفتها بغير المسبوقة صادرة عن وزارة الخارجية الصهيونية «في نوفمبر الجاري ٢٠١٧» تحت سفارة الكيان الصهيوني على دعم موقف السعودية في حربها العدوانية على اليمن .. وتحدث الوثيقة عن شن حملة دبلوماسية على ما أسمته «المدد الشيعي» في المنطقة وإقناع قادة العالم بمنع دمج حزب الله في أي حكومة لبنانية مستقبلية .. وتحمل الوثيقة الصادرة عن المدير العام لوزارة خارجية العدو الصهيوني تحذيراً لل سعودية مما أسمته «مغبة التهاون في مواجهة إيران»، كما تشدد على أن «استقالة سعد الحريري والأسباب التي أدت إليها تبرز الطبيعة التدميرية لإيران وحزب الله وخطرهما الدمر على لبنان

التدميرية التي تستهدف الأمة وشعوبها وبلداتها.

ويرى العديد من المراقبين وال محللين السياسيين المتابعين للمشهد عن قرب أن ما دفع الكيان الصهيوني ومن خلفه الولايات المتحدة إلى هذا المستوى من التنسيق مع «محمد بن سلمان» وإغرائه بمساعدته وتعبيد الطريق أمامه للوصول إلى العرش خلفاً لوالده الذي يعاني من مرض الزهايمر ولم يعد قادرًا على ادراك ما يجري حوله مقابل قيامه بتنفيذ ما تطلب منه واشنطن وتل أبيب هو الانتصارات المهمة والاستراتيجية التي تحققت في سوريا والعراق على العصابات الإرهابية وعلى رأسها داعش والقاعدة التي لم يعد خافياً على أحد أنها تمثل الذراع الأمريكية - الصهيونية في المنطقة بل العالم.

ويضاف إلى تلك الانتصارات المهمة والاستراتيجية فشل الحرب العدوانية على اليمن التي لم يعد سراً أنها حرب أمريكية - صهيونية بامتياز بكل تفاصيلها يلعب فيها حكام مملكة قرن الشيطان السعودية وعلى رأسهم «محمد بن سلمان» ودولية الإمارات وعلى رأسهم محمد بن زايد دور حسان طراوحة الذي يركبه الأمريكي والصهيوني في شن الحرب وتمويلها والإتفاق عليها.

ومما يعزز هذه الرؤية ويؤكدتها بصورة أو بأخرى ما يصدر بين الحين والأخر من داخل الكيان الصهيوني نفسه سواء على لسان المسؤولين الصهاينة أو في الأخبار والمقالات التي تنشرها وتبثها وسائل الإعلام الصهيونية ومن ذلك على سبيل المثال ما نشرته صحيفة «إسرائيل اليوم» الصهيونية يوم الخميس ٩ من شهر نوفمبر الجاري تحت عنوان: «نتائج المعركة في اليمن تحديد مصير المنطقة» للكاتب الصهيوني «شاول شاي» الذي اعترف من حيث يدرى أو لا يدرى بأن أحد الأهداف الحقيقة للحرب العدوانية

وإساحها أمامه للوصول إلى العرش.. كما يجمع المراقبون والمحللون أيضاً على أن ما قام به «بن سلمان» على هذا الصعيد ما كان له أن يقوم به أو يُقدم عليه إلا بضوء أخضر وموافقة مسبقة بل ودعم وتأييد أمريكي .. كما أن الضوء الأخضر والموافقة والدعم والتأييد الأمريكي ما

نشرت صحيفة «إسرائيل اليوم» الصهيونية يوم الخميس ٩ من شهر نوفمبر الجاري تحت عنوان: «نتائج المعركة في اليمن تحديد مصير المنطقة» وقال الكاتب: «إن أهم أهداف الحرب على اليمن هو السيطرة على مضيق باب المدب .. وسيكون لنتائج المعركة في اليمن آثار بعيدة المدى على مستقبل المنطقة كلها، والمطلوب المزيد من التدخل الأمريكي لإيقاف الهيمنة الإيرانية

كان له أن يتم لا بطلب صهيوني الأمر الذي يعني بوضوح أن الوصول إلى العرش هو الثمن أو الفائدة التي ستعود على محمد بن سلمان من وراء هذا التنسيق المدمر بينه وبين الكيان الصهيوني، وكذلك من وراء ارتمائه بهذا الشكل غير المسبوق في الحضن الأمريكي وقيامه بتخفيض نفسه وتسخير المليارات من أموال الأمة وثرواتها لخدمة واشنطن وتل أبيب وتنفيذ مخططاتهم ومشاريعهما



(زيارة ابن سلمان للكيان الصهيوني)

يدعم الكيان الصهيوني ويغذي الصراعات في العالم ويسعى للسيطرة عليه ونهب ثرواته بالقوة .. وهي سياسة مبدئية وثابتة منذ انتصار الثورة الإيرانية بقيادة الإمام الراحل آية الله الخميني عام ١٩٧٩ .. إضافة إلى قيام إيران بدعم فصائل وحركات المقاومة الفلسطينية وحزب الله اللبناني بشكل معلن وبكل وضوح ودون مواربة.. وبعبارة أخرى فإن هناك أسباب معروفة للموقف الصهيوني-أمريكي المعادي لإيران في حين أنه لا يوجد سبب واحد معروف ومنطقى وراء الإنفاق السعودي الجنوبي في معاداة إيران والسعى المتور نحو الاصطدام معها رغم إجماع المراقبين

الجيش واللجان الشعبية طوال الأشهر الماضية حتى وصل وفقاً للعديد من الخبراء والمحليين العسكريين المحايدين إلى حافة الإنهيار الكامل، وهو ما بدا واضحاً من خلال جلب المرتزقة من كل مكان للقتال نيابة عنه في جبهات نجران وعسير وجيزان، وأيضاً رغم وصول الصواريخ الباليستية إلى قلب عاصمته الرياض والتي كان آخرها صاروخ «بركان إتش ٢» الذي دك مطار الملك خالد مساء يوم السبت الـ٦ من شهر نوفمبر الجاري وجعل النظام السعودي وعلى رأسه «بن سلمان» يعيش حالة غير مسبوقة من التخبّط والارتباك .. وبدلًا

والمنطقة» بحسب ما جاء في الوثيقة من كل ما سبق حتى من خلال المفردات يتضح مستوى التنسيق بين الكيانين السعودي والصهيوني، كما يتضح الدور المرسوم لولي عهد مملكة قرن الشيطان السعودية محمد بن سلمان من قبل واشنطن وتل أبيب .. وهو الدور الذي أصبح واضحاً أنه يقوم به وهو معصوب العينين دون أي إدراك لعواقب الدور الذي يلعبه وتداعياته في الحاضر والمستقبل عليه شخصياً وعلى المملكة التي يسعى بقوه وبأي ثمن إلى أن يعتلي عرشها وعلى المنطقة برمتها .. وهذا ما تشير إليه الكثير من المعطيات والشواهد الحية على الأرض وفي مقدمتها الخسائر الكبيرة التي تكبدها الاقتصاد السعودي جراء إنفاق مئات المليارات على الحرب العدوانية الظالمة على اليمن حيث تؤكد التقارير الصادرة عن عدد من المؤسسات الاقتصادية أنه أصبح على حافة الإنهيار، إضافة إلى حالة الاضطراب وعدم الاستقرار التي تعيشها مملكة قرن الشيطان بشكل لم تشهد مثلها من قبل.. وهي الحالة التي تبدو بوضوح في التطورات التي شهدتها وتشهدتها المنطقة الشرقية وفي الهزيمة العنيفة التي أحذتها حملة التصفيات السياسية والاعتقالات ومصادرة الأموال التي قام بها «محمد بن سلمان» مؤخراً التي طالت من يوصفون بالرؤوس الكبيرة داخل أسرةبني سعود نفسها مثل «محمد بن نايف» و«متعب بن عبدالله» و«عبد العزيز بن فهد» و«الوليد بن طلال» وغيرهم.. ومن المعطيات والشواهد الحية الأخرى لعدم إدراك «ابن سلمان» لعواقب وتداعيات الدور الذي يلعبه استمراره في انتهاج سياسة الماكيرة والصلف والغرور في تصدره لواجهة الحرب العدوانية الظالمة على اليمن وتمويلها وإنفاقها عليها، رغم الهزائم التي مُني بها جيشه والخسائر الفادحة التي تكبدها على أيدي أبطال



السياسيين على أن هذا الاصطدام لو حدث بالفعل فإن المسؤولين السعوديين لن يجدوا الوقت الكافي لرفع سماعة الهاتف للاتصال بالبيت الأبيض لطلب النجدة وفقاً لما صرّح به ذات يوم وزير الدفاع والخارجية الأمريكية الأسبق «كولن باول» وهذا هو أحد المعطيات والشواهد الحية التي تشير بوضوح إلى أن «محمد بن سلمان» يسير معصوب العينين نحو الهاوية وأنه لن يجيء من وراء التنسيق مع الكيان الصهيوني سوى المزيد من المزاج والخسائر على مختلف الأصعدة.

من مراجعة حساباته والبحث عن مخرج من المأزق الذي أوقع نفسه فيه بفعل تبعيته العميماء لواشنطن وتل أبيب هاهو يستمر في انتهاج هذه السياسة بكثير من الغباء ويسير معصوب العينين نحو الهاوية.. وهذا ما يbedo واضحًا من خلال الاندفاع الجنوبي في معاداة إيران والسعى المتور نحو الاصطدام معها ليس لشيء سوى الإensiاق وراء الموقف الصهيوني-أمريكي من إيران والذي ينطلق كما هو معروف من الرفض الإيراني المعلن والمبدئي الاعتراف بالكيان الصهيوني واعتباره غدة سرطانية يجب استئصالها من جسد الأمة، واعتبار الولايات المتحدة الشيطان الأكبر الذي

إخوان داعش

شاعر الثورة / معاذ الجنيد

مجربة سوق علاف - بسحار - صعدة - اليمن



أما لديك ضمير ناينض .. وفم !؟
وبين جنبيك قلب ذاك .. أم ورم ؟
أما يكُم غير (نصر الله) محترم
و (مسقط) مصعد .. تسموه الشيم
ما أحوج الناس للتنديد لو علموا !!

يا عالم الصمت .. حي أنت ؟ أم عدم ؟
دم بجسمك ؟ أم نفط تسيل به
ويما زعامات هذا العصر .. معذرة
عواصم السُّحت تهوي القاع ساقطة
الله يشهد .. والتاريخ مرتقب !

بـدا من الناس فيها كل ما كتموا
منظـمات بـصفـ الشرـ تـنتظـ
قصـفـ الصـغارـ .. فـلا ضـجـوا لـا صـدمـوا
ما هـمـها الـيـومـ .. والـأـثـارـ تـنهـدـ
إـنـ الحـيـادـ لـسـفـاحـ وـمـتـهمـ

كـأنـها الحـربـ منـ أيـامـ محـشرـهمـ
سـالـتـ وـجوـهـ المـحـقـقـينـ .. وـانـكـشـفتـ
يـنـدـدونـ بـتـسـلـيـحـ الصـغـارـ .. أـتـىـ
والـخـائـفـاتـ عـلـىـ الـأـثـارـ إـنـ لـمـسـتـ
تـمـزـقـتـ عـنـ (دـعـةـ الـخـيرـ) أـقـنـعـةـ

وـشـعـبـناـ لـضـحـايـاـ الـأـرـضـ يـتـقـمـ
إـجـراـمـهـمـ يـتـغـذـىـ أـيـنـاـ هـجـمـواـ
يـوـمـاـ .. ليـزـدـادـ سـعـرـ الـصـمـتـ .. يـتـهـمـ
قـوـمـاـ أـحـلـواـ .. وـقـوـمـاـ غـيرـهـمـ دـعـمـواـ
دـمـ الطـفـولـةـ فـيـ شـيـكـاتـهـ رـقـمـ
وـأـنـتـ تـقـلـقـ حـيـاـ ثـمـ تـبـتـسـمـ
تـبـدوـ مـنـ (القـاعـةـ الـكـبـرـىـ) وـتـرـتـسـمـ

الـعـالـمـ الـوـغـدـ .. مـشـغـلـ بـخـصـيـتهـ
وـ(ـمـجـلسـ الـأـمـنـ) قـوـادـ الطـغاـةـ .. عـلـىـ
يـؤـيـدـ الـحـربـ عـامـاـ .. ثـمـ يـرـفـضـهاـ
لـيـدـعـمـواـ غـيـرـنـاـ .. اـحـتـاجـواـ لـمـقـتـلـنـاـ
يـاـ (ـمـجـلـساـ) رـابـحاـ مـنـ كـلـ مجـزـرـةـ
الـجـرـمـ اـهـتـزـ رـعـباـ مـنـ جـرـيـمـتـهـ
فـضـيـحـةـ الـعـالـمـ الـكـبـرـىـ وـخـسـتـهـ

من بين ألفٍ على أشلائهما جثموا
و (مجلسُ الأمان) فيها التاجرُ النَّهِمُ
فالكل من قتلنا يجني ويلتهمُ
فكم لشعبي بأعناق السكوت دم

آنى تؤثرُ فيهم ؟ وهي واحدةٌ
أطفالنا في بنوك الغرب .. أرصدةٌ
تضاعفت عائداتُ الغرب من دمنا
الصمتُ أدهى شريكاً في مجازرهم

أين المسيرات بالأحرار تضطرمُ
ثرنا .. وأصغرنا في الثأر .. (معتصمٌ)
وخانَ أشلاءنا الأعرابُ والعجزُ
زيفُ الطواغيت في وجданها نُظمُ
وهم يموتون .. ماتت فيهم القيمةُ
لكنهُ موقفُ الله .. لو فهموا
أبناءُه بسوى الجبار ما اعتصموا

أين الشعوب التي كانت مُناضلاً
كُنا إن استنجدت في الكوكبِ امرأةٌ
واليوم نامت شعوبٌ عن مذابحنا
كأنما الناس أرقامٌ وأجهزةٌ
نحنُ الذين نعيش القصف نحنُ هنا
ولن يزيدوا إيانا من تضامنهم
الصمتُ عارٌ عليهم .. لا على وطنٍ

وما دَرَتْ أننا خسْفٌ بمن ظلموا
(إخوانُ داعش) في تفجيرها التزموا
ومرَّقَ الإنتحاريين حيث هُمُ
أن يُعلنَ الحربَ إسناداً لمن هُزموا
ونفذوه جهاراً عندما عقِّموا
هُمُ الذين على أسواقنا هجموا
منظماً، جوش، عالم، أممٌ
ليقصُّوا قاعةَ الناس تزدحمُ
وأظهروا قبحُهم عرياً وما احتشموا
من أجل ماذا .. وماذا تُعدُّ القِممُ ؟

توَرَّطَتْ عُصبةُ الشيطان في دمنا
كانت صواريخهم بالأمس أحزمةٌ
وحينما استلَّ شعبي وعيهُ غضباً
هناك اضطُرَّ حلفُ الشرِّ مُرتبكاً
صفُ المنازلِ خافِ في كواهِنهم
هُمُ الذين تشظوا في مساجدنا
عواصمٌ، خبراءٌ، قادةٌ، دولٌ
تجمّعوا وأعدّوا كلَّ قوَّتهم
ياللوقاهة والخزي الذي لبسوا
إنَّ المحوارات أخزى من بشاعتهم

فلتخجلوا يا وجوهاً.. رأسها قدمٌ
خواوها .. فهو مُصفرٌ ومنعدمٌ ؟
والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ
أن يخذل الله من في حبلِه اعتصموا !!

الدهرُ يمضي خجولاً من فضائحكم
أكُلُّ من يسكنُ الصحراء .. يسكنُهُ
(الخيُلُّ والليلُ والبيداءُ تلعنُكم
أغبى الخلق من في حربنا حسبوا

بُشِّرِي الأَعاصِير

شاعر الثورة/ معاذ الجنيد



لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ السَّمَاوَاتِ
فَلَنْ تُقْيِمْ حِسَابًا لِلمسافَاتِ
جَاءَ الْيَمَانِيُّ .. مُهَنْدَ الْجَنَاحَاتِ
فَكُلُّهَا تَحْتَ مَرْمَى رَدَنَا الْعَاتِ
وَسَاعَةُ الرَّدِّ مِنَّا .. غَيْرُ مُزَجَّاهَةٍ
فَاسْتَبَشُرُوا بِالصَّوَارِيخِ الْبَعِيدَاتِ
كَالْمَوْتِ نَهْجُومُ مِنْ بَيْنِ الْمَسَامَاتِ
فَالْوَقْتُ يُدِينِيكَ مِنْ إِعْصَارِنَا الْأَتِي
مُزْلِزلُ الْأَرْضِ مِنْ فَوْقِ السَّحَابَاتِ
جَاءَ الْمُفْوَضُ فِي كُلِّ الْخَوَارِاتِ
مُعَائِقُ الشَّمْسِ .. مَعْشُوقُ الْمَجَرَّاتِ
مُجَنَّحُ الْكَفِّ .. رُبَّانُ الْفَضَاءِاتِ
مُذَكَّرًا بِاللِّيَالِيِّ (المَأْرِيَّاتِ)
بِجَانِبِهِ .. وَجَاءَتْ كَالْوَصِيفَاتِ
إِلَى (أَبُو ظَبَى) أُمَّ الْانْتِكَاسَاتِ
فَمَثَلُهَا .. لِيَسْ فِي بَالِ الْفَتوَحَاتِ

قُلْ لِلْإِمَارَاتِ .. وَالْعِجْلِ (الْإِمَارَاتِيِّ)
إِنَّ الْأَعاصِيرَ إِنْ شَدَّتْ عَزَائِمَهَا
فَانْزَحَ بِشَعْبَكَ مَكْسُورَ الْجَنَاحِ .. إِذَا
وَغَيْرَ (مَكَّةَ) لَا تَأْوِي إِلَى بَلَدِ
السَّاعَةِ الْآنِ .. تَصْعِيْدُ تُحِيطُ بِكُمْ
حَنَّتْ إِلَيْكُمْ بَعِيدَاتُ الْمَدِيِّ .. غَضِبَاً
بِمَشْرِقِ الْأَرْضِ كُنْتُمْ أَوْ بِمَغْرِبِهَا !
وَدَعَ دِيَارَكَ مِنْ شَبَاكِ طَائِرَةِ
النَّاطِحَاتِ .. أَتَاهَا مِنْ يُنَاطِحُهَا
الشَّعُوبُ يَفْتَحُ أَبْوَابَ الْحَوَارِ .. وَقَدْ
جَاءَ الْمَرَّاحُ غَصْبًا .. فِي زِيَارَتِهِ
مُهْفَهَفُ الْقَدْ .. مَشْوَقُ الْخُطْرِ .. أَنْفَاً
يَطِيرُ مِنْ دَاخِلِ الْقُرْآنِ مُتَّقِدًا
حَتَّى الدَّفَاعَاتِ إِعْجَابًا بِهِ وَقَفَتْ
مِنْ سَفحِ (صَنْعَاءَ) أَمَّ الْمَعْجَزَاتِ مَضِي
مَا جَاءَهَا فَاتِحًا .. بَلْ جَاءَ يُغْلِقُهَا



إِنِّي أَرَاكَ مُحاطاً بالخساراتِ
أَضَاعَتْ الْحَلَّ فِي درِّ الْغُوَيَاٰتِ
مَذْعُورَةُ النَّفْس بَيْنِ الإِحْتِمَالَاتِ !!
قُلْ لِي بِرَبِّكَ .. مَا تَحْتَ الْعِقَالَاتِ ؟
وَالْيَوْم بَيْنِ عَزَاءٍ .. أَوْ مَوَاسِيَّةٍ
وَلَا (الْإِمَارَاتُ) ظَلَّتْ كَالْإِمَارَاتِ
إِنَّ (التَّصْهِينَ) بَابُ الْنَّهَايَاٰتِ
وَمَا لَدِيكَ رِجَالٌ لِلْمُهَمَّاتِ
وَلَمْ تُكُنْ بَيْنَا أَدْنَى الْعَدَاوَاتِ
بَلْ أَنْتَ أَصْغَرُ مِنْ هَذِي الْصَّرَاعَاتِ
مَا أَقْرَبَ الْمَوْتُ مِنْ أَهْلِ الْحَمَاقَاتِ

يَا مَنْ يُقَامِرُ مَجْنوناً بِدُولَتِهِ
هَا أَنْتَ فِي مَرْكَبِ الْمَوْتِي .. مُعَادِلَةٌ
لَا تَرْغُوا صُوبَ (إِسْرَائِيل) .. فَهِيَ بِنَا
يَا فَاقِدًا عَقْلَهُ فِي كُلِّ مَسَأَةٍ
كَانَتْ بِلَادُكَ فِي أَمْنٍ .. وَفِي تَرَفٍ
لَا حَرْبٌ عَادَتْ بِنَصْرٍ تَفْخَرُونَ بِهِ
أَنْهِيَتْ حُكْمَكَ قَبْلَ الْبِدَءِ .. مُنْتَهِرًا
حَمَلَتْ نَفْسَكَ حَرْبًا لِسْتَ صَاحِبَهَا
وَسُقْتَ جُنْدَكَ أَشْلَاءً بِلَا هَدْفِ
وَلَمْ تَزُلْ قَاصِرًا عَنْ خَوْضِ مَعرِكَةٍ
مِنْ (يَطْلُبُ الْجَنَّ) .. يُمْسِي بَيْنِ قَبْضِهِمْ

تَعِيشُ مُسْتَرِسِلاً .. تَدْمِيرُكَ الذَّاِي
وَنَرْتَقِي نَحْنُ فِي رَكِبِ الصَّنَاعَاتِ
وَخِبَّةُ الرَّمْل فِي وَجْهِ الْخَضَارَاتِ
وَأَنْتُمُ الْعَارُ عِنْدِ الْإِقْتَحَامَاتِ
قُبِّحَتْ .. لَمْ تَبْلُغُوا أَخْزِيَ الْعَصَابَاتِ !
مَرْمَى الصَّوَارِيخ .. أَوْ مَرْمَى الشَّهَادَاتِ

الآن أَنْتَ مُوَلِّ شَطَرَ هَاوِيَةٍ
عِدَوَانُكُمْ طَالَ شَعْبِيَ كَيْ يَدْمِرُكُمْ
يَا خَشِيَّةَ النَّمْل مِنْ أَقْدَامِ مُوكِبِنَا
تَسْتَعْرِضُونَ عَلَى الأَسْرِي شَجَاعَتِكُمْ
أَخْزِيَ الْعَصَابَاتِ .. أَرْقَى مِنْ دُوَيْلَتِكُمْ
أَرْضُ (الإِمَارَاتِ) صَارَتْ مِنْ حَمَاقَتِكُمْ

إِذْ كَانَ يَكْفِي اجْتِيَاهُ بِالْهَرَاؤَاتِ
كَانُكُمْ صَيْدٌ أَخْطَاءِ الْعِيَارَاتِ
إِنْ أَخْطَأْتُ .. فَهِيَ فِي رَأْسِ (الإِمَارَاتِ)
مَنظُومَةٌ .. غَيَّرْتَ كُلَّ الْمَسَارَاتِ
فِي خَلْقِ شَعْبِي .. وَفِي خَلْقِ السَّيَاوَاتِ !

إِنَّا لَنْ نُخْجِلُ حَقًا .. أَنْ نُحَارِبَكُمْ
الْطَّائِشَاتُ مِنْ النَّيْرَانِ تَقْتِلُكُمْ
إِذَا أَصَابَتْ .. أَصَابَتْ قَلْبَ مُرْتَزِقٍ
أَعْجُوبَةً .. يَا سَبِيلَ اللَّهِ .. أَنْتَ لَنَا
سُبْحَانَ رَبِّكَ .. مِنْ آيَاتُهُ سَطَعَتْ

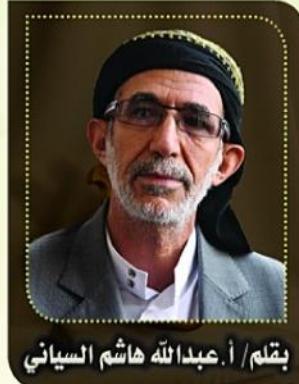
فرادة فاتحة الكتاب

الجزء الثاني

الصلوة ذكر الله الأكبر



إن للصلوة غاية إلهية عظيمة وكلما أدركنا تلك الغاية كلما كانت صلاتنا مقبولة ودخلنا في عداد المفلحين والناجين والفائزين من عباده في الدنيا والآخرة ويوم يقوم الحساب.- وكلما أدرك العبد غاية كل ركن بذاته فيها واستشعر أهميته وتفكر في عظمة موقعه ومكانه في هذه العبادة وتبته لمراد المولى عز وجل منه، وتبين له مظاهر الثناء والعبودية والطاعة فيه وحضر قلبه عند أدائه فتح الله - جلت عظمته - له باباً من أبواب رحمته وكشف له سراً من أسرار ذلك الركن ورفع عنه حجاب من حجبه وارتقي درجة وقطع في سماء القرب مسافة وكان ذلك الفتح مقدمة وباباً يلتج فيه إلى الركن الذي يليمه.



بقلم/أ.عبدالله هاشم السياني

الارتفاع بين يدي الحالق
الظاهر أن العبد يرتفع مع كل ركن درجة نحو خالقه وربه وهو في صلاته ثم تضيق المسافة التي تبعده عنه جل وعلا وعن الوصول إلى درجةقرب منه التي يرضى فيها الملك الجليل على عبده ويرضى فيها العبد الفقير (رضي الله عنهم ورضوا عنه) وذلك عند الفراغ من هذه العبادة العظيمة.
في الركن الأول (النية) عندما ينوي العبد بلسان قلبه ويناجي ربها بما هو عازم عليه فإنه يتتجاوز مخاطبة المخلوقات التي اعتاد مخاطبتها بلسانه وينتقل إلى مخاطبة الغيب فيخاطب من لا تراه العيون ولا تدركه الأ بصار بحديث لا تسمعه الآذان ولا ينطق به اللسان ولا يطلع عليه أحد فهو بذلك يدخل إلى ساحة الحق جل وعلا ويرتقي إلى درجة الحضور بين يدي عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم.

نحن خلال الصلاة المفروضة وسننها نقرأ سورة الفاتحة ذات السبع الآيات أربع وثلاثون مرة في اليوم والليلة غير الآيات التي نقرأها بعد الفاتحة ولاشك ان الله عز وجل عندما فرض علينا العودة إلى كتابه وكلامه أثناء الصلاة وأمرنا بتلاوته ونحن بين يديه وفي حالة العبادة له والثناء عليه أراد أن يجعلنا على اتصال دائم بكتابه وهداه في كل أحوالنا المختلفة من الليل والنهار من خلال ذلك التدبر الدائم والخاص.
كما أن الحق جل وعلا أراد ونحن نقرأ كلامه في الصلاة ونحن بين يديه أن ننظم كتابه الذي أنزله إلينا، وأن تستوعب عقولنا وقلوبنا مكانة ومعانى وهدى آياته وكلماته وألفاظه وحروفه التي جاءت إلينا من لدن عليم حكيم، وأن تملأ حياتنا النظرة الإلهية لهذا الكتاب العزيز والعمل بمقتضاه وأن تستحوذ على كل لحظة نتعامل فيها مع كلامه جل وعلاقته بحياتنا.



مجموع الركعات الواجبة والمستحبة، وبهذا تصبح الآيات التي نقرأها كل يوم من كتابه الكريم في الصلاة تصل إلى أكثر من ثلاثة عشر آية، جزأين تقريباً أما إذا كان الإنسان يقوم الليل ويؤدي جميع السنن فإن الأمر يختلف وما سيتلوه من كلام ربه وهو قائم بين يديه سيكون أكثر من ذلك وقد يصل إلى الضعف.

فما الحكمة الربانية وما الأسرار الإلهية من وراء اختيار المولى عزوجل لسورة الفاتحة لتكون هي الكلمات التي يخاطب العبد بها ربه وهو بين يديه وفي مقام وساحة قدره في كل الصلوات وفي كل الأوقات؟

هل يريد الحق جل وعلا من عباده أن يستحضروا كلامه وهم قيام بين يديه في الصلاة وهو الذي يعلم أنه أنزله عليهم ليكون لهم دستوراً وتشريعاً وقانوناً يعملون به في حياتهم ويحتملون إليه في كل شؤونهم حتى يؤكدو بذلك عبوديتهم وعهدهم وميثاقهم بالقرآن الكريم وبالالتزام به

وبصدق إيمانهم بما أنزل عليهم عبر صلاتهم كل يوم خمس مرات من خلال هذه العبادة الإلهية العظيمة؟ أم أن الحق جل وعلا أراد أن نتعبده ونشعر عليه بكلامه هو لتترسخ وتتجذر في نفوسنا معرفته ومعرفة اسمائه وصفاته فتنتهي وكبر تلك المعرفة مع كل يوم نمضي فيه في حياتنا ونقف فيه بين يديه حتى إذا جاء وقت لقائه تكون معرفتنا به قد اكتملت وأصبح إيماننا متضمناً باليقين فنعود إليه بقلوب سليمة مطمئنة عارفة؟

في هذه العبادة الإلهية العظيمة الذي يأتي متزامناً مع ركن القيام الذي يعد عمود الأفعال وأساسها يتدخل الركن الثالث مع الركن الرابع وكأنهما ركناً واحداً مع أن الأول من الأفعال والثاني من الأذكار وتحاطط في نفس المؤمن مشاعر وقداسته وعظمته القيام بين يدي خالقه ومالك أمره وبين مناجاته بكلامه جل وعلا ومخاطبته فتكتمل صورة القيام الظاهرة والباطنة وحقيقة مناجاة العبد ومخاطبته لربه وتتصبح مكتملة العبودية والتذلل والثناء والحمد. أي أن العبد مناسوف يقرأ الفاتحة التي هي من أعظم سور القرآن الكريم سبعاً عشر مرة في صلاته الواجبة وثلاثة عشرة مرة في سننها مع متوسط خمس آيات في الركعتين الأولى والثانية في كل الأوقات؟

وعندما ينتقل إلى الركن الثاني (تكبيرة الإحرام) فإنه يعلن بلسانه وصوته إقراره بالحقيقة الكبرى (التي يذعن لها كل الوجود) أن الله أكبر وأعظم من كل شيء في الوجود مهما بلغت عظمته مما يعلمه وما لا يعلم فتحرم حينها جوارح العبد وحواسه الظاهرة والباطنة لخالقها وبائرتها وتعلن الخضوع لعظمته وكبرياء الحق جل وعلا فتصبح كل ذرة وخلية في جسد العبد معرفة بعظمته خالقها كحقيقة خلقه في كونه الواسع والفسيح فيرتقي الواقع بين يدي ربها حينها إلى درجة الإقرار بعظمته التي فطرت عليها مخلوقاته.

وبقيام العبد بين يدي ربها بالكيفية التي أمر بها في الركن الثالث فإنه يدخل ويرتقي إلى درجة الامتثال للخالق

وينتقل من دائرة الانقطاع للمخلوقين إلى دائرة الانقطاع للحق جل وعلا، فيتها بذلك للدخول والانتقال إلى الركن الذي يليه وهو مخاطبة الحق جل وعلا بكلامه الذي يليه نحن بقصد الحديث عنه وهكذا يصل العبد

إلى درجة مخاطبة ربه ومناجاه مالك أمره وحالقه في الركن الرابع الذي هو قراءة كلام الحق جل وعلا بين يديه للثناء عليه، «الفاتحة وبضع آيات من كتابه الكريم» بعد سلسلة من المراتب التي سلكها العبد وصعد إليها من مرتبة استجابة الأذان وما بعدها من شروط ومقدمات الصلاة إلى الدخول في مراتب ودرجات أركانها.

الحكم والأسرار

ويدخول العبد في الركن الرابع الذي يعد أصل الأذكار وأجلها والجامع لها



ما الحكمة الربانية وما الأسرار الإلهية من وراء اختيار المولى عزوجل لسورة الفاتحة لتكون هي الكلمات التي يخاطب العبد بها ربه وهو بين يديه وفي مقام وساحة قدره في كل الصلوات وفي كل الأوقات؟

شاهد في سور القرآن الكريم فلا نجد وهذا من أول خصوصيات اسمها وهذا يعني أن التسمية الإلهية لهذه السورة بالفاتحة لا علاقتها لم موضوع أو قصة داخل هذه السورة وإنما جاء اسمها كما يظهر لأول وهلة من ترتيبها كأول سور القرآن الكريم باعتبارها الفاتحة لكتابه ولبقية سوره ولما تتضمنه وتحويه آياتها السبع من المعاني العظيمة المرتبطة والمتعلقة التي لها علاقة وارتباط بما في بقية سور القرآن من هدى وآيات ومعاني. ولكن إذا تأملنا أكثر في المعاني اللغوية لكلمة (الفاتحة) ولمكانة وخصوصيات هذه السورة التي أثني الله عليها في بقية سور القرآن وعلى لسان رسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى الله فنسجد أنفسنا أمام كثير من المعاني والأسباب لتلك التسمية.

الفاتحة والفتح والمفتاح كلها صيغة مبالغة فالفتح مثلاً الماء يخرج من عين أو غيرها وفاتحة الشيء مبتدئه الذي يصبح به ما بعده والفتح والفاتحة باسم الفاء وكسرها الحكم وأخص منه فتح المستغلق وتدور المادة بشكل عام في معانيها على إزالة الأغلاق من الناحية الحسية والمعنوية وما يتصل به. وعليه فإن اسم الفاتحة باعتبار ترتيبها في القرآن الكريم وكونها السورة الوحيدة التي فيها الخطاب موجه من العبد إلى ربه وللأمر الالهي لعباده بقراءتها في كل الصلوات ولتعدد اسمائها من قبل الله : الحمد، أم الكتاب ، السبع المثانى ، وقرآن عظيم حيث اختصها بأسماء متعددة للدلالة على فضلها وعظمتها بل إن البعض من العلماء يقولون إنها أعظم ما أنزل الله في كتابه الكريم وقد خصها الرسول صلوات عليه وعلى الله وسلم بكثير من الأحاديث التي تبين فضلها ومكانتها وخصوصيتها آياتها وعظمتها معانيها.

وتعالى إيصالها إلينا ولاشك أيضاً أن هذا الإسم مرتبط بالسورة وبمضمونها وبمراد الله في هدایة العباد بما فيها ومالغ في سورة القرآن الكريم غيرها من سور القرآن الكريم كما نعلم أن أسماء القرآن الكريم توقيفية كما يقول العلماء أي من الله سبحانه وتعالى أنزلها على رسوله بواسطة جبريل عليه السلام كحقيقة كلامه في القرآن من آيات وألفاظ وكلمات وقد حفظها الله كما حفظ الله القرآن كله ولها نفس أحكامه. وإذا تأملنا في أسماء سور القرآن الكريم المثلث والأربعة عشر سورة سوف ندرك عظمة الحكمة الإلهية في كل اسم من أسماء تلك السور وسنصل إلى مجموعة من الدلالات والأسرار ربما لم تكن لتخطر على بالنا أو تتصورها وسندرك في تلك الأسماء ونفهم طبيعة العلاقة التي تربط بين اسم كل سورة وبين مضمونها وأهم المواضيع فيها وما مراد الله من وراء اختياره لتسمى السورة به ولماذا يريد لفت انتظارنا إلى ذلك الموضوع في تلك السورة والذي لا يتجاوز الحديث عنه في كثير من سور سوى بعض آيات منها.لن تستطرد في الحديث عن حكمة ودلائل أسماء سور القرآن وإنما تناولنا ما تقدم لكي ندخل في الحديث عن فاتحة الكتاب وفي حكمة ودلائل إسمها.

أول ما يلفت نظرنا في سورة الفاتحة هو ترتيبها في القرآن الكريم وبالرغم من أنها تعدد من السور القصار التي كان من المفروض أن تكون في الجزء الثلاثين (جزء عم) بين سور القصار إلا أن الله جلت عظمته قد وضعها أول سورة في القرآن وجعلها مع أكبر سور القرآن الكريم السبع الطوال ثم سماها (بالفاتحة) وإذا تأملنا في آياتها السبع لننظر هل في تلك الآيات وفي معانيها ما يدل على اسمها أو بين كلماتها كلمة الفاتحة كما

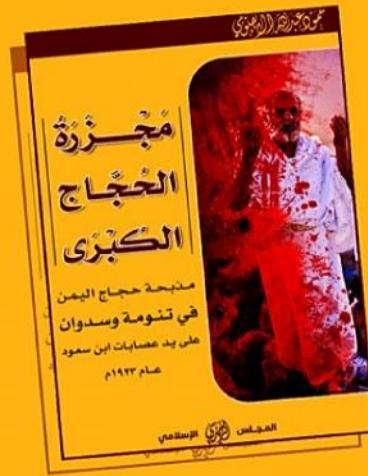
أم أن المولى عز وجل أراد من خلال هذا الركـن أن نتعرـف على حقيقة كتابه الكريم وندرك مكانـته ومنـزلـته وعظـمـته لديه من خـلال الفاتـحة والـآيـاتـ الـتيـ بـعـدـهاـ حتـىـ تـسـتـقـرـ فيـ قـلـوبـنـاـ هـذـهـ المـنـزـلـةـ العـالـيـةـ وـنـتـعـالـمـ معـهـ عـلـىـ أـسـاسـ هـذـهـ المـكـانـةـ الإـلـهـيـةـ وـنـتـنـظـرـ إـلـيـهـ بـالـمـنـظـورـ الإـلـهـيـ فـيـ أـخـذـ مـكـانـهـ فيـ حـيـاتـنـاـ وـإـيمـانـنـاـ؟ـ

أم أن الرحمن الرحيم أراد أن يُشرف عبيده حين المشول بين يديه وحال الثناء عليه بمحاطبته بكلامه (الفاتحة) لا بكلام أحد سواء فيقبل طاعتهم وعبادتهم ويستجيب لدعائهم ويفضر ذنوبهم وينشر رحمته عليهم ويرضى عنهم فيرتفعوا إلى منزلة ومقام مخاطبته والحضور بين يديه دون حجاب أو سترة؟

إن مراد الله في ذلك متصل بعلمه المطلق جل وعلا وبرحمته الواسعة التي وسعت كل شيء و بتكريمه للإنسان الذي نفح فيه من روحه وفضله على كثير من خلقه والذي لا يمكن الوصول إلى حدوده ولا الإشراف على بداياته ، ومع ذلك فليس أمامنا نحن الفقراء إليه المأمورون بالتأمل والتفكير والتدبر في آياته ومنها أوامرها، إلا السير في ما أمرنا به مع أن ما أمرنا به ليس سوى يسير من بحر أسراره كل ذلك رحمة منه حتى نسبح في فضاء فضله ومن ثم نعبر من أبواب سماواته التي فتحها لعباده من خلال هذه العبادة الإلهية وأركانها التي من الله علينا بالعيش في رحاب عظمتها ليل ونهار لعلنا نترشف من فيض ما أطلقه من علمه فيها لعمادة عباده وأولياءه.

التسمية والترتيب

نـحنـ نـعـلـمـ أنـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتعـالـىـ قدـ وضعـ لـكـلـ سـورـ منـ سـورـ القرآنـ الـكـريـمـ إـسـمـاـلـهـاـ وـلـاشـكـ أنـ وـرـاءـ كـلـ إـسـمـ فيـ كـلـ سـورـ منـ القرآنـ الـكـريـمـ حـكـمـةـ إـلـهـيـةـ وأـسـرـارـ دـلـالـاتـ وـأـبـعـادـ أـرـادـ اللهـ سـبـحـانـهـ



أول كتاب كتب بمنهجية أكاديمية أزاح الستار المضروب على أفظع المجازر وأكبرها التي ارتكبها عبدالعزيز آل سعود ضد حجاج اليمن عام ١٩٢٣م، وكشف عن وقائع الواقعية الأليمة، وأسبابها السياسية والعقائدية، وتداعياتها، وموافق كل منها، وخيط الاستعمار البريطاني فيها، وأثرها السلبي في تثبيت العلاقة الدموية بين نظام آل سعود واليمن، وصولاً إلى مجازر العدوان القائم.

مذبحة حجاج اليمن
في تنومة وسدوان

على يد عصابات ابن سعود

عام ١٩٢٣

مُجْزَأَةُ الْحَجَاجِ الْكَبِيرِ

مذبحة حجاج اليمن
في تنومة وسدوان
على يد عصابات ابن سعود



المقر الرئيسي لرابطة علماء اليمن.

الجمهورية اليمنية - صنعاء

تلفاكس: 770183088 - 733237542